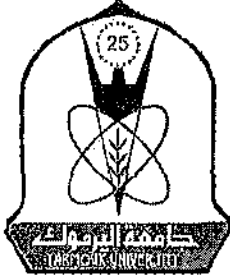


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة اليرموك

كلية الشريعة

قسم الدراسات الإسلامية

برنامج الدكتوراه في التربية الإسلامية

نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد

*Toward Constructing An Islamic Educational Program Of Family
Cohesion For The Women Preachers In Irbid Governorate*

إعداد

سميرة عبد الله الرفاعي

إشراف

الأستاذ الدكتور ماجد عرسان الكيلاني

حقل التخصص - التربية الإسلامية

٤ ربيع الأول ١٤٣١ هـ

٢٠١٠/٢/١٨ م

نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد

إعداد

سميرة عبد الله الرفاعي

بكالوريوس فقه ودراسات إسلامية، جامعة اليرموك ٢٠٠٦م

ماجستير التربية في الإسلام، جامعة اليرموك ٢٠٠٤م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص التربية الإسلامية مسار الدراسات الأسرية

في جامعة اليرموك، إربد، الأردن

الأستاذ الدكتور ماجد عرسان الكيلاني مشرفاً ورئيساً

أستاذ في أصول التربية، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور كايد يوسف قرعوش عضواً

أستاذ في السياسة الشرعية، جامعة العلوم التطبيقية

الأستاذ الدكتور محمد عقله الإبراهيم عضواً

أستاذ في الفقه المقارن، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور عارف توفيق عطاري عضواً

أستاذ مشارك في الإدارة التربوية، جامعة اليرموك

الدكتور صالح ذياب هندي عضواً

أستاذ مشارك في طرق تدريس التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

٤ ربيع الأول ١٤٣٦ هـ

تاريخ تقديم الأطروحة ٢٠١٠/٢/١٨ م

ب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَلْ دُعَاءَ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي
وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١) ﴾

[إبراهيم: ٤٠-٤١]

﴿ رَبِّ أَوْزِرْ عَنِّي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

[النمل: ١٩]

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى اللذين لن يرتوي عبير قلبي الظمان حتى يرتشف رحيق حبهما...
ويرو حيرة ووهما... فيريهما أقبَل وجبينهما أوجل... والريّ الحبيبين
حفظهما الله تعالى.

إلى من تعطر لسان من عرفه بذكر صلته الرائمة لرحمه فداقته النية وكانت
أسبق من أمه في شهود ثمار هذا النتاج العلمي... المرجوم عمي أبي غانم
تغمره الله برحمته وأسكنه العلاء من الجنة.

إلى من أستند على ثقتهم بي وحرصهم عليّ... إخوتي الأحباء.
إلى من رواني جبين وغمرني رقيق لطفهم... أخواتي الحبيبات.
إلى طلبة العلم الجادين... منابر الخير أينما كانوا

أهدي ثمرة جهدي سائلة المولى ﷻ أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم

شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله تعالى: " كل جزاء الإحسان إلا الإحسان " (الرحمن: ١٦)، أتقدم بجملي الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور ماجد عرساه الكيلاني المشرف على الأبروحة، الذي رعى مسيرتي بما بكل ما أوتي من جهد، وبما منحه الله تعالى من مواهب علمية واجتماعية، كما ترك إعلانه الطيب: " أني ابتغى في العلم إن لم أكنه في النسب "، بالغ الأثر في تقديم الدعم اللازم، جزاءه الله خيراً، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

ولا يقل ما مضى من شكركم لأسسيتي لجامعة اليرموك رئاسة وإدارة، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور مشهور الرفاعي لما قدم من تسهيلات في إنجاز الكتب الرسمية المتعلقة بالتعاون مع المؤسسات ذات الصلة بموضوع الأبروحة، وكذا لكتبة الشريعة عمادة وإدارة، وأخص بالذكر قسم الدراسات الإسلامية الذي أشرف بالتعملي إليه.

وأقدم بالشكر الجليل إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام، لتفضلهم بقبول مناقشة الأبروحة، وما كفهم ذلك من عناء تحملوا سائر تبعاته.

ولا أنسى من الشكر والامتنان أستاذي الدكتور مروان القيسي، الذي شجعني لخوض التجربة وأثنى على موضوعها، وساهم مع الدكتور سميح كراسنة، في الرعاية الأولى لجزء الفكرة بمناقشتها وتطويعها، والدكتور ماجد الجراد لأفكاره الثيرة ذات الأثر الإيجابي في بناء البرنامج التدريبي، والأستاذ الدكتور ناصر خوالدة الذي لم يتوان عن تقديم المساعدة حين تطلب منه، ولا أنسى من شكري ودعائي أستاذي الدكتور محمود الرشيد الذي طالما كلف

نفسه جهد المجيء الخاص للجامعة، ليس في نضالها العلمية وتطلعاته الدقيقة بعد قراءته
الجادة لكامل فصول الرسالة إلا بضع وريقات لم أكن قد انتهيت من إعدادها بعد، وتذكر
جهد هذا بصمات العمل الخالص لله، جزاهم الله جميعاً ألف خير.

كما أسدي شكري الخاص إلى عائلة الفداء أحمد الخطيب (أبي باقر) الكرام لما بذلوه
من جهد في إخراج الرسالة الفني وسوم بزاهجها التارخية، وكذا إلى عائلة
الدكتور محمود متقال عبيدات (أبي صخر) الأفاضل لمساعدتهم الطيبة، جزاهم الله
جميعاً كل خير.

والشكر وفائق التقدير للواعظان رئيسات ومؤسسات، لما كان لحسه تعاونهم
وحماستهم للموضوع بالغ الأهمية، وكذا لسائر المؤسسات التي تعاونت لإبراز الأهمية في
شكلها الحالي: مديرية أوقاف إربد والرمثا، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، مديرية التنمية
الاجتماعية في إربد وبنو كنانة، إدارة حماية الأسرة التابعة لمديرية الأمن العام في عماد
وإربد.

ومهما قدمت فلا ينلو العمل البشري من التقدير أو إيفاء أصحاب الفضل حقهم،
وجزي الله الجميع ألف خير هديت إلي ذكر أسمائهم أم أنستهم، ولا يسعني إلا أن أقدم
بخالص الشكر والتقدير لك من ساهم في إنجاز الأهمية: مؤسسة وأشخاصاً.

الباحثة
سميرة عبد الله الرفاعي

الإهداء	د
شكر وتقدير	هـ - و
المحتوى	ز - ط
قائمة الجداول	ي - ل
قائمة الأشكال	م
قائمة الملاحق	ن - س
الملخص باللغة العربية	ع - ص
الفصل الأول: خلفية الدراسة	١ - ١٣
المقدمة	٢
مشكلة الدراسة وأسئلتها	٦
فرضيات الدراسة	٩
هدف الدراسة	٩
أهمية الدراسة	١٠
التعريفات الإجرائية	١١
حدود الدراسة	١٣
الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة	١٤ - ٧٧
الأدب النظري	١٥ - ١٠
الدراسات السابقة	٦١ - ٧
أولاً: الدراسات المتعلقة بالتماسك الأسري	٦١ - ٧٢
ثانياً: الدراسات المتعلقة بالبرامج التدريبية للأسرة	٧٣ - ٧
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	٧٨ - ٩٥
منهجية الدراسة	٧٩
مجتمع الدراسة	٨٠

٨١	عينة الدراسة
٨٢	أدوات الدراسة
٨٩	تصميم الدراسة
٨٩	متغيرات الدراسة
٩٠	إجراءات الدراسة
٩٣	المعالجة الإحصائية
٩٦-٩١	الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات الخاصة بها
٩٧	أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ومناقشتها
١١٧	ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ومناقشتها
١٢٤	ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث ومناقشتها
١٢٩	رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع ومناقشتها
١٣٩	خامساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس ومناقشتها
١٥٣	سادساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السادس ومناقشتها
١٧٥	سابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السابع ومناقشتها
١٩٣	ثامناً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثامن ومناقشتها
١-١٩٨	التوصيات
٢٠٢-٣	فائمة المصادر والمراجع
٨-٢٠٢	أولاً: المصادر العربية
٢٠٢	القرآن الكريم وعلومه
٢٠٣	الحديث النبوي وعلومه
٢٠٧	السيرة النبوية الشريفة
٢٠٨	المصادر التاريخية والتراجم
٢٠٨	أخلاقيات وآداب
٩-٢٠٩	ثانياً: المراجع العربية
٢٠٩	الكتب
٢١٤	الرسائل الجامعية
٢١٦	الدوريات
٢١٧	معاجم اللغة العربية ومصطلحات العلوم الإنسانية

٢١٨.....	تقنيات حديثة
٢١٩.....	إحصائيات رسمية
٢١٩.....	أوراق عمل غير منشورة
٢٢٠.....	ثالثاً: المراجع المترجمة إلى العربية
٢٢١.....	رابعاً: المراجع الإنجليزية
٢٢١.....	Books
٢٢١.....	Thesis
٢٢٢.....	Articles
٢٢٤-٢٤.....	الملاحق
٤٣٥-٤.....	المهارس التحليلية
٤٣٦-٩.....	فهرس الآيات الكريمة
٤٤٠-٤.....	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
٤٤٥-٧.....	المخلص باللغة الإنجليزية

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول (١)	نسب الطلاق والخلع المسجلة في الأردن إلى عقود الزواج المسجلة للأعوام (٢٠٠٠م-٢٠٠٨م).....	٧
جدول (٢)	توزيع أفراد عينة المنهجية الأولى للدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة....	٨١
جدول (٣)	معاملات تمييز الفقرات على مستوى مجالاتها ومقياسها.....	٨٤
جدول (٤)	معاملات الارتباط الخطية بين مقياس التماسك الأسري ومجالاته.....	٨٦
جدول (٥)	معاملات ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لمقياس التماسك الأسري ومجالاته.....	٨٦
جدول (٦)	النموذج الإحصائي ذو التدرج المطلق لإطلاق الأحكام على المتوسطات الحسابية المقابلة لدرجات التماسك الأسري.....	٨٧
جدول (٧)	عدد جلسات البرنامج التدريبي موزعة حسب أهدافها وموضوعاتها.....	١١٤
جدول (٨)	النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدرج ليكرت والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التماسك الأسري ومجالاته مرتبة تنازلياً.....	١١٧
جدول (٩)	نتائج تحليل التباين للقياسات المتكررة على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري الخاصة بمجتمع الدراسة.....	١٢١
جدول (١٠)	نتائج اختبار Bonferroni للمقارنات البعدية على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري الخاصة بمجتمع الدراسة.....	١٢٢
جدول (١١)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمجال الكلي لمقياس التماسك الأسري وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة.....	١٢٤
جدول (١٢)	نتائج تحليل التباين على المجال الكلي لمقياس التماسك الأسري وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة.....	١٢٥
جدول (١٣)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة.....	١٢٧

رقم الجدول عنوان الجدول الصفحة

جدول (١٤) العلاقات الارتباطية بين المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري، ونتائج اختبار Bartlett لها	١٢٨
جدول (١٥) نتائج تحليل التباين المتعدد على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة	١٢٨
جدول (١٦) المتوسطان الحسابيان والانحرافان المعياريان لمقياس التماسك الأسري ومجالاته قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح، ونتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لها	١٢٩
جدول (١٧) النسب المئوية للمستجيبيات ضمن كل فئة من فئات تدرج ليكرت والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات مقياس التماسك الأسري مرتبة تنازلياً قبل التدريب وبعده	١٣٩
جدول (١٨) نتائج تحليل التباين للقياسات المتكررة على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق القبلي	١٤١
جدول (١٩) نتائج اختبار Bonferroni للمقارنات البعدية على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق القبلي	١٤١
جدول (٢٠) نتائج تحليل التباين للقياسات المتكررة على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي	١٤٤
جدول (٢١) نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي	١٤٤
جدول (٢٢) النسب المئوية والتكرارات المتعلقة بالتخطيط الأسري الذي أظهرته المقابلة قبل وبعد تطبيق البرنامج	١٦٤
جدول (٢٣) النسب المئوية والتكرارات فيما يتعلق بكتابة ما يخطط له الذي أظهرته المقابلة قبل وبعد تطبيق البرنامج	١٦٥
جدول (٢٤) الترتيب التنازلي لمجالات مقياس التماسك الأسري من وجهة نظر عينة الدراسة بعد التدريب الذي أظهرته المقابلة البعدية	١٦٩
جدول (٢٥) النسب المئوية لتوقع الحاجة للبرنامج التدريبي من وجهة نظر عينة الدراسة الذي ظهر في نموذج التوقعات البعدي	١٨٠

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول (٢٦)	النسب المئوية والتكرارات المتعلقة بالموضوعات المتوقعة التي حققها البرنامج وظهرت من خلال نموذجي التوقعات القبلي والبعدي.....	١٨١
جدول (٢٧)	النسب المئوية والتكرارات المتعلقة بالارتقاء المتوقع للعلاقات الأسرية الذي حققه البرنامج وظهر من خلال نموذجي التوقعات القبلي والبعدي.....	١٨٦
جدول (٢٨)	النسب المئوية والتكرارات المتعلقة بالمعوقات المتوقعة بين قبل وبعد تطبيق البرنامج التي ظهرت من خلال نموذجي التوقعات القبلي والبعدي.....	١٩٠
جدول (٢٩)	النسب المئوية والتكرارات المتعلقة بالتغيير الإيجابي لعينة الدراسة جراء التدريب على البرنامج من وجهة نظر أزواج العينة المذكورة.....	١٩٥

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
٢٦.....	شكل (١) نسق التفاعل الثنائي.....	
٢٩.....	شكل (٢) النسق المؤسسي.....	

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
ملحق (٢١)	كتاب رئاسة الجامعة إلى إدارة حماية الأسرة التابعة لمديرية الأمن العام في عمان	٢٧٥
ملحق (٢٢)	كتاب رئاسة الجامعة إلى إدارة حماية الأسرة التابعة لمديرية الأمن العام في إربد	٢٧٦
ملحق (٢٣)	كتاب رئاسة الجامعة إلى التنمية الاجتماعية في إربد	٢٧٧
ملحق (٢٤)	الجدول الزمني لمواعيد التدريب	٢٧٨
ملحق (٢٥)	الجدول الزمني لإجراءات الدراسة	٢٧٩
ملحق (٢٦)	أوراق الضمان الاجتماعي والتنمية الاجتماعية لضيقات الجلسات التدريبية وملخص قصة كل واحدة منهن	٢٨٠
ملحق (٢٧)	جلسات البرنامج التدريبي للتماسك الأسري	٢٨٤-٤٣١
ملحق (٢٨)	النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدريج ليكرت والأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لفقرات مجالات مقياس التماسك الأسري مرتبة تنازلياً كل على حدة	٤٣٢
ملحق (٢٩)	جدول النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدريج ليكرت والأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لفقرات مجالات مقياس التماسك الأسري مرتبة تنازلياً كل على حدة قبل التدريب	٤٣٣
ملحق (٣٠)	جدول النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدريج ليكرت والأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لفقرات مجالات مقياس التماسك الأسري مرتبة تنازلياً كل على حدة بعد التدريب	٤٣٤

الملخص

الرفاعي، سميرة عبد الله. نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد.

أطروحة دكتوراه بجامعة اليرموك. ٢٠١٠م (المشرف: أ.د. ماجد عرسان الكيلاني).

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تربوي إسلامي، والتحقق من أثره في تنمية التماسك

الأسري لدى واعظات محافظة إربد.

ولتحقيق الهدف المذكور، قامت الباحثة بالخطوات الآتية:

أولاً: بناء برنامج تدريبي أسمته " البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور تربوي إسلامي".

ثانياً: تم تحكيم البرنامج من قبل أهل الاختصاص.

ثالثاً: إعداد أدوات الدراسة المكونة من: مقياس التماسك الأسري، ونموذجي التوقعات القبلي

والبعدي، وأسئلة المقابلتين القبلي والبعدي، ونموذج الأزواج.

رابعاً: تنفيذ البرنامج التدريبي

أ- استغرق تنفيذ البرنامج سبعة أسابيع ونصف، بمعدل جلستين أسبوعياً، على اعتبار أنه

مكوّن من (١٤) جلسة تدريبية، ووافق أحد أيام التدريب عطلة بمناسبة يوم الاستقلال.

ب- وقد تم جمع المعلومات اللازمة من خلال إخضاع عينة الدراسة لأدوات الدراسة، على

مرحلتين: في المرحلة الأولى استخدمت أدوات (المقياس القبلي، ونتائج نموذج التوقعات

القبلي، والمقابلة القبلي) قبل البدء بالتدريب، وفي الثانية استخدمت أدوات (المقياس

البعدي، ونتائج نموذج التوقعات البعدي، والمقابلة البعدي ونموذج الأزواج) بعد الانتهاء

من التدريب بواقع شهرين.

ولقد تكون مجتمع الدراسة من واعظات محافظة إربد، المعينات رسمياً من قبل مديرية الأوقاف في المحافظة للعام ٢٠٠٨م/٢٠٠٩م، والبالغ عددهن (٦٦) واعظة من أصل (١٠٩) واعظات بما يتفق مع حدود الدراسة، موزعات على ثمانية مراكز وعظية، سبعة منها في إربد، ومركز واحد في الرمثا. واختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية، حيث بلغ عدد أفرادها (١٦) واعظة، حيث اختيرت كل واعظتين لتمثلاً مركزاً من المراكز الوعظية في المحافظة، تم تدريبهن على البرنامج التدريبي للتماسك الأسري.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في درجة التماسك الأسري لمتغير "دورات متعلقة بالأسرة"، لصالح الواعظات اللواتي تلقين دورات سابقة متعلقة بالأسرة، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في درجة التماسك الأسري لدى مجتمع واعظات محافظة إربد تعزى لمتغيرات: المستوى التعليمي للواعظة، والمستوى التعليمي للزوج، والدخل الشهري للأسرة، وعدد الأبناء.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على مقياس التماسك الأسري على المجال الكلي والمجالات الفرعية (الاتصال الأسري، والتخطيط الأسري، وشخصية المرأة المسلمة) لدى عينة واعظات محافظة إربد تعزى للبرنامج التدريبي للتماسك الأسري، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند المجالين الفرعيين (الممارسات الزوجية، والممارسات الوالدية) على مقياس التماسك الأسري تعزى للبرنامج المذكور.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين مجالات مقياس التماسك الأسري قبل التدريب على البرنامج وبعده، لصالح البرنامج التدريبي للتماسك الأسري.
- أظهرت نتائج استخدام أدوات الدراسة (المقابلة، ونموذج التوقعات، ونموذج الأزواج) مجتمعة فاعلية البرنامج التدريبي للتماسك الأسري على المجال الكلي، والمجالات الفرعية الخمسة (شخصية المرأة المسلمة، والممارسات الوالدية، والممارسات الزوجية، والإتصال الأسري، والتخطيط الأسري).
- وعليه توصي الباحثة باختيار مجتمعات وعينات أخرى لتطبيق أدوات الدراسة وبرنامجها الحالي، وكذلك بضرورة بناء برامج تدريبية أخرى للتماسك الأسري من منظور تربوي إسلامي.
- الكلمات المفتاحية: التماسك الأسري، برنامج تربوي إسلامي، وأعضات محافظة إربد، تنمية التماسك الأسري، نموذج التوقعات، نموذج الأزواج.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

خلفية الدراسة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في منزل كتابه الحكيم: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ " (سورة الروم: ٢١)، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين المرشد الأمين القائل: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»^(١)، وبعد:

تقوم الأسرة على مجموعة دعائم متينة يكمل بعضها بعضاً، ويشد من عضدها بقية النظم الحياتية الأخرى: النظام الاجتماعي، والنظام الاقتصادي، والنظام التربوي، والنظام الديني، والنظام السياسي وغيرها.

والأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يتلقى فيها الفرد معايير السلوك الاجتماعي المقبول، ويتدرب على شبكة العلاقات الإنسانية ابتداء من الدائرة الأسرية وانتهاء بالدائرة الإنسانية الكبيرة.

(١) انظر:

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٩، ص٤٨٤، حديث رقم ٤١٧٧، كتاب النكاح، باب معاشره الزوجين، وقال المحقق: إسناده صحيح.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت-لبنان، دار إحياء الفكر، ط٢، دت، ج١، ص٦٣٦، حديث رقم ١٩٧٧، كتاب النكاح، باب حسن معاشره النساء، والأحاديث منبذة بأحكام الألباني عليها، قال الألباني: حديث صحيح.

وتشمل العلاقات الأسرية ثلاثة مستويات: العلاقة بين الزوجين، والعلاقة بين الوالدين والأبناء، والعلاقة بين الأبناء^(١) بعضهم مع بعض، وهذا يعني أنها تقوم على توثيق روح المودة بين الزوج والزوجة والأولاد إلى المدى الذي يحقق تدعيم الروابط الأسرية وتماسكها، وقيامها على دعائم عملية لا تقف عند حد الوعظ والتلقين.

والتماسك الأسري الذي تحرص التربية الإسلامية على تحقيقه، يقوم على منظور شرعي مستمد من المبادئ الإسلامية المستوحاة من النصوص الشرعية؛ لتضبط العلاقات الأسرية وتكفل تلاحمها، ولا عجب في ذلك فانه ﷺ هو خالق الأنفس وهو مرببها والأعلم بما يصلحها ويحقق فلاحها واستقرارها، في عصر تتلاطم فيه تيارات التضاد والتنافر وتتسارع التغيرات وتعظم التحديات، وهذا ما يؤكد قوله تعالى: "أَلَيْسَ مِنْ خَلْقٍ وَهَوَّالِّطِيفُ الْخَيْرِ" ﴿١٤﴾ (سورة الملك: ١٤).

إن المتغيرات المحيطة بالأسرة كثيرة ومتعددة، لاسيما في عصر متقدم تقنياً تتسارع فيه المتغيرات المادية بدرجة كبيرة يصعب أن توازيها متغيرات معنوية في قيم الأسرة بالدرجة نفسها، ومن هنا تبدأ الاضطرابات الأسرية الداخلية التي تهاجم العلاقات الآمنة فيها، وتهدد تماسكها وتندثر بانهيارها.

كما يلاحظ أن ثقافة الاستهلاك المادي المعاصرة تعمل في اتجاه مضاد للأسرة؛ لما حوته من عناصر لعل أبرزها: سوء استخدام تكنولوجيا الإتصال، وانحسار مفهوم التنمية وشيوع قيم الإنتاج والاستهلاك^(٢)، حيث يقضي الفرد وقته الطويل أمام شاشات الإنترنت والفضائيات، دون تفاعل إلا بأدنى درجاته مع أسرته، وكذلك تركيز مفهوم التنمية الحديثة على الجانب الاقتصادي بعيداً عن تنمية قدرات الإنسان وقيمه وأخلاقه الفاضلة، وتراجعت مكانة الأسرة الرئيسة ليحل

(١) القيسي، مروان، دراسات في الأسرة في الإسلام، الأردن، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ط١، ١٩٨٥م، ص ٥٥.

(٢) للاستزادة انظر: الكيلاني، ماجد، ثقافة الأسرة المعاصرة، دبي-الإمارات، دار القلم، ط١، ٢٠٠٥م، ص ١٢٣.

محلها مكانة العمل، مما يعني تعرض العلاقات الأسرية لتأثير سلبي في تفاعلها السليم ودرجة تماسكها؛ ولذلك اشتمت الحاجة لرعاية الأسرة، ونالت اهتمام الدارسين في المجتمعات العالمية القائمة، سواء تلك التي تتكون من ثقافات مختلطة متباينة تتعقد فيها المشكلات ومضاعفاتها أم تلك التي مازالت أحادية الثقافة لم تتعقد فيها المشكلات الأسرية.

وبذلك تواجه الأسرة المسلمة، وهي خط الدفاع الأخير عن الأمة، اليوم تحدياً واستهدافاً لإضعافها لا يمكن غض الطرف عنه، ولا تدعي الباحثة ذلك انطلاقاً من النظرة التشاؤمية أو نظرية المؤامرة، إنما بدليل المؤتمرات العالمية* التي صيغت؛ لتغيير نمط الأسرة الأصل إلى نمط لا انتماء له ولا أصالة، وإنما يصلح ليكون أداة تحقق أهداف العولمة في استثمار ما يسمونه رأس المال البشري، مدعين أن العلاقة الأسرية بين الرجل والمرأة نمط تقليدي من العلاقات الاجتماعية المنحدرة من التاريخ، القابلة للتغيير والتبديل، واستبدالها بعلاقات أخرى**.

ولما كانت الأسرة المسلمة هي ذاك النموذج الرباني الوحيد الذي التزم بتوجيهات الوحي في تنظيم علاقات أفرادها، والقادر على الصمود أمام صنوف متعددة من الانحلال، وباعتبارها مرتكز القوة الحضارية في المجتمع الإسلامي؛ فإنها تتطلب مزيداً من الإعداد الذي يؤهلها لمواجهة تلك التحديات.

ومن أبرز متطلبات الإعداد تدعيم الأسرة ببرامج تدريبية على التماسك الأسري، وإتاحة المجال للقيم والمبادئ الإسلامية أن توجه العلاقات الأسرية وسائر أنماط السلوك، وتزداد

* ومن الأمثلة عليها:

- ١- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) عام ١٩٧٩م.
 - ٢- وثيقة برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة عام ١٩٩٤م.
 - ٣- مؤتمر المرأة في بكين عام ١٩٩٥م؛ ورد فيه مصطلح الجندرة والذي يعني إلغاء الفوارق بين الذكر والأنثى إلغاءً كاملاً، وتكرر المصطلح في نصوص المؤتمر ٦٠ مرة.
- ** مثل أسر الشواذ: رجل مع رجل، امرأة مع امرأة، ومن ذلك شيوع مفهوم الجندرة.

ضرورة هذا التدريب والتأهيل الأسري بسبب اتساع الفجوة بين ما هو قائم وبين ما ينبغي أن يكون عليه الأمر في سيادة تلك القيم والمبادئ بصورة حقيقية؛ فلم تعد المعلومات البسيطة الموروثة عن الآباء والأجداد وحدها كافية لإنشاء أسرة متماسكة في هذا العصر تتحقق فيها كفاءة الممارسة الأسرية؛ لذا لا بد من التعاون بين جهات ومؤسسات مختصة تقوم بهذه المهمة لأسر القرن الحالي.

وتمثل الواعظات نخبة من المهتمين بالعلاقات الأسرية التي تضعها الدراسة الحالية في رأس قائمة الأهداف؛ باعتبارهن جزءاً من المؤسسة الدعوية؛ التي يمتد أثرها بحكم وظيفتهن إلى شريحة واسعة من نساء المجتمع، إضافة لما ينبغي أن يكن عليه من حرص على تطبيق توجيهات الوحي وتصدر القدوة في المجتمع، إذ البرنامج المقترح في الأطروحة من منظور إسلامي؛ وعليه جاء اختيار عينة الدراسة الحالية من واعظات محافظة إربد.

من هذا الواقع الأسري يعد البحث في التماسك الأسري حاجة ماسة في المجتمعات الإسلامية والعربية القائمة ومنها الأردن، ويشكل مشكلة من الواجب التصدي لها بأساليب علمية من حيث التشخيص والمعالجة؛ ومن هذه الحاجة جاء طرح برنامج تربوي يستند إلى مبادئ التربية الإسلامية والكشف عن أثره في تنمية التماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تشير عدد من الدراسات الأسرية إلى أن تزايد المشكلات الاجتماعية يعد مؤشراً على وجود خلل في البناء الأسري، وأنها إن تجاوزنا مرحلة إقامة البناء الأسري وفق قواعد متينة دون اكتراث، فإن ذلك سيوصلنا لمرحلة اللهث وراء معالجة الآثار الناجمة وليس الأسباب المنشئة والمؤدية^(١).

إن المشكلات الاجتماعية الأسرية وإن تنوعت، إلا أنها تلتقي في اتساع دائرة النتائج المترتبة عليها ضمن سلسلة متلاحقة من الآثار، حيث لا يلبث أن ينتهي الأثر السابق حتى يلقي بظلاله على الأثر اللاحق، وهذا ما جعل تكريس العمل لتفاديها أو علاجها أمراً ذا أهمية بالغة. ويعد الطلاق واحداً من المشكلات الاجتماعية الأسرية، وبالاستناد إلى إحصائيات حالات الطلاق والخلع المسجلة في الأردن للتسع سنوات الأولى من الألفية الثالثة، يتبين ما هو موضح في الجدول ١، الآتي^(٢):

(١) انظر:

- حسنه، عمر عبید، في تقديمه لبحث: التفكك الأسري دعوة للمراجعة، النل، شادية وآخرون، سلسلة كتاب الأمة، قطر، ط١، ٢٠٠١م، ص١٥.

- اليعقوب: محمد، ١٩٩٤م، المشكلات الناجمة عن الطلاق في المجتمع الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد-الأردن، ص٤٨-٥٠.

(٢) للاستزادة انظر:

- دائرة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي للأعوام (٢٠٠٣-٢٠٠٨م)، المملكة الأردنية الهاشمية، الأعداد (٥٤-٥٩)، ص١٤، ٢١ من كل منها، باستثناء العدد ٥٩ فصفاحاته رقم ١٦، ٢٣.

- دائرة قاضي القضاة، التقرير السنوي للأعوام (٢٠٠٧-٢٠٠٨م)، المملكة الأردنية الهاشمية، العدد ١٢، ص٩٤، والعدد ١٣، ص٨٠.

الجدول ١

نسب الطلاق والخلع المسجلة في الأردن إلى عقود الزواج المسجلة للأعوام (٢٠٠٠م-٢٠٠٨م)

السنة	عدد عقود الزواج المسجلة في المملكة	عدد حالات الطلاق المسجلة في المملكة	عدد حالات الخلع المسجلة في المملكة	نسبة الطلاق	نسبة الخلع
٢٠٠٠	٤٥٦١٨	٨٢٤١	غير متوافر	%١٨,٠٦	غير متوافر
٢٠٠١	٤٩٧٩٤	٩٠١٧	غير متوافر	%١٨,١٠	غير متوافر
٢٠٠٢	٤٦٨٧٣	٩٠٣٢	غير متوافر	%١٩,٢٦	غير متوافر
٢٠٠٣	٤٨٧٨٤	٩٠٢٢	٧٣٩	%١٨,٤٩	%١,٥٠
٢٠٠٤	٥٣٧٥٤	٩٧٩١	١٠٠٢	%١٨,٢١	%١,٨٦
٢٠٠٥	٥٦٤١٨	١٠٢٣١	١١٢٠	%١٨,١٣	%١,٩٨
٢٠٠٦	٥٩٣٣٥	١١٤١٣	١٠٣٠	%١٩,٢٣	%١,٧٣
٢٠٠٧	٦٠٥٤٨	١١٧٩٣	١٦٣٥	%١٩,٤٧	%٢,٧٠
٢٠٠٨	٦٠٩٢٢	١٢٨٦٢	١٦٣٠	%٢١,١١	%٢,٦٧

تعد الإحصائيات السابقة مؤشراً واقعياً على مدى الحاجة للسعي وراء استقرار العلاقات الأسرية، وتجنّبها الاضطراب المفضي للتصدّع، وتأتي الدراسة الحالية في تركيزها على التماسك الأسري، من خلال التعرف إلى واقع التماسك الأسري لدى عينة من المجتمع الأردني، وتنمية روابطه من خلال البرنامج التدريبي القائم على التربية الإسلامية، لتمييزها في تأسيس المبادئ الموجهة لتوثيق الروابط الأسرية، التي تنهل من معين توجيهات المولى ﷻ، وبما تمثله النبي ﷺ وصحابته رضاهم في حياتهم الأسرية.

وتأسيساً على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في بناء برنامج تربوي يستند إلى مبادئ التربية الإسلامية، والكشف عن أثره في تنمية العلاقات الأسرية والتماسك الأسري لدى عينة من واعظات محافظة إربد، وتعد هذه الدراسة في حدود علم الباحثة الأولى من بين الدراسات التي تتناول بناء برنامج لتنمية التماسك الأسري بين الواعظات من منظور تربوي إسلامي، إذ لم يقع بين يدي الباحثة أية دراسة مباشرة عن برامج تدريبية تتعلق بالتماسك الأسري من منظور تربوي إسلامي.

وبذلك حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مكونات برنامج التماسك الأسري من منظور تربوي إسلامي؟

السؤال الثاني: ما درجة التماسك الأسري من منظور تربوي إسلامي لدى مجتمع واعظات

محافظة إربد؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في درجة

التماسك الأسري لدى مجتمع واعظات محافظة إربد تعزى لمتغيرات: المستوى

التعليمي للواعظة، المستوى التعليمي للزوج، الدخل الشهري للأسرة، عدد

الأبناء، دورات متعلقة بالأسرة؟

السؤال الرابع: ما أثر البرنامج التدريبي للتماسك الأسري على درجة التماسك الأسري لدى

عينة واعظات محافظة إربد؟

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين

مجالات البرنامج التدريبي للتماسك الأسري قبل التدريب على البرنامج

وبعد؟

السؤال السادس: ما واقع التماسك الأسري لدى عينة واعظات محافظة إربد قبل التدريب وبعده

وفقاً للمقابلة؟

السؤال السابع: ما توقعات عينة واعظات محافظة إربد الخاصة بالبرنامج التدريبي؟

السؤال الثامن: ما وجهة نظر أزواج عينة الواعظات بنتائج البرنامج التدريبي؟

فرضيات الدراسة

- في ضوء نتائج الإجابة عن أسئلة الدراسة، تختبر الدراسة الفرضيات الصفرية الآتية:
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في درجة التماسك الأسري على المجال الكلي والمجالات الفرعية للمقياس لدى مجتمع واعظات محافظة إربد تعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة: المستوى التعليمي للواعظة، المستوى التعليمي للزوج، الدخل الشهري للأسرة، عدد الأبناء، دورات متعلقة بالأسرة.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على مقياس التماسك الأسري لدى عينة واعظات محافظة إربد تعزى لبرنامج التماسك الأسري.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين مجالات مقياس التماسك الأسري قبل وبعد التدريب على البرنامج.

هدف الدراسة

- تهدف الدراسة الحالية إلى الإجابة عن أسئلتها، من خلال تحقيق الأهداف الآتية:
- (١) أن يتم بناء برنامج تدريبي للتماسك الأسري يستند إلى مبادئ التربية الإسلامية الداعمة للعلاقات الأسرية السليمة.
 - (٢) أن توصف درجة التماسك الأسري من منظور إسلامي لدى مجتمع واعظات محافظة إربد.
 - (٣) أن يكشف عن درجة التماسك الأسري من منظور إسلامي لدى مجتمع واعظات محافظة إربد تبعاً للمتغيرات المستقلة: المستوى التعليمي للواعظة، والمستوى التعليمي للزوج، والدخل الشهري للأسرة، وعدد الأبناء، ودورات متعلقة بالأسرة.
 - (٤) أن يكشف عن أثر البرنامج التدريبي المقترح في تنمية التماسك الأسري لدى عينة الدراسة.

- ٥) أن يكشف عن أثر البرنامج من خلال رصد الفروقات الجوهرية بين المجالات، فإذا كانت الفروقات الجوهرية في التطبيق البعدي أكثر منها في القبلي، فهذا مؤشر على كفاءة البرنامج في إحداث نقلة نوعية على العينة، بالإضافة إلى إعطاء الباحثة فكرة عن أهم النقاط النقاشية التي ينبغي أن تناقشها فيما يخص ترتيب المجالات قبل التدريب وبعده.
- ٦) أن يوصف واقع التماسك الأسري لدى عينة الدراسة قبل التدريب على البرنامج وبعده باستخدام أداة المقابلة القبالية والبعدي.
- ٧) أن تتضح توقعات عينة الدراسة الخاصة بالبرنامج التدريبي باستخدام أداة نمذجي التوقعات القبلي والبعدي.
- ٨) أن يكشف عن وجهة نظر أزواج عينة الدراسة بنتائج البرنامج التدريبي بعد الإنتهاء من التدريب بشهرين باستخدام أداة نمذج الأزواج.

أهمية الدراسة

- تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية موضوعها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ومن المتوقع لها أن تفي في الجوانب الآتية، وهي أن:
- ١) تساعد مؤسسات الإرشاد الأسري وجمعيات حماية الأسرة، بحيث تزود القائمين عليها ببرنامج للتماسك الأسري.
- ٢) تزود الباحثين في الدراسات الأسرية بالدراسات السابقة في الموضوع، وتطلعهم على أبرز المجالات التي تحتاج لمزيد من البحث والتركيز، ولا سيما أن الدراسات العربية المتخصصة في التماسك الأسري في حدود علم الباحثة قليلة.

٣) تزود الأساتذة الجامعيين في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية ببرنامج محكم للتماسك

الأسري من منظور إسلامي، يمكن تطبيقه على عينات أخرى في أماكن مختلفة.

٤) تساعد الواعظات في تنظيم حلقات علمية في مؤسساتهن الوعظية، تسهم بإعداد المتلقيات

عنهن بكافة مستوياتهن وتوعيتهن لما هُنَّ مقبلات عليه في بناء الأسرة وتماسكها، وكذلك

إعدادهن لتقبل ثقافة الإرشاد الأسري وخدماته، ومزيد من الوعي والتدريب.

٥) يكون هذا البرنامج بمثابة دليل عملي أسري للآباء والمربين، في كيفية تطبيق القيم والمبادئ

الإسلامية في الحياة الأسرية بشكل فعلي، بما يدخل الأسرة تحت مظلة القيم الإسلامية

الواسعة، ويحميها من التخبط في عواصف هائجة تعمل على حت قيم تماسكها وتعرينتها.

التعريفات الإجرائية

تضمنت الدراسة الحالية عدداً من المصطلحات والمفاهيم التي ترى الباحثة ضرورة

تعريفها وفقاً للسياق الذي وردت فيه، وهي:

التماسك الأسري: الترابط بين أعضاء الأسرة، وتحقيق التكامل في الأدوار الأسرية المنوطة بهم

جميعاً بحسب ما هم مؤهلون له، وبما يحقق في النهاية سعادة الأسرة على الصعيدين الدنيوي

والأخروي، وتشمل في الدراسة خمسة مجالات هي:

- الممارسات الزوجية.

- الممارسات الوالدية.

- الإتصال الأسري.

- التخطيط الأسري.

- شخصية المرأة المسلمة.

وتم قياس التماسك الأسري بالدرجة التي حصلت عليها الواعظة على مقياس التماسك الأسري المستخدم في الدراسة، والذي شملت فقراته المجالات الخمسة المذكورة.

برنامج تربيوي إسلامي: مجموعة من الجلسات التدريبية، بنيت وفق سلسلة منظمة من الخطوات العملية استناداً إلى أهداف محددة، متضمنة جملة من المبادئ التي نص عليها الدين الإسلامي الحنيف في تدعيم العلاقات الأسرية وتنمية التماسك الأسري، في ضوء توجيهات السوحي وحاجات الواقع الحاضر.

وتكوّن البرنامج من (١٤) جلسة تدريبية، ومدة تنفيذ الجلسة الواحدة (٩٠) دقيقة، وقد تم تنفيذه كاملاً خلال سبعة أسابيع ونصف، بواقع جلستين أسبوعياً.

واعظت محافظة إربد: وهن النساء الداعيات المعينات رسمياً من قبل مديرية الأوقاف في المحافظة، التابعات لثمانية مراكز وعظية في فترة التدريب، سبعة منها في إربد وواحد في الرمثا، للعام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

وهن الفئة المستهدفة في الدراسة، من حيث تربيهن على برنامج الدراسة، وتطبيق أدواتها، وهي: مقياس التماسك الأسري المطبق على مجتمع الواعظات وعيبتها، و(نموذج التوقعات والمقابلة) المطبقتان على العينة دون المجتمع ونموذج الأزواج المطبق على أزواج العينة.

تنمية التماسك الأسري: مقدار الارتقاء أو النمو في درجة التماسك الأسري والانتقال به إلى مرحلة أفضل، سواء كانت العلاقات الأسرية ضعيفة فتعني تقويتها، أو كانت قوية فتعني تعزيزها والارتقاء بها إلى مراحل أعلى، لدى عينة الدراسة بعد الانتهاء من التدريب، وتقاس باستخدام الأدوات الخاصة بالدراسة، وهي: (المقياس وذلك عن طريق الكشف عن جوهرية الفرق الظاهري بين التطبيقين القبلي والبعدي، المقابلة، نموذج التوقعات ونموذج الأزواج).

نموذج التوقعات: جملة من الأسئلة وجهت إلى عينة الدراسة المعنية بالتدريب على مسرحيتين، الأولى قبل التدريب بما يسمى نموذج التوقعات القبلي، الذي يهدف إلى: التنبؤ بما سيتضمنه البرنامج التدريبي من موضوعات وما سيحققه من انعكاسات على المتدربات بعد إنهاء الجلسات التدريبية (مستقبلاً)، والثانية بعد الانتهاء من التدريب بما يسمى نموذج التوقعات البعدي، الذي يهدف إلى التحقق من فاعلية البرنامج وأثره من خلال مقارنة ما تحقق مما تم توقعه.

نموذج الأزواج: وهو جملة من الأسئلة الموجهة إلى أزواج عينة الدراسة المعنية بالتدريب، للاستئناس بآرائهم في أثر البرنامج واقعياً على زوجته وأسرته، وتم توزيعه عليهم بعد الانتهاء من التدريب بواقع شهرين؛ ليثسنى لهم إعطاء حكم موضوعي عليه.

حدود الدراسة

تحدد هذه الدراسة باقتصارها في البحث على:

(١) عينة مؤلفة من (١٦) واعظة من واعظات محافظة إربد، الشاملة لثمانية مراكز وعظية سبعة منها في إربد وواحد في الرمثاء، التي تم إحصاؤها في فترة التدريب على البرنامج للعام ٢٠٠٨م-٢٠٠٩م، ضمن الشروط الآتية:

- أن تكون متزوجة.
 - أن يكون لديها أبناء لا تقل أعمارهم عن ثلاث سنوات.
 - أن يكون زوجها مقيماً مع الأسرة في البلد ليس بمغترب أو مسافر.
- (٢) برنامج تدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي، قامت الباحثة بإعداده وتحكيمه وتدريب عينة الدراسة عليه.
- (٣) الأسرة النووية، وليست الأسرة الممتدة.
- (٤) أدوات البحث التي استخدمت من حيث الصدق والثبات.

الفصل الثاني

الأدب النظري

و

الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الأدب النظري

تعد الأسرة الوحدة الأولى في المجتمع، فمنها تنتظم سائر العلاقات الاجتماعية، وبها يحافظ المجتمع على هويته بما تقدمه من تنشئة اجتماعية لأفرادها؛ فاستحقت بذلك جل الاهتمام على صعدة المتعددة، بدءاً بالأفراد وانتهاء بالمؤسسات المتخصصة.

وتختلف الأسر فيما تظهر عليه من صور متعددة من التماسك أو التفكك؛ لما لطبيعة العلاقات داخل أفرادها من تأثير على لحياتها وقيامها بوظائفها بصورة سليمة، وفيما يأتي عرض لمفهوم التماسك في قواميس اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، ومفهوم التماسك الأسري من منظور إسلامي، والتماسك الأسري في المنظور الغربي، وأهمية التماسك الأسري ومجالات التماسك الأسري.

مصطلح التماسك

المدلول اللغوي

من مَسَكََ بالشيء مَسْكاً: أخذ به وتعلق واعتصم، واستمسك بالشيء مَسْكاً بقوة، وفي التنزيل العزيز: "فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ" (البقرة: ٢٥٦)، وتمسك بالشيء: مَسَكََ به^(١).

أمسك بمعنى أخذ الشيء وشده ضد أطلق، ويقال أمسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به وامسكت به كله بمعنى: اعتصمت، وفي حديث ابن أبي هالة في صفة النبي ﷺ أنه كان

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه: مصطفى، إبراهيم وآخرون، القاهرة-مصر، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٧٢م، ج٢، ص٨٦٩.

بَادِرٌ مُتَمَّاسِكٌ^(١): أراد أنه مع بدائته مُتَمَّاسِكُ اللحم ليس بمسترخيه أي أنه معتدل الخلق كأن أعضائه يُمَسِكُ بعضها بعضاً، وأرض مَسِيكَةٌ: لا تُنَشَّفُ الماءُ لصلابتها^(٢).

والمَسْكُ بالفتح وسكون السين: الجلد، أما المَسَكُ: السَّوَارُ تجعله المرأة في يديها. وفي حديث بدر: قال ابن عوف ومعه أمية بن خلف: فأحاط بنا الأَنْصَارُ حتى جعلونا في مثل المَسَكَةِ، أي جعلونا في حلقة كالسَّوَارِ وأحذقوا بنا^(٣)، وفي المعنى إشارة إلى الحلقة المحيطة بالشيء.

والتَّمَّاسِكُ: ترابط أجزاء الشيء حسياً أو معنوياً ومنه التماسك الاجتماعي وهو ترابط أجزاء المجتمع الواحد^(٤).

إن ما سبق من المعاني اللغوية تشير إلى أن التماسك بيِّن في الدلالة المباشرة على الترابط المعنوي والحسي في العلاقة، بالإضافة إلى أن من معانيه الإحاطة بالشيء كالحلقة أو السوار الذي يحيط بالمعصم بإحكام، وكذلك الاعتصام وهو التعلق بالشيء بشدة وليس مجرد أي تعلق، والأرض التي لا تسمح من شدة صلابتها ومنعة أجزائها المترابطة بنفاذ الماء من خلالها، أي ترابط داخلي ومنعة خارجية، وهذا ما يتناسب مع موضوع الأطروحة.

(١) انظر: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت-لبنان، دار الفكر، ط١، ١٤١٢هـ، ج٨، ص٤٨٧، حديث رقم ١٤٠٢٦، كتاب علامات النبوة، باب صفته ﷺ، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم يُسَم.

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣م، ج١٠، ص٥٩٠، ٥٩٢.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ج١٠، ص٥٨٧-٥٨٨.

(٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج٢، ص٨٦٩.

المدلول الاصطلاحي

يعد التماسك من مصطلحات علم الاجتماع^(١)، ولا يوجد معنى اجتماعي قاطع لاصطلاح التماسك مصوغ وفق خصائص الجماعة^(٢)، ويستعمل اللفظ المجرد للتماسك بالمعنى الحقيقي في الدلالة على القوة التي تؤلف الأجزاء الصغيرة من الجسم بعضها إلى بعض، ثم استعمل مجازاً في وحدة الفكر أو وحدة التعبير التي تجعل جميع عناصر الموضوع متماسكاً بعضها ببعض، واختص لفظ التماسك في علم الاجتماع بالدلالة على الرابطة التي بين الأفراد الذين يتكون منهم مجتمع معين، كما يعني بهذه الرابطة علم النفس الاجتماعي عناية خاصة كونها دعامة حياة المجتمع وسر قوته وحركته^(٣).

ويمكن فهم مدلول المصطلح بشكل عام ضمن اتجاهين: الاتجاه القديم في علم الاجتماع أنه مدلول ينطبق على الترابط بين الجماعات سواء الكبيرة أو الصغيرة، أما الاتجاهات الحديثة سيما عند علماء الاجتماع ذوي الاتجاه النفسي فإنه يميل إلى ربطه بالجماعات الصغيرة ويعبر عن التجاذب نحو الجماعة أو دافعية الأفراد للاستمرار في عضوية جماعة معينة، وفي كلتا

(١) انظر: عثمان، سعيد، القاموس الميسر في العلوم الإنسانية، الإسكندرية-مصر، مؤسسة شباب الجامعة، دط، ٢٠٠٨م، ص ١٦٩.

(٢) انظر:

- الحسن، إحسان، موسوعة علم الاجتماع، بيروت-لبنان، دار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٩٩م، ص ٢٠١.

- محمد، محمد علي وآخرون (نخبة من أساتذة علم الاجتماع بجامعة الإسكندرية)، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية-مصر، دار المعرفة الجامعية، دط، ١٩٨٥م، ص ٦٧.

(٣) نخبة من الأساتذة العرب المتخصصين، بالتعاون مع معجم اللغة العربية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، ١٩٧٥م، ص ١٧٩-١٨٠.

الجماعيتين الكبيرة أو الصغيرة يستعمل في تفسير أسلوب ترابطهم المبني على قيم ومصالح وأهداف مشتركة، وكذلك بناء الأدوار وتوزيع المسؤوليات والواجبات^(١).

إن ما سبق من معاني التماسك في الإشارة إلى خصوصية لفظ التماسك للجماعات الصغيرة دون الكبيرة، وهو ما ينطبق على مؤسسة اجتماعية مثل مؤسسة الأسرة، ويعضد ذلك الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، يضاف إليها ما يتميز به التماسك فضلاً عن الوحدة العضوية بين أعضائه، من الترابط العاطفي ووحدة المشاعر.

❖ مفهوم التماسك الأسري من منظور إسلامي

يقوم المفهوم الإسلامي للتماسك الأسري على أربعة أسس، الأولان هما^(٢):

الأساس الأول: اشتراك جميع أعضاء الأسرة في مناقشة المشكلات وتخطيط الحاجات في ضوء منارات الوحي وتوجيهات الخالق سبحانه وتعالى.

الأساس الثاني: الوعي بأهمية الفروق الفردية بين أعضائها في إطار تكاملي، فقد قال الله

سبحانه وتعالى: " أَهْمُ يُسْمِعُونَ مَرْحَمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَمَرَقَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحَبًا وَمَرَحَمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا

يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾" (الزخرف: ٣٢).

وتضيف الباحثة أساسان آخران إلى ما سبق، يتجلى الأول في أن تحاط الأسرة بإطار من

المشاعر العاطفية السامية، تسهم في تحقيق الانسجام بين أفرادها، لقوله تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ

(١) انظر: - محمد وآخرون، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٦٨.

- الحسن: موسوعة علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ٢٠١.

(٢) الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٩١.

لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْزِلُوا الْجَاثِمَ وَبَعَلْ بِسِتْرِكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿٢١﴾ (الروم: ٢١).

والأساس الثاني هو المعيار الأخلاقي في التعامل الأسري، الذي ينهل من الوحي، باعتباره أهم أساس، وبذلك ندرك الحكمة من تكرار لفظ المعروف عند الحديث عن العلاقات الأسرية، كما في قوله تعالى: "وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾" (النساء: ١٩)، وقال: "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْعَمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ مِمَّا رَزَقْنَاهُ يُعْرَفُ... بِالْمَعْرُوفِ..." (البقرة: ٢٣٣)، الذي يحقق معنى الخيرية في حسن العشرة والمسايرة فيما أحل الله ﷻ، كما في قول النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»^(١)، ويترد المعيار الأخلاقي في جميع أحوال العلاقات الأسرية حتى إن آل فيها التماسك إلى ضده بالانفكاك، كما في قوله تعالى: "وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَسْكُرُوهُنَّ مَعْرُوفًا أَوْ سَرَحوهُنَّ مَعْرُوفًا" (البقرة: ٢٣١)، ووصف الانفكاك في موقع آخر بالتسريح الجميل، حين قال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمِنْهُنَّ وَسَرَحوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾" (الأحزاب: ٤٩)، غير متجاهل لما مضى من العشرة؛ لئلا ينسى فضلها، وأن لها وزنها ولم تذهب سدى؛ وبذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: "وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يُعْفُونَ أَوْ يُعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾" (البقرة: ٢٣٧).

(١) سبق تخريجه.

وبذلك تقيم التربية الإسلامية العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس التكامل وليس الصراع أو الندية، وفي ذلك يقول محمد الغزالي: "الأسرة هي المأوى الطبيعي لكلا الجنسين والمستقر الوحيد الذكي لعلاقتهما إن الإنسان وحده نصف، ما يبلغ تمامه إلا إذا انضم إليه نصف آخر"^(١)، وكذا سائر العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة كالعلاقة بين الوالدين والأبناء أو الأبناء فيما بينهم، لحديث النبي ﷺ: «خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحنأه على وئد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده»^(٢).

ولا تقف قوة العلاقات الأسرية عند حد الروابط العاطفية أو الدوافع الإشباعية وإن كانت جزءاً منها، وإنما تتعداها إلى الانسجام الوظيفي؛ وبذلك تتحقق أهداف الأسرة في الإسلام، وهذا ما يؤكد قول رسول الله ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر أو قال خيره»^(٣).

وتمتد تلك العلاقات إلى ما بعد الحياة الدنيا، مما يدل على عظيم أثرها وبلغ أهميتها، فقد قال تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَآبَعَثُوا ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَمِهٍ" ﴿٢١﴾ (الطور: ٢١)، وقال: "جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا ذُرِّيَّتَهُمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ" ﴿٢٢﴾ (الرعد: ٢٣)، وقال: "أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ" ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْتَدَوْا هُمْ إِلَى صِرَاطٍ بَاطِلٍ ﴿٢٣﴾ (الصافات: ٢٢-٢٣).

- (١) الغزالي، محمد، هذا ديننا، الدوحة-قطر، دار إحياء التراث الإسلامي، دط، ١٩٨٣م، ص ١٥٨.
- (٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، بيروت-لبنان، دار ابن كثير، ط ٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج ٥، ص ١٩٥٥، حديث رقم ٤٧٩٤، كتاب النكاح، باب إلى من ينكح ونصف النساء خير وما يستحب أن يتخير لنطفه.
- (٣) مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، دط، ج ٢، ص ١٠٩١، حديث رقم ١٤٩٦، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء.

كما يبقى أثر تلك العلاقات قائماً وإن فارق أحد أعضائها الحياة، بل ويجب بره بعد موته بأن لا يذكر إلا بخير، وهو ما تؤكد شروحات حديث النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ بِأَهْلِي وَأَنَا خَيْرُكُمْ بِأَهْلِي وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ»^(١)، التي تشير إلى مدلولات بعض ألفاظ الحديث، ومنها: الأهل: قد يخص الزوجة وأولادها وقد يطلق على جملة الأقارب فهم أولى من الأجانب، وأنا خيركم لأهلي: أي برأ ونفعاً لهم دنيا ودين، إذا مات صاحبكم: أي الذي بينكم وبينه مصاحبة وصلته^(٢)، فدعوه: أي اتركوا الكلام عنه بما يؤذيه لو كان حياً^(٣)، ومن أقرب صلة من أعضاء الأسرة بعضهم لبعض.

وتوجه التربية الإسلامية أطراف العلاقات الأسرية على اعتبار العمل الأسري ابتداءً لله ﷻ وطلباً للأجر والثواب، وهذا ما يتجلى في النصوص الشرعية، ومنها: قول رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقاص ﷺ: «وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى اللَّقْمَةَ تَجْعَلَهَا

(١) ابن حبان: صحيح ابن حبان، مرجع سابق، ج ٩، ص ٤٨٤، حديث رقم ٤١٧٧، كتاب النكاح، باب معاشره الزوجين، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٢) انظر: - العباد، عبد المحسن، شرح سنن أبي داود، ج ٢٨، ص ١٦٠-١٦١، لم أجد أكثر من هذه المعلومات عن بطاقة الكتاب، من المكتبة الشاملة للتخريج.

- المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تحقيق: أحمد عبد السلام، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ج ٣، ص ٦٦١، حديث رقم ٤١٠٢.

(٣) السيوطي، جلال الدين، الجامع الكبير، ج ١، ص ٣١٤٧، من المكتبة الشاملة للتخريج.

في **«في امرأتك»**^(١)، وقوله أيضاً: **«من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن واطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجاباً من الناريوم القيامة»**^(٢).

وتبرز بذلك نظرية المسؤولية في التربية الإسلامية لتحكم العلاقات الأسرية بدلاً من نظرية الحق والواجب^(٣)، فحين يُوجّه أعضاء الأسرة نحو مسؤولياتهم وإتقان أدائها، فإن العلاقات الأسرية تبنى حينئذ على البذل والعطاء، وموداها علاقة المودة والرحمة المحققة للتماسك الأسري، بينما حين يوجهون ويدربون على الأخذ والعطاء بشروط تبادلية، ويكون ذلك ديدنهم، تتحول العلاقة في النهاية إلى تناقض وصراع.

ونخلص إلى أن مفهوم التماسك الأسري يشير إلى الترابط بين أعضاء الأسرة، وتحقيق التكامل في الأدوار الأسرية المنوطة بهم جميعاً بحسب ما هم مؤهلون له، وبما يحقق في النهاية سعادة الأسرة على الصعيدين الدنيوي والأخروي، منضبطاً بتوجيهات الوحي المنظمة للعلاقات الأسرية.

وتجدر الإشارة إلى تجربة إحدى الدول الإسلامية في وضع برامج تدريبية تهدف إلى الحفاظ على تماسك الأسرة منذ تأسيسها، وتخفيض نسبة الطلاق المستقبلية المحتملة في المجتمع، وهي جمهورية ماليزيا الإسلامية، التي استحدثت ما يسمى بالرخصة الدولية للزواج.

(١) متفق عليه: - مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٥، ص ٧١، حديث رقم ٤٢٩٦، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث.

- البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٦٠٠، حديث رقم ٤١٤٧، كتاب المغازي، باب حجة الوداع. (في امرأتك: أي قمها).

(٢) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢١٠، حديث رقم ٣٦٦٩، كتاب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات، قال الألباني: حديث صحيح. (من جدته: أي من غناه).

(٣) الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٥٣.

ورخصة الزواج المشار إليها هي: شهادة يحصل عليها كل مقبل على الزواج من الرجال والنساء، ومتطلب ضروري لا يتم عقد القران الشرعي إلا به، تماماً مثل الفحص الطبي قبل الزواج، والحصول على الرخصة يتطلب الالتحاق بمجموعة من الدورات التدريبية المتعلقة بالزواج والثقافة الأسرية.

كانت ماليزيا من أولى الدول التي حققت نجاحاً لافتاً للنظر في هذه الفكرة، ففي عام ١٩٩٢م، وجد رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد أن نسبة الطلاق مرتفعة، فقد وصلت إلى (٣٢%)، بمعنى أن كل (١٠٠) حالة زواج يفشل منها (٣٢)، مدركاً ما لهذه النسبة من أثر سلبي على مستقبل ماليزيا وإعاقة تطوره بين النور الآسيوية؛ لما يتبع الطلاق من آثار اجتماعية واقتصادية في المجتمع، فاستحدث علاجاً لحل تلك المعضلة فكانت (رخصة الزواج)، وبموجبها ألزم كل من يرغب في الزواج من الجنسين بأن يخضعوا إلى دورات تدريبية متخصصة، يحصلون بعدها على رخصة تخولهم للزواج، استناداً إلى القاعدة الشرعية: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)، وفي نهاية العقد نفسه، انخفضت نسبة الطلاق في ماليزيا إلى (٧%)، وهي تعد اليوم من أقل دول العالم في نسبة الطلاق^(١).

التماسك الأسري في المنظور الغربي

تعددت اتجاهات علم الاجتماع في الغرب، في دراستها للأسرة، وقد تم اختيار النظرية البنائية الوظيفية لرائدها تالكوت بارسونز (Talcott Parsons) من بين نظريات علم الاجتماع؛ لأنها توجه جهودها واهتمامها لاستقرار العلاقات بين الأفراد وتوازنها، حين تنظر إلى الأسرة باعتبارها بناءً عاماً يتكون من علاقات داخلية بين أفرادها بكل مستوياتها كبنى فرعية، كل منها

(١) للاستزادة انظر: شبكة المحترفين، من الإنترنت:

يؤدي وظيفة إيجابية تساهم في الحفاظ على البناء العام المشار إليه، في ضوء معايير قيمية اصطاحت عليها الأسرة، وأن أي تغيير في البنى الفرعية يصدع التوازن فيها بدرجة معينة، مما يتطلب إعادة ترتيب باقي البنى بما يعيد التوازن من جديد^(١).

وهذه النظرية بنائية؛ لتركيزها على العلاقات، ووظيفية؛ بتركيزها على الوظيفة التي تؤديها تلك العلاقات، والهدف في النهاية من النظرية تحقيق التوازن والاستقرار في العلاقات؛ لذا لها دور في عملية التماسك.

وتجدر الإشارة إلى أن النظرية الوظيفية في إطارها الأيديولوجي تأثرت بعلم وظائف الأعضاء من العلوم الحياتية، الذي ينظر إلى الإنسان باعتباره كائناً عضوياً مكوناً من عدة أعضاء فرعية بينها شبكة من الارتباطات كل منها يؤدي وظيفة حيوية، في مجموعها الكلي متكاملة للحفاظ على حياة الإنسان واستقرار وضعه الصحي، وحين وظفت في جانبها الاجتماعي أسقطت على علاقات الأفراد كأبنية فرعية، وما تؤديه من وظائف في خدمة استقرار وتوازن ذلك المجتمع، فكان كلمة البنائية تصف علاقات الأفراد داخل المجتمع، ووظيفية تشير إلى نتيجة تلك العلاقات أو ما تؤديه من وظيفة، وهي في مجملها تكاملية.

والاتجاه البنائي الوظيفي يعتبره رواده من أكثر الاتجاهات الاجتماعية ملاءمة لدراسة الأبنية الاجتماعية الثقافية، فهو ينظر إلى الفرد باعتباره عضواً في مجتمع يقيم لمعاييره وزناً في

(١) انظر: - الحوراني، محمد، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان-الأردن، دار مجدلاوي، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٠٩، ١٤٩، بتصرف.
- موسى، عبد الفتاح تركي، البناء الاجتماعي للأسرة، الإسكندرية-مصر، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨م، ص٣٥-٣٦.
- الضبع، عبد الرؤوف، علم الاجتماع العائلي، الإسكندرية-مصر، ط١، ٢٠٠٢م، ص٨١-٨٣.

سلوكه وتصرفاته، بما يحافظ على تماسك المجتمع من جانب، وعضويته فيه من جانب آخر، ويتجرد من التركيز على الفرد الفاعل وحده بنظرة أحادية منطلقها الفرد وليس المجتمع^(١).

وتوجه بارسونز (Parsons) في هذه النظرية بمراحلها الثلاث: الطوعي، والنسقي والمجتمعي إلى التركيز على إحكام تصرفات الأفراد بمعايير قيمية تحافظ على التماسك والاستقرار العام في علاقات المجتمع^(٢)؛ وبذلك يحكم على توجهه بأنه اجتماعي يهدف إلى تحقيق مصلحة الجماعة أكثر من كونه فردياً محكوماً بنزعة أنانية.

وقد تم اختيار المرحلة النسقية في أبسط مستوياتها وهو نسق التفاعل الثنائي ضمن إطار النسق الاجتماعي على اعتبار الأخير يمثل بناء علاقات بين الفاعلين ويستخدم مفهوم الدور^(٣)، ويخرج من التوقع على الفرد الفاعل وحده بتجرد عن علاقته بالآخر، متبوعة بمستوى آخر أعقد منه وهو النسق المؤسسي.

(١) الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٧٢.

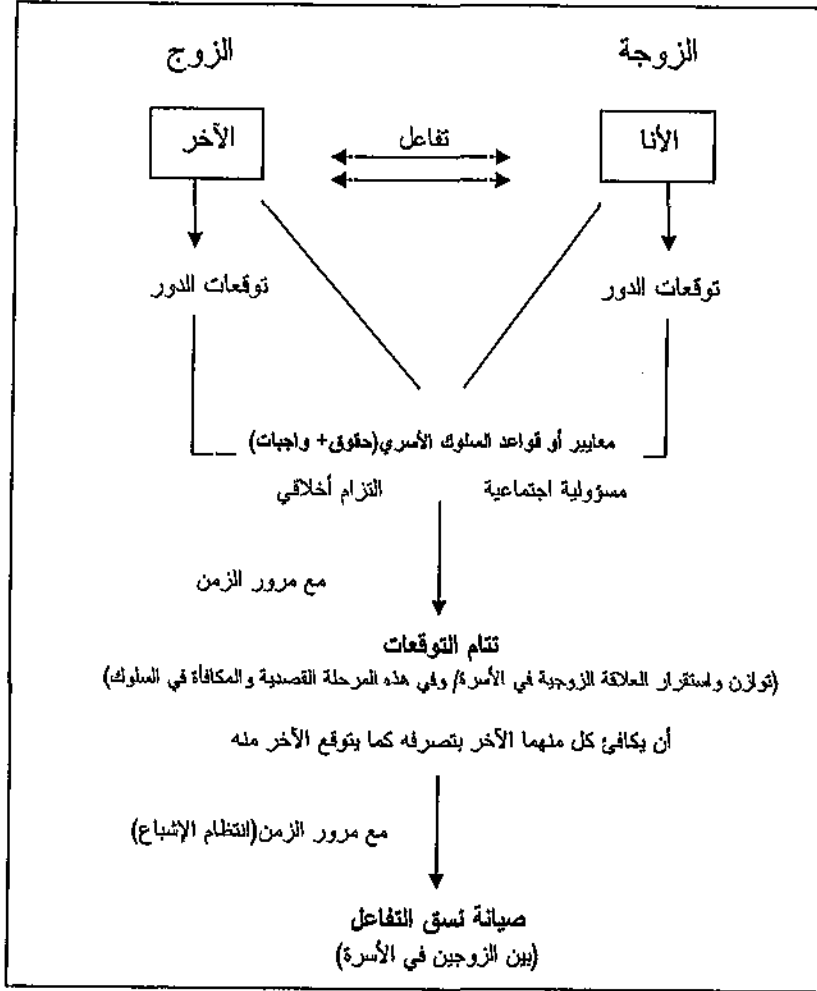
(٢) الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٥٣.

(٣) الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٧٤.

والنسق مفهوم يطلق على أي نمط منظم للتفاعل بين الأفراد سواء أكان هذا النمط صغيراً

أم كبيراً^(١).

ويمكن تمثيل نسق التفاعل الثنائي بالشكل الآتي*:



الشكل ١: نسق التفاعل الثنائي

(١) تيرنر، جوناثان، بناء نظرية علم الاجتماع، ترجمة: محمد سعيد فرح، الإسكندرية-مصر، منشأة المعارف، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٥٧.

* هذا النموذج اهتمت إليه الباحثة إثر لقاء مع فضيلة الدكتور محمد الحوراني، متخصص في علم الاجتماع، من كلية الآداب في جامعة اليرموك، وهو مقتبس من كتابه (ص١٨٠) بتصريف، ولمزيد من التفصيلات وتفسير النموذج انظر: الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص: ١١٢-١١٣، ١٧٤-١٨٧.

وإذا أردنا تفسير هذا الشكل على العلاقة بين الزوجين باعتبار العلاقة بينهما أوتى العلاقات الداخلية والمؤسسة للأسرة، يمكن تفسير معاني النموذج المشار إليه، وإيصالها بأبسط صورة كالآتي:

تبدأ الأسرة بعلاقة ثنائية بين الزوج والزوجة، باعتبارهما طرفين تحكمهما علاقات تفاعلية بمنطلق حاجة كل منهما إلى الآخر، وفي هذه المرحلة الأولى من التأسيس الأسري يتفاعلان بدوافع إشباعية، وحتى ينشأ الاستقرار والتوازن في علاقتهما لا بد أن يضاف إلى المكون الإشباعي سابق الذكر مكون توجيهي، الذي يشير إلى كيفية ضبط هذا التفاعل وفق معايير مشتركة يصطلح عليها الزوجان، سيما وأن كلاً منهما قد يجيء من بيئة ثقافية واجتماعية مختلفة، حيث يرى بارسونز (Parsons) أن أساليب التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في إتمام التفاعل وتحقيق التكامل الوظيفي في العلاقات^(١)، فتقوم بذلك الحاجة إلى ما يسمى بالتوحد المعياري^(٢)، وهو بناء معايير قنمية جديدة مشتركة تمكنهما من التفاعل الإيجابي، وتناهى بهما عن التنافر.

ويضاف إلى أهمية الاحتكام إلى المعايير سابقة الذكر في أي نسق أنه يُجنَّب أفراده اللجوء إلى وسائل العنف في الحصول على حاجاته، ويحميه من أن يحصل أحد أطرافه على حاجاته على حساب الآخر، وبالتالي يحافظ النسق على علاقات آمنة بعيدة عن الصراع، ومن هنا يظهر ما يسمى بالدور، وهو السلوك المتوقع، أي السلوك الذي يتوقعه أحد الزوجين من الآخر، حيث تتشكل التوقعات عند أحد الزوجين في ضوء رد الفعل المحتمل من قبل الآخر،

(١) تيرنر: بناء نظرية علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ٦١.

(٢) الحوات، علي، النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، فاليتا-مالطا، منشورات شركة ELGA، ط ١، ١٩٩٨م، ص ١٣٦.

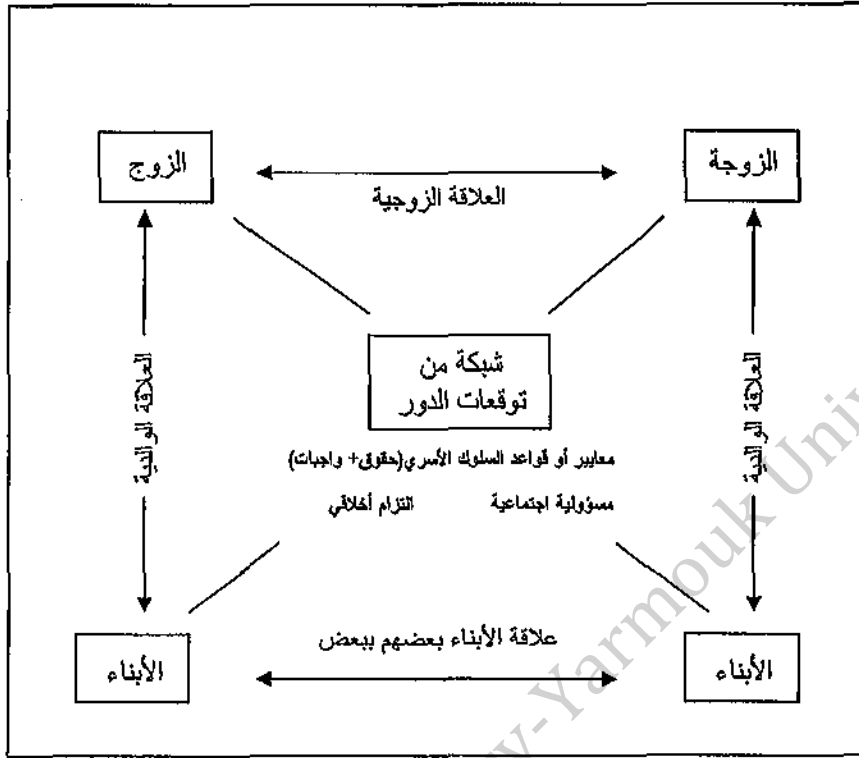
ومع مرور الزمن يصبح السلوك متوقعاً، ويتولد كذلك ما يسمى بالحق والواجب وهي عملية تبادلية، فما هو حق لأحد الزوجين هو واجب على الآخر والعكس صحيح.

ومع مرور الزمن تتطور العلاقة بينهما إلى أن تصل إلى مرحلة نتم التوقعات وهي الصيغة الثابتة للنسق، والسلوك النهائي لاستقرار العلاقة؛ على اعتبار هذه المرحلة قد تحقق فيها أعلى درجة من التوازن والاستقرار، حيث تتوافق توقعات الزوجين وكل منهما يكافئ بسلوكه الآخر حين يتصرف في ضوء ما يتوقعه منه، فالزوجة على سبيل المثال تسلك ما يتوقعه منها زوجها مكافأة له والعكس صحيح بالنسبة للزوج، كما يجدر الانتباه إلى أن السلوك هنا أصبح قسدياً من كلا الطرفين، وإذا توافقت هذه السلوكيات القصدية مع التوقعات وجاءت على سبيل المكافأة فإن العلاقة تصل إلى درجة عالية من التوازن والاستقرار، وبالتالي التماسك.

وأخيراً مع مرور الزمن إذا استمر الانتظام في الإشباع وفق المعايير القيمية والتسلسل السابق، فإنه يتم الوصول إلى ما يسمى بصيانة نسق التفاعل، وهو بمثابة القانون الأول للعملية الاجتماعية، أي المحافظة على استقرار النسق وتوازن علاقات أفرادها وتماسكها.

يلاحظ مما سبق أن نسق التفاعل الثنائي من ألف خطواته إلى يائها، لازمها التركيز على الاحتكام إلى قيم مشتركة بين المتفاعلين في مؤسسة الأسرة والتزامهم بها، ويشير ذلك إلى أهمية الجانب الأخلاقي في التماسك الأسري، الذي يرد إليه ذلك الاحتكام والالتزام.

وعندما يزداد عدد أفراد الأسرة بإنجاب الأبناء، تتسع شبكة العلاقات الأسرية وتتعدد مستوياتها، بما يسمى النسق المؤسسي، وهو لا يختلف كثيراً عن نسق التفاعل الثنائي إلا في تعقد شبكة توقعات الدور فيه لتعدد الفاعلين، وبالإمكان تمثيله بالشكل الآتي:



الشكل ٢: النسق المؤسسي

وبعد الاطلاع على النسق المؤسسي^(١)، بالإمكان القول إن النسق المشار إليه عند بارسونز

(Parsons) يركز على أمرين، هما:

(١) رسوخ توقعات الدور مع مرور الزمن بين العلاقات المعقدة في إطار تكاملي وبشكل تبادلي.

(٢) تكيف العمليات التبادلية سابقة الذكر في النسق وفق المعيار القيمي له.

وقد استعرضت الباحثة الأمريكية ميري جيفيرسون (Mary Jefferson) في رسالتها

لدرجة الماجستير (2007) مفهوم التماسك الأسري، وبينت أنه كغيره من البنى المفاهيمية النفسية، التي تحمل أكثر من معنى، ويدور حولها الجدل من الناحية النظرية، تبعاً للنموذج

(١) للاستزادة، انظر: الحوراني؛ النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٨١-١٨٦.

الفكري وطريقة البحث المتبعة^(١)، ولتوضيح المقصود من التماسك الأسري؛ سيتم مناقشة أبرز ثلاثة نماذج من نماذج الأداء الوظيفي للأسرة (Family Functioning Frameworks)، المرتبط بقيام الأسرة بوظائفها بشكل سوي ومتمرن، وهي: نموذج (Epstein،Olson)، نموذج (Anderson) وزملائه ونموذج (McCubbin).

يرى أولسون (Olson) أن التماسك، والمرونة (التكيف) والاتصال، هي المكونات الرئيسية الثلاثة للأداء الوظيفي للأسرة، وأن كيفية تقييم أفراد الأسرة لأنفسهم ضمن هذه المكونات يقرر حالهم من التوازن أو عدمه، وبناء على ذلك يعرف أولسون (Olson) التماسك الأسري بأنه: "التجمع أو الترابط العاطفي بين أفراد الأسرة وكل نظام أسري يجب أن يحقق التوازن بين الاستقلالية لكل فرد وبين الانتماء الكلي للأسرة"^(٢)، بمعنى أن التماسك ينظر إليه على أنه النتيجة المترتبة على قدرة الأسرة في الموازنة بين وحدة الأسرة الكلية واستقلالية الأفراد داخلها، وأن المستويات العالية من التماسك تمثل ما يسمى بالاندماج (Enmeshment)، وهو نمط عائلي سلبي؛ كونه ينتج عنه فرد منغلق وضعيف من الناحية النفسية^(٣).

وفي هذا النموذج يتم قياس التماسك الأسري على مستويات تتراوح بين متدن جداً (Disengaged) وعال جداً (Enmeshed) كطرفي متصل، ومستويي المدى المتوسط وهما:

^(١)Jefferson: Mary, August 2007, Linkages Between Family Cohesion and Sibling Relationships in Families Raising a Child with a Disability, Master Thesis from Brigham Young University, p5.

^(٢)Jefferson: Mary, August 2007, Linkages Between Family Cohesion and Sibling Relationships in Families Raising a Child with a Disability, Master Thesis from Brigham Young University, p5.

^(٣)Baer, Judith. Is Family Cohesion a Risk or Protective Factor During Adolescent Development?. Journal of Marriage and Family, 64: p668-675, August 2002.

منفصل (Separated) ومتصل (Connected)، حيث يقترحها (Olson) على أنها الأكثر ديمومة من طرفي المتصل اللذين يتسببان في كثير من المشاكل العائلية⁽¹⁾.

ويلاحظ من تعريف أولسون (Olson) للتماسك الأسري، أنه يحوي عنصرين أو مكونين

رئيسيين هما:

- الرابطة العاطفية الكلية للأسرة (بناء علاقات عاطفية إيجابية مع الأسرة).
- الاستقلالية الذاتية للفرد في إطار التكامل الأسري (يسمح له بإبراز ذاتيته ولكن في إطار تكاملي).

ويستخدم إبستاين (Epstein) مصطلح المشاركة الفعالة (Effective Involvement)

مصطلحاً مرادفاً للتماسك الأسري (Family Cohesion)⁽²⁾.

أما نموذج أندرسون (Anderson) وزملائه فإنهم ينتقدون النموذج السابق الذي يربط بين التماسك الأسري والاندماج، حيث إن التماسك الأسري يعطي مفاهيم إيجابية مثل (التعاون، الدعم والعاطفة المتبادلة)، بينما الاندماج (شدة الارتباط) نمط عائلي سلبي يتضمن السيطرة المقيدة، التي تحد من الاستقلال الذاتي للفرد⁽³⁾.

وفي هذا النموذج يعرف التماسك باعتباره بنية منفصلة عن الاندماج، على أنه:

"الدرجة التي يكون فيها أفراد الأسرة مهتمين وملتزمين اتجاه الأسرة والدرجة التي يكون فيها

⁽¹⁾Barber, Brian & Buehler, Cheryl. Family Cohesion and Enmeshment: Different Constructions, Different Effects. Journal of Marriage and Family,58:433-441,MAY 1996.

⁽²⁾-Barber, Brian & Buehler, Cheryl. Family Cohesion and Enmeshment: Different Constructions, Different Effects. Journal of Marriage and Family,58:433-441,MAY 1996.

- Baer, Judith. Is Family Cohesion a Risk or Protective Factor During Adolescent Development?. Journal of Marriage and Family ,64: p668-675, August 2002.

⁽³⁾Jefferson: Mary, August 2007, Linkages Between Family Cohesion and Sibling Relationships in Families Raising a Child with a Disability, Master Thesis from Bighamyoung University, p7.

أفراد الأسرة متعاونين ومؤازرين بعضهم لبعض"، وبناء على ذلك يقاس التماسك الأسري على مقياس يتراوح بين المتدني والعالي، حيث تشير المستويات العالية من التماسك إلى الأداء الوظيفي الأفضل للأسرة⁽¹⁾.

وبناء على ذلك، فالتماسك يمثل التفاعل الإيجابي التعاوني ضمن أفراد الأسرة الواحدة، ويرتبط إيجابياً وخطياً بأداء الفرد والأسرة، بينما الاندماج ليس عنصراً في العلاقات التعاونية، ولكنه يمثل التحكم والتحديد لأنماط تمنع الاستقلال السيكولوجي للفرد، ويرتبط بطريقة سلبية بالأداء الوظيفي للأسرة.

أما نموذج ماكوبن (McCubbin) للتكيف والتعديل، فيتفق فيه ماكوبن (McCubbin) مع أولسون (Olson) في النظر إلى شدة التماسك على أنه الاندماج، إلا أنه يضيف في نموده النظر إلى التماسك على أنه مورد ومصدر قوة للنظام الأسري يساعد على التكيف في مواجهة الضغوطات والأزمات⁽²⁾، وبالتالي الحفاظ على صحة الأداء الأسري وسويته.

بالإمكان القول: إن هذا التنوع والتعقيد أدى إلى تنوع أنماط الحلول والعلاج، التي تركزت حول ضرورة التماسك الأسري وإن تنوعت أشكاله ومساراته، سواء على المسارات الأفقية الجغرافية، أو المسارات العمودية التاريخية.

(1) Barber, Brian & Buehler, Cheryl. Family Cohesion and Enmeshment: Different Constructions, Different Effects. *Journal of Marriage and Family*, 58:433-441, MAY 1996.

* بمعنى أن العلاقة طردية بين التماسك الأسري والأداء الوظيفي للفرد والأسرة .

(2) Jefferson: Mary, August 2007, *Linkages Between Family Cohesion and Sibling Relationships in Families Raising a Child with a Disability*, Master Thesis from Bighamyoung University, p9.

وتتلخص نماذج هذه المسارات في الاتجاهين الآتيين^(١):

- الأول: اتجاه يعرف التماسك الأسري من خلال درجة الاندماج الذي يشير إلى شدة التماسك (المبنية على التقارب العاطفي مع استقلالية قليلة)، ودرجة الانفصال الشديد (المبنية على التباعد العاطفي مع استقلالية زائدة عن الحد)، اللتين تشيران إلى انخفاض في مستوى الأداء الوظيفي للأسرة، أما المستويات المتوسطة من التماسك فتشير إلى المستوى المتوازن والأكثر ديمومة، مما يعني أن العلاقة بين التماسك الأسري والأداء الوظيفي للأسرة علاقة متذبذبة غير مستقيمة ولا ثابتة.
- الثاني: اتجاه ينظر إلى التماسك والاندماج باعتبارهما مفهومين منفصلين، ويعتبر العلاقة بين التماسك الأسري والأداء الوظيفي للأسرة ضرورة ملحة، تقرر مكانتها ودرجة فاعليتها المستويات العالية من التماسك الأسري.

وفي خلاصة الأمر، ترى الباحثة أنه قد يكون من المتفق عليه وجود تماثل شكلي بين تصور التماسك الأسري بصورة عامة في كافة المجتمعات، ولكن منطقاته وأساسه ومجالاته تظل مرتبطة بالواقع الأيديولوجي والاجتماعي لكل مجتمع، ناهيك عن التباين الفرعي في طبيعة الروابط الأسرية ذاتها، التي قد تصاحب ثقافة معينة ولا تصاحب أخرى.

وترى الباحثة أيضاً، أن النماذج الوضعية المشار إليها -لثلا يعمم على غيرها- وإن تشابهت مع بعض أوجه المنظور الإسلامي لمفهوم التماسك والعلاقات الأسرية، كما في: ترابط

(١)- Barber, Brian & Buehler, Cheryl. Family Cohesion and Enmeshment: Different Constructions, Different Effects. Journal of Marriage and Family, 58:433-441, MAY 1996.

- Jefferson: Mary, August 2007, Linkages Between Family Cohesion and Sibling Relationships in Families Raising a Child with a Disability, Master Thesis from Bigham young University, p5-9.

أعضاء الأسرة الواحدة، ودعمهم لبعضهم في إطار تكاملي، وأهمية تفعيل الجانب الأخلاقي في التفاعل فيما بينهم... إلا أنه ثمة فرق جوهري لا يمكن غض الطرف عنه، وهو فرق المحتوى والغاية؛ لاختلاف المنطلق الأيديولوجي، الذي ولد اختلافات فرعية أخرى.

فالمحتوى الإسلامي مستمد من توجيهات ربانية، وجهت العلاقات الأسرية بأحكام تحفظ لها استقرارها وسعادتها في الدنيا والآخرة؛ ولذا كانت الغاية عمارة الأرض وفق منهج الله ﷻ؛ لخير البشرية، وبما يحقق رضا الله ﷻ والفوز بجنته.

ومما لا تتكرر إيجابيته في النماذج الوضعية تركيزها على المعيار الأخلاقي كما في الوظيفة البنائية، والعمل بين أفراد الأسرة في إطار من التكامل كما في نموذج أولسون (Olson)، ونذكر ذلك لئلا يبخس حق أحد، وهذا من صلب القيم الإسلامية، فقد قال تعالى: "فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾" (الأعراف: ٨٥).

وعلى الرغم من إيجابية الاحتكام إلى المنظومة المعيارية عند بارسونز (Parsons) والتي بالغ في إبرازها كونها تشكل غاية بحد ذاتها في نظريته إلا أن هذا لم يعفه من النقد، ومن بين الانتقادات التي وُجّهت إلى نظريته: أن تلك المعايير المؤدية إلى استقرار العلاقات وتماسكها، تتوقف على أن تكون قد انبثقت عن رضا وقناعة وطبقت كذلك من قبل الأطراف المتفاعلة في النسق، لكن إن جاء السلوك بغير المعيار السابق كأن يكون قد طبق فقط من منطلق سلطة أو خوف بتجرد عن الرضا والقناعة، فإن ذلك يعني تهشم واختلال العلاقات القائمة بما لا يحافظ على صيانة نسق التفاعل إلا بروح الخضوع والهيمنة^(١) دون الصورة الحقيقية للتماسك

(١) الحورائي: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٦٩.

القائم على القناعة والأكثر ديمومة، ولا يوجد دليل في النظرية يشير إلى ضمان أن تكون المعايير دائماً في صورتها القناعية. ويزاد على ذلك أن تلك المعايير تحكمها إرادة الأفراد المتفاعلة في النسق، التي قد تكون قائمة على مصالح مؤقتة بينهم، ولا يخفى أثر ذلك على طول العشرة وامتدادها، فالمصالح متغيرة ومتطورة باختلاف الظروف، وهذا ما تقف أمامه نظرية بارسونز مكتوفة الأيدي، إذ تفترض الثبات وعدم التغيير.

وكذلك فإن تصور بارسونز (Parsons) لنسق التفاعل الثنائي قائم على افتراض أن الطرفين المتفاعلين متكافئان في إشباع كل منهما لحاجة الآخر، وهذا ما يعمل على استمرار النسق وتوازنه وصيانتته، ولكن سرعان ما يتهاوى ذلك إذا تغير الافتراض القائم، ويتجلى ذلك حين يكون أحدهما كلاً على الآخر فليس من مصلحة الأضعف أو الأقل مصلحة واستفادة أن يحافظ على استمرار نسق التفاعل^(١)، وبالإمكان رد هذا الانتقاد؛ إذ الكفاءة لا تعد عيباً في الطرح، فهي معتبرة أيضاً في الأسرة المسلمة، وإن كان الاعتبار الأول فيها للدين، ولآراء العلماء في اعتبار الكفاءة في الزواج مباحث وطروحات كثيرة، على اعتبار أنها من معينات نجاح العلاقة الزوجية.

كما أن صورة المجتمع عند بارسونز (Parsons)، الذي بنى نظريته وفقها هي الصورة المثالية أو اليوتوبية إن صح التعبير؛ كونها تستبعد حدوث ظواهر الانحراف والتغير، وتبحث دائماً في إطار تنظيري من المثالية أو الفلسفة الأفلاطونية، وبذلك يكون قد حول التنظير العلمي

(١) الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٧٨.

* ومن العلماء الذين بحثوا في الكفاءة ووضع لها شروطاً واعتبارات (البيهقي)، للاستزادة انظر: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي لابن التركماني، الهند، مجلس دائرة المعارف النظامية، ط ١، ١٣٤٤هـ، كتاب النكاح، أبواب: اعتبار الكفاءة، اشتراط الدين في الكفاءة، اعتبار النسب في الكفاءة، اعتبار الحرية في الكفاءة، اعتبار الصنعة في الكفاءة، اعتبار السلامة في الكفاءة واعتبار اليسار في الكفاءة، ج ٧، ص ١٣٢-١٣٦.

إلى مثالية اجتماعية، تشير إلى مجتمع جامد لا يتغير أو يتطور، تؤكد الاتفاق على القيم والمعايير بين أعضائه، وتفترض وجود درجة عالية من التكامل بينهم^(١)، وهذا من أبرز ما عرض نظريته للنقد، وجعلها في درجة عالية من التجريد، وجعلها عرضة لاتساع الفارق بين ما ينبغي أن يكون وبين ما هو كائن.

أهمية التماسك الأسري

لا يفرد التماسك الأسري في شد أو اصر الأسرة وتقوية روابطها، وإنما يضاف إليه مؤشرات أخرى تزيد في حيوية الأسرة وفعاليتها، وتشكل مقياساً مهماً لصحة الأداء الوظيفي للأسرة، وهو ما اتفقت عليه جميع النماذج رغم تنوعها واختلافها^(٢).

والتماسك الأسري يعمل على تنظيم العلاقات الأسرية وتعاونها في مواجهة المشكلات الأسرية الطارئة بفاعلية، وهو ما تؤكدته الفرضية التي قدمها كل من أولسون وماكوين (McCubbin & Olson)، مفادها: أن العائلات التي تعمل ضمن مستويات متوازنة من التماسك أو التكيف سوف تتأقلم بنجاح أكبر مع الضغوطات الأسرية^(٣)، وكذلك يسهم التماسك

(١) انظر:

- بيرنر: بناء نظرية علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ٧٠.

- الحوات: النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٢)-Barber, Brian & Buehler, Cheryl. Family Cohesion and Enmeshment: Different Constructions, Different Effects. *Journal of Marriage and Family*, 58:433-441, MAY 1996.

- Family Cohesion, A Portrait of Health-key Results of the 2006/2007 New Zealand Health Survey, p212.

(٣)Jefferson: Mary, August 2007, Linkages Between Family Cohesion and Sibling Relationships in Families Raising a Child with a Disability, Master Thesis from Bighamyoung University, p8.

في التخلص من التوترات النفسية التي تصيب الأفراد خلال فترة المراهقة^(١)، بل وتحويل هذه التوترات إلى عوامل تقوي أواصر المحبة والحنان بين المراهق ووالديه.

كذلك يسهم التماسك الأسري ببناء قنوات اتصال إيجابية داخل الأسرة الواحدة، الأمر الذي يساعدها على تطوير وسائل اتصال ودلائل سلوكية خاصة بها يفهمها أعضاء النظام الآخرون^(٢).

والتماسك الأسري بما يتضمنه من تفاعل عائلي سليم يعمل على نمو الطفل نمواً سليماً؛ لأنه يقوم على الود المتبادل بين الطفل وذويه^(٣)، وهذا ما يرشد إليه قول النبي ﷺ: «خير نساء ركين الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده»^(٤).

والخلاصة أنه يمكن القول: إن التماسك الأسري يعكس مدى التلاحم الداخلي لأعضائه ودقة تنسيق الجهود في التفاعل فيما بينهم، كما أنه ينمي فيهم روح المسؤولية، ويعلمهم معاني الإيثار والتضحية وسائر الأخلاق الفاضلة، بما يحقق روح التكامل، ويرفد ذلك المجتمع بأكمله بما يحقق التكافل الاجتماعي على مستوى الأسرة الإنسانية جمعاء، التي ابتداءً الله ﷻ خلقها ببناء أسرة شرعية، فقد قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْزُلًا لِيُتَّكِمُوا إِلَيْهَا وَيَجْعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾" (الروم: ٢١)، وقال: "وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ

(١)-Barber, Brian & Buehler, Cheryl. Family Cohesion and Enmeshment: Different Constructions, Different Effects. *Journal of Marriage and Family*, 58:433-441, MAY 1996.

- Baer, Judith. Is Family Cohesion a Risk or Protective Factor During Adolescent Development?. *Journal of Marriage and Family*, 64: p668-675, August 2002.

(٢)Galvin, Kathleen & Brommel, Bernard. *Family Communication : Cohesion and Change*. Harper Collins Publisher, Third Edition, 1991, p.54.

(٣) أبو حوسة، موسى، نظام الأسرة في الإسلام: دراسة في علم الاجتماع الأسري، عمان-الأردن، دار الفكر، ط١، ١٩٨٨م، ص ١٣.

(٤) سبق تخريجه.

وَمَرْوَجُكَ الْجَنَّةَ وَكَلِمَاتِهَا مَرْغَدًا حَيْثُ سُئِمْنَا وَلَا تَقْرَبْنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ (البقرة: ٣٥)،

تأكيداً أيضاً على استمرارية أهميتها في مختلف الشرائع السماوية، بدءاً بسيدنا آدم عليه السلام إلى خير البرية سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، الذي أرسله الله ﷻ بالإسلام خاتماً للشرائع السماوية.

مجالات التماسك الأسري

الأسرة المتماسكة جماعة اجتماعية يترابط أفرادها بوحدة عضوية وعاطفية وعقدية، فتشكل بذلك جواً من التفاعل الأسري لا يغفل تأثيره على الحالة النفسية والاجتماعية لسائر أعضائها، أزواجاً كانوا أو أبناء، سواء على المستوى الإيجابي أو السلبي كما يقرر أهل الاختصاص^(١)، بما يجعل سلوك الأفراد الأسري معززاً لمشاعر الراحة ومعطيات التماسك والانتماء أو مشاعر الاكتئاب ومقدمات التصدع.

والسعي وراء السعادة الأسرية وتماسكها، يتوقف على مدى ملاءمة سلوك أفرادها لمنهج الله ﷻ في الاجتماع الأسري، واتباع سننه، فقد قال تعالى: "وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾" (الأحزاب: ٢)؛ ونظراً لسعة موضوع التماسك الأسري اجتهدت الباحثة في حصر مظاهره في خمسة في سبيل تأطير الموضوع من وجهة نظر إسلامية، وهي: الممارسات الزوجية، والممارسات الوالدية، والإتصال الأسري، والتخطيط الأسري وشخصية المرأة المسلمة.

(١) انظر تفاصيل تأثير الجو الأسري: العيسوي، عبد الرحمن، علم النفس الأسري، عمان-الأردن، دار أسامة، ط١، ٢٠٠٤م، ص ١٢٦.

أولاً: الممارسات الزوجية

حين تعد الباحثة الممارسات الزوجية أحد مجالات التماسك، فإنها لا تعني بذلك المثالية المفرطة في العلاقة الزوجية، وإنما على حد قول الكبيسي: "على الرغم مما وضعه الإسلام من أسس للأسرة في بنائها، وما أقامه من قواعد وسنن للعلاقات الكريمة والحميمة بين أفرادها، فإنه لم يفترض أن تسود المثالية فيها وكأنها علاقة بين ملكين، كما لم يفترض أن تغطي الأناية عليها وكأنها صحبة بين سائمين، وإنما افترض الإسلام أنها ارتباط بين بشرين معرضين لشيء من الخطأ في السلوك، وقدر من الخلل في التقدير، وأنواع من تعارض الرغبات"^(١).

ولنجاح العلاقة الزوجية عدة عوامل، منها^(٢) :

- (١) طبيعة العلاقة بينهما القائمة على المحبة والاحترام المتبادل.
- (٢) الاهتمامات المشتركة: في رأي الباحثة يراعى أن تكون الاهتمامات تطبيقات عملية للأفكار.
- (٣) الإتصال: سواء اللفظي أو غير اللفظي وما يؤديه من مزيد توطيد للعلاقة.
- (٤) الملاءمة لتوقعات الدور: فكل من الزوجين لديه تصور لما يتوقعه كل واحد من الآخر، وتتحقق سعادته إذا جاءت تصرفات زوجه موافقة لتوقعاته.
- (٥) الصفات الشخصية: وما يحمله كل منهما من سمات تؤهله لتحمل المسؤولية الأسرية، ويضاف إلى ما ذكر من الصفات القدرة على تفعيل القيم الأخلاقية في التعامل الأسري، ومما يؤكد ما أضافته الباحثة: أن توطيد العلاقة الزوجية يحتاج إلى مزيد صبر ومصابرة مع طول الفترة الزمنية؛ لأن الزوجين بارتباطهما يطوع كل منهما الآخر على تقبل العيش

(١) الكبيسي، أحمد، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، العين-الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٣٨.

(٢) أبو أسعد، أحمد، الإرشاد الزواجي الأسري، عمان-الأردن، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٨م، ص٤٠-٤١، بتصريف.

معه والتخلي عن بعض مسلكياته السابقة ولو كان مقتنعاً بها ليتوافقاً، وقد لا تجد زوجين قد حققا كل ما يريده أحدهما في الطرف الآخر بصورة كاملة، ولهذا عدت تلك المعاشرة من أعظم البلايا في الحكمة القائلة "إن من أعظم البلايا معاشرة من لا يوافقك ولا يفارقك"^(١). ولا يقصد من ذلك التنافر وجفاف التعامل الروحي، إنما مما يعين على استقرار العلاقة وديمومتها الآمنة أن لا يكتفى بالحب فقط، بل لا بد من المداراة والإحسان في التعامل، وأن يتقي كل منهما الله ﷻ في أدائه لمسؤولياته الزوجية، وبذلك أيضاً يحول حسن الخلق دون تولد مشاعر الاضطهاد، إلا أن تصل الأمور إلى طريق مسدود فيكون الانفصال، وهذا يدل على مزيد عناية في الاستمساك بالعلاقة الزوجية، بعدم الإقدام على فكها لأول خاطر أو أقل نزوة، ورحم الله الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ، حين قال لرجل أراد أن يطلق زوجته لأنه لا يحبها: "ويحك! ألم تكن البيوت إلا على الحب؟ فأين الرعاية وأين التذم"^(٢)، والتذم من ذم أي قضي مَذْمَةٌ صاحبه بمعنى أحسن إليه لئلا يُذَمَّ^(٣).

وفي رواية: (أن رجلاً في عهد عمر بن الخطاب ﷺ قال لزوجته: نشدتك بالله هل تحبيني؟ فقالت: أما إذا نشدنتني بالله فلا، فخرج الرجل حتى أتى عمر ﷺ، فأرسل إليها فقال: أنت التي تقولين لزوجك لا أحبك؟، فقالت: يا أمير المؤمنين نشدني بالله أفأكذبه؟ قال: نعم فأكذبيه، ليس كل البيوت تبني على الحب ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والإحسان)^(٤).

(١) المطوع، جاسم، المشاكل الزوجية فوائدها وفن احتوائها، الكويت-الكويت، دار إقرأ الدولية، ط٢، ٢٠٠٧م، ص٦٢.

(٢) النسائي، أحمد بن شعيب، عشرة النساء للنسائي، تحقيق: علي بن نايف الشحود، ج١، ص١١٧، باب الوصية بالنساء، من المكتبة الشاملة للنخريج.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ج١٢، ص٢٢٠.

(٤) السفاريني الحنبلي، محمد بن أحمد بن سالم، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، تحقيق: محمد بن عبد العزيز الخالدي، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج١، ص١٠٨.

إن الزواج ليس ارتباطاً يقف عند حد العلاقة بين الزوجين والأبناء فحسب، وإنما هو ارتباط بين عائلتين -أهل الزوج وأهل الزوجة- مختلفتين في ظروفهما البيئية والاجتماعية والنفسية، وتمتد من الأسرة الواحدة حلقات متشعبة من العلاقات الاجتماعية، وبذلك ندرك الحكمة في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ " (الحجرات: ١٣)، وقال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي اتَّقُوا لَوْنَهُ وَالْأَمْرَ حَامِرًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ مَرْقِبًا... ﴿١﴾ " (النساء: ١).

قد يكون الاختلاف المذكور سبباً في بعض الخلافات الزوجية بسبب التدخل العائلي السلبي في شؤون الزوجين أو سوء الإرشاد العائلي، كأن يستشير أحد الزوجين والده أو والدته فيشيران عليهما بخبرتهما الشخصية التي قد تكون انعكاساً لخبرات وقفت عند حد الفشل، فينعكس فشكل الأهل السابق في الجيل اللاحق^(١)، أو تنطوي تلك النصائح على الأحكام العرفية الخاطئة من معاني الرجولة المرتبطة "بكسر المرأة" أو سعادة المرأة المرتبطة "بحكم الرجل" على حد بعض التعابير الشائعة، مع التذكير بأن العلة قد لا تكون في ذات الاختلاف المفضي إلى التنوع، إنما في محاولة احتوائه والتكيف معه.

ومما يساعد على التكيف مع الاختلاف تبصير كل من الزوجين بالممارسات الزوجية الإيجابية ومسؤولياتهما تجاه بعضهما، بما يفضي إلى سعادتهما وتماسك الروابط بينهما، وينعكس إيجابياً على الأبناء أيضاً، فكما يقرر في علم الاجتماع التربوي^(٢): أن السعادة الزوجية تؤدي

(١) المطوع: المشاكل الزوجية فوائدها وفن احتوائها، مرجع سابق، ص ١٨١.

(٢) الرشدان، عبدالله، التربية والتنشئة الاجتماعية، عمان-الأردن، دار وائل، ط١، ٢٠٠٥م، ص ١٠٣.

إلى تماسك الأسرة، وتوجد جواً يساعد على نمو الأبناء نمواً سليماً بشخصية متكاملة ومتزنة، وإشباع حاجتهم النفسية بشعورهم بالأمن، وكذلك تحقيق التوافق الاجتماعي، في حين تؤدي الشقاوة الزوجية وتوتر علاقتهما إلى تفكك الأسرة، وإلى أنماط من السلوك المضطرب لدى الأبناء أبرزه: الأناثية، الخوف وعدم الاتزان النفسي.

ثانياً: الممارسات الوالدية

اعتمدت الباحثة الممارسات الوالدية أحد مجالات التماسك الأسري، التي تركز على أهمية العلاقة بين الوالدين والأبناء، وطبيعة التعامل في هذا المستوى من العلاقات الأسرية استناداً إلى قول النبي ﷺ: «والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم»^(١)، الذي أوضح وجوب الرعاية الوالدية باعتبارها إحدى المسؤوليات الأسرية.

ومن ثم استناداً إلى ما يقرره أهل الاختصاص من^(٢): أن بعض المشاكل الزوجية ناجمة عن التكوين النفسي للزوجين إثر خبرات الطفولة والمراهقة السلبية التي تلقاها في أسرهم، فباتت تهدد كياناتهم المستقبلي باعتبارهم أزواجاً وآباء، وتحيل حياتهم الزوجية إلى شقاق ونفور، بل وتؤثر على درجة تكيف أبنائهم أيضاً أثناء فترات النمو، كما أن خبرات الطفولة التي تشربها الفرد في أسرته تترك بصماتها طوال حياته، فعلى سبيل المثال: الزوجة المسترجلة العدوانية مع زوجها، لأنها في بعض الأحيان تراه صورة للأب غير المرغوب، الذي طالما لم تلق منه تقديراً أو اهتماماً حين كانت ابنته، فكان بعيداً كل البعد عن أسرته حتى على المستوى المعنوي، فنمت

(١) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٠١، حديث رقم ٢٤١٦، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق.

(٢) - لمزيد من التفاصيل، انظر: الدايري، صالح، أساسيات الإرشاد الزوجي والأسري، عمان-الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٨م، ص ٩٤-٩٧.
- العيسوي: علم النفس الأسري، مرجع سابق، ص ٦١.

عندها فكرة سلبية عن الآباء أنهم كأيها لا يستحقون الاحترام والتقدير، وبالتدرج أخذت الفكرة تعم على جميع الرجال بمن فيهم الأزواج. ويرى البعض أن التنشئة الأسرية التي تلقاها الآباء في الماضي مؤثرة في تكوين اتجاهاتهم الوالدية مستقبلاً^(١).

ومن الاتجاهات الانفعالية الوالدية ذات الأثر على الروابط الأسرية^(٢):

(١) اتجاهات الوالدين نحو الوالدية على أنها مسؤولية تفوق قدرتهما على الاحتمال؛ لذا يكثران من الشكوى عن مسؤوليات ومتطلبات الممارسات الوالدية، وتنعكس آثار هذا الشعور على معاملتهم لأبنائهم القائمة على عدم التقدير والإهمال والنبذ، والتهرب من المسؤولية، الأمر الذي يؤدي إلى شعور الأبناء بعدم الانتماء إلى أسرهم.

(٢) اتجاهات الوالدين نحو الوالدية على أنها معيق حالت بينهما وبين قيامهما بالنشاط الاجتماعي الخارجي، وساهمت في تثبيط حريتهما، بما يدفع إلى القسوة المفرطة على الأبناء أو التسلط عليهم، وتنعكس آثار هذا الشعور سلباً على نمو الأبناء وتكوينهم النفسي ونمو شخصياتهم.

إن أمثال الاتجاهين السابقين وإن تعدد وتنوع طرحها لا تخرج في تصنيفها عن اتجاه واحد هو اتجاه الوالدية السلبي، وأثره السلبي على تربية الأبناء ومعاملتهم من قبل والديهم، ومؤدى ذلك إلى وهن الروابط الأسرية، ويقابل ذلك الاتجاه اتجاه الوالدية الإيجابي النابع من شعور الوالدين الحقيقي بالمسؤولية، لإخراج جيل صالح للمجتمع يعمل على نهضته، استناداً لقول النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُورٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُورٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي

(١) فاطمة، الكتاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، عمان -

الأردن، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٠م، ص٨٣.

(٢) الدايري: أساسيات الإرشاد الزوجي والأسري، مرجع سابق، ص٩٤، بتصرف.

أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»^(١)، فيقبلان غير مدبرين على تربية الأبناء بفاعلية مليئة بالحب والقبول، الأمر الذي يفضي إلى تمتين الروابط الأسرية، وشعور الأبناء بالانتماء إلى أسرهم، ومن أبرز الممارسات الوالدية الإيجابية التربية على الإيمان والأخلاق الإسلامية.

وتتلخص أهمية التربية الإيمانية والأخلاقية للأبناء وصلتها بالتماسك الأسري، بما يلي:

(١) تعزيز المنظور الإسلامي لضرورة دعم العلاقات الأسرية الداخلية، واعتبارها من صلة الأرحام والبر الموصل إلى الجنة، فقد ورد (أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ. فَآخَذَ بِحُطَامٍ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ يَا مُحَمَّدٌ - أَخْبِرْنِي بِمَا يُقْرَبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ وَفَّقَ - أَوْ لَقَدْ هَدَى - قَالَ كَيْفَ هُنْتُ». قَالَ فَأَعَادَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ»^(٢) .

(٢) إن التربية على الأخلاق الإسلامية تغذي الأفراد بقيم العفو والتسامح التي تعد مركز القوة في متانة العلاقات الأسرية، كما أنها تنقي التعامل الاجتماعي بينهم من شتى الآفات النفسية -كالحقد والحسد- التي تؤثر سلباً على الروابط بينهم ومتانتها، إضافة إلى أن الواقع يشير إلى أن من أسباب التفكك الأسري (أو المشكلات الأسرية) ضعف الأخلاق في التعامل داخل الأسرة الواحدة نتيجة ضعف الوازع الديني، وضعف التربية الأخلاقية^(٣) .

(١) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٠٤، حديث رقم ٨٥٣، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن.

(٢) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٢، حديث رقم ١١٣، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة.

(٣) مقابلة شخصية مع إحدى موظفات مديرية تنمية بني كنانة، وهي السيدة فائدة محمد الشيبان، مراقب سلوك، قسم الدفاع الاجتماعي، خبرة ٨ أعوام، يوم الثلاثاء بتاريخ: ٢٠٠٩/٥/٥م، الساعة الحادية عشرة صباحاً.

٣) التربية الإيمانية تعمل على توثيق العلاقة بين الإنسان - منذ نعومة أظفاره - وخالقه سبحانه وتعالى؛ لتكون رؤيته ومنطلقاته منسجمة مع التعاليم الربانية في كل مجالات الحياة، مما يجعل أعمال الإنسان تنطلق باسم الله، فيتقيد الإنسان بالحلال والحرام، ويلتزم بسلوكه وفق شرع الله ﷻ، والتربية الإيمانية هي الأساس المتين لبناء الإنسان الصالح^(١)، ابتداء من صلاحه لأمنته وانتهاء بصلاحه لأسرته ونفسه، فتكون بذلك سبباً لتحقيق السعادة.

ويضاف إلى عَجَزِ تربية الأبناء على الإيمان والأخلاق جملة الممارسات الوالدية المفضية للتماسك الأسري، ومنها: العدل؛ لقول النبي ﷺ: «اعدلوا بين ابنائكم»^(٢)، وكذلك تربيتهم بالإقناع بدل الإلزام المفضي إلى استخدام العنف المادي والمعنوي، المهشم لاحترام كيان الأبناء وخياراتهم في الحياة، لذا يؤخذ بعين الاعتبار، ما يلي:

- ١) اختلاف الفروق الفردية بين البشر عموماً، فقد يتفوق الابن دراسياً بينما الأب لم يكن كذلك.
- ٢) ليعلم الآباء أن لكل إنسان شخصيته المستقلة التي تختلف عن الآخرين؛ لذا عليهم اعتبار كل واحد من أبنائهم شخصية مستقلة لها تكوينها وتصوراتها، وتجنب مقارنة الأبناء بإخوانهم وأخواتهم^(٣).
- ٣) ليعلم الآباء أنه ليس كل ما يحبونه أو يمارسونه هو الصواب دائماً؛ لذا على الآباء أن لا يضيّقوا ذرعاً بأبنائهم إذا اختلفوا معهم في الرأي، أو بعض المسلكيات فقد يكون الأبناء هم الأصوب في بعض الأحيان^(٤).

(١) أبو سعد، مصطفى، التربية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل، الكويت-الكويت، منشورات مركز الراشد، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٩٢.

(٢) ابن حنبل، أحمد أبو عبدالله الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، القاهرة-مصر، مؤسسة قرطبة، ط٤، دت، ج٤، ص٢٧٥، حديث رقم ١٨٤٤٣، كتاب مسند الكوفيين، باب حديث النعمان بن البشير عن النبي ﷺ وقال المحقق: حديث صحيح.

(٣) الكيلاني، ماجد، الصفات السبع للكفاءة الوالدية، أوراق عمل غير منشورة، بتصرف.

(٤) مرسي، محمد، كيف تكون أحسن مربّي في العالم، القاهرة-مصر، المكتبة المصرية، ط٤، ٢٠٠٧م، ص٢٥.

ثالثاً: الإتصال الأسري

يعرف الإتصال الإنساني أنه: "عملية تفاعل اجتماعي تعني المشاركة وتبادل الأفكار والمشاعر والمعلومات بين مرسل ومستقبل من خلال الرموز والاستجابة والتقاء العقول"^(١)، فيما يعرف الإتصال الأسري بأنه: "عملية تفاعل اجتماعي بين الزوج والزوجة وبين الزوجين والأولاد وبين الأولاد إخوة وأخوات يتبادلون فيها المعلومات اللفظية وغير اللفظية بشكل مباشر وجهاً لوجه"^(٢).

وتعرف الباحثة الإتصال الأسري في إطار علاقته بالتماسك: أنه عملية تفاعل مباشر إيجابي يتخلل مستويات العلاقات الأسرية الثلاث: ما بين الزوجين، ما بين الوالدين والأبناء، والأبناء فيما بينهم، بجميع أشكاله اللفظية وغير اللفظية، بهدف تحقيق التماسك الأسري.

ومن الجدير ذكره أن عملية الإتصال تركز على عدة عناصر، أبرزها: المرسل الذي يقوم بإرسال المعاني التي يريد، المستقبل وهو المتلقي لتلك المعاني، الرسالة وهي جملة الأفكار والمعاني المرسلة، ووسيلة الإتصال التي يتم بها تمرير الرسائل بين المرسل والمستقبل.

أهمية الإتصال الأسري

يمكن القول: إن الإتصال الأسري هو اتصال شخصي؛ والنوع الأخير كما يشير إليه أهل الاختصاص هو: الذي يتم بين المتصلين وجهاً لوجه، دون حاجة إلى وسائط كالنفاذ والإذاعة، ويعدونه من أكثر أنواع الإتصال إقناعاً، لأن الإتصال وجهاً لوجه^(٣):

(١) أبو عرقوب، إبراهيم، الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، عمان-الأردن، دار مجدلاوي، ط١، ١٩٩٣م، ص٢٦٢.

(٢) الناجي: سهر، ٢٠٠٨م، أثر تصميم البيت المسلم والإتصال الأسري في التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد-الأردن، ص١٣٠.

(٣) أبو عرقوب: الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، مرجع سابق، ص١٢١-١٢٥، بتصرف.

(١) يعني وجود المستقبل والمرسل في مكان واحد، وهذا يوفر جواً من الألفة والتقارب العاطفي والاجتماعي.

(٢) يقدم فهماً أفضل للرسائل المتبادلة بين المشتركين بالاتصال؛ إذ تشترك فيه سائر الحواس وإيماءات الجسد المعبرة عن المعنى المراد.

وتزداد أهمية الاتصال الأسري باعتباره عملية تفاعل تبادلية بين أعضاء الأسرة الواحدة، بما يحافظ على كيانها قائماً بأقل توتر^(١)، هذا ويقدم وفرة من سبل السعادة للحياة الأسرية.

أنماط الاتصال الأسري

كما أن للتفكير أنماطاً فإن للاتصال الأسري أنماطاً تحكمه، تتميز كل منها بمجموعة من السمات، واختيار نمط الاتصال ذو أثر بالغ في تحديد اتجاه العلاقات الأسرية نحو التماسك أو التفكك.

تحدد النظرية العامة للاتصال الأسري نمطين من الاتصال، هما^(٢):

(١) الاتصال التقليدي،

(٢) الاتصال الحوارية،

حيث يسعى الاتصال التقليدي إلى إيجاد نسخ متكررة من الأفراد في الأسرة توحدتهم الأفكار والآراء والتوجهات، سيما وأن الاتصال مرتبط بالفكر ويعبر عنه، ويتلخص الاتصال في هذا النمط بالتماثل السلوكي بين أفراد الرضوخ لتلقي الأوامر دون نقاش، ودون أدنى حرية لتعبير أحد الأفراد عن رأيه إن خالف الجماعة؛ لذا تمتاز المستويات العالية من هذا النمط بقلّة التفاعل

(١) الناجي: أثر تصميم البيت المسلم والاتصال الأسري في التربية، مرجع سابق، ص ١٣٠.

(٢) Colaner, Colleen. Exploring The Communication of Evangelical Families: The Association Between Evangelical Gender Role and Family Communication Patterns. Central States Communication Association, Vol. 60, No. 2, pp.97-113, April-June 2009.

بين أفرادهم، مما يؤثر سلباً على ترابطهم وشعورهم بالانتماء لأسرة واحدة، ويقدم هذا النمط من الإتصال للمجتمع أفراداً مجردين من القدرة على المشاركة البناءة فيه بدلاً من كونهم أشخاصاً فاعلين، في حين أن الإتصال الحواري يعمل على إيجاد مناخ يشجع أفراد الأسرة الواحدة على الاشتراك بحرية في التفاعلات والمناقشات الأسرية؛ بما يعده عنصراً هاماً في الحياة الأسرية الممتعة والفعالة، ويشترك فيه أفراد الأسرة كذلك في صنع القرارات الأسرية؛ لأنه نمط يقدر المساهمة الفردية؛ لذا الدرجات العالية منه تسمح بحرية أكثر للفرد في التعبير عن الذات والتفاعل المستمر مع أسرته، مما ينعكس إيجابياً على متانة الروابط الأسرية، ويفرز هذا النمط من الإتصال أشخاصاً فاعلين لا أفراداً عطلت طاقتهم الفكرية والإبداعية.

أشكال الإتصال الأسري

يعد الإتصال بعمومه، الذي تضيق حلقاته من الإتصال الإنساني الشامل إلى الإتصال الأسري على مستوى الأسرة الواحدة، وسيلة للتفاهم ونقل المعاني بين المتصلين، يعبر عنها بأشكال متنوعة، تسمى أشكال الإتصال.

ويقسم الإتصال الأسري تبعاً للطريقة المستخدمة في الإتصال، إلى^(١):

(١) الإتصال اللفظي: هو الإتصال المنطوق (شفوي).

يعد علماء اللغة الإتصال من أبرز وظائف اللغة الأساسية، ويحدث هذا النوع من الإتصال من خلال نشاطين رئيسيين، هما: الكلام والاستماع، فبالكلام يعبر المتحدث عن مشاعره وأفكاره التي يود إرسالها للطرف الآخر، كما أن المستمع يعيد بلورة وصياغة الكلام

(١) انظر:

- أبو عرقوب: الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٢٢.
- إسماعيل، محمود، مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير، القاهرة-مصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٦٦-٧٣.

المتحدث به إلى أفكار ومعاني من جديد^(١)، قد تتوافق أو تختلف مع قصد المتحدث، وهو ما تعبر عنه مهارتا الحوار والاستماع، وفي ذلك يقول ابن خلدون عن ملكة اللغة: " فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة؛ للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع..."^(٢).

(٢) الاتصال غير اللفظي: هو الإتصال الذي يستخدم الإشارات كلغة الصم والبكم، والحركات والإيماءات كلغة الجسد، والأصوات والرموز، والملابس والمظهر العام. يعد الحوار الأسري صورة من صور الإتصال اللفظي، ولتفعيله في الأسرة أثر مهم، وذلك نظراً للمميزات التربوية لأسلوب الحوار البناء، ومنها أنه^(٣):

- (١) يدفع لمزيد من التفكير العميق في جوانب الموضوع.
 - (٢) يعمل على تربية العواطف والانفعالات وتوجيهها نحو القيم العليا والمثل الفاضلة.
 - (٣) ينطوي على احترام واستقلالية الذات الإنسانية، باعتباره لا يعرض الأفكار عنوة على العقل، بل يسمح له باكتسابها حتى يتوصل إلى الصواب.
- كما يعد تبادل أطيب الحديث بين أفراد الأسرة سواء بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء من صور الإتصال اللفظي، حتى على مستوى التحبيب في جمالية الاسم للمدعو، فقد كان النبي

(١) عزوز: أحمد، اللغة والإتصال، مجلة التربية، قطر، العدد ١٥٠، ٢٠٠٤م، ص ٢٥٥.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: حامد الطاهر، القاهرة-مصر، دار الفجر للتراث، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٧١.

(٣) انظر:

- النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، دمشق-سوريا، دار الفكر، ط ٣، ٢٠٠٤م، ص ١٦٧.
- الهاشمي، عبد الحميد، الرسول العربي المرابي، دمشق-سوريا، دار الثقافة، ط ١، ١٩٨١م، ص ٤٥٢.

ﷺ ينادي السيدة عائشة رضي الله عنها بأفضل أسلوب لغوي دال على التحبب بقوله:

«يا عائش»^(١)، ويسمى أسلوب الترخيم في اللغة العربية.

وكان يقول أبو الدرداء ﷺ: (لولا ثلاث ما أحببت البقاء: ساعة ظمأ الهواجر، والسجود في

الليل، ومجالسة أقوام يتقون جيد الكلام كما يتقى أطايب الثمر)^(٢).

وتتعدد صور الإتصال غير اللفظي، ومن أبرزها تعابير الوجه وما ترمز إليه، فقد دعا

الإسلام إلى غض البصر لما تتركه نظرات العيون من رسائل ذات معنى، وبذلك ندرك الحكمة

من قوله تعالى: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ فِيكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى

جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ... ﴿٣١﴾" (النور: ٣٠-٣١)، وورد أنه: (لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ

مَكَّةَ آمَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَضْرٍ وَأَمْرَاتَيْنِ وَسَمَاهُمْ، وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ الَّذِي

اخْتَبَأَ عِنْدَ أَخِيهِ مِنَ الرُّضَاعَةِ عُمَانَ بْنَ صَفَانَ ﷺ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ

حَتَّى أَوْفَقَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَايَعُ عَبْدُ اللَّهِ. هَرَفَعَ رَأْسَهُ فَهَنَظَرَ إِلَيْهِ دَلَاكًا كُلُّ

ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «أَمَّا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَهِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا

حَيْثُ رَأَى كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ». فَقَالُوا: مَا نَدْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فِي نَفْسِكَ إِلَّا أَوْمَاتٌ

(١) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت-لبنان، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٩٨٩م، ص٢٨٨، حديث رقم ٨٢٧، كتاب الأسماء، باب من دعا صاحبه فيختصر وينقص من اسمه شيئاً، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، وقال الألباني: حديث صحيح.

(٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٩٩٣م، ج٢، ص٣٤٩.

إِنِّيْنَا بَعِيْنِيْكَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِيْ نَبِيٌّ أَنْ تَكُوْنَ لَهُ خَائِفَةٌ الْأَمِيْنِ»^(١)، وقال رسول الله ﷺ في الإشارة إلى تعابير الوجه المنفرجة: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ»^(٢)، وبالإمكان تفعيل لغة الجسد المشار إليها في الأسرة، بتبادل أعضائها نظرات الألفة، وتعابير الوجه الضحوك، بما يدخل السعادة عليهم.

ويذكر من صور الإتصال غير اللفظي في الأسرة أيضاً، تزيين الزوجين أحدهما للآخر، والحنو على الأبناء بالتقبيل أو اللمس؛ المعبرين عن صادق المشاعر وقربها، فكما ورد: (صَنُّ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنْ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقْبِلُ الْحَسَنَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»^(٣)، ويذكر أن عمر بن الخطاب ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَلَى عَمَلٍ فَجَاءَ يَأْخُذُ عَهْدَهُ، فَأَتَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِغَضٍ وَلَدِهِ فَقَبَّلَهُ، قَالَ الرَّجُلُ: أَتُقْبِلُ هَذَا؟ مَا قَبِلْتُ وَلَدًا قَطُّ. فَقَالَ عُمَرُ: قَالَتْ بِالنَّاسِ أَقْلُ رَحْمَةً هَاتِ عَهْدَنَا لَا نَعْمَلُ لِي عَمَلًا أَبَدًا^(٤).

استناداً إلى ما سبق، ثم إلى ما يدل به أهل الاختصاص؛ من أنه يقاس نجاح الأسرة بمدى نجاح طرق الإتصال فيها؛ لما يوفره الإتصال الأسري من: تفاهم، وثقة، وتعاون، وتخطيط، وعمل مشترك من أجل تحقيق أهداف الأسرة، فإن الإتصال الأسري الذي يحترم اختلافات

(١) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، بيروت-لبنان، دار إحياء الكتاب العربي، ط١، دت، ج٣، ص١١، حديث رقم ٢٦٨٥، كتاب الجهاد، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام، والأحاديث منيعة بأحكام الألباني، قال الألباني: حديث صحيح.

(٢) ابن حبان: صحيح ابن حبان، مرجع سابق، ج٢، ص٢٨٦، حديث رقم ٥٢٩، كتاب البر والإحسان، باب الجار، قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٣) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٧، ص٧٧، حديث رقم ٦١٧٠، كتاب الفضائل، باب رحمته بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك.

(٤) البيهقي: السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي لابن الترمذاني، مرجع سابق، ج٩، ص٤١، برقم ١٨٣٦٣، كتاب السير، باب ما على الوالي من أمر الجيش.

الزوجين الفطرية وتلوع طباعهما ويفي بمطالباتها، عوده إيجابي على العلاقة الزوجية، كما يعد مجرد الرغبة في الإتصال، وهي الرغبة في فهم أحد الزوجين للأخر وأن يكون مفهوماً لزوجه أحد المفاتيح الناجحة لتطوير العلاقة الزوجية بشكل إيجابي، وكذا الإتصال البناء ينعكس إيجابياً على شخصية الأبناء^(١)، على اعتباره عملية مركبة من عدة عمليات تراعي احتياجات الأبناء واختلاف قدراتهم وميولهم، بما يحقق لهم الراحة والطمأنينة النفسية التي تساهم في نموهم بصورة طبيعية، كما أن العلاقتين الزوجية والوالدية لا تخلوان من اتصال لفظي أو غير لفظي؛ لذا فإن توجيه الإتصال وجهة إيجابية وتقويته، يعود بالنفع على العلاقتين المذكورتين.

وبذلك يسهم الإتصال الأسري الإيجابي في تمتين روابط الأسرة الواحدة، مما يعمل على تماسكها، ففيه يعبرون عن مشاعرهم وكل ما يجول بخاطرهم، ويتبادلون الرسائل الإتصالية بكافة أشكالها اللفظية وغير اللفظية بأجمل صورها، وما يتركه ذلك من طمأنينة تحيط بالأسرة.

رابعاً: التخطيط الأسري

يعد التخطيط أحد المقومات الرئيسة في إدارة أية مؤسسة اجتماعية كانت أو تربوية؛ فبه تتخذ القرارات المؤثرة على مستقبل تلك المؤسسة، مما يجعل التخطيط ذا صلة وثيقة بعنصرين هما: المستقبل والأهداف المرجو تحقيقها^(٢)، على اعتباره جملة من الخطوات التي تسبق الأعمال المراد تنفيذها، على مستوى مؤسسة ضخمة أو مؤسسة نواة كالأسرة.

(١) انظر:

- جراي، جون، الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، ترجمة: سليمان السبع، إربد-الأردن، دار الأمل، ط١، ٢٠٠٨م، ص٩٠، بتصرف.

- إسبانيولي، هالة، مهارات الإتصال، ترجمة: سليمان السبع، إربد-الأردن، دار الأمل، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٩٤، ٢٠٧، بتصرف.

(٢) عبيدات، زهاء الدين، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، عمان-الأردن، دار اليسار، ط١، ٢٠٠١م، ص٢٤٦.

ويعرف التخطيط الأسري بأنه: "تنظيم للشؤون الأسرية وفق برنامج محدد لتحقيق أهداف معينة خلال فترة زمنية محددة"^(١).

بمعنى أنه مجموعة الإجراءات والعمليات والمهام والقرارات التي تقوم بها الأسرة؛ لمساعدتها للقيام بأدوارها والأعمال المطلوبة منها بشكل فعال وكفؤ^(٢)، يحقق النتائج المرجوة والأهداف المرغوبة للأسرة.

وأرشدت النصوص الشرعية إلى اعتبار رؤية التخطيط، كما في قوله تعالى: "وَأَتَّعِ فِيهَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَكَانَ نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأُحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَكَانَ فَيْعُ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾" (القصص: ٧٧)، فالإعداد للدار الآخرة هو مستقبل يستلزم العمل وفق خطة منظمة في الحياة الدنيا.

❖ أنواع التخطيط حسب الزمن:

- يمكن تقسيم الخطط تبعاً للفترة الزمنية المستهدفة إلى^(٣):
- الخطة طويلة المدى: وتستغرق وقتاً طويلاً لا يقل عن الخمس سنوات، ويوضع فيها الغايات بعيدة المدى.
 - الخطة متوسطة المدى: تمتاز بوجود تفصيلات أكثر لما سبقها من الخطة بعيدة المدى، وتستغرق من سنة إلى ثلاث سنوات.

(١) الفريخ، مازن، التخطيط الأسري، من الإنترنت:

www.naseh.net

(٢) القين، غسان، إدارة الأسرة، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ١٠٣، بتصرف.

(٣) البرغوثي، كيان، ٢٠٠٥م، التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد-الأردن، ص ٥٤-٥٥.

- الخطة قصيرة المدى: قد تكون بشكل يومي أو أسبوعي أو شهري بحيث لا تتجاوز السنة الواحدة، ولكنها أكثر التصاقاً بالواقع.

وتحديد الزمن هنا ليس نهائياً، إنما هي وجهات نظر فقد نجد نفس التقسيم ولكن تحديد السنوات مختلف بأكثر أو أقل^(١).

❖ وتتعدد مواضيع التخطيط الأسري، لتشمل^(٢):

(١) إدارة الوقت: فالوقت كما يقال "كالسيف إن لم تقطعه قطعك". تخطط الأسرة الناجحة لكيفية إدارة وقتها سواء الرسمي كأوقات الوظيفة، أو الترفيهي كالتخطيط لرحلة جماعية.

وأرشدت النصوص الشرعية إلى أهمية الانتباه إلى الوقت، فقد أقسم الله تبارك وتعالى

بالوقت بقوله: "وَالْمُضِيءُ ﴿١﴾" (العصر: ١)، وقال النبي ﷺ: «نَعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ

مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»^(٣)، وقوله أيضاً: «اغتنم خمسا قبل خمس» ومن ذلك

«وفراغك قبل هفلك»^(٤)، وفي ذلك إشارة إلى حسن إدارة الوقت؛ إذ الاغتنام لا يتأتى إلا

بعد نفاذ نظر ورسم خطوات منظمة.

(١) للاستزادة انظر: حجي، أحمد، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة-مصر، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٨م، ص ٤٩.

(٢) الشخلي، عبد القادر، السكينة والموودة والرحمة بين الزوجين، عمان-الأردن، منشورات جمعية العفاف الخيرية، ط١، ٢٠٠١م، ص ٨١-٨٦، بتصرف، واجتهدت الباحثة في تأصيل بعض المواضيع المذكورة.

(٣) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٣٥٧، حديث رقم ٦٠٤٩، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ.

(٤) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله، المستدرک علی الصحیحین للحاکم مع تعلیقات الذهبي فی التلخیص، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م، ج ٤، ص ٣٤١، حديث رقم ٧٨٤٦، كتاب الرقاق، علق الحاكم بقوله: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في: صحيح الترغيب والترهيب، الرياض-السعودية، مكتبة المعارف، ط٥، دت، ج ٣، ص ١٦٨، حديث رقم ٣٣٥٥، كتاب التوبة والزهد، باب الترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتباع السبيل الحسنة.

٢) المساهمة في حل المشكلات الأسرية: إن تظافر جهود أعضاء الأسرة في حل المشكلات التي تعترضهم، يسهم إلى حد كبير في التخفيف من عبء المشكلة، كما يقلل من الانفعالات النفسية المترتبة عليها، بل ويحيلها إلى سبيل لنقوية شعور التضامن وروح المسؤولية الملقاة على عاتقهم.

إن نشوز المرأة بما يولده من خلافات أسرية، تم التوجيه إلى مواجهته والتصدي له بجملة من الخطوات التي تشكل تخطيطاً إيجابياً لمستقبل أسري، يرجع روافد الود والمحبة إليها، بفض النزاع قبل أن يتحول إلى شقاق، بخطوات تبدأ بالوعظ ثم الهجر ثم الضرب غير المبرح وأخيراً الحكمين، وبذلك ندرك الحكمة في قوله تعالى: "وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاجْزُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَرِيماً ﴿٣٤﴾ وَإِنِ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْتِهِمَا فَأَبْسُؤَا حَكَامَ مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمَا مِنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٣٥﴾" (النساء: ٣٤-٣٥).

وفي السيرة النبوية خير شاهد على التخطيط إذا وسعنا دائرته الأسرية لتشمل دائرة الأمة والرسالة، كما في التخطيط لقضية الهجرة، فقد كانت ضمن ظروف المسلمين آنذاك أمراً عضالاً، ولم ينكل النبي الكريم ﷺ على نبوته فقط، إنما أخذ بكامل الأسباب في خطوات تخطيطية استندت إلى^(١): استئجار الدليل عبدالله بن أريقط، وتغيير الطريق المعتاد من مكة

(١) للاستزادة انظر:

- ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٣هـ-)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت-لبنان، دار الجيل، دط، ١٤١١هـ، ج ٣، ص ١٥.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت ٧٤٧هـ-)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت-لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، دط، ١٩٧١م، ج ٢، ص ٢٣٤.

إلى المدينة، وكتمان سر الهجرة حيث لم يعلمه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو بكر الصديق عليه السلام وآل أبي بكر، ومبيت سيدنا علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٣) القضايا الأسرية المصيرية: وتسمى بالقضايا الاستراتيجية، لأنها ذات مساس بالغ الأثر في مستقبل الأسرة، مثل تزويج الابن أو البنت، فحين أرشد الإسلام إلى أسس اختيار الزوجين، فإن ذلك يعني رسم مخطط واضح لهندسة الأسرة بنجاح، يسبق مرحلة التنفيذ، فندرك بذلك الحكمة في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً الرجال: «تُنكحُ المرأةُ لأربعِ مِمَّا لَهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْنَهَا لِلَّذِينَ تُرِيدُ يَدَاكَ»^(١)، ومخاطباً ولي المرأة بقوله: «إِذَا خُطِبَ إِلَيْكُمْ مِنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخَلْقَهُ فَزَوْجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ مَرِيضٌ»^(٢).

٤) مواجهة الديون وسائر الأزمات المالية: ويكون ضمن برامج مدروسة، تأخذ في حساباتها ميزانية الأسرة الشهرية أو السنوية، بما يجعلها واقعية ويعينها على الوفاء بالتزاماتها المالية في وقتها المحدد دونما إحراج.

وإن تجاوزنا الدائرة الأسرية على اعتبار ما ينطبق على حلقة أوسع منها فإنه يشملها، يذكر من مواطن السيرة النبوية: (ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه لما كان في غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة، فقالوا يا رسول الله لو أذنت فذبحنا نواضحنا، فأكلنا وادَّهنا، فقال لهم رسول الله: افعلوا، فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله إن فعلوا قل الظَّهر، ولكن ادعهم فليأتوا بفضل أزوادهم، فجعل الرجل يجيء بكف النذرة، والأخر بكف التمر، والأخر بالكسرة، حتى اجتمع من ذلك على النُّطْع شيء يسير، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة، ثم قال: خذوا في

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٤، ص١٧٥، حديث رقم ٣٧٠٨، كتاب الرضاخ، باب استحباب نكاح ذات الدين.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، دط، دت، ج٣، ص٣٩٤، حديث رقم ١٠٨٤، كتاب النكاح، باب إذا جاءكم من ترضون دينه وزوجوه، الأحاديث منبذلة بأحكام الألباني، وقال الألباني: حديث حسن.

أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا مملؤه واكلوا حتى شبعوا،
وفضلت منه فضلة، فقال رسول الله: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله بهما
عبد غير شاك، فيحجب عن الجنة^(١).

مما سبق يستدل على أن التخطيط الأسري يساعد على تماسك الأسرة الواحدة؛ باعتباره
يجمع أعضائها في رؤية تشاركوا على وضعها وتعاونوا على تنفيذها؛ مما يشعرهم بمزيد
مسؤولية تجاه تصرفاتهم، ويحرص كل منهم على إتقان ما يوكل إليه لصالح الأسرة.

إلا أن الأمر الذي لا يغفل، أن التخطيط الأسري الجماعي يحتاج إلى توافر درجة من
الوعي بوضع رؤية مستقبلية يشترك فيها أعضاء الأسرة؛ إضافة إلى أن تلك المرحلة من
الاشتراك المشار إليه، تتطلب علاقة زوجية ووالدية ناجحة، وثالثة الأثافي الإتصال الأسري
بكافة أشكاله، الذي يسهل اشتراك الأفراد في تبادل المعلومات اللازمة لصنع القرار في القضية
المخطط إليها.

(١) انظر:

- مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٢، حديث رقم ١٤٨، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة.
 - الصلابي، علي، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، سلسلة تاريخ الخلفاء الراشدين (٢)، ج ١، ص ٦٦، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- النواضح : جمع الناضح وهي الناقة التي يسقى عليها الماء، النطع : البساط من الجلد.

خامساً: شخصية المرأة المسلمة

إن مجموعة الصفات التي تميز الفرد عن غيره، تعد من المؤشرات التي تحدد الشخصية^(١)، على اعتبار أن لكل فرد نمطاً خاصاً من التفكير والمشاعر والسلوك ذات الثبات النسبي^(٢)، وإن تماثل جنس الأفراد أو اختلف إلى ذكر وأنثى، وقضية المرأة شخصية ومكانة وتواجهها الحقوقية لا تزال محل نظر واهتمام يتردد بين حركات مد وجزر.

إن مكانة المرأة في الإسلام لم تتشكل إثر محن قاسية أو تجارب مضنية خاضتها لتحصل على امتيازاتها، كمنظيراتها من النساء في الغرب^(٣)، وإنما تبوأ مكانتها بتشريع سماوي جاء ليكرمها، ويجعلها سكناً لأسرتها، وتؤدي مهامها المرسومة، فتثمر الأسر أناسي صالحين؛ ولا غرابة بعد ذلك أن تسمى سورة كاملة في القرآن الكريم بسورة النساء، أو تنزل بالصالحات منهن آيات تتلى آناء الليل وأطراف النهار، قال تعالى: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فَرَعَوْنِ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَوَجِّعْنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَوَجِّعْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾" (التحریم: ١١).

وتتطلب مهام المرأة المسلمة على وجه العموم ومهامها الأسرية على وجه الخصوص، أن تتسم بجملة من المواصفات، التي تميز شخصيتها، وتصفى بها عن غيرها من النساء، لامثالها لتوجيهات الوحي، وما تشمله من قيم أخلاقية، وبذلك ندرك الحكمة في قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُصِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾" (آل عمران: ٤٢-٤٣)

(١) القيسي، مروان، المدخل إلى علم النفس في الإسلام، أوراق عمل غير منشورة، ص ١٣٦.

(٢) النل، شادية، الشخصية من منظور نفسي إسلامي، إربد-الأردن، دار الكتاب الثقافي، ط١، ٢٠٠٦م، ص ٦٢.

(٣) محمود، جمال الدين، المرأة المسلمة في عصر العولمة، القاهرة-مصر، دار الكتاب المصري، ط١، ٢٠٠١م، ص ٣٦.

ومن الممكن تقديره أن تشتمل مواصفات المرأة المشار إليها، على ما يعينها في أداء ممارسات زوجية ووالدية فاعلة، وما يتخلل ذلك من تواصل إيجابي، إذ من خصائص المرأة المسلمة طاعتها وحسن تبعها لزوجها، وأن تسعى لإرضائه وتجنب غضبه، مستخدمة أشكال الإتصال المحببة إليه، فقد قال رسول الله ﷺ: «إلا أخبركم بنساءكم من أهل الجنة؟ الودود الودود العؤود على زوجها، التي إذا أذت أو أوذيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول، والله لا أذوق غمضاً حتى ترضى»^(١)، وفي رواية: «ونسأؤكم من أهل الجنة، الودود الودود العؤود على زوجها، التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها وتقول، لا أذق غمضاً حتى ترضى»^(٢).

ومن مواصفاتها كذلك حسن رعايتها لأبنائها وأخذهم بالعطف والرحمة بعيداً عن قسوة الضرب وفظاظة اللسان، منذ نعومة أظفارهم وحتى انقضاء أجلهم، وتقديراً لما أنيط بها من تلك الرعاية، فقد رخص الإسلام للحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو ولدهما الفطر في رمضان، وما يترتب على ذلك من أحكام شرعية^(٣).

وحين تصل المرأة المسلمة إلى مرحلة من رقي الصفات، في أن تتبنى لغة المسؤولية في الأسرة بدلاً من لغة الحق والواجب، لا يتوقف عطاؤها على اشتراط الأخذ، بل تقدم عملها لله ﷻ.

(١) النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار البداري وسيد كسروي، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١م، ج٥، ص٣٦١، حديث رقم ٩١٣٩، كتاب عشرة للنساء، باب شكر المرأة لزوجها.

(٢) صححه الألباني في: الألباني، محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، الرياض-السعودية، مكتبة المعارف، دط، دت، ج١، ص٥٧٨، حديث رقم ٢٨٧.

(٣) لمراجعة تفاصيل الحكم الشرعي، انظر: الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، دمشق-سوريا، دار الفكر، ط٣، ١٩٨٩م، ج٢، ص٦٤٦-٦٤٧.

ومن الجدير ذكره أن نمطي الإتصال (التقليدي والحواري) متأثران بعوامل متعددة أبرزها سمات الشخصية^(١)، مما يعني أن سمات الشخصية ذات أثر بالغ في تحديد نمط الإتصال السائد في الأسرة، فشخصية المرأة؛ التي تؤمن بحرية التعبير عن الرأي، توجه الإتصال مع زوجها وأبنائها إلى النمط الثاني، وهو الإتصال الحواري، وهذا له انعكاسه على الروابط الأسرية، وعلى التخطيط الأسري؛ لأنه يسمح باشتراك الأفراد في صياغة القرارات الأسرية بوعي وحوار وتفاهم، في حين أن الشخصية المتسلطة للمرأة، التي لا تقدر قيمة تعبير الفرد عن ذاته، توجه الإتصال مع أسرتها إلى النمط الأول وهو التقليدي؛ والمرأة المسلمة الواعية بهذه الأنماط توجه الإتصال مع أسرتها إلى النمط الإيجابي، فالدين الإسلامي الحنيف يحترم الأفراد ومعتقداتهم، ويسمح لهم بالتعبير عن آرائهم، لذا إيمان المكره لا يقبل، فقد قال تعالى: "لَا إِكْرَاهَ

فِي الدِّينِ... (البقرة: ٢٥٦).

مما سبق يمكن القول: إن مجال الشخصية بما ينطوي عليه من مواصفات مرتكزها القيم والأخلاق الإسلامية، يعد المنبت الذي يرفد سائر المجالات الأخرى، فهو ينعكس على الممارسات الزوجية والوالدية والإتصال والتخطيط، إذ شخصية المرأة تحدد سلوكها مع زوجها وأبنائها وتواصلها معهم، وذات علاقة أيضاً بتقبلها للتغير الإيجابي في المجالات المذكورة، بما يسهم في تماسك أسرتها، والتخلي عن المسلكيات المضعفة لذاك التماسك.

^(١)Colaner, Colleen. Exploring The Communication of Evangelical Families: The Association Between Evangelical Gender Role and Family Communication Patterns. Central States Communication Association ,Vol. 60, No. 2, pp.97-113, April-June 2009.

الدراسات السابقة

قامت الباحثة بمراجعة الأدب النظري المتصل بمشكلة الدراسة، واعتمدت التصنيف الآتي

في دراستها:

١- الدراسات المتعلقة بالتماسك الأسري.

٢- الدراسات المتعلقة بالبرامج التدريبية للأسرة.

وستعرض دراسات كل مجموعة من المجموعتين السابقتين بتسلسل من الأقدم إلى

الأحدث.

أولاً: الدراسات المتعلقة بالتماسك الأسري

- الدراسات العربية:

١) دراسة رجب (١٩٩٢) بعنوان (علاقة خروج الأم إلى العمل بالتماسك والتكيف الأسري في

مدينة عمان)، هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة خروج الأم للعمل بالتماسك والتكيف

الأسري في مدينة عمان، كما هدفت إلى التعرف على علاقة المؤهل العلمي الذي تحمله الأم

بالتماسك والتكيف الأسري.

وتألفت عينة الدراسة من (٢٠٠) أسرة في مدينة عمان، (١٠٠) منها من الأمهات

العاملات نصفهن ذات مؤهل جامعي والنصف الآخر بمؤهل غير جامعي، و(١٠٠) أسرة

من الأمهات غير العاملات، نصفهن بمؤهل جامعي والنصف الآخر بمؤهل غير جامعي.

وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التماسك

لأسر الأمهات العاملات وأسر الأمهات غير العاملات من وجهة نظر كل من الابن والأم

لصالح الأمهات غير العاملات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

درجات التماسك لأسر الأمهات العاملات وأسر الأمهات غير العاملات من وجهة نظر

الأب، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر متغير المؤهل العلمي على متوسطات درجات التماسك والتكيف الأسري لأسر الأمهات الجامعيات وأسر الأمهات غير الجامعيات من وجهة نظر كل من الابن والأم والأب.

(٢) دراسة أبو عزة (١٩٩٢) بعنوان (العلاقة بين المتغيرات المتعلقة بالطفل المصاب بالشلل الدماغى وبين التكيف والتماسك الأسرى والتعايش مع الإعاقة)، هدفت الدراسة إلى التعرف على المتغيرات المرتبطة بالطفل المصاب بالشلل الدماغى وعلاقتها بالتكيف والتماسك الأسرى والتعايش مع الإعاقة.

تألفت عينة الدراسة من (٢٠٠) أسرة من أسر الأطفال المصابين بالشلل الدماغى الذين يراجعون مراكز الشلل الدماغى فى الأردن، تم اختيارهم بشكل عشوائى، وطبقت أداة الدراسة المكونة من مقياسين على والديّ الأطفال المصابين بالشلل الدماغى، المقياس الأول للتكيف والتماسك الأسرى، المكون من (٢٠) فقرة، وهو مترجم أعدده الباحث الأمريكى أولسون (Olson, 1983)، ويقصد بالتكيف المشار إليه فى المقياس درجة مرونة الأسرة ممثلاً بثلاثة مفاهيم هي: القيادة، والضبط والنظام، شملتها (١٠) فقرات من المقياس، أما التماسك الأسرى فعنى به درجة ارتباط الأفراد بأسرتهم أو انفصالهم عنها ممثلاً بخمسة مفاهيم هي: الروابط العاطفية، والدعم، والحدود الأسرية، والوقت والأصدقاء والاهتمام بالاستجمام، شملتها (١٠) فقرات من المقياس لكل منهما فقرتان.

أما المقياس الثانى فقد طورته الباحثة أبو عزة (١٩٩٢م) نفسها لقياس التعايش الأسرى، وقصدت بالتعايش قدرة الأسرة على التعايش مع الإعاقة، وتكون من (٤١) فقرة. أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى التماسك الأسرى من وجهة نظر كل من الأم والأب تعزى لمتغيرات الجنس ونوع الشلل الدماغى.

٣) دراسة المشهور اوي (١٩٩٧م) بعنوان (الروابط الأسرية وصلتها بمشكلات كبار السن)

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة المشكلات التي يعاني منها كبار السن وأثرها على قوة أو ضعف درجة الترابط الأسري في المجتمع السعودي.

وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٦) مسن منهم (٢١٣) إناث و(١٧٣) ذكور لجميع المرضى في مجمع الرياض الطبي ومستشفى الملك فيصل التخصصي في السعودية، وتم جمع المعلومات اللازمة عن المسنين من السجلات الطبية من تلك الأماكن الطبية المشار إليها، ويعمل استمارات شخصية للعينة كان الهدف منها توجيه أسئلة معينة للمسنين لمعرفة اتجاهاتهم نحو موضوعات معينة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية قوية بين رضى المسن عن أبنائه وزيادة إحساسه بدرجة الترابط الأسري، وأن هناك علاقة طردية قوية بين قرب المسن من أبنائه في حياته السابقة وزيادة إحساسه بدرجة الترابط الأسري، كما أوضحت أيضاً أن هناك علاقة طردية قوية بين عدم وجود من يخدم المسن ويرعاه في المنزل وزيادة إحساسه بانخفاض درجة الترابط الأسري.

٤) دراسة عوفي (٢٠٠٣) بعنوان (خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري)، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر خروج الأم للعمل على التماسك الأسري من ناحية تنظيرية فقط، مع تناوله لوظائف الأسرة وأشكالها وأثار تغير النظم السائدة في المجتمع على الأسرة من حيث حجمها، ووظائفها وتماسكها.

وأشارت الدراسة إلى عرض الآراء المتعلقة بالموضوع وهما رأيان، الأول يتناول الأثر الإيجابي لعمل المرأة على تماسك الأسرة، على اعتباره يحسن علاقتها مع زوجها ومع أطفالها، إذ يحقق عمل المرأة الأمن الاقتصادي للأسرة ويلبي حاجاتها، ويساهم في تغيير

قيمتها نحو مشاركة المرأة في القرارات الأسرية لمشاركتها في الإنفاق، وإشاعة روح التعاون بين الزوجين في تربية الأبناء ورفع مستوى الأسرة الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، مما يعني رفع كفاءة الوظيفة الاجتماعية للأسرة، كما أن العمل منح المرأة فرصة التعليم وهذا له أثره في تقاربها الفكري مع زوجها مما يزيد من تفاهمهما، كما أن المرأة العاملة تزداد لهفتها على أبنائها وشوقها لهم عوضاً عن الوقت التي تقضيه خارج البيت، وتعطيهم فرصة للتعبير عن أنفسهم بحرية.

أما الرأي الثاني فيتناول الأثر السلبي لخروج المرأة إلى العمل على تماسك الأسرة سواء على مستوى العلاقة الزوجية أو علاقتها مع أطفالها، على اعتبار أن عمل المرأة حول علاقتها مع الرجل إلى صراع سواء على مستوى الواجبات الأسرية أو حيازة الدخل الاقتصادي، كما بات العمل يزاحم وظيفة الأمومة لتصبح ثانوية والعمل هو الأساس، وهذا أثر سلباً على الأطفال، والصراع بين الرجل والمرأة في الأسرة أحدث انشقاقاً في توجههم الأسري على شتى مستوياته، الاقتصادية والاجتماعية إلى أن ينال ذلك تربية الأطفال والذي قد يكون الصراع بين أبويهما سبباً في جنوحهم مستقبلاً.

٥) دراسة أبو فراش (٢٠٠٨) بعنوان (التماسك الأسري في الأردن)، وهي دراسة قام بها المجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن، بناء على توصية جامعة الدول العربية باعتبارها خطوة من دراسة عربية إقليمية للتماسك الأسري.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تماسك الأسرة الأردنية من وجهة نظر الزوجين والأبناء والأجداد، وقد استخدمت لهذه الغاية الاستبانة المعدة خصيصاً لهذه الغاية والموجهة للزوج والزوجة والأبناء والأجداد، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٨٨) أسرة، تم انتقاؤها بطريقة العينة الطبقية العنقودية على المستوى الوطني، عن طريق دائرة

الإحصاءات العامة)، وقد تم جمع البيانات بأسلوب المقابلة المباشرة لأفراد العينة من قبل الباحثين الميدانيين.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية الأزواج في الأسر الأردنية يوافقون على أن طبيعة العلاقة بين الأزواج في الأسرة الأردنية تقوم على أساس الاحترام والتقدير، والتوافق الفكري، والاستقرار، والمشاركة والتعاون، والتواصل والتعاطف.

وأوضحت النتائج كذلك، أن عناصر قوة الأسرة من وجهة نظر الأجداد كانت البنود التي تركز على أهمية الأسرة الممتدة لكبار السن، وأهمية الوفاء برغبات المسن واحترامه، فيما كانت البنود الإيجابية غير الدالة إحصائياً هي: أهمية مشاركة كبار السن في تربية الأحفاد، والمشاركة بجلسات السمر والتسلية، وتقبل تدخل المسن في شؤون الأسرة، وإظهار الاحترام للمسن.

- الدراسات الأجنبية:

(١) دراسة كوبر، هولمان وبريث ويت (Cooper, Holman, Braithwaite, 1983) بعنوان (Self-esteem and Family Cohesion: The Child's Perspective and Adjustment)^{*}، هدفت الدراسة إلى التركيز على مفهوم الطفل للتماسك الأسري وعلاقته باحترام الذات لديه، وتم قياس التماسك الأسري حسب مفهوم الطفل للعلاقات العائلية المقسمة إلى خمسة أنواع من العائلات، هي: المرتبطة بزوجين: الأسر التي يشعر فيها الأطفال بترابطهم مع والديهم معاً، بمعنى أنها متماسكة.

* ترجمة العنوان: تقدير الذات والتماسك الأسري: مرحلة الطفولة وقابلية التكيف.

المرتبطة بزوج؛ الأسر التي يشعر الأطفال بقربهم من أحد والديهم فقط دون الآخر، إما

قربهم من والدهم أو من والدتهم.

المنعزلة: الأسر التي يشعر فيها الطفل بالعزلة عن باقي أسرته والديه وإخوته.

المنقسمة: الأسر التي يشعر فيها الأطفال بالانقسام بين والديهم وبإمكانهم الانضمام أو

الالتحام بأحد والديهم.

المتحالفة: الأسر التي يشعر الأطفال فيها بانقسام الأسرة إلى فريقين: الأول فريق الوالدين

المترايط، مقابل الفريق الثاني وهو الأطفال.

وتكونت عينة الدراسة من (٤٦٧) طفلاً من الصفين الخامس والسادس، من مدارس

اختيرت عشوائياً في كانبيرا في أستراليا، تراوحت أعمارهم بين (٩-١٢) سنة، وتوصلت

نتائج الدراسة إلى صحة الفرضيات الآتية:

- الأسرة المرتبطة بزوجين وكذلك المرتبطة بزوج: يشعر فيها الأطفال بالقبول من قبل

الآخرين لوجود اتحاد وتقارب في الأسرة، وبالتالي يكون لديهم احترام عالٍ للذات.

- الأسرة المنعزلة: يواجه الأطفال فيها الرفض من قبل الآخرين ويكون لديهم احترام متدنٍ

للذات.

- الأسر المنقسمة والمتحالفة: يكون لدى أطفالها مستوى متوسط من احترام الذات؛ لأنهم

يشعرون بأنهم مقبولون لدى البعض ومرفوضون لدى البعض الآخر.

٢) دراسة إليزابيث (Elizabeth,1990) بعنوان (Family Traits and Child Functioning :The Relationship Between Family Cohesion ,Adaptability, Parenting Skills, and Responsibility and Self-esteem in Children)، هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة بين المهارات الأبوية والمتغيرات المستقلة (التماسك، التكيف والرضا الأسري) وأثرها على تقدير الذات وحس المسؤولية عند الأطفال.

دعمت النتائج مهارات الانسجام، وضبط الحدود والإتصال باعتبارها مهارات أساسية للأبوة الفعالة، وأن النقاط الأعلى على مقياس التوقعات ارتبطت بتقدير الذات، بينما النقاط الأعلى على مقياس الموضوعية ودعم الأدوار ارتبطت بحس المسؤولية، كما لوحظ وجود اختلافات دالة إحصائياً بين الأولاد والبنات في تصنيفات المسؤولية.

٣) دراسة باربر وبوهرل (Barber& Buehler,1996) بعنوان (Family Cohesion and Enmeshment: Different Constructions, Different Effects)، هدفت الدراسة إلى اختبار الفرضية التي تعتبر التماسك الأسري والاندماج بنى مفاهيمية منفصلة في أثرهما على الأداء الوظيفي للأسرة، أي لهما آثار مختلفة على الأداء الوظيفي للأسرة، على اعتبار أن التماسك الأسري مقياس لتفاعلات تعاونية، بينما الاندماج مقياس للتحكم السيكولوجي. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت عينة من (٤٧١) طالباً في مرحلة ما قبل المراهقة والمرحلة المبكرة والمتوسطة من المراهقة، في الضاحية الجنوبية لولاية تينيسي (Tennessee) الأمريكية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن التماسك مرتبط بعلاقة عكسية بمشاكل المراهقين الذاتية والخارجية، بينما الاندماج مرتبط بعلاقة طردية بمشاكل الشباب المتعلقة بالذاتية.

* ترجمة العنوان: مزايا الأسرة ونمو الطفولة: العلاقة بين التماسك الأسري ومهارات التكيف ونمو الطفولة وبين تقدير الذات والإحساس بالمسؤولية.
** ترجمة العنوان: التماسك الأسري والاندماج: بنى مختلفة، تأثيرات مختلفة.

٤) دراسة كازانتازيس و فليت (Kazantzis&Flett,1998) بعنوان (Family Cohesion

،*(And Age As Determinants Of Homesickness In University Students

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين التماسك الأسري وشدة الحنين للبيت (Homesickness) كما جاءت تسميته في الدراسة، الذي يصيب طلبة السنة الأولى نتيجة لانتقالهم من البيت إلى الجامعة، وبعدهم عن أسرهم، ومن أبرز علاماته: الاكتئاب، والعصبية، والتوتر وتدني التحصيل الأكاديمي في الجامعة.

وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة من طلاب السنة الأولى، تراوحت أعمارهم ما بين (١٨،٢٥-٣٣) سنة، والتوزيع لم يكن متساوياً بحيث ٤٣% ذكور، ٥٧% إناث، وأن العينة ممن تركوا بيوتهم وممن يسكنون سكن جامعة (Massey) الأسترالية.

وكانت النتائج مفاجئة، حيث أظهرت أن للتماسك الأسري أثراً سلبياً -في هذه الدراسة- على الدخول الناجح إلى الجامعة، فأشارت أن الطلاب الذين يعيشون في جو تماسك أسري قوي هم من لديهم أعلى معدلات من الشعور بشدة الحنين للبيت (Homesickness)، مما يدل على أن التماسك الأسري عامل أساس وسابق لدى الطلاب الذين يعانون هذا الشعور، أما ما يخص متغيرات العمر، والجنس، والتنقل والعوامل الجغرافية فلم تكن لها علاقة واضحة جداً بذاك الحنين، لكنها تعد عوامل مساعدة أو داعمة وليست أساسية كالتماسك الأسري، بدليل أن النقاط المسجلة في اختبار DRI لذاك النوع من الحنين لم تتغير كثيراً عند تغير الجنس والعمر والتنقل بشكل كبير.

* ترجمة العنوان: التماسك الأسري والعمر كعاملين محددين لشدة الحنين إلى الأسرة بين طلبة الجامعة.

٥) دراسة بير (Bare,2002) بعنوان (Is Family Cohesion a Risk or Protective

Factor During Adolescent Development?)، هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة

التطورية للتماسك الأسري خلال فترة المراهقة، لمعرفة فيما إذا كان التماسك الأسري يزداد

أم يتناقص أم يبقى ثابتاً مروراً بفترة المراهقة المبكرة إلى المتوسطة.

وتكونت عينة الدراسة من (٤٦٧٧) مراهقاً من ثلاثة صفوف ما بين الصف السادس إلى

الثامن تم اختيارهم من خمس مدارس متطوعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتبعوا لمدة

ثلاث سنوات حتى وصل طلاب الصف السادس للثامن، ووصل طلاب الصف الثامن

للعاشر، وأظهرت النتائج أن هناك تناقصاً في التماسك الأسري من الصف السادس وحتى

الصف العاشر، ووجود علاقة خطية بين التماسك الأسري والأداء الوظيفي للأسرة، مما

يعني أن التماسك الأسري عامل حماية لا سيما في فترة المراهقة.

٦) دراسة فينزي دوتون، كوهين، أيونيس، صابر و ويزمان (Finzi-Dottan,Cohen,)

The Drug-User Husband and His) بعنوان (Iwaniec,Sapir,Weizman,2003

(Wife: Attachment Styles, Family Cohesion, and Adaptability)**، هدفت

الدراسة إلى إيضاح العلاقة بين المدمنين وزوجاتهم خلال فترة التشافي من الإدمان، وذلك من

المنظور الأسري ووفقاً لنظرية الارتباط والعلاقات الأسرية لصاحبها

باول بايز (Bowlby's)، التي تنص على أنه: "كلما ازداد التماسك الأسري قل مستوى

الانحراف".

* ترجمة العنوان: هل التماسك الأسري مخاطرة أم حماية للمراهقة.

** ترجمة العنوان: متعاطي المخدرات وزوجته: أنواع الارتباط، التماسك الأسري والتكيف.

وتكونت العينة من (٥٦) زوجاً من المدمنين وزوجاتهم في إسرائيل، قُسموا إلى ثلاث شرائح بناء على قوة التماسك الأسري وضعفه، الشريحة الآمنة أي آمنة العلاقات الأسرية بحيث تتميز بعلاقات أسرية إيجابية متبادلة ومد يد العون للشريك، الشريحة المنحرفة والمنعزلة تتميزان بعلاقات مضطربة وضعف التماسك الأسري وضعف التعاون بين الشريكين.

وأظهرت نتائج الدراسة أن التماسك الأسري بين الأزواج المدمنين وزوجاتهم لا يختلف عن غيرهم من الأشخاص الطبيعيين في إسرائيل، وكانت النتائج مفاجئة ولا تتطابق مع مواصفات الأسر المدمنة المعروفة بالتححرر وسوء الأداء، والغموض في التواصل، والتشويش، واضطراب ردود الأفعال وارتفاع مستوى المشاكل الأسرية، حيث إن الشريحة الآمنة من الأزواج والزوجات، كانت نسبتها تضاهي أعلى النسب من الأشخاص الطبيعيين، وكذلك نسب المضطربين من الأزواج والزوجات (الشريحتان: المنحرفة والمنعزلة) كانت قريبة من نسبة المضطربين في المجتمع ككل.

كما أشارت النتائج إلى أن أزواج الشريحة الآمنة كانوا أنجح في اجتياز مرحلة الشفاء بنجاح من الشريحة المنحرفة والمنعزلة؛ لما امتازوا به من معالم للتماسك الأسري، حيث دلت الأرقام في الدراسة إلى أن شريحة الأزواج الآمنة وزوجاتهم أكثر قدرة على التكيف وأسرهم أكثر تماسكاً، مما يزيد من قدرتهم على مواجهة التحديات المرافقة لمرحلة الاستشفاء من الإدمان، بينما كانت شريحة الأزواج المنحرفين والمنعزلين وزوجاتهم أقل قدرة على التكيف وأسرهم أقل تماسكاً، مما يقلل قدرتهم أيضاً على مواجهة التحديات المرافقة لمرحلة الاستشفاء من الإدمان.

٧) دراسة طيفور وثويبا (Tayfour&Thuwayaba,2004) بعنوان (Cohesion of The

Omani Family: A Solution to Threats of Globalization)*، وأظهرت نتائجها

أن الأسرة العمانية بشكل عام أسرة متماسكة وقوية، ولكن هناك اختلافات في مستويات

التماسك بأبعاده المتعددة: بحسب الجنس، الوضع في الأسرة، حجم الأسرة ونوع العمل^(١).

٨) دراسة جيفيرسون (Jefferson,2007) بعنوان (Linkages Between Family

Cohesion and Sibling Relationships in Families Raising a Child With a

Disability)**، وهي دراسة قدمت للحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية

من جامعة (Brigham Young University) الأمريكية، وهدفت إلى إيجاد العلاقة بين

التماسك الأسري وعلاقات الأخوة للأطفال المعاقين من وجهة نظر الآباء، وتكونت عينة

الدراسة من (٧٢) أباً وأماً عندهم طفل بإعاقة وآخر بدون إعاقة، حققوا متطلبات التماسك

الأسري حسب مقياس (Bloom) للوظائف الأسرية.

وأشارت النتائج أن تصورات الآباء والأمهات عن التماسك الأسري وعلاقات أبنائهم لم

تختلف كثيراً، حيث جاءت تصورات الأمهات عن التماسك الأسري متشابهة تماماً مع

اتجاهين في علاقات الأبناء، وهما: العاطفة والعزلة.

* ترجمة العنوان: التماسك في عمان: وعوامل مواجهة العولمة.

(١) Al-beely Tayfour and Al-Barwani, Thuwayaba. 2004. Cohesion of the Omani Family: A Solution to Threats of Globalization, paper presented at the 31st ICSW International Conference on Social Welfare, Malaysia

المشار إليها في: أبو فراش، حسين، التماسك الأسري في الأردن، دراسة غير منشورة، المجلس الوطني لشؤون

الأسرة، عمان-الأردن، ٢٠٠٨م

** ترجمة العنوان: الروابط بين التماسك الأسري وعلاقات الأخوة في أسر تربي طفلاً معاقاً.

٩) دراسة راميسي (Ramsey, 2008) بعنوان (Perceptions of Family Cohesion

and Achievement Orientation Among Runaway Adolescents:

Understanding School Performance)*، هدفت الدراسة إلى اكتشاف العلاقة بين

مفاهيم التماسك الأسري، والتوجه نحو الإنجاز وعلاقتهما بالعلامات والمشاكل المدرسية.

وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٢) من المراهقين الهاربين، المقيمين في ملجأ خاص

للكوارث والأزمات، في ولاية أوهايو (Ohio) الأمريكية.

وأظهرت النتائج أن الذين حققوا المستويات العالية من التماسك الأسري والتوجه نحو

الإنجاز كانت لديهم مشاكل مدرسية أقل ولكن ليس بالضرورة العلامات، وأظهرت النتائج

أيضاً فروقات دالة إحصائياً في المشاكل المدرسية تعزى لمتغير الجنس، حيث ارتبطت

المستويات العالية من التماسك الأسري بمشاكل مدرسية أقل بين الإناث، بينما المستويات

العالية من التوجه نحو الإنجاز ارتبطت بمشاكل مدرسية أقل بين الذكور.

* ترجمة العنوان: معطيات التماسك الأسري بين المراهقين المشردين وأثرها في التحصيل الدراسي والإنجاز المدرسي.

ثانياً : الدراسات المتعلقة بالبرامج التدريبية للأسرة

(١) دراسة الدباغ (١٩٩٠) بعنوان (أثر برنامج تدريبي في الفاعلية الوالدية على اتجاهات الأمهات في التنشئة الأسرية)، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج تدريب فاعلية الوالدين PET (Parent Effectiveness Training) لصاحبه توماس غوردن (Thomas Gordon)، والذي يتعلم الوالدان من خلاله مهارات الإتصال اللازمة لإيجاد أجواء أسرية مبنية على الاحترام، والتعرف على مدى ملاءمته للمجتمع الأردني، وبالتحديد الكشف عن أثره على اتجاهات الأمهات نحو مبادئ وأساليب التنشئة الأسرية. تألفت عينة الدراسة من (٢٨) أمّاً متطوعة من مدرسة عمّان الوطنية تراوحت أعمارهن ما بين (٣٢-٤٢) عاماً.

وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج "تدريب فاعلية الوالدين" وملاءمته للقيم التي يرتكز عليها المجتمع الأردني، وفاعليته من حيث تأثيره على اتجاهات الأمهات في المجموعة التجريبية- اللواتي تلقين التدريب- نحو التنشئة الأسرية على مقياس الاتجاه الكلي بأبعاده الخمسة، فأصبحن: أكثر تقبلاً لحقوق أبنائهن، وأكثر ثقة بقدرة أبنائهن على حل مشكلاتهم، وأكثر انسجاماً بين دورهن الوالدي وحقوقهم الإنسانية، وأكثر قدرة على حل المشكلات الأسرية وأكثر استخداماً للأساليب الديمقراطية في التعامل، من أمهات المجموعة الضابطة اللواتي لم يتعرضن للبرنامج.

(٢) دراسة عارف (٢٠٠٢) بعنوان (برنامج إرشادي مقترح لتحسين التواصل اللفظي بين الأزواج في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية)، هدفت الدراسة إلى اكتشاف مدى فعالية برنامج إرشادي في تحسين التواصل اللفظي بين عينة من الأزواج في المجتمع الأردني.

تألفت عينة الدراسة من (٢٤) فرداً (١٢ زوج وزوجاتهم)، ممن يقيمون في العاصمة الأردنية عمّان، من المتطوعين الراغبين في تحسين التواصل اللفظي بينهم وبين أزواجهم. وأظهرت نتائج الدراسة الأثر الإيجابي للبرنامج في تحسين التواصل اللفظي لدى أسر العينة التي تم اختيارها.

٣) دراسة العنزي (٢٠٠٤) بعنوان (فاعلية برنامج إرشاد جمعي في خفض مستوى الخلافات الأسرية المدركة من قبل الأمهات وتأثيره على الاكتئاب والتحصيل الدراسي لدى أبنائهن)، هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج إرشاد جمعي يتم فيه تدريب الزوجات على مهارات حل الخلافات الأسرية، بحيث تساعد الأسر في التغلب على خلافاتها، والتقليل من مستوى الاكتئاب لدى الأبناء، بالإضافة إلى رفع مستوى الأداء والمعدل الدراسي لديهم. وتألفت عينة الدراسة من (٣٠) أمماً ممن حصلن على أعلى الدرجات على مقياس الخلافات الأسرية، تم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعتين متكافئتين ضابطة وتجريبية. وأظهرت النتائج الإحصائية فاعلية البرنامج في خفض مستوى الخلافات الأسرية، والاكتئاب لدى الأبناء وزيادة معدلاتهم الدراسية.

٤) دراسة بكار (٢٠٠٦) بعنوان (أثر برنامج إرشادي لتدريب الأمهات على مهارات الإتصال في تحسين فعالية الذات الاجتماعية لديهن ومستوى تواصلهن مع أطفالهن)، هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر برنامج إرشادي لتدريب الأمهات على مهارات الإتصال في تحسين فعالية الذات الاجتماعية لديهن، ومستوى تواصلهن مع أطفالهن.

تألفت عينة الدراسة من (٥٠) أمماً ممن استفدن من خدمات جمعية رعاية أسرة الجندي في العاصمة الأردنية عمّان، وذلك في بداية الدراسة في العام ٢٠٠٥م، اللواتي تراوحت

أعمارهن ما بين (٢٧-٣٦) عاماً، ومستواهن التعليمي انحصر بين شهادة الثانوية العامة ودبلوم كلية المجتمع.

وكشفت النتائج عن وجود أثر ذي دلالة إحصائية لبرنامج الإرشاد الجمعي، القائم على مهارات الإتصال، في تحسين كل من: مستوى فعالية الذات الاجتماعية ومستوى تواصل الأم مع الطفل، لصالح الأمهات اللواتي تلقين التدريب على البرنامج المذكور.

وأخيراً بعد الاستعراض الكلي للدراسات السابقة، تبين أن النتائج التي توصل إليها الباحثون كانت مهمة في بيان أهمية التماسك الأسري، وأثره الإيجابي على الوظائف الأسرية وأدائها بشكل سوي، وتأسيساً على ما سبق يمكن استخلاص الآتي:

- كشفت الدراسات السابقة عن علاقة إيجابية بين التماسك الأسري وتحسين مستوى الأداء الوظيفي للأسرة، ومن الدراسات التي تؤكد ذلك دراسة بير (Bare,2002) ودراسة جيفيرسون (Jefferson,2007).

- كشفت الدراسات السابقة عن علاقة إيجابية بين التماسك الأسري واحترام الذات لدى الطفل، ومن الدراسات التي تؤكد ذلك دراسة كوبر وزملائه (Cooper et al,1983) ودراسة إليزابيث (Elizabeth,1990).

- كشفت الدراسات السابقة عن علاقة إيجابية بين التماسك الأسري والتوجه نحو الإنجاز وبين حل المشكلات المدرسية وحل مشكلات المدمنين في تحسين قدرتهم على مواجهة التحديات أثناء مرحلة الاستشفاء، ومن الدراسات التي تؤكد ذلك دراسة راميسي (Ramsey,2008) ودراسة فينزي دوتون وزملائه (Finzi-Dottan et al,2003).

- أشارت دراسة واحدة فقط من الدراسات السابقة أن للتماسك أثراً سلبياً على التحصيل الجامعي وعلى ارتباطه الإيجابي مع شدة الحنين للبيت الذي ينتاب طلاب السنة الأولى، وهي دراسة كازانتزيس و فليت (Kazantzis&Flett,1998).

- استخدمت جميع الدراسات السابقة المتعلقة بالتماسك الأسري مقياساً معتمداً للتماسك الأسري، باعتباره أبرز أدوات الدراسة، مثل دراسة جيفيرسون (Jefferson,2007)، وكذلك ستستخدم الباحثة مقياساً للتماسك الأسري من منظور إسلامي يختلف في أصوله عن هذا المقياس؛ وذلك لتباين المنهج الفكري والعقدي الذي يستند إليه كل منهما.

- فاعلية البرامج الإرشادية والتدريبية المستخدمة في الدراسات السابقة، ومن الدراسات التي تؤكد ذلك دراسة عارف (٢٠٠٢) ودراسة بكار (٢٠٠٦).

- قلة البرامج الإرشادية والتدريبية العملية الموجهة للأسرة مقارنة بالدراسات النظرية حول الموضوع نفسه.

وبما أن جميع الدراسات السابقة - في حدود علم الباحثة - لم يكن بينها دراسة عربية واحدة للتماسك الأسري على مستوى المؤسسة الوعظية؛ لذا جاءت الدراسة الحالية لتبني برنامجاً للتماسك الأسري يستند إلى مبادئ التربية الإسلامية، وتكشف عن أثره في تنمية العلاقات الأسرية لواعظات محافظة إربد، وتأمل الباحثة أن تثري الدراسة الحالية المكتبة التربوية العربية والإسلامية، وتلبي الحاجة الماسة في توثيق وتعظيم الصلات الأسرية في الوقت المعاصر.

وتتميز الدراسة الحالية عن غيرها بما يلي:

- لم تطبق دراسات ميدانية سابقة في الأردن للتدريب على برنامج للتماسك الأسري من منظور إسلامي، فتعد الدراسة الحالية من الدراسات الميدانية الأولى في هذا المجال.

- إن الأردن كغيره من المناطق العربية، تفتقر إلى دراسات علمية وافرة متخصصة في التماسك الأسري، وهو ما أشارت إليه إحدى الدراسات الصادرة عن المجلس الوطني لشؤون الأسرة،

باستثناء دراسة واحدة أجريت على التماسك الأسري في عمان أشهر إليها سابقاً^(١)، فتأتي الدراسة الحالية تلبية للحاجة الملحة إلى دراسات علمية في التماسك الأسري.

- إن هناك نموذجاً متكاملًا من الدراسات النظرية والعملية في مجال التماسك الأسري في الدراسات الغربية، تفتقر لمثله الدراسات العربية مثل دراسة بير (Bare,2002)، كما تفتقر النصوص الشرعية بالمعاني والمبادئ الداعمة للتماسك الأسري تفتقر لمثله الدراسات الغربية رغم تقصير الدراسات العربية في استخراجها لحيز التنفيذ، وهذا ما يدعم الدراسة الحالية على اعتبار أنها جاءت محاولة لبلورة القيم الإسلامية الداعمة للتماسك الأسري على شكل برنامج تدريبي.

وقد استفادت الباحثة أيضاً من مراجعة الدراسات السابقة في الوصول إلى مشكلة الدراسة وخطتها وعينتها، واختيار أدوات الدراسة وأساليب المعالجة الإحصائية، وإلى أهم النتائج لمقارنتها بما سينتج عن الدراسة الحالية.

(١) أبو فراش، حسين، التماسك الأسري في الأردن، دراسة غير منشورة، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان-الأردن، ٢٠٠٨م.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات؛ التي استخدمتها الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة؛ من تحديد لمنهجية الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، وأدوات الدراسة وما يتعلق بها من الصدق والثبات وطريقة التصحيح، وتصميم الدراسة، ومتغيرات الدراسة، وإجراءات الدراسة وأخيراً المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على أربع منهجيات: الأولى: وصفية بأسلوب مسحي، والهدف منها استكشاف واقع حال التماسك الأسري لدى مجتمع الدراسة، والمنهجية الثانية: تأصيلية؛ متمثلة باستخلاص المبادئ التربوية والأهداف الأسرية المحققة للتماسك الأسري؛ التي أشارت إليها النصوص الشرعية، واللازمة لبناء البرنامج التدريبي المقترح، مع الاستئناس بما ورد في التراث التربوي الإسلامي من آراء المفكرين المسلمين، سيما وأن الرؤية الإسلامية للتماسك الأسري مبنوثة في جزئيات كثيرة، بدءاً من لحظة اختيار الزوجين وانتهاءً بلحظة الهدم - إن حدثت - مروراً بالواجبات الزوجية وتربية الأبناء وصلة الأرحام وغيره، أما المنهجية الثالثة: فهي التجريبية ذات التصميم الأولي، وتهدف إلى الكشف عن كفاءة البرنامج المذكور وفاعليته بالنسبة لعينة الدراسة وليس مجتمعا؛ وذلك لأن التصميم التجريبي الأولي يفتقر إلى عوامل الصدق الخارجي مما يحول دون إمكانية تعميم نتائج الدراسة على مجتمع الدراسة، والمنهجية الرابعة: المنهج النوعي، ويهدف إلى الكشف عن كفاءة البرنامج المشار إليه سابقاً، من خلال استخدام أدوات: المقابلة ونموذج التوقعات المطبقين على عينة المنهجية الثالثة للدراسة، ونموذج الأزواج المطبق على أزواج العينة المذكورة، وتم تطوير هذه الأدوات مساندة للمقياس؛ إذ تعدد

الأدوات بين الكمي والنوعي يقوي الدراسة ويدعم نتائجها، وبذلك تتكاتف الأدوات الكمية والنوعية في الدلالة على النتائج بموضوعية.

وبالإمكان القول: إنَّ منهجية الدراسة قد جمعت بين المكون العملي للنظرية والمكون النظري المعرفي لها، إذ الاعتماد على أحدهما وإقصاء الآخر نظرة لا تخلو من أحادية الفهم، وبالتالي أحادية التفسير والتنبؤ كوظائف للنظرية، ومما لا يمكن إنكاره أن النظرية تقوى باجتماع المعنيين وهو ما يتحقق في الدراسة الحالية. وهذا ما يؤكد علماء الاجتماع حين ميّزوا بين معنيين للنظرية أمثال: هانز أدريانسنس (Hanz Adriansens)، وهما^(١): المعنى الإمبريقي، والذي يشير إلى مجموعة القضايا المترابطة التي تخضع للاختبار وتدلي بنتائج كمية، والمعنى النظري القائم على البناء العقلي والتصور الذهني.

مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من واعظات محافظة إربد، المعينات رسمياً من قبل مديرية الأوقاف في المحافظة للعام ٢٠٠٨م-٢٠٠٩م، والبالغ عددهن (٦٦) من أصل (١٠٩) واعظات بما يتفق مع حدود الدراسة، حسب الإحصائية الرسمية للأوقاف، موزعات على ثمانية مراكز وعظية في المحافظة. (انظر الملحق ١).

واستكمالاً لأغراض تحديد مجتمع الدراسة، قامت الباحثة بتوزيع نموذج للسيرة الذاتية على جميع الواعظات في المراكز المذكورة، وذلك بتنسيق الزيارة إلى كل مركز على حدة في يوم الاجتماع الخاص به، وبالتنسيق مع مشرفة كل مركز؛ لتواجد جميع الواعظات، وبناء على ذلك تم تحديد وفرز مجتمع الدراسة الذي تنطبق عليه الشروط، التي أشير إليها بخط غامق في الملحق (٢)، كما هدفت الباحثة من توزيع نموذج السيرة الذاتية على الواعظات إلى الكشف عن

(١) للاستزادة انظر: الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٤٤.

طبيعة المجتمع الذي سنتعامل معه، والاطلاع على النسق الفكري الذي سيتم توجيه البرنامج إليه، لطرح ما يتلاءم معه في التدريب، وكذلك فرز المتغيرات التي يتوقع أن يكون لها أثر على التماسك الأسري؛ لذا قامت الباحثة بإرفاق المتغيرات سابقة الذكر بالمقياس الموزع على مجتمع الدراسة قبل البدء بالتدريب، بحيث تكون إجابات أفراد المجتمع تعكس واقع الحال للمتغيرات ذات الأثر وتخرج من حيز الافتراض. (انظر الملحق ٣)

عينة الدراسة

تألفت الدراسة من عيّنتين: عينة المنهجية الأولى للدراسة، وهي ذاتها مجتمع الدراسة والمؤلفة من (٦٦) واعظة وذلك كما في الجدول ٢، وعينة المنهجية الثالثة للدراسة، والتي تألفت من (١٦) واعظة ممن اتسمن بأدنى درجة من التماسك الأسري من أصل (٦٦) واعظة في مجتمع الدراسة، بواقع واعظتين من كل مركز من المراكز الثمانية سابقة الذكر، علماً بأن درجة التماسك الأسري على المجال الكلي للمقياس لجميع الواعظت (مجتمع الدراسة) كانت ضمن درجة تماسك أسري مقدارها (غالباً)؛ لذا كان أسلوب التحيين أو الاختيار في هذا العينة أسلوباً قسدياً.

الجدول ٢

توزيع أفراد عينة المنهجية الأولى للدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

المتغير المستقل	المستويات	التكرار		النسبة المئوية الكلية
		الفرعي الكلي	الفرعية	
الدخل الشهري للأسرة	من ٥٠٠ دينار فما دون	43	65.2	100.0
	من ٥٠١ دينار فما فوق	23	34.8	
المستوى التعليمي للزوج	دبلوم فما دون	33	50.0	100.0
	بكالوريوس فما فوق	33	50.0	
المستوى التعليمي للواعظة	دبلوم فما دون	18	27.3	100.0
	بكالوريوس فما فوق	48	72.7	
دورات متعلقة بالأسرة	لا	49	74.2	100.0
	نعم	17	25.8	
عدد الأبناء	٢ فما دون	22	33.3	100.0
	ثلاثة	17	25.8	
	٤ فأكثر	27	40.9	

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير أربع أدوات بحثية، وهي:

الأداة الأولى: مقياس التماسك الأسري

لأغراض تطوير أداة تقيس التماسك الأسري من منظور تربوي إسلامي لدى واعظات محافظة إربد، فقد قامت الباحثة بالرجوع للنصوص الشرعية ذات الصلة وتفسيرها، والرجوع إلى التراث التربوي الإسلامي، والاطلاع على بعض المقاييس المعتمدة في التماسك الأسري، ومراجعة للأدب النظري والدراسات السابقة، بالإضافة إلى استطلاع آراء أهل الخبرة والاختصاص في الحقول: الشرعية والتربوية والقضائية، وذلك بالرجوع إلى مجموعة من المحامين ولقاء مع مدير عام المحاكم الشرعية في الأردن.

وتألف المقياس في صورته الأولية من (٨٠) فقرة ذات تدرج خماسي؛ لتقدير درجة التماسك الأسري لدى الواعظات، وقد أُعطي وزن لكل فئة من فئات تدرج ليكرت الخماسي (دائماً وتعطى القيمة ٤، غالباً وتعطى القيمة ٣، أحياناً وتعطى القيمة ٢، نادراً وتعطى القيمة ١، مطلقاً وتعطى القيمة ٠).

وقد صنف مقياس التماسك الأسري إلى خمسة مجالات وفقاً للمحتوى الخاص بالفقرات

المشمولة بها؛ وذلك على النحو الآتي:

- الممارسات الزوجية؛ وله ١٨ فقرة.
- الممارسات الوالدية؛ وله ١٦ فقرة.
- الإتصال الأسري؛ وله ١٧ فقرة.
- التخطيط الأسري؛ وله ١٤ فقرة.
- شخصية المرأة المسلمة؛ وله ١٥ فقرات.

صدق المحتوى (الصدق المنطقي أو الظاهري)

للتحقق من الصدق المنطقي لفقرات أداة مقياس التماسك الأسري من منظور تربوي إسلامي لدى واعظات محافظة إربد، تم عرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٢٥) محكماً من المتخصصين وذوي الخبرة، من أعضاء هيئة التدريس لكليات: الشريعة والتربية والآداب في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية وجامعة العلوم الإسلامية العالمية (انظر الملحقين: ٤، ٥)، وطلب منهم إبداء الرأي في الاستبانة من حيث:

- وضوح الفقرات ودقة الصياغة اللغوية.
 - مدى مناسبة الفقرات للمجال الذي تندرج تحته.
 - مدى شمولية المجال الواحد أو شمولية الأداة كلها، من خلال مخطط النتائج التعليمية للمقياس، الذي يظهر في الملحق (٥).
 - أية تعديلات أو اقتراحات يرونها مناسبة.
- تم الأخذ بملاحظات المحكمين شريطة أن لا تقل نسبة الإجماع بينهم عن ٨٠% حول كل ملاحظة؛ مما ترتب عليه إعادة صياغة بعض الفقرات المشار إليها في التعديلات (انظر الملحق ٦).

صدق البناء

للتحقق من صدق البناء لفقرات مقياس التماسك الأسري من منظور إسلامي لدى واعظات محافظة إربد، على مستوى المقياس الكلي ومجالاته الفرعية، فقد اختارت الباحثة عينة استطلاعية مؤلفة من (٢٠) واعظة من خارج عينة المنهجية الثالثة للدراسة ومن ضمن عينة المنهجية الأولى للدراسة، حيث تم حساب معامل الارتباط الخطي باستخدام معادلة معامل الارتباط بيرسون بين فقرات المقياس وبين المجال الكلي للمقياس والمجالات الفرعية له، وبناء على ذلك تم شطب الفقرات التي انخفضت قيمة معامل تمييزها عن (٠,٢٠)، وكان عدد الفقرات المشطوبة (٢٩) فقرة من أصل (٨٠) فقرة فبقي (٥١) فقرة، وذلك كما في الجدول ٣.

الجدول ٣

معاملات تمييز الفقرات على مستوى مجالاتها ومقياسها

المجال	رقم الفقرة	حالة الفقرة	مضمون الفقرة	على مستوى:		
				المجال	المقياس	
الممارسات الزوجية	1	-	يثير صمت زوجي الشكوك في نفسي	0.27	0.28	
	6	-	أقطع على زوجي خلوته بنفسه	0.50	0.34	
	11	-	أترك زوجي حين يغضب منفرداً مع نفسه حتى يهدأ	0.45	0.23	
	16	-	أحترم حاجة زوجي إلى الجلوس منفرداً مع نفسه	0.44	0.30	
	21	-	أناقش زوجي أثناء غضبه	0.40	0.29	
	26	-	أمتدح زوجي	0.20	0.22	
	31	-	أظهر إعجابي بما يلجزه زوجي	0.43	0.29	
	36	-	أحت أهلي على تبادل الزيارات مع أهل زوجي	0.34	0.20	
	40	-	أكرم أهل زوجي	0.49	0.32	
	44	-	يتدخل أهل زوجي في حياتنا الأسرية	0.23	0.22	
	47	-	يتدخل أهلي في حياتنا الأسرية	0.33	0.33	
	49	-	يشتمني زوجي حين يغضب	0.40	0.33	
	51	-	أبادل الشتائم مع زوجي عندما نتشاجر	0.51	0.46	
	الممارسات الوالدية	2	-	أعلم أبنائي حب النبي صلى الله عليه وسلم	0.34	0.23
		7	-	أعلم أبنائي احترام القرآن الكريم	0.30	0.20
12		-	أدرب أبنائي على الصلاة	0.42	0.33	
17		-	يصطحب زوجي أبنائي إلى المسجد	0.57	0.25	
22		-	أقتع أبنائي بما أطلبه منهم	0.45	0.43	
27		-	أشتم أبنائي حين يخطئون	0.50	0.45	
32		-	أناقش مع أبنائي أخطأهم يهدوء	0.60	0.46	
37		-	أصطحب أبنائي لزيارة الأرحام	0.21	0.24	
41		-	أفضل الذكور من أبنائي على الإناث	0.36	0.23	
45		-	أسمح لأبنائي بالتعبير عن آرائهم	0.27	0.32	
الإصصال الأسري	3	-	أستخدم عبارات الإدانة في الحوار	0.48	0.37	
	8	-	تبدو عليّ ملامح الغضب في الحوار الأسري	0.39	0.31	
	13	-	زوجي لا يتحدث معي	0.24	0.34	
	18	-	زوجي لا يستمع إليّ	0.40	0.42	
	23	-	أحزو على أبنائي وأنا أحاورهم	0.22	0.20	
	28	-	يطلبني أبنائي الذكور بما يعترضهم من أمور	0.57	0.46	
	33	-	تطلبني بناتي بما يعترضهن من أمور	0.30	0.30	
	38	-	يستأيني زوجي على أحداثه الشخصية	0.35	0.43	
	42	-	أعتبر كل الأوقات مناسبة للحوار الأسري	0.34	0.23	
	46	-	أختار الظرف المناسب للحوار	0.51	0.32	
التخطيط الأسري	48	-	أترقب لزوجي	0.31	0.38	
	50	-	يترقب زوجي لي	0.48	0.32	
	4	-	تشارك أسرتي في تحديد أهدافها	0.42	0.46	
	9	-	نراعي عنصر الكتابة في التخطيط الأسري	0.49	0.59	
	14	-	تحدد أسرتي أهدافها	0.58	0.63	
	19	-	تضع أسرتي برامج واضحة الخطوات قبل تنفيذ أعمالها	0.61	0.71	
	24	-	نخطط لأسرتنا وفق نماذج مكتوبة	0.41	0.50	
	29	-	نخطط أسرتي لحل ما يعترضها من أمور	0.43	0.65	
	34	-	أشرك أبنائي في التخطيط لقضايا الأسرة	0.49	0.52	
	39	-	يشارك أعضاء أسرتي في وضع رؤية مستقبلية للأسرة	0.45	0.60	
شخصية المرأة المسلمة	43	-	لأسرتي رؤية مستقبلية واضحة	0.41	0.57	
	5	-	أطبق في أسرتي مبدأ العفو عند المقدرة	0.33	0.34	
	10	-	أندثر من تربية أبنائي	0.59	0.27	
	15	-	أحافظ على أسرار أسرتي	0.37	0.30	
	20	-	أهتم بصحة أبنائي	0.30	0.37	
	25	-	أهتم بالمواضيع المختصة بالأسرة	0.21	0.31	
	30	-	أخص أسرتي بالدعاء	0.40	0.23	
	35	-	أقبل أعذار المخطين من أسرتي	0.42	0.29	

يلاحظ من الجدول ٣، أن معاملات التمييز على مستوى المقياس ككل قد تراوحت ما بين (٠,٢٠-٠,٦١) وعلى مستوى مجالات: الممارسات الزوجية والممارسات الوالدية والإتصال الأسري فقد تراوحت ما بين (٠,٤٦-٠,٢٠) لكل مجال منها، وعلى مستوى مجال التخطيط الأسري فقد تراوحت ما بين (٠,٤٦-٠,٧١)، وعلى مستوى مجال شخصية المرأة المسلمة تراوحت ما بين (٠,٢٣-٠,٣٧).

وفي ضوء حذف الفقرات التي بلغ عددها (٢٩) فقرة، أصبح عدد فقرات المقياس (٥١) فقرة موزعة على المجالات بالصورة الآتية:

- الممارسات الزوجية؛ وله ١٣ فقرة.
- الممارسات الوالدية؛ وله ١٠ فقرات.
- الإتصال الأسري؛ وله ١٢ فقرة.
- التخطيط الأسري؛ وله ٩ فقرات.
- شخصية المرأة المسلمة؛ وله ٧ فقرات.

الصدق الداخلي

لأغراض التحقق من الصدق الداخلي لأداة مقياس التماسك الأسري ومجالاته الفرعية، فقد تم حساب العلاقة الارتباطية الخطية بين المقياس ومجالاته الفرعية باستخدام معادلة معامل الارتباط بيرسون، وذلك كما في الجدول ٤ الآتي:

الجدول ٤

معاملات الارتباط الخطية بين مقياس التماسك الأسري ومجالاته

العلاقة الارتباطية	الممارسات الزوجية	الممارسات الوالدية	الإتصال الأسري	التخطيط الأسري	شخصية المرأة المسلمة	التماسك الأسري
الممارسات الزوجية	1					
الممارسات الوالدية	0.62	1				
الإتصال الأسري	0.65	0.54	1			
التخطيط الأسري	0.35	0.45	0.45	1		
شخصية المرأة المسلمة	0.34	0.54	0.40	0.39	1	
التماسك الأسري	0.76	0.77	0.80	0.76	0.63	1

يلاحظ من الجدول ٤، أن العلاقات الارتباطية بين المجالات الفرعية للمقياس كانت دالة

إحصائياً، وقد تراوحت ما بين (٠,٣٤-٠,٨٠).

ثبات الأداة الأولى

للتحقق من ثبات الإعادة والتجانس لأداة مقياس التماسك الأسري؛ اختارت الباحثة عينة استطلاعية بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) مؤلفة من (٢٠) واعظة من خارج عينة المنهجية الثالثة للدراسة ومن ضمن عينة المنهجية الأولى للدراسة، وبفارق أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني، حيث تم حساب معامل الارتباط الخطي بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني باستخدام معادلة معامل الارتباط بيرسون كثبات للإعادة، وكذلك تم حساب قيمة معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا كثبات للتجانس من خلال التطبيق الأول، وذلك كما في الجدول ٥ الآتي:

الجدول ٥

معاملات ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لمقياس التماسك الأسري ومجالاته

عدد الفقرات	ثبات الاتساق الداخلي	ثبات الإعادة	التماسك الأسري ومجالاته
13	0.90	0.81	الممارسات الزوجية
10	0.88	0.83	الممارسات الوالدية
12	0.89	0.85	الإتصال الأسري
9	0.84	0.84	التخطيط الأسري
7	0.81	0.87	شخصية المرأة المسلمة
51	0.91	0.83	التماسك الأسري

يلاحظ من الجدول ٥، أن قيم معاملات ثبات الإعادة لأداة مقياس التماسك الأسري، قد

بلغت (٠,٨٣)، وتراوحت ما بين (٠,٨١-٠,٨٧) لمجالاتها، وكذلك بلغت قيمة ثبات التجانس

لأداة مقياس التماسك الأسري (٠,٩١)، وتراوح ما بين (٠,٨١-٠,٩٠) لمجالات المقياس. علماً بأن القيم المشار إليها سابقاً قد اعتبرت مؤشرات كافية لجواز استخدام أداة مقياس التماسك الأسري المعدة من قبل الباحثة في التطبيق النهائي. (انظر الملحقين: ٧، ٨).

طريقة تصحيح أداة مقياس التماسك الأسري

لأغراض إطلاق الأحكام على المتوسطات الحسابية الخاصة بكل من: مقياس التماسك الأسري ومجالاته وفقرات مجالاتها؛ فقد اعتمدت الباحثة النموذج الإحصائي ذي التدرج الخماسي المطلق، وذلك كما في الجدول ٦.

الجدول ٦

النموذج الإحصائي ذو التدرج المطلق لإطلاق الأحكام على المتوسطات الحسابية المقابلة لدرجات التماسك الأسري

درجة التماسك الأسري	العلامة	فئة المتوسطات الحسابية المقابلة لها
دائماً	٤	٤,٠٠-٣,٥٠
غالباً	٣	٣,٤٩-٢,٥٠
أحياناً	٢	٢,٤٩-١,٥٠
نادراً	١	١,٤٩-٠,٥٠
مطلقاً	٠	٠,٤٩-٠,٠٠

وباعتبار تدرج أدوات الدراسة وفقرات أدواتها تدرج يرقى لأن يكون متغير رتبي؛ فلا يوجد صفر مطلق لها، وبذلك لا ضير في اختيار ما يقابل التدرج من (٠-٤) أو من (١-٥) دون أفضلية لأحدهما على الآخر.

الأداة الثانية: المقابلة

بعد اطلاع الباحثة ومراجعتها للأدب النظري والدراسات السابقة، قامت بإعداد أداة المقابلة لأفراد عينة المنهجية الثالثة للدراسة، والتي اشتملت على جانبين؛ الأول منهما تضمن المقابلة القبليّة، والثاني تضمن المقابلة البعدية، حيث تضمنت المقابلة القبليّة (٥) أسئلة (بين المقيدة والمفتوحة)، قبل البدء بالتدريب على البرنامج، والمقابلة البعدية تضمنت (٦) أسئلة (بين المقيدة والمفتوحة)، بعد الانتهاء من التدريب على البرنامج بشهرين؛ على اعتبار أن المقابلة

تكشف محكات قد لا تصل إليها الأداة الأولى للدراسة (مقياس التماسك الأسري)، وتدلي بكم أكبر من المعلومات التفصيلية حول الموضوع، وتوفر درجة أكبر من الفهم.

كما تجدر الإشارة إلى أن أسئلة المقابلة القبليّة كانت ذات طابع بسيط و عام والأخير منها مفتوح، واستخدم السؤال الثاني والثالث منها كمؤشرات على واقع الممارسات الزوجية والوالدية على التوالي؛ لتعذر مباشرة العينة بالسؤال عن الممارسات المشار إليها بهذا المسمى قبل التدريب؛ فقد لا تدرك معناها كما هو بعد التدريب، في حين كان بالإمكان القيام بذلك في المقابلة البعدية، وهذا ما تحقق في أسئلتها. (انظر الملحقين: ٩، ١٠).

الأداة الثالثة: نموذج التوقعات

قامت الباحثة بإعداد أداة نموذج التوقعات لأفراد عينة المنهجية الثالثة للدراسة، والذي اشتمل على جانبين؛ الأول منهما تضمن نموذج التوقعات القبلي، والثاني تضمن نموذج التوقعات البعدي، حيث تألف نموذج التوقعات القبلي من (٥) أسئلة (بين المقيدة والمفتوحة)، بهدف رصد توقعات العينة بما يتعلق بالبرنامج قبل البدء بالتدريب، ونموذج التوقعات البعدي لذات الأسئلة ويفضلها بثلاثة أسئلة بما يصبح مجموعه الكلي (٨) أسئلة (بين المقيدة والمفتوحة)، بهدف رصد ما تحقق ما توقعته العينة بعد الانتهاء من التدريب على البرنامج بشهرين؛ على اعتبار أنها وسيلة تعضد باقي الأدوات في محاولة تحري الدقة والموضوعية في نتائج الدراسة، وهي تحاول الكشف عن مدى مطابقة توقعات عينة المنهجية الثالثة للدراسة قبل التدريب عنه بعد التدريب؛ للدلالة على مدى كفاءة البرنامج وملاءمته للعينة المذكورة. (انظر الملحقين: ١١، ١٢).

الأداة الرابعة: نموذج الأزواج

قامت الباحثة بإعداد أداة نموذج الأزواج، حيث تألف من (٣) أسئلة (بين المقيدة والمفتوحة)، تم توجيهها لأزواج عينة المنهجية الثالثة للدراسة، بعد الانتهاء من التدريب على البرنامج بشهرين؛ على اعتبار أن الزوج طرف محايد يساعد في الحكم على مدى انعكاس البرنامج التدريبي على السلوك الأسري لزوجته، وبالتالي مؤشر على فاعلية البرنامج أم لا. (انظر الملحق ١٣).

تصميم الدراسة

تجدر الإشارة إلى أن المنهج التجريبي المستخدم في الدراسة كان من التصاميم الأولية لعينة واحدة فقط طبق عليها البرنامج، و تم قياس أدائها قبل التطبيق وبعده باستخدام أدوات الدراسة المشار إليها.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على مجموعة من المتغيرات وفقاً للمنهجية التي تتبع لها، وذلك على

النحو الآتي:

أولاً: متغيرات المنهجية الأولى للدراسة، وتشمل الآتي:

أ- المتغيرات المستقلة:

- المستوى التعليمي للزوج؛ وله مستويان (دبلوم فما دون؛ بكالوريوس فما فوق).
- المستوى التعليمي للواغظة؛ وله مستويان (دبلوم فما دون؛ بكالوريوس فما فوق).
- دورات متعلقة بالأسرة؛ وله مستويان (لا؛ نعم).
- الدخل الشهري للأسرة؛ وله مستويان (من ٥٠٠ دينار فما دون؛ من ٥٠١ دينار فما فوق).
- عدد الأبناء؛ وله ثلاثة مستويات (٢ فما دون؛ ثلاثة؛ أربعة فأكثر).

ب- المتغيران التابعان: وهما:

- درجة التماسك الأسري على المجال الكلي.

- درجة التماسك الأسري على المجالات الفرعية.

ثانياً: متغيرات المنهجية الثالثة للدراسة، وتشمل الآتي:

أ- المتغير المستقل: البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي.

ب- المتغيران التابعان: وهما:

- درجة التماسك الأسري على المجال الكلي قبل التدريب وبعده.

- درجة التماسك الأسري على المجالات الفرعية قبل التدريب وبعده.

إجراءات الدراسة

(١) طورت الباحثة استبانة استطلاعية ترصد العوامل المؤثرة في تفكك الأسرة على أرض

الواقع، ثم توزيعها على (٦) من المحامين في محافظة إربد.

(٢) كما قامت الباحثة لذات الهدف المذكور سابقاً بزيارة مؤسسات ذات صلة بالموضوع

(دائرة قاضي القضاة في عمان، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في عمان، دائرة

الإحصاءات في إربد، دائرة حماية الأسرة التابعة لمديرية الأمن العام في عمان وإربد،

مديرية التنمية الاجتماعية في إربد وبني كنانة).

(٣) في ضوء نتائج الاستبانة الاستطلاعية، واللقاءات في المؤسسات المذكورة، وما تم

الحصول عليه من معلومات من المؤسسات المذكورة، بالإضافة إلى اطلاع الباحثة

وقراءاتها حول الموضوع تم بناء مخطط مقياس النتائج التعليمية للتماسك الأسري، وفي

ضوئه تم تطوير مقياس وبرنامج الدراسة في نسختها الأولى، وشمل البرنامج خمسة

مجالات: الممارسات الزوجية، الممارسات الوالدية، الإتصال الأسري، التخطيط الأسري
وشخصية المرأة المسلمة.

(٤) تم عرض (المقياس+البرنامج) على (٢٥) محكماً من أهل الاختصاص، وفي ضوء
ملاحظاتهم تم إجراء التعديلات اللازمة.

(٥) قامت الباحثة بمطابقة البرنامج التدريبي مع المقياس؛ لتحقيق الكفاءة الداخلية. (انظر
الملحق ١٤).

(٦) لأغراض تحديد حجم مجتمع الدراسة من واعظات محافظة إربد؛ فقد تم استصدار كتاب
رسمي من رئاسة جامعة اليرموك يخاطب مديرية أوقاف إربد والرمثا؛ لتسهيل مهمة
الباحثة. (انظر الملحقين: ١٥، ١٦).

(٧) تم تحديد مجتمع المنهجية الأولى للدراسة.

(٨) تم تطبيق أداة مقياس التماسك الأسري بصورته الأولية على عينة استطلاعية من مجتمع
الدراسة بلغ عددها (٢٠) واعظة، وبعد مدة أسبوعين أعيد توزيع المقياس على العينة
الاستطلاعية نفسها، بحيث أصبح المقياس في صيغته النهائية مؤلفاً من (٥١) فقرة من
أصل (٨٠) فقرة، نظراً لتبني الباحثة معياراً أن لا يقل معامل التمييز عن (٠,٢٠)
لاستبقاء الفقرة.

(٩) تم توزيع المقياس بصورته النهائية على مجتمع الدراسة؛ بهدف مسح واقع التماسك
الأسري لدى مجتمع الدراسة.

(١٠) ولتحديد أفراد العينة؛ قامت الباحثة باختيار واعظتين ممن حصلتا على أدنى درجة للتماسك
الأسري من كل مركز من المراكز الثمانية بشكل قصدي، وذلك لضمان الشمول

والموضوعية في اختيار العينة، بالتنسيق أيضاً مع مديرية أوقاف إربد والرمثا؛ وذلك لمراعاة ظروف اللواتي تم اختيارهن وضرورة انضمامهن في التدريب دون تغيب.

(١١) طورت الباحثة نموذجي التوقعات القبلي والبعدي لعينة الدراسة.

(١٢) طورت الباحثة نموذجي المقابلة القبلي والبعدي لعينة الدراسة.

(١٣) طورت الباحثة نموذج الأزواج.

(١٤) وقد قامت مديرية أوقاف إربد بعد تنسيق الباحثة معها بالتبرع بمكان التدريب، وهي قاعة

الاجتماعات الخاصة بالمديرية وتطبق عليها المواصفات المطلوبة، وهي: الطاولة

المستديرة، اللوح الأبيض وأقلامه، إمكانية عرض المادة التعليمية عن طريق جهاز

الحاسوب الشخصي، وجهاز العرض (Data Show)، بالإضافة إلى تكييف القاعة سيما

وأن التدريب كان في الفصل الصيفي.

(١٥) تم تطبيق أدوات الدراسة: مقياس التماسك الأسري، نموذج التوقعات القبلي والمقابلة

القبلي على عينة الدراسة، وذلك قبل البدء بالتدريب على البرنامج.

(١٦) تم تدريب العينة على البرنامج التدريبي المكون من (١٤) جلسة تدريبية؛ لتزويد أفرادها

بمعارف معرفية ووجدانية ومهارات عملية في سبيل تحقيق الكفاءة في التعامل مع

مجالات البرنامج الخمسة المحققة للتماسك الأسري، واستمر التدريب لمدة سبعة أسابيع

ونصف بواقع جلستين أسبوعياً، مدة كل جلسة (٩٠) دقيقة، على فترتين باسترخاء لمدة

(١٠) دقائق.

(١٧) تم تطبيق أدوات الدراسة: مقياس التماسك الأسري، نموذج التوقعات البعدي والمقابلة

البعدي على عينة الدراسة، ونموذج الأزواج على أزواج عينة الدراسة، وذلك بعد الانتهاء

من التدريب بشهرين.

وارتأت الباحثة تأجيل تطبيق المقياس البعدي وباقي أدوات الدراسة البعدية إلى ما بعد شهرين من تاريخ انتهاء التدريب على البرنامج؛ لأن البرنامج يغلب عليه الجانب التطبيقي أكثر من النظري فلا يتوقع أن تكون نتائجه آنية، وليس من الحكمة قياسها مباشرة لضمان كفاءة أعلى، وإعطاء فرصة كافية للمتدربين لترسيخ السلوك المتعلم؛ لذا تم تأخير تطبيق أدوات الدراسة البعدية قدر المستطاع.

(١٨) تم إدخال بيانات مقياس التماسك الأسري على جهاز الحاسب، واستخدام برمجية SPSS في إجراء التحاليل المناسبة لأسئلة الدراسة.

(١٩) تم إجراء تحليل محتوى نتائج الإجابات المستخدمة في الأدوات: نموذج التوقعات، المقابلة ونموذج الأزواج.

(٢٠) تم تضمين نتائج تحليل محتوى إجابات: نموذجي التوقعات، والمقابلتين ونموذج الأزواج في معرض الإجابة عن أسئلة الدراسة.

(٢١) تمت مناقشة نتائج أسئلة الدراسة.

(٢٢) تم وضع مجموعة من التوصيات على ضوء مناقشة نتائج أسئلة الدراسة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية على برنامج الحاسوب (SPSS) Statistical Program For Social Science في تحليل البيانات التي تم جمعها لتحقيق أهداف الدراسة، كما هو مبين في الخطوات الآتية:

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة؛ فقد تم حساب النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدرج ليكرت الخماسي، بالإضافة إلى حساب المتوسطات الحسابية،

والانحرافات المعيارية لكل من: المجال الكلي والمجالات الفرعية لأداة مقياس التماسك الأسري، مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية، كما تم إجراء تحليل التباين للقياسات المتكررة (Repeated Measures) على المجالات الفرعية لأداة مقياس التماسك الأسري الخاصة بمجتمع الدراسة، ثم أُتبع باختبار (Bonferroni) للمقارنات البعدية؛ للتأكد من جوهرية الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالمجالات الفرعية لأداة المقياس المذكورة.

للإجابة عن الجزء الأول من السؤال الثالث للدراسة؛ فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمجال الكلي لأداة مقياس التماسك الأسري تبعاً لاختلاف مستويي متغيرات الدراسة المستقلة الخاصة به، ثم أُتبع بإجراء تحليل التباين (Univariate ANOVA) على المجال الكلي لأداة مقياس التماسك الأسري سابقة الذكر تبعاً لاختلاف متغيرات الدراسة المستقلة؛ بهدف الكشف عن مصدر التباين.

للإجابة عن الجزء الثاني من السؤال الثالث؛ فقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية الخاصة بالمجالات الفرعية لأداة مقياس التماسك الأسري، ثم أُتبع بحساب معاملات الارتباط بين المجالات الفرعية لأداة مقياس التماسك الأسري، ومن ثم إجراء اختبار بارنلت (Bartlett) لها؛ بهدف الكشف عن جوهرية العلاقات الارتباطية وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة، مما استوجب على الباحثة إجراء تحليل التباين المتعدد (MANOVA) على المجالات الفرعية لأداة مقياس التماسك الأسري تبعاً لاختلاف متغيرات الدراسة المستقلة؛ للكشف عن مصدر التباين.

للإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بكل من: المجال الكلي والمجالات الفرعية لأداة مقياس التماسك

الأسري قبل التدريب وبعده، وأُتبعَت بإجراء اختبار (ت) للعينات المترابطة؛ للكشف عن جوهرية الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية قبل التدريب على البرنامج وبعده.

للإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة؛ فقد تم حساب النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدرج ليكرت الخماسي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات الفرعية لأداة مقياس التماسك الأسري قبل التدريب وبعده، مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية، تمهيداً للإجابة عن جزئي السؤال.

وللإجابة عن الجزء الأول من السؤال المشار إليه؛ تم إجراء تحليل التباين للقياسات المتكررة (Repeated Measures) على المجالات الفرعية لأداة مقياس التماسك الأسري في التطبيق القبلي، متبوعاً باستخدام اختبار (Bonferroni) للمقارنات البعدية؛ للكشف عن جوهرية الفروقات البينية بين المجالات الفرعية لأداة مقياس التماسك الأسري في التطبيق القبلي.

وللإجابة عن الجزء الثاني من السؤال الخامس؛ تم إجراء تحليل التباين للقياسات المتكررة (Repeated Measures) على المجالات الفرعية لأداة مقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي، متبوعاً باستخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية؛ للكشف عن جوهرية الفروقات البينية بين المجالات الفرعية لأداة مقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي.

للإجابة عن أسئلة الدراسة: السادس، السابع والثامن؛ فقد تم تحليل محتوى إجاباتها وتحويلها إلى تكرارات رقمية، وما تشكله من نسب مئوية.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات الخاصة بها

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات الخاصة بها

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي في تنمية التماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد.

وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها، مرتبة حسب أسئلتها التي وردت في الفصل الأول:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: **ما مكونات برنامج التماسك الأسري من منظور تربوي إسلامي؟** ومناقشتها؛ للإجابة عن السؤال تم ترتيب المعلومات على النحو الآتي:

أ- البرنامج التدريبي المقترح للتماسك الأسري

قامت الباحثة باستخلاص المبادئ التربوية والأهداف الأسرية المحققة للتماسك الأسري؛ المشار إليها في النصوص الشرعية، واللازمة لبناء البرنامج المقترح للتماسك الأسري، وفقاً للمنهجية التأصيلية، التي اشتملت على الخطوات الآتية، وهي الرجوع إلى:

- ١) النصوص الشرعية ذات الصلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- ٢) عزو الآيات الكريمة إلى مواطنها في القرآن الكريم، بذكر السورة ورقم الآية.
- ٣) تخريج الأحاديث من كتب التخريج والحكم عليها؛ فما كان وارداً منها في صحيح البخاري ومسلم فهو صحيح من غير إشارة إلى الحكم عليه صراحة، أما باقي الكتب فأُسندت بالحكم على درجة صحة الحديث الوارد فيها.

٤) شروحات النصوص الشرعية من كتب التفسير وشروح الأحاديث، مثل: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ الألويسي، وفتح الباري شرح صحيح البخاري/ ابن حجر العسقلاني.

٥) مراجع في السيرة النبوية، مثل: الرحيق المختوم/ المباركفوري.

٦) معاجم اللغة العربية، مثل: لسان العرب، والمنجد في اللغة والأعلام.

٧) كتب التراجم مثل: الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر العسقلاني، والتقات/ ابن حبان.

٨) كتب التراث التربوي الإسلامي، مثل: رياضة النفس وتهذيب الأخلاق ومعالجة أمراض القلب/ أبو حامد الغزالي، وتهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق/ ابن مسكويه.

٩) مراجع في التاريخ الإسلامي، مثل: عصر الخلافة الراشدة/ أكرم بن ضياء العمري.

١٠) الكتب الحديثة ذات الصلة بالموضوع مثل: ثقافة الأسرة المعاصرة/ ماجد الكيلاني، ودراسات في الأسرة في الإسلام/ مروان القيسي، وكتاب الأطفال المزعجون: برنامج عملي تدريبي في مهارات تعديل السلوك لدى الطفل/ مصطفى أبو سعد، وكتاب رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة/ ماجد الكيلاني.

١١) الاطلاع على ما لدى الآخر إن توافق مع المنهج الإسلامي؛ فالحكمة ضالة المؤمن: فقد تمت الاستعانة بكتاب: الرجال من المريخ والنساء من الزهرة/ جون غراي، وفلسفة الحضارة/ ألبرت أشفيتسر.

ب- وصف البرنامج التدريبي:

- (١) منطلقات البرنامج
 - (٢) الأدب النظري المعتمد في بناء محتوى البرنامج وتصميمه
 - (٣) مسلمات البرنامج
 - (٤) الهدف العام للبرنامج
 - (٥) الأهداف السلوكية الخاصة بالبرنامج
 - (٦) اشتراطات تنفيذ البرنامج على مستوى (المدربة، المتدربة، بيئة التدريب)
 - (٧) دور المدربة
 - (٨) دور المتدربة
 - (٩) مدة تنفيذ البرنامج: - عدد الجلسات التدريبية
- مدة الجلسة الواحدة
 - (١٠) المواد والوسائل التعليمية المستخدمة
 - (١١) طرائق التدريب
 - (١٢) أنشطة البرنامج
 - (١٣) مجالات البرنامج وموضوعاته
 - (١٤) صدق محتوى البرنامج
- وفيما يلي تفصيل للخطوط العريضة السابقة، مع الإشارة إلى أنها ستأخذ الترقيم ذاته المقدم في ملخص وصف البرنامج المذكور:

(١) منطلقات البرنامج وأهميتها:

المنطلقات تمثل التصور والمعايير الشرعية التي انطلقت منها الباحثة في تصور نظرية للتماسك الأسري من منظور إسلامي، والتي وظفت أساساً ومنبعاً لبرنامج تدريبي؛ وتضمنت المنطلقات الأمور الأربعة الآتية:

أ- نظرية الوجود: وتمثل نموذج العلاقات الخمس: بين الإنسان والخالق (علاقة عبودية)، الإنسان والكون (علاقة تسخير)، الإنسان وأخيه الإنسان (علاقة عدل وإحسان)، الإنسان والحياة الدنيا (علاقة ابتلاء) والإنسان والحياة الآخرة (علاقة مسؤولية وجزاء)^(١).

ب- نظرية المعرفة: التصور الذي يشير إلى أن مصدر المعرفة هو الله ﷻ، ودور الإنسان الانتفاع بها^(٢)، وفق منهجه تعالى، واكتشاف قوانينها وتطوير الوسائل الموصلة إليها.

ج- نظرية القيم: هي المقاييس التي يحكم بها على التطبيقات العملية لعلاقات الوجود الخمسة^(٣).

د- طبيعة الإنسان: التصور الذي يشير إلى أن الأصل في طبيعة الإنسان الخير، أما الخطيئة فطارئة عالية؛ لذا يمكن تركيبته وتغيير سلوكه نحو الأفضل.

وتتلخص أهمية المنطلقات في أنها تفرز الأهداف المرجو تحقيقها لأية مؤسسة اجتماع

إنساني، كما يستند إلى المنطلقات أيضاً في تفسير السلوك والعلاقات القائمة.

(١) الكيلاني، ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، دبي-الإمارات العربية المتحدة، دار القلم، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٨٥.

(٢) الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٧٧.

(٣) الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٧٥.

بناء على ما سبق نتلخص المنطلقات في الآتي:

أ- نظرية الوجود

(١) العلاقات الأسرية تنظيمها مستمد من توجيهات المولى ﷺ، باعتباره خالق الإنسان والآنفس والأعلم بما يصلحها، حيث قال تعالى: "أَلَا يَتْلُمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" ﴿١٤﴾ (الملك: ١٤).

(٢) التماسك الأسري له منظور عقائدي:

- الغاية من التماسك الأسري تحقيق العبودية لله وعمارة الأرض وفق منهجه، بما يحقق السعادة في الدارين الدنيا والآخرة، على اعتبار الآخرة غاية الدنيا وسيلة لها، وذلك بإخراج نموذج الإنسان الصالح الذي تقدمه الأسرة المتماسكة.
- وترتكز المعاملة بين أعضاء الأسرة الواحدة من كونها لله ﷻ وفي الله طلباً للأجر والثواب، ومن هنا ندرك الحكمة من قول النبي ﷺ: (عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ ﷻ بِالْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ رَبَّهُ وَشَكَرَ وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ حَمِدَ رَبَّهُ وَصَبَرَ الْمُؤْمِنُ يُؤَجَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي اللَّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِهِ)^(١)، وأفرد البخاري باباً في الأدب المفرد أسمائه (باب يؤجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها إلى في امرأته)^(٢).

ب- نظرية المعرفة

(١) الوصول إلى معرفة طبيعة العلاقات الأسرية الإنسانية وتنظيمها، تستلزم النظر في آيات الكتاب، وتطبيقاتها في الأنفس.

(١) ابن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج ١، ص ١٧٣، حديث رقم ١٤٨٧، باب مسند سعد بن أبي وقاص، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢) البخاري: الأدب المفرد، مرجع سابق، ص ٢٦٣.

٢) وكذلك استنباط سائر مبادئ التماسك الأسري باعتماد الترتيب الآتي في مصادر المعرفة: القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والخبرات الإنسانية محكومة بالمصدرين السابقين.

٣) تعريف التماسك الأسري مختلف باختلاف التصور أو الفلسفة التي ينطلق منها؛ لذلك التماسك الأسري من منظور إسلامي يستند إلى التصور الإسلامي الشامل للإنسان والكون والحياة.

ج- نظرية القيم

١) تحقيق التماسك الأسري يتطلب عدم الاصطدام بسنن الله ﷻ في القيم الحاكمة للعلاقات الأسرية الإنسانية، القائمة على المودة والرحمة والسكينة كما نصت الآية: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْزُلًا لِيُزَوِّجَكُمْ مِنْهَا وَيَجْعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾" (الروم: ١٤)، وكذلك القوامة وسائر سنن الله ﷻ المنظمة للأسرة.

٢) الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية في كل ما يعترض الأسرة.

د- طبيعة الإنسان

١) الشخصية الإنسانية ثابتة نسبياً، أي قابلة للتغيير، وإلا لما كان هناك هدف تربوي من إرسال الرسل والرسالات السماوية، وهو تغيير السلوك، ومن هنا يتضح المعنى في حديث النبي ﷺ: (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ثُمَّ يَمْسِي كَافِرًا، ثُمَّ يَمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا)^(١).

(١) انظر:

- البوصيري، أحمد بن أبي بكر، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دم، دد، دط، دت، ج، ٨، ص ٥٢، حديث رقم ٧٤٥٨، كتاب الفتن، باب ستكون فتن كقطع الليل المظلم، رواه ثقات.
- أبو داود: سنن أبي داود، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٦٢، حديث رقم ٤٢٦١، كتاب الفتن، باب في النهي عن السعي في الفتنة، وقال الألباني: حديث صحيح. مع الإشارة إلى استبدال حرف العطف ثم الذي ورد عند البوصيري بـ(و) فيصبح اللفظ "يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً..." إلى آخر الحديث.

(٢) أراثت الباحثة تصوراً بإمكانية التغيير المفاجيء للسلوك، علماً بأن التغيير يتطلب المرور بخبرة معينة، وما عليه أكثر التربويين أن ذلك يحتاج لمدة طويلة على اعتبار أن من أصعب الأمور تغيير السلوك الإنساني وتعديله، لكن هذا غير كاف لإلغاء وجهة النظر الأخرى في الموضوع وهي تصور التغيير المفاجيء للسلوك، وتشمل اللحظي (بسرعة)، كما تشمل المرور بخبرة معينة لفترة لا تعد طويلة، وأمثلتها كثيرة مثل: قصة إسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أخته فاطمة، وكذلك قصة الشاب الذي جاء يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الفاحشة، ونص الحديث: (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام شاب فقال: "يا رسول الله ائذن لي في الزنا" فصاح به الناس وقالوا: "مه" فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ذروه ادن" فدنا حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أتجبه لأمك؟" قال: "لا" قال: "فكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم أتجبه لابنتك؟" قال: "لا" قال: "وكذلك الناس لا يحبونه لبنانهم أتجبه لأختك؟" قال: "لا" قال: "فكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم أتجبه لعمتك؟" قال: "لا" قال: "فكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم أتجبه لخالتك؟" قال: "لا" قال: "وكذلك الناس لا يحبونه لخالاتهم فأكره لهم ما تكره لنفسك وأحب لهم ما تحب لنفسك" فقال: "يا رسول الله ادع الله أن يطهر قلبي" فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: "اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه" قال: فلم يكن بعد ذلك يلتفت إلى شيء) (١).

(١) انظر:

- الطبراني، سليمان بن أحمد، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي السلفي، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، دط، ١٩٨٤م، ج٢، ص١٣٩، حديث رقم ١٠٦٦، باب حريز عن سليم بن عامر.
- الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مرجع سابق، ج١، ص٣٤١، حديث رقم ٥٤٣، كتاب العلم، باب في أدب العالم، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٢) الأدب النظري المعتمد في بناء محتوى البرنامج وتصميمه

تم بناء البرنامج بعد الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالأسرة، باستقاء المراجع من أبرز المؤسسات الأكاديمية: مكتبة جامعة اليرموك، مكتبة الجامعة الأردنية، مكتبة الجامعة الهاشمية، مكتبة شومان، بالإضافة إلى المراجع من الشبكة الإلكترونية، وكذلك الرجوع إلى عدد من البرامج التدريبية المتعلقة بالأسرة رغم قلتها، إذ لم يقع بين يدي الباحثة برنامج محدد للتماسك الأسري، وما تم الاطلاع عليه من المعلومات المتوفرة في المؤسسات ذات الصلة بالأسرة.

كما تمت الاستفادة أيضاً من الاطلاع على كثير من البرامج التدريبية الأخرى في مواضيع متعددة، من حيث: هيكلية وتصميم البرنامج، وتسلسل إجراءاته، وفيما يلي عرض لما تمت الاستفادة منه بشكل خاص في: بناء المحتوى النظري للبرنامج وتصميمه، على النحو الآتي:

أ- المحتوى النظري

١) كتاب ثقافة الأسرة المعاصرة^(١): واعتمدت الباحثة على هذا المرجع بشكل كبير لما وجدت فيه من سعة غطت المواضيع ذات الصلة بالممارسات الزوجية بشكل منهجي، ومنها: الوعي بالفروق الفردية وما تتركه من اختلافات نفسية وجسدية بين الرجل والمرأة، كيفية التعامل مع ضغوط الحياة وإيجاد الحلول لها عند الرجل والمرأة، تقدير اختلاف الحاجات العاطفية عند الرجل والمرأة، التي تم الاستفادة منها في إعداد جلسات الممارسات الزوجية.

(١) الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق.

(٢) دراسات في الأسرة في الإسلام^(١): تمت الاستفادة منه في القراءة الشرعية والتربوية لبعض النصوص الشرعية المتعلقة بالمرأة؛ مثل: حديث (ناقصات عقل ودين) وحديث (المرأة والضلع الأعوج)، حيث وظف ذلك في جلسات الممارسات الزوجية.

(٣) حوار مع صديقي الزوج للكاتب محمد رشيد العويد (من الإنترنت)^(٢): يستفاد منه في طرح الأنشطة المحققة للأهداف وكذلك الأنشطة التقييمية، وذلك باقتباس بعض من حوارات الكتاب المناسبة للموقف، التي وظفت في جلسات الممارسات الزوجية.

(٤) الأطفال المزعجون برنامج عملي تدريبي في مهارات تعديل السلوك لدى الطفل^(٣): الذي تضمن بعض الممارسات الوالدية وهي: معاملة الأبناء معاملة تقوم على احترام الذات، وتربية الأبناء على الإيمان والأخلاق، وتمت الاستفادة منها في إعداد جلسات الممارسات الوالدية.

(٥) برنامج تدريب المدربين: كيف تكون مدرباً مؤثراً^(٤): تضمن مهارة الاستماع، وأبرز الخطوات الناجحة لإتقان هذه المهارة، وتمت الاستفادة منها في إعداد جلسات الإتصال الأسري.

(٦) رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة^(٥): تم الاستناد إليه بشكل جلي في إعداد جلسات شخصية المرأة المسلمة؛ لتضمنه نماذج المرأة الأربعة وتطبيقاتها في

(١) القيسي: دراسات في الأسرة في الإسلام، مرجع سابق.

(٢) العويد، محمد رشيد، حوار مع صديقي الزوج، من الإنترنت: الملتقى التربوي www.multka.net

(٣) أبو سعد، مصطفى، الأطفال المزعجون: برنامج عملي تدريبي في مهارات تعديل السلوك لدى الطفل، الكويت-الكويت، شركة الإبداع الفكري، ط٢، ٢٠٠٦م.

(٤) انظر: رضا، أكرم، برنامج تدريب المدربين: كيف تكون مدرباً مؤثراً، القاهرة-مصر، دار التوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.

(٥) الكيلاني، ماجد، رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة، دبي-الإمارات، دار القلم، ط١، ٢٠٠٥م.

الواقع الذي نعيشه، وهي نماذج: القوية الفاضلة، والقوية غير الفاضلة، والضعيفة الفاضلة، والمستضعفة غير الفاضلة.

(٧) الاستفادة من خبرات بعض المحامين في إربد، وذلك بتوزيع استبانة استطلاعية عليهم ترصد العوامل المؤثرة في تفكك الأسرة على أرض الواقع، بلغ عددهم (٦)، وتكفل الأستاذ المحامي محمد رشدي مريش بتوزيعها على زملائه المحامين. (انظر الملحقين: ١٨، ١٧).

(٨) الاستفادة من لقاء الباحثة مع مدير عام المحاكم الشرعية في الأردن سماحة الشيخ عصام عربيات بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٨م، بناء على كتاب رسمي من الجامعة، والاستفادة من خبرته فيما يعرض إليه من قضايا ذات صلة بالأسرة، وزيارة الباحثة الشخصية إلى المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في عمان؛ للاطلاع على أبرز معالم موضوع التماسك الأسري والدراسات ذات الصلة، وزيارتها كذلك إلى دائرة الإحصاءات العامة في إربد؛ للحصول على بعض الإحصاءات التي تخدم أغراض الدراسة. (الملحقين: ١٩، ٢٠)

(٩) الاستفادة من الإتصال بالمؤسسات: دائرة حماية الأسرة التابعة لمديرية الأمن العام في عمان وإربد، مديرية التنمية الاجتماعية في إربد؛ وذلك بهدف تسهيل مهمة الباحثة في الحصول على بعض المعلومات اللازمة لإثراء البرنامج التدريبي وربطه بالواقع بصورة أفضل؛ حيث قامت الباحثة بزيارة شخصية لتلك المؤسسات المذكورة، وحصلت على ما هو متوفر ومتاح من المعلومات، بالإضافة إلى الاستفادة من المقابلة مع إحدى موظفات التنمية الاجتماعية في بني كنانة للأغراض المذكورة. (انظر الملاحق: ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣).

ب- تصميم البرنامج التدريبي

(١) الرسائل الجامعية المتعلقة بالبرامج التدريبية: وتم الرجوع إلى عدد كبير^(١)، حصلت

الاستفادة منها في تصميم البرنامج وإخراج هيكله منظمة وواضحة.

(٢) الكتب ذات الصلة بالبرامج التدريبية: وتم الرجوع إلى عدد منها^(٢)، وحصلت الاستفادة

فيما ذكر: من نمطية الأنشطة التكوينية، وكذلك الهيكلية العامة لتصميم البرنامج،

والتسلسل والترتيب المنظم للبرنامج بشكل عملي ومفيد، والتنظيم لتسلسل الجلسة الواحدة

وخطواتها، وكذلك في قضية تمثيل الأدوار في التدريب.

- (١) ويذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:
- بقيعي: نافر، ٢٠٠٤م، أثر برنامج تدريبي للمهارات فوق المعرفية في التحصيل والدافعية للتعلم، أطروحة دكتورة غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.
 - خريس: ميساء، ٢٠٠٤م، أثر برنامج تدريبي في تعديل اتجاهات والدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم نحو إبنائهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.
 - الدباغ: هالة، ١٩٩٠م، أثر برنامج تدريبي في الفاعلية الوالدية على اتجاهات الأمهات في التنشئة الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا-قسم الدراسات العليا للعلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن.
 - سعود: منى، ٢٠٠٧م، أثر برنامج تدريبي في تعديل اتجاهات والدي الأطفال التوحيديين نحو أطفالهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.
 - الشديفات: محمود، ٢٠٠٧م، أثر برنامج تدريبي مستند إلى القصص القرآني في تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثامن، أطروحة دكتورة غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.
 - عروس: هاني، ٢٠٠٧م، أثر برنامج مقترح في تعديل السلوك لخفض أنماط سلوكية لدى أطفال التوحد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.
- (٢) انظر:
- طعمة، أمل، اتخاذ القرار والسلوك القيادي برنامج تدريبي، عمان-الأردن، ديونو للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٦م.
 - السرور، ناديا، البرنامج التدريبي في تطوير مفهوم الذات، عمان-الأردن، دار وائل، ط١، ٢٠٠٣م.
 - مبيضين، مأمون، دليل تدريب الآباء في تربية الأولاد، عمان-الأردن، المكتب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٧م.

وبناء على ما تقدم نُقترح الباحثة برنامجها بالصورة الآتية:

(٣) مسلمات البرنامج

يقوم البرنامج على مجموعة من المسلمات المسبقة، وهي:

أ- أن تغيير السلوك الإنساني يبدأ من صورة "المثل الأعلى" أو نموذج "الإنسان الصالح"، فبقدر ما نستطيع إقناع المتدربة بضرورة تغيير الشخصية الواقعية وتبصيرها بكيفية ذلك، سيكون التغيير أو التعديل بشكل أفضل.

ب- أن تغيير سلوك أفراد العينة (الواعظات) للمساهمة في تنمية أسرة متماسكة، لا بد أن يسبقه تغيير في نموذج "المثل الأعلى" أو النموذج الذي يحملنه عن التماسك الأسري، وما يشتمل عليه من تصورات ومعلومات ومهارات.

ج- بعض العلاقات الأسرية القائمة مبنية على معارف ركيكة أو مغلوبة بالإمكان تعديلها*، أو مبنية على تصور موروث "للمثل الأعلى" للشخصية من العادات والتقاليد، يمكن تعديله أو تغييره نحو الأفضل بما يتناسب مع معطيات العصر الحاضر.

د- المعرفة الصحيحة لماهية التماسك الأسري من منظور إسلامي سوف تنعكس إيجابياً على الواعظات، بحيث تمثل دافعية كبيرة لهن للتغيير نحو الأفضل.

هـ- التعامل السليم بين أفراد الأسرة الواحدة بمستويات العلاقات الأسرية الثلاثة (العلاقة بين الزوجين، والعلاقة بين الوالدين والأبناء، والعلاقات بين الأبناء فيما بينهم) يحتاج لمعارف

* ولا أدل على ذلك من إحصائيات الطلاق والخلع التي أشير إليها عند الحديث عن مشكلة الدراسة في الفصل الأول من الأطروحة، ويؤيد ذلك ماورد في نتائج سؤال المقابلة القبلية الثاني المتعلق بمتابعة كل ما يفيد في فهم شخصية الزوج، حيث جاءت الإجابات التي أشارت إلى عدم المتابعة نهائياً لهذا الموضوع بتكرار (١٦/٥)، مشكلات ما نسبته (٣١,٢٥%)، لأسباب متعددة ذكر منها: "الاعتماد على النفس في اكتشاف شخصية الزوج"، "الاعتماد على ما ورثته من تربيتها الأسرية".

ومهارات خاصة يجب تدريب الواعظات عليها؛ ليتمكن من التعامل الأسري السليم والممثل للنموذج الإسلامي المتميز.

و- إن العلاقات الزوجية والوالدية السليمة سوف تنعكس إيجابياً على علاقة الأبناء فيما بينهم؛ لوجود علاقة ارتباطية بينهما، كما يبدأ التماسك الأسري من الوالدين باتجاه الأبناء.

٤) الهدف العام للبرنامج

- أ- تنمية وترقية درجة التماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد، وتوجيهه نحو نموذج المثل الأعلى المنشود.
- ب- قيام الواعظات بنشر جلسات البرنامج التدريبي لفئات المجتمع الأخرى، وبالتالي اتساع دائرة الفائدة.

٥) الأهداف السلوكية الخاصة بالبرنامج

- يتوقع بعد نهاية البرنامج التدريبي أن تصبح المتدربة قادرة على:
- أ- أن تتعرف على مفهوم التماسك الأسري من منظور إسلامي.
 - ب- أن تكتسب الممارسات الزوجية الداعمة للتماسك الأسري في الواقع المعاصر، والتدليل عليها بالنصوص الشرعية ذات الصلة.
 - ج- أن تكتسب الممارسات الوالدية الداعمة للتماسك الأسري في الواقع المعاصر، والتدليل عليها بالنصوص الشرعية ذات الصلة.
 - د- أن تستنتج أهمية التكامل بين الممارسات الزوجية والممارسات الوالدية وما يؤديان إليه.
 - هـ- أن تتقن مهارة الإتصال الأسري، سواء على مستوى الإتصال بين الزوجين، أو الإتصال بين الآباء والأبناء.

و- أن تُثَقِّن مهارتي الاستماع والإصغاء والحوار الأسري.

ز- أن تتدرب على كيفية التخطيط الأسري.

ح- أن تتحلى بصورة المرأة المسلمة القدوة في الأسرة المعاصرة.

ط- أن تقدر قيمة التراحم والمودة في العلاقات الأسرية وأثرها في تنمية التماسك الأسري.

ي- أن ترسم صورة لمواصفات الأسرة المتماسكة، التي يقتدى بها.

٦) اشتراطات تنفيذ البرنامج على مستوى (المدربة، المتدربة، بيئة التدريب)

أ- يعتمد نجاح البرنامج على مهارة المدربة، ودقة أدائها في تطبيق الجلسات التدريبية وفق

منهج علمي، مستوف ومحقق للأهداف المرجوة؛ لذا حرصت الباحثة على الاطلاع على

أبرز مواصفات المدرب الناجح والمؤثرة في تغيير سلوك مدربيها الواردة في مراجع

متعددة منها: برنامج تدريب المدربين: كيف تكون مدرباً مؤثراً، وقد أشير إليه سابقاً، وكتاب

البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود^(١)، ومنها تحلي المدربة بالصبر الجميل

ب- تشجيع المدربة للواعظات على المشاركة في تعبئة مقياس التماسك الأسري القبلي

والبعدي، وكذلك في الإدلاء بالمعلومات في سائر أدوات الدراسة من مقابلة ونموذج

توقعات.

ج- يراعى مشاركة جميع المتدربات وحسن تعاونهن على القيام بكامل الواجبات المطلوبة

بجدية وأمانة، وأخذ كل ما يطرح في الجلسات بعين الاعتبار.

(١) الفقي، إبراهيم، البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود، كندا، المركز الكندي للتنمية البشرية،

دط، ٢٠٠١م.

د- توفر الراحة النفسية والتقبل لدى المتدربات، وذلك من خلال توفير المكان والوقت المناسبين، وقد تحقق ذلك عندما اختير المكان ليكون في مديرية أوقاف إربد كمكان للتدريب، ويعقد التدريب في توقيت مناسب من (٨,٣٠-١٠) صباحاً باختيار المتدربات.

٧) دور المدربة

قائدة للمجموعة، من خلال القيام بما يلي:

- أ- تحديد أهداف سلوكية للمتدربات.
- ب- إعداد واختيار المادة العلمية المناسبة (المحتوى).
- ج- استخدام الوسائل المناسبة لتحقيق الأهداف.
- د- إدارة جلسات الحوار والمناقشة.
- هـ- توزيع أوراق العمل.
- و- متابعة سير العمل إلى النهاية.
- ز- اعتماد التغذية الراجعة من خلال الأنشطة والواجبات المطروحة.

٨) دور المتدربة

- أ- المشاركة في جلسات الحوار والمناقشة.
- ب- طرح ما لديها من تساؤلات وأفكار.
- ج- تنفيذ الواجبات والأنشطة المطلوبة.
- د- التعاون مع المدربة وباقي المتدربات.

هـ- تحري الدقة والموضوعية في تعبئة مقياس التماسك الأسري القبلي والبعدي، وكذا في الإدلاء بالمعلومات في سائر أدوات الدراسة من مقابلة ونموذج توقعات.

٩) مدة تنفيذ البرنامج، وتشمل:

- أ- عدد الجلسات التدريبية: مكونة من جلسة تمهيدية واحدة وثلاث عشرة جلسة تدريبية، بواقع جلستين أسبوعياً لعينة المنهجية الثالثة للدراسة، على مدى سبعة أسابيع ونصف.
- ب- مدة الجلسة الواحدة: ساعة ونصف (٩٠ دقيقة)، كما يتخلل الجلسة الواحدة استراحة مقدارها (١٠) دقائق. (انظر الملحقين: ٢٤، ٢٥).

١٠) المواد والوسائل التعليمية المستخدمة

تم استخدام وسائل تعليمية متنوعة في عرض المادة العلمية للبرنامج، منها:

- أ- اللوح الأبيض.
- ب- أوراق.
- ج- أقلام.
- د- جهاز الحاسوب الشخصي.
- هـ- جهاز (Data Show).
- و- عروض تقديمية على (Power Point) و (Movie Maker).
- ز- استخدام صور كاريكاتيرية.
- ح- استضافة نساء يمثلن نماذج عملية لما يراد التنظير له في مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها، الواردة في الجلسة الثانية عشرة. (انظر الملحق: ٢٦).

١١) طرائق التدريب

تعددت الأنشطة التدريبية ضمن البرنامج تبعاً لمقتضى الأهداف المطلوبة، فاستخدمت

الباحثة الطرائق الآتية:

أ- العمل الفردي.

ب- العمل التعاوني.

ج- لعب الأدوار: للتدريب على المواقف بشكل عملي.

١٢) أنشطة البرنامج

تم وضع أنشطة تدريبية للمهارات المراد تحقيقها في الجلسات، بالإضافة إلى وجود الأنشطة التقويمية في نهاية الجلسة، لتقويم مدى اكتساب المتدربات للمهارة المطلوبة.

١٣) مجالات البرنامج وموضوعاته

بعد الجهد الذي بذلته الباحثة في محاولة الإحاطة بموضوع التماسك الأسري قدر المستطاع، فقد اجتهدت في وضع خمسة مجالات للتماسك الأسري، التي بني البرنامج التدريبي وفقاً لها، وهي: الممارسات الزوجية، الممارسات الوالدية، الإتصال الأسري، التخطيط الأسري وشخصية المرأة المسلمة.

ويتكون البرنامج التدريبي من جلسة تمهيدية واحدة وثلاث عشرة جلسة تدريبية، بحيث

تتشكل الجلسة الواحدة من محور أو أكثر، كما هو مبين في الجدول ٧ الآتي:

الجدول ٧

عدد جلسات البرنامج التدريبي موزعة حسب أهدافها وموضوعاتها

رقمها	موضوعها	هدف الجلسة
	التعريف بالبرنامج التدريبي، تعريف التماسك الأسري وأهميته، مقياس التماسك الأسري، نموذج التوقعات القلبي، المقابلة القلبية.	تهيئة المتدربات لتلقي التدريب
١	الوعي بالفروق الفردية بين الرجل والمرأة وما تتركه من اختلافات جسدية ونفسية بين الرجل والمرأة	التدريب على الممارسات الزوجية
٢	كيفية التعامل مع ضغوط الحياة وإيجاد الحلول لها عند الرجل والمرأة	
٣	تقدير اختلاف الحاجات العاطفية بين الرجل والمرأة	
٤	- الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما. - التدخل السلبي من قبل أهل الزوجين.	
٥	معاملة الأبناء معاملة تقوم على العدل وعلى احترام الذات	التدريب على الممارسات الوالدية
٦	التربية الإيمانية للأبناء وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية	
٧	التربية القائمة على الإقناع بدل القولية أو الإلزام	
٨	- مهارة الاستماع - تفعيل لغة الجسد في الإتصال الأسري	التدريب على الإتصال الأسري
٩	- مهارة الحوار الأسري - التأكيد على أهمية الحوار في بناء المرجعية في الأسرة وحل الخلافات الأسرية - تزيين الزوجين أحدهما للآخر	
١٠	التخطيط الأسري	
١١	نماذج المرأة الأربعة وتطبيقاتها في الواقع المعيش	توضيح شخصية المرأة المسلمة
١٢	مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها	
١٣	مراجعة عامة	

تضمنت الجلسة التمهيدية تعريفاً بالبرنامج التدريبي وأهدافه ومتطلبات التدريب، وذلك بعرض تقديمي على (Power Point)، أما الجلسات التدريبية فمجزأة إلى خمسة مجالات، يهدف المجال الأول إلى التدريب على الممارسات الزوجية المؤدية للتماسك الأسري مدعماً بالنصوص الشرعية ذات الصلة وكذلك باقي المجالات مدعمة بالنصوص الشرعية؛ إذ البرنامج من منظور إسلامي، وأخذ المجال الأول أربع جلسات تدريبية من البرنامج هي: الأولى والثانية والثالثة والرابعة؛ حيث تضمنت الجلسة الأولى توضيح مفهوم الفروق الفردية بين الرجل والمرأة، وما تتركه من اختلافات جسدية ونفسية بينهما وأثره على العلاقات الأسرية، والجلسة الثانية تناولت كيفية التعامل مع ضغوط الحياة وإيجاد الحلول لها عند الرجل والمرأة تأسيساً على

قاعدة الفروق الفردية آنفة الذكر، أما الجلسة الثالثة فقد تناولت موضوع اختلاف الحاجات العاطفية بين الرجل والمرأة، والجلسة الرابعة تبحث مواضيع الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما، والتدخل السلبي من قبل أهل الزوجين.

أما بالنسبة للمجال الثاني فيهدف إلى التدريب على الممارسات الوالدية الإيجابية المؤثرة في توثيق العلاقات الأسرية، وأخذت ثلاث جلسات هي: الخامسة والسادسة والسابعة، تضمنت الجلسة الخامسة معاملة الأبناء معاملة تقوم على العدل وعلى احترام الذات، كما تضمنت الجلسة السادسة التربية الإيمانية للأبناء وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية، والجلسة السابعة تناولت التربية القائمة على الإقناع بدل القولية والإلزام.

يهدف المجال الثالث إلى التدريب على الإتصال الأسري، وأخذت جلستين من البرنامج التدريبي هما: الثامنة والتاسعة، حيث تضمنت الثامنة مهارة الاستماع وتفعيل لغة الجسد في الإتصال الأسري، بينما شملت الجلسة التاسعة مهارة الحوار الأسري، والتأكيد على أهمية الحوار في بناء المرجعية في الأسرة وحل الخلافات الأسرية، وتزوين الزوجين أحدهما للآخر.

أما المجال الرابع فللتدريب على التخطيط الأسري، وتحدد بجلسة واحدة فقط هي: العاشرة، وأخيراً المجال الخامس والأخير يهدف إلى توضيح شخصية المرأة المسلمة، وشمل جلستين من البرنامج هما: الحادية عشرة والثانية عشرة، تعالج الجلسة الحادية عشرة نماذج المرأة الأربعة وتطبيقاتها في الواقع المعيش، بينما الجلسة الثانية عشرة فتتضمن مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها، وتم توضيحها من خلال استضافة نساء يمثلن نموذجاً عملياً لما يراد التنظير له، كما تضمنت الجلسة الثالثة عشرة والأخيرة مراجعة عامة لجميع جلسات البرنامج التدريبي. (انظر الملحق ٢٧).

١٤) صدق محتوى البرنامج

للتحقق من صدق محتوى برنامج التماسك الأسري المقترح، قامت الباحثة باستطلاع آراء أهل الخبرة والاختصاص في الحقلين الشرعي والتربوي، البالغ عددهم (٢٥) محكماً من أعضاء هيئة التدريس لكليتي الشريعة والتربية في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية، وطلب منهم إبداء الرأي في البرنامج، من حيث:

- وضوح الأهداف ودقتها.

- مناسبة المبادئ التربوية الواردة وتكييفها بالشكل الملائم.

- أية تعديلات أو اقتراحات يرونها مناسبة.

تم الأخذ بملاحظات المحكمين شريطة أن لا تقل نسبة الإجماع بينهم عن ٨٠% حول كل ملاحظة؛ مما ترتب عليه إعادة صياغة بعض الجلسات، واختصار عددها لتصبح في مجموعها (١٤) من أصل (١٩) جلسة.

كما تم تحكيم البرنامج على صورتين: تحكيمه بصورة كلية، وذلك بتسليم كامل جلساته إلى المحكم الذي يرغب بالتحكيم الكلي، وتحكيمه بصورة جزئية بعد تقسيم كامل جلساته إلى مجموعة من الأجزاء كل جزء منها يحوي مجموعة متسلسلة من الجلسات، وزع كل جزء منها على محكم، لما مجموعه (٢٥) محكماً في الصورتين، كما تجدر الإشارة إلى أن قائمة أسماء المحكمين لبرنامج هي ذاتها قائمة المحكمين للمقياس إذ كان يتم تسليم نسخة المقياس مع نسخة من البرنامج لكل محكم. (انظر الملحق ٤)

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: لما درجة التماسك الأسري من منظور

تربوي إسلامي لدى مجتمع واعظات محافظة إربيد؟" ومناقشتها؛ للإجابة عن السؤال تم

حساب النسب المئوية ضمن كل فئة من فئات التدرج والمتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية، لكل مجال من مجالات التماسك الأسري مرتبة تنازلياً كلاً على حدة، كما هو

مبين في الجدول ٨:

الجدول ٨

النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدرج ليكرت والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التماسك الأسري ومجالاته مرتبة تنازلياً

رقم المجال	الرتبة	التماسك الأسري ومجالاته	النسبة المئوية للمستجيبين ضمن كل فئة من فئات التدرج:						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	بلا (جهة)		
5	1	شخصية المرأة المسلمة	0.6	3.0	13.6	30.3	51.9	0.4	3.304	0.39
2	2	الممارسات الوالدية	2.1	4.8	15.3	30.5	43.8	3.5	3.127	0.37
1	3	الممارسات الزوجية	3.7	7.8	15.5	28.6	43.1	1.3	3.005	0.41
3	4	الاتصال الأسري	3.2	8.2	17.9	35.0	30.7	5.1	2.861	0.43
4	5	التخطيط الأسري	8.8	17.5	21.2	31.8	17.0	3.7	2.321	0.70
		الكلي للمقياس	3.7	8.4	16.8	31.3	36.9	2.9	2.919	0.34

يلاحظ من الجدول ٨، السابق ما يلي:

(١) أن مجال شخصية المرأة المسلمة احتل المرتبة الأولى بنسبة مئوية مقدارها (٨٢,٢%)

ضمن تدرجي (غالباً ودائماً) وضمن درجة تماسك أسري مقدارها (غالباً)؛ نظراً لأن

الواعظة: تهتم بصحة أبنائها، وتخص أسرتها بالدعاء، وتحافظ على أسرار أسرتها،

بالإضافة إلى أنها تهتم بالمواضيع المختصة بالأسرة، كما تقبل أضرار المخطئين من أسرتها،

وتتعامل معهم وفق مبدأ العفو عند المقدرة ولا تتذمر من تربية أبنائها، كما هو مبين في

الملحق ٢٨.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن سمات شخصية المرأة المسلمة تركز على إيمانها

بدينها، الذي يحثها على الانتماء لأسرتها (زوجها وأبنائها) وتبصيرها بمسؤوليتها تجاههم؛

مما يشجعها على التعامل الإيجابي معهم، والقيام برعايتهم باعتبار ذلك سبيلاً لنيل الأجر والثواب.

(٢) ثم جاء مجال الممارسات الوالدية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية مقدارها (٧٤,٣%) ضمن تدريجي (غالباً ودائماً) وضمن درجة تماسك أسري مقدارها (غالباً)؛ لكون الواعظة: تعدل بين الذكور والإناث من أبنائها، وتعلمهم احترام القرآن الكريم، وتدريبهم على أداء الصلاة، كما أنها تصطحب أبناءها لزيارة الأرحام، وتعلمهم حب النبي ﷺ، وتتيح لهم القدر المناسب من الحرية في التعبير عن آرائهم؛ لذا تقنعهم بما تطلبه منهم دون إجبار، وتناقش مع أبنائها أخطاءهم بهدوء، وكذلك تتجنب شتمهم حين يخطئون، ويضاف إلى ما سبق أن زوجها يصطحب الأبناء إلى المسجد، كما هو مبين في الملحق ٢٨.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن مسلكيات الواعظة الوالدية يوجهها المنظور الإسلامي، الذي يؤكد وجوب الرعاية الوالدية، والحث على إنجاب الذرية الصالحة لخير الإنسانية جمعاء، وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية، بأساليب متنوعة قوامها الإقناع بعيداً عن العنف المادي والمعنوي، المهتم لكيانهم وخياراتهم في الحياة العملية، إضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بينهم.

(٣) ثم جاء مجال الممارسات الزوجية في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية مقدارها (٧١,٧%) ضمن تدريجي (غالباً ودائماً) وضمن درجة تماسك أسري مقدارها (غالباً)؛ نظراً لأن الواعظة: تحيط تعاملها مع زوجها بالأدب الجم لدرجة أنها لا تبادله الشتيمة وإن تشاجرا، كما لا يتدخل أهلها في حياتهم الأسرية، وتجذب زوجها بإكرام أهله وإظهار إعجابها بما ينجزه، وتزيد ذلك بامتداحه، وجراء ما سبق لا يشتمها زوجها حين يغضب، ولا يتدخل أهله في حياتهم الأسرية، ووصلت ثققتها بزوجها لدرجة أنه لا يثير صمته الشكوك في نفسها، بل

وتحترم حاجته إلى الجلوس منفرداً مع نفسه، وتحت أهلها على تبادل الزيارات مع أهل زوجها لتدعيم الروابط بين العائلتين، ولا تناقش زوجها أثناء غضبه، إنما تتركه منفرداً مع نفسه حتى يهدأ، كما لا تقطع عليه خلوته بنفسه، كما هو مبين في الملحق ٢٨.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المرأة المسلمة تعتبر نجاحها مع زوجها مفتاح نجاحها في حلقات أخرى من الحياة الأسرية، لذا تبني علاقتها مع زوجها على المحبة والاحترام والود والتفاعل الإيجابي، وتحيطه بحسن الخلق بمراتبه المتعددة أبرزها الصبر، كما ترتبط بعلاقات إيجابية مع أهل زوجها باعتبارهم صلة رحم، تنال بذلك رضا الله ﷻ ثم رضا زوجها.

٤) واحتل مجال الإتصال الأسري المرتبة الرابعة بنسبة مئوية مقدارها (٦٥,٧%) ضمن تدريجي (غالباً ودائماً) وضمن درجة تماسك أسري مقدارها (غالباً)؛ لكون الواعظة تشكل مركزاً للأمن النفسي في أسرتها جراء تواصلها معهم، حيث: يستأنمها زوجها على أحداثه الشخصية، كما تطلعها بناتها على ما يعترضهن من أمور، وتخو على أبنائها وهي تحاورهم؛ لذا يبادلها زوجها أطراف الحديث ويستمع إليها، فتبادلته تواصل يظهر في تزيينها له، كما تتقن مهارة الحوار فتختار الظروف المناسب والوقت الملائم للحوار الأسري، وجراء مهاراتها التواصلية يحرص زوجها على التزيين لها ويطلعها أبناءها الذكور بما يعترضهم من أمور، ومن علامات مهارتها الحوارية أنها تنأى بلسانها عن استخدام عبارات الإذانة ولا تبدو عليها ملامح الغضب في الحوار الأسري، كما هو مبين في الملحق ٢٨.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المرأة المسلمة تترك ما يتركه التفاعل وإيصال المعاني الإيجابية بأساليب راقية من طمأنينة وراحة بين أعضاء الأسرة، تمتزج فيها أفكارهم

ومشاعرهم بما يقوي علاقاتهم، وتستهدي بتوجيهات الوحي الذي يحثها على أن تتمثل التواصل الذي كان يجري في بيت النبوة في أرقى درجاته.

٥) أما مجال التخطيط الأسري فكان في المرتبة الخامسة بنسبة مئوية مقدارها (٤٨,٨%) ضمن تدريجي (غالباً ودائماً) وضمن درجة تماسك أسري مقدارها (أحياناً)؛ نظراً لأن أسرة الواعظة: تشترك في تحديد أهدافها، وتخطط لحل ما يعترضها من أمور، على اعتبار أن لها رؤية مستقبلية واضحة، تشارك أعضائها في وضع تلك الرؤية، وتحرص على وضع برامج واضحة الخطوات قبل تنفيذ أعمالها، إضافة إلى أنها تشترك أبناءها في التخطيط لقضايا الأسرة، وتراعي عنصر الكتابة في التخطيط الأسري، إذ تخطط وفق نماذج مكتوبة، كما هو مبين في الملحق ٢٨.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن النصوص القرآنية وما تمثله النبي ﷺ أرشدت إلى اعتبار التخطيط والرؤية المستقبلية، إذ الحياة دار ابتلاء يخطط فيها لحياة دائمة آتية بعد الموت، والأسرة لبنة من لبنات المجتمع، تستلزم حسن إدارة وقتها واغتنامه بما يحقق أهدافها المرغوبة، ويسهم في صياغة القرارات الأسرية المؤثرة على مستقبلها، ويقوي روابطها بما يستلزمه التخطيط من تعاون واشتراك في رؤية واحدة.

كما نجد الإشارة إلى أن المجال الكلي للتماسك الأسري كان ضمن درجة تماسك أسري مقدارها (غالباً) بمتوسط حسابي مقداره (٢,٩١٩) وبنسبة مئوية مقدارها (٦٨,٢%) ضمن أعلى تدريجين هما (غالباً ودائماً)؛ وتعزو الباحثة هذه النتيجة حسب ما تظن، من خلال اطلاعها على السيرة الذاتية الخاصة بأفراد المجتمع، إلى أن معظم أفراد مجتمع الدراسة يقطن في القرى بتكرار (٦٦/٥١) مشكلات ما نسبته (٧٧,٢٧%) من المجتمع، في حين من يقطن المدينة بتكرار (٦٦/١٥) مشكلات ما نسبته (٢٢,٧٣%)، ومن الملاحظ أن المجتمع الريفي بأعرافه

الاجتماعية، يحرص على الحفاظ على الروابط الأسرية وتماسك أفراد الأسرة الواحدة مقارنةً بمجتمع المدينة.

وتعود النتيجة السابقة الباحثة إلى التأكد من جوهرية الفروق الظاهرية سابقة الذكر بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالمجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري، المشار إليها في الجدول ٨؛ لذا تم إجراء تحليل التباين للقياسات المتكررة (Repeated Measures) على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري الخاص بمجتمع الدراسة، وذلك كما في الجدول ٩ الآتي:

الجدول ٩

نتائج تحليل التباين للقياسات المتكررة على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري الخاصة بمجتمع الدراسة

الدلالة	قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
		0.592	65	38.505	بين الأفراد
0.000	68.526	9.224	4	36.895	داخل الأفراد بين المجالات
		0.135	260	34.996	الباقى
		0.272	264	71.891	الكلية
		0.336	329	110.396	الكلية

يتبين من الجدول ٩، وجود فروق جوهرية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالمجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري لدى أفراد مجتمع الدراسة؛ ونظراً لوجود خمسة مجالات فقد تم استخدام اختبار (Bonferroni) للمقارنات البعدية للكشف عن الفروق الجوهرية بين المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري لدى أفراد المجتمع المذكور، وذلك كما في الجدول ١٠ الآتي:

الجدول ١٠

نتائج اختبار Bonferroni للمقارنات البعدية على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري الخاصة بمجتمع الدراسة

المجالات	المتوسط الحسابي المقدر	التخطيط الأسري	الإتصال الأسري	الممارسات الزوجية	الممارسات الوالدية	شخصية المرأة المسلمة
Bonferroni	2.321	2.321	2.861	3.005	3.127	3.304
التخطيط الأسري	2.321					
الإتصال الأسري	2.861	0.540				
الممارسات الزوجية	3.005	0.684	0.144			
الممارسات الوالدية	3.127	0.805	0.265	0.122		
شخصية المرأة المسلمة	3.304	0.982	0.442	0.299	0.177	

يتضح من الجدول ١٠، أن نتائجه كانت على النحو الآتي:

(١) أن مجال شخصية المرأة المسلمة، جاء في المرتبة الأولى بالنسبة لباقي المجالات الأربعة:

التخطيط الأسري، فالإتصال الأسري، فالممارسات الزوجية ثم الممارسات الوالدية؛ ذلك أن مفهوم شخصية المرأة المسلمة تتطوي عليها باقي المجالات، فسمات الشخصية للواعظة هي التي توجه التعامل مع الزوج والأبناء سواء على مستوى الممارسات الخاصة بكل منهم، أم على المستوى العام في الإتصال والتخطيط معهم؛ ذلك أن الممارسات الزوجية والوالدية والإتصال والتخطيط الأسري مجموعة من المسلكيات، التي تعكس شخصية المرأة الواعظة ذات المواصفات المرتكزة على القيم والأخلاق الإسلامية، مما يعد المنبت الذي يرفد سائر المجالات الأخرى، وهذا ما تم إيضاحه في الأدب النظري.

(٢) أن مجال الممارسات الوالدية في المرتبة الثانية بالنسبة لمجالي: التخطيط الأسري ثم

الإتصال الأسري؛ ذلك لأن التخطيط مرحلة متأخرة لا يوصل إليها إلا بعد ممارسات إيجابية تسمح بالود والتفاهم مع الأبناء، بحيث تمكنهم من التخطيط المشترك مع والديهم، كما أن الممارسات الوالدية تتضمن شكلاً من أشكال الإتصال اللفظي وهو الحوار البناء، ولا تخفى عن أحد مميزاته التربوية في تربية العواطف والانفعالات نحو القيم العليا والمثل

الفاصلة، وتأثير ذلك في تطوير الممارسات الوالدية، إذ تعد مجرد الرغبة في الإتصال أحد مفاتيح تمثين الروابط الأسرية، كما هو موضح في الأدب النظري.

(٣) أن مجال الممارسات الزوجية في المرتبة الثالثة بالنسبة لمجال: التخطيط ثم الإتصال الأسري؛ تماماً كالذي تم توضيحه فيما يتعلق بالممارسات الوالدية؛ ولعل عدم وجود فرق جوهري بين رتبية مجال الممارسات الوالدية ومجال الممارسات الزوجية في الجدول ١٠، مرده إلى: أن هذين المجالين متداخلان، كل منهما يؤثر في الآخر، فالممارسات الزوجية تؤثر في نمو الأبناء بشكل سليم ومرتزن، كما أن الممارسات الوالدية على الأبناء تؤثر في تكوين اتجاهاتهم الوالدية مستقبلاً، وتكوينهم النفسي كأزواج، وهذا ما تم توضيحه في الأدب النظري.

(٤) أن مجال الإتصال الأسري في المرتبة الرابعة بالنسبة للتخطيط الأسري؛ ذلك لأن الإتصال الأسري:

- بكافة أشكاله اللفظية وغير اللفظية يسهل تبادل المعلومات اللازمة لصنع القرارات في القضية المخطط لها.
- ويوفر قدراً من: التفاهم، الثقة، التعاون والعمل المشترك من أجل تحقيق أهداف الأسرة، تستلزمها عملية التخطيط، وما سبق تم إيضاحه في الأدب النظري.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند

مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في درجة التماسك الأسري لدى مجتمع واعظات محافظة

أربد تعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة: المستوى التعليمي للواعظة، المستوى

التعليمي للزوج، الدخل الشهري للأسرة، عدد الأبناء، دورات متعلقة بالأسرة؟"

ومناقشتها؛ ونظراً لاشتغال السؤال على جانبيين الأول منهما يتناول درجة التماسك

الأسري على المجال الكلي للمقياس وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة، والثاني منهما

يتناول درجة التماسك الأسري على المجالات الفرعية للمقياس وفقاً لمتغيرات الدراسة

المستقلة، فقد تم تجزئة نتائجه إلى جزئين على النحو الآتي:

أ. فيما يخص درجة التماسك الأسري على المجال الكلي للمقياس وفقاً لمتغيرات الدراسة

المستقلة: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمجال الكلي

لمقياس التماسك الأسري وفقاً لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة المستقلة، وذلك كما في

الجدول ١١ الآتي:

الجدول ١١

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمجال الكلي لمقياس التماسك الأسري وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

المتغيرات المستقلة	المستويات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستوى التعليمي للزوج	دبلوم فما دون	33	2.961	0.36
	بكالوريوس فما فوق	33	2.877	0.32
المستوى التعليمي للواعظة	دبلوم فما دون	18	3.051	0.36
	بكالوريوس فما فوق	48	2.870	0.33
دورات متعلقة بالأسرة	لا	49	2.845	0.33
	نعم	17	3.132	0.30
الدخل الشهري للأسرة	من ٥٠٠ دينار فما دون	43	2.871	0.35
	من ٥٠١ دينار فما فوق	23	3.009	0.32
عدد الأبناء	٢ فما دون	22	2.905	0.35
	ثلاثة	17	2.841	0.38
	٤ فأكثر	27	2.980	0.31

يلاحظ من الجدول ١١، وجود فرق ظاهري بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالمجال الكلي لمقياس التماسك الأسري ناتج عن اختلاف مستويات كل متغير من متغيرات الدراسة المستقلة؛ وللتحقق من جوهرية الفرق الظاهري سابق الذكر؛ فقد تم إجراء تحليل التباين (Univariate ANOVA) على المجال الكلي لمقياس التماسك الأسري وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة، وذلك كما في الجدول ١٢ الآتي:

الجدول ١٢

نتائج تحليل التباين على المجال الكلي لمقياس التماسك الأسري وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المستوى التعليمي للزوج	0.038	1	0.038	0.356	0.553
المستوى التعليمي للواحدة	0.143	1	0.143	1.352	0.250
عدد الأبناء	0.114	2	0.057	0.539	0.586
دورات متعلقة بالأسرة	0.537	1	0.537	5.096	0.028
الدخل الشهري للأسرة	0.055	1	0.055	0.526	0.471
الخطأ	6.222	59	0.105		
الكلي	7.646	65			

يتضح من الجدول ١٢، وجود فرق جوهري عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين الخاصين بالمجال الكلي لمقياس التماسك الأسري يعزى لاختلاف مستوي متغير (دورات متعلقة بالأسرة)؛ لصالح الواعظات اللواتي تلقين دورة متعلقة بالأسرة مقارنة بالواعظات اللواتي لم يتلقين تلك الدورة، وتحزو الباحثة ذلك إلى أن: الدورة التدريبية هي دورة مهارية في أساسها، وإن استندت لتحقيق هذا الهدف إلى حلقات معرفية ووجدانية سابقة؛ لذا فإن متغيرات: المستوى التعليمي، المادي وعدد الأبناء، لم يكن لها تأثير جوهري، في حين متغير (دورات متعلقة بالأسرة) كان ذا علاقة مباشرة بالدورة التدريبية لتعلقه بالأسرة، إضافة إلى أن التلقي المسبق لدورات متعلقة بالأسرة يوفر فرصة لتفاعل المعلومات التي وفرها التدريب مع المخزونة لدى المتدربة؛ مما يعزز خبرتها في الموضوع، مقارنة بالمتلقية للمعلومات لأول مرة،

التي لا زالت في مرحلة ترتيب المعلومات واستقرارها في مكانها الصحيح قبل ضياعها، وهذا يسهم في التباين عند مستويي هذا المتغير بفروق ذات دلالة إحصائية.

كما يتبين من خلال الجدول ١٢، عدم وجود فرق جوهري عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالمجال الكلي لمقياس التماسك الأسري يعزى لبقية متغيرات الدراسة المستقلة، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه الفرضية الصفرية الخاصة بهذا السؤال؛ من حيث إنه: "لا توجد فروق جوهريّة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية الخاصة بدرجة التماسك الأسري على المجال الكلي لمقياس التماسك الأسري تعزى لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة المستقلة".

ب. فيما يخص درجة التماسك الأسري على المجالات الفرعية للمقياس وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري، كما هو مبين في الجدول ١٣:

الجدول ١٣

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

المتغيرات المستقلة	المستويات	الإحصائي	الممارسات الزوجية	الممارسات الوالدية	الاتصال الأسري	التخطيط الأسري	شخصية المرأة المسلمة
المستوى التعليمي للزوج	دبلوم فما دون	م ع	3.008 0.44	3.182 0.34	2.856 0.46	2.472 0.73	3.342 0.37
بكالوريوس فما فوق	م ع	3.003 0.38	3.071 0.39	2.867 0.40	2.171 0.65	3.266 0.41	
المستوى التعليمي للواضحة	دبلوم فما دون	م ع	3.130 0.45	3.333 0.32	2.957 0.46	2.395 0.82	3.493 0.36
بكالوريوس فما فوق	م ع	2.958 0.39	3.049 0.36	2.826 0.41	2.294 0.66	3.233 0.38	
دورات متعلقة بالأسرة	لا	م ع	2.918 0.38	3.070 0.36	2.810 0.43	2.214 0.74	3.234 0.37
نعم	م ع	3.258 0.38	3.290 0.34	3.011 0.41	2.630 0.49	3.504 0.38	
الدخل الشهري للأسرة من جميع المصادر	من ٥٠٠ دينار فما دون	م ع	2.937 0.41	3.095 0.37	2.813 0.45	2.229 0.72	3.323 0.39
من ٥٠١ دينار فما فوق	م ع	3.132 0.39	3.187 0.36	2.951 0.39	2.493 0.65	3.267 0.39	
عدد الأبناء	٢ فما دون	م ع	2.978 0.46	3.074 0.33	2.793 0.47	2.438 0.64	3.279 0.45
ثلاثة	م ع	2.922 0.39	3.047 0.44	2.791 0.44	2.230 0.76	3.245 0.38	
٤ فأكثر	م ع	3.080 0.38	3.221 0.34	2.962 0.38	2.284 0.73	3.361 0.35	

يلاحظ من الجدول ١٣، وجود فرق ظاهري بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالمجالات

الفرعية لمقياس التماسك الأسري؛ ولتحديد أي نوع من تحليل التباين يتوجب على الباحثة استخدامه، فقد قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري باستخدام معامل الارتباط بيرسون واستخدام اختبار بارتلت (Bartlett) لها؛ بهدف الكشف عن جوهرية العلاقات الارتباطية وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة، وذلك كما في الجدول

١٤ الآتي:

* م: المتوسط الحسابي،

** ع: الانحراف المعياري.

الجدول ١٤

العلاقات الارتباطية بين المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري، ونتائج اختبار Bartlett لها

العلاقة الارتباطية	الممارسات الزوجية	الممارسات الوالدية	الإتصال الأسري	التخطيط الأسري	شخصية المرأة المسلمة
الممارسات الزوجية	1				
الممارسات الوالدية	0.52	1			
الإتصال الأسري	0.55	0.54	1		
التخطيط الأسري	0.35	0.45	0.45	1	
شخصية المرأة المسلمة	0.34	0.54	0.40	0.39	1
Bartlett's Test of Sphericity		نسبة الأرجحية	كا ^٢ التقريبية	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
		0.000	112.504	14	0.000

يتضح من الجدول ١٤، كما هو مثبت من اختبار بارنلت أن العلاقات الارتباطية بين

المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري هي علاقات جوهرية؛ مما استوجب على الباحثة

إجراء تحليل التباين المتعدد (MANOVA) على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري

وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة، كما في الجدول ١٥:

الجدول ١٥

نتائج تحليل التباين المتعدد على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

الأثر	الاختبار المتعدد	قيمة اختبار متعدد	قيمة ف الكلية	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
المستوى التعليمي للزوج	Hotelling's Trace	0.083	0.908	5	55	0.483
المستوى التعليمي للواحدة	Hotelling's Trace	0.106	1.165	5	55	0.338
عدد الأبناء	Wilks' Lambda	0.895	0.631	10	110	0.785
دورات متعلقة بالأسرة	Hotelling's Trace	0.155	1.704	5	55	0.149
الدخل الشهري للأسرة	Hotelling's Trace	0.127	1.392	5	55	0.242

يتبين من الجدول ١٥، عدم وجود أثر جوهري عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لمتغيرات

الدراسة المستقلة على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري مجتمعة، وهذا يتفق مع ما

ذهبت إليه الفرضية الصفرية الخاصة بهذا السؤال؛ من حيث إنه: "لا توجد فروق جوهرية عند

مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية الخاصة بدرجة التماسك الأسري على

المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري تعزى لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة

المستقلة".

رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: "ما أثر البرنامج التدريبي للتماسك الأسري

على درجة التماسك الأسري لدى عينة واعظات محافظة إربد؟" ومناقشتها؛ للإجابة عن

هذا السؤال تم حساب المتوسطين الحسابيين والانحرافين المعياريين الخاصين بالمجال

الكلّي لمقياس التماسك الأسري والمجالات الفرعية للمقياس متنوعة بإجراء اختبار (ت)

(T) للعينات المترابطة؛ للكشف عن جوهرية الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية

قبل وبعد التدريب على البرنامج، كما هو مبين في الجدول ١٦ الآتي:

الجدول ١٦

المتوسطان الحسابيان والانحرافان المعياريان لمقياس التماسك الأسري ومجالاته

قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح، ونتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لها

التماسك الأسري ومجالاته	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الارتباط	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الممارسات الزوجية	قبل	3.138	0.46	0.47	-1.421	15	0.176
	بعد	3.288	0.35				
الممارسات الوالدية	قبل	3.204	0.43	0.49	-2.024	15	0.061
	بعد	3.393	0.26				
الإتصال الأسري	قبل	2.898	0.43	0.67	-2.842	15	0.012
	بعد	3.124	0.24				
التخطيط الأسري	قبل	2.503	0.64	-0.02	-2.329	15	0.034
	بعد	2.979	0.49				
شخصية المرأة المسلمة	قبل	3.348	0.43	0.68	-2.931	15	0.010
	بعد	3.580	0.28				
التماسك الأسري	قبل	3.016	0.34	0.51	-3.151	15	0.007
	بعد	3.254	0.24				

ينضح من الجدول ١٦، ما يلي:

أ- وجود فرق جوهري عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين الخاصين

بالمجال الكلّي لمقياس التماسك الأسري والمجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري

(الإتصال الأسري، التخطيط الأسري وشخصية المرأة المسلمة) لصالح التطبيق البعدي

مقارناً بالتطبيق القبلي؛ مما يكشف عن كفاءة وفاعلية البرنامج التدريبي في إجراء نقلة

نوعية وكمية في درجة التماسك الأسري، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

- ١) قدم البرنامج جملة من المعارف على مستوى المجالات المذكورة.
 - ٢) تضمن البرنامج كذلك واجبات بيئية ذات صلة بالموضوع محل التدريب، وقد يتطلب الأمر أن يشترك مع المتدربة زوجها أو أبناءها حسب ما يقتضيه الموقف.
 - ٣) تضمنت كل جلسة تدريبية أنشطة تقييمية للمهارة المتدرب عليها.
 - ٤) تأصيل المعارف المقدمة بنصوص شرعية ذات صلة.
 - ٥) تقديم نماذج من السلف الصالح.
 - ٦) تضمن التدريب أيضاً تمثيل أدوار تقوم به المتدربات للمهارة المتعلمة.
 - ٧) سمح البرنامج بالمشاركة الفاعلة من المتدربات بطرح ما لديهن من أسئلة واستفسارات، بالإضافة إلى أن كل جلسة تدريبية تلخص في نهايتها وبداية الجلسة التي تليها من قبل المتدربات.
 - ٨) تخلل البرنامج عروضاً تقديمية على Power Point و Movie Maker فيما يخص الإتصال الأسري.
 - ٩) تخلل البرنامج استضافة نماذج واقعية من النساء في جلسات شخصية المرأة المسلمة.
 - ١٠) تضمن البرنامج عمليات عقلية عليا سيما في التخطيط الأسري.
 - ١١) قدم البرنامج أسساً نفسية لفن التعامل مع الزوج.
 - ١٢) عرض البرنامج رسومات معبرة تتناسب مع الممارسات الوالدية المطروحة.
 - ١٣) قدم مهارات عملية في التعامل مع الأبناء.
- والنتيجة السابقة التي أشار إليها الجدول ١٦، أعلاه مما تتكاتف مع باقي أدوات الدراسة (نتائج المقابلة البعدية ونموذج التوقعات البعدي ونموذج الأزواج)، في الدلالة على فاعلية

البرنامج التدريبي على المجال الكلي والمجالات الفرعية الثلاثة المذكورة، التي تبين وجود فرق جوهري عليها قبل تطبيق البرنامج وبعده، ومن مؤشرات ذلك:

(١) ما أشارت إليه نتائج السؤالين: الأول (هل استفدت من الجلسات التدريبية؟) من أسئلة المقابلة البعدية، الذي كانت جميع إجاباته (نعم) بتكرار (١٦/١٦)، مُشكّلات ما نسبته (١٠٠%)، والثاني بفروعه الثلاثة (ما الذي استفدته من الجلسات التدريبية في كل من المجالات الآتية: الإتصال الأسري، التخطيط الأسري وشخصية المرأة المسلمة) من أسئلة المقابلة البعدية، الذي أشار إلى أن تأثير البرنامج التدريبي على العينة في مجال الإتصال الأسري سواء على مستوى التعزيز بنسبة (١٢,٥٠%) أو التغيير بنسبة (٨٧,٥٠%)، بالتفصيل الآتي: أشارت الإجابات المتعلقة بمجال الإتصال الأسري إلى: حدوث تعزيز لما هو موجود أصلاً وتطوره بشكل أفضل، بتكرار (١٦/٢)، مُشكّلات ما نسبته (١٢,٥٠%)، في حين بقية الإجابات أشير فيها إلى تغير ملحوظ وتعديل إيجابي في الإتصال الأسري سواء على مستوى العلاقة الزوجية، وكذلك على مستوى العلاقة الوالدية، وعلاقة أفراد الأسرة بعضهم ببعض، التي أشير إلى ضعفها قبل التدريب، بتكرار (١٦/١٤)، مُشكّلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، ومن بين ما أشير إلى تغييره: انتقاء الكلمات الطيبة في خطاب أفراد الأسرة سيما مع الزوج، وانتقاء الصيغة الأمرية في خطابه التي كانت موجودة قبل التدريب، وتقبل الآراء المطروحة بموضوعية، والتراجع عن الرأي المتبنى إذا تبين زيفه، ومن العبارات الدالة: "صرت أقتنع بآراء أبنائي التي يطرحونها وأقبلها أما قبل ما كنت أقتنع بآرائهم".

كما أشارت الإجابات المتعلقة بمجال التخطيط الأسري إلى: أن تأثير البرنامج على التخطيط الجماعي وصل إلى ما نسبته (٥٠,٠٠%) أما بالنسبة لكتابة كل ما يخطط له وصل للتأثير إلى ما نسبته (٣٧,٥٠%).

أما فيما يتعلق بمجال شخصية المرأة المسلمة: فقد أشارت إجابات السؤال الثاني في فرعه الخامس (ما الذي استفدته من الجلسات التدريبية في كل من المجالات الآتية:....، شخصية المرأة المسلمة) من أسئلة المقابلة البعدية أن تأثير البرنامج التدريبي على موضوع شخصية المرأة المسلمة في أسرتها كان بشكل كامل على المتدربات.

(٢) أشارت نتائج السؤال الأول (هل رأيت أنك تحتاجين إلى مثل هذا البرنامج التدريبي كما توقعت؟) من نموذج التوقعات البعدي، إلى أن ١٥ من أصل ١٦ من المتدربات أعطين نسبة مئوية لصالح البرنامج فوق الـ ٥٠%.

(٣) أشارت نتائج السؤال الرابع (ارتقى هذا البرنامج إيجابياً بمستواي في مجالات: معلوماتي، شخصيتي وسلوكي الأسري، علاقتي الأسرية، وقد استفدت منه غير ذلك أيضاً؛ مثل:...) من أسئلة نموذج التوقعات البعدي، إلى تحسن المتدربات في المعلومات، الشخصية والسلوك الأسري والعلاقات الأسرية، وذلك على النحو الآتي: النمو المعرفي بفعل التدريب على البرنامج الذي يسبق المهاري بترار (١٦/١٦)، مُشكلات ما نسبته (١٠٠%)، وحلقة النمو المهاري في شخصية المتدربة وسلوكها الأسري، حيث إن النسبة المتحققة في النموذج البعدي مما توقع كانت تفوق (٥٠,٠٠%)، وهي: تحقق (١٦/١٠) بما نسبته (٦٢,٥٠%)، فيما يتعلق برفع مستوى التعامل الإيجابي مع الزوج والأبناء في النموذج البعدي من أصل (١٦/١٢)، بما نسبته (٧٥,٠٠%) تم توقعها في نموذج التوقعات القبلي، وكذلك تحقق (١٦/٩) بما نسبته (٥٦,٢٥%)، فيما يتعلق بمواصفات شخصية المرأة المسلمة في النموذج

البعدي من أصل (١٦/١٥)، بما نسبته (٩٣,٧٥%) ثم توقعها في لنموذج التوقعات القلبي، بالإضافة إلى ظهور صفات جديدة لم تبرز في النموذج القلبي، أبرزها: اكتشاف الأخطاء في التعامل مع أفراد الأسرة التي لم تكن مدركة قبل التدريب أنها خطأ، مما يشير إلى تشكل معايير السلوك الأسري السليم، وهذا مؤشر إيجابي.

مما تقدم يتبين أن السؤال الرابع من أسئلة نموذج التوقعات البعدي بكامل فروعته فيه إشارة واضحة إلى نمو لدى المتدربات سواء على المستوى المعرفي، أو شخصية المتدربة وسلوكها الأسري كذلك، مما يشير إلى كفاءة البرنامج وفاعليته في تعديل السلوك؛ باتباع خطوات تربوية منهجية تبدأ بحلقة المعلومات وتنتهي بحلقة السلوك الخارجي المطبق على أرض الواقع.

٤) السؤال الأول (هل رأيت أن زوجتك استفادت من الجلسات التدريبية بشكل إيجابي أم انعكس عليها سلباً أم بقيت كما هي دون أي تأثير؟) من أسئلة نموذج الأزواج، المتعلق بسؤال الأزواج عن استفادة زوجاتهم من التدريب، جاءت إجاباته بإقرار الاستفادة بشكل إيجابي بتكرار (١٤/١٤)، مُشكّكين ما نسبته (١٠٠%)، ولا أدل على ذلك من جمل الامتداح التي أوردها الأزواج بخصوص البرنامج، ومنها على حد قولهم: "فهذا البرنامج لا أقول إنه القمة ولكن حقيقة من البرامج الجميلة الحقيقية أو المقنعة لجميع الناس في منازلهم"، إنه "ذو معلومات قيمة"، "رائع"، "على درجة من الموضوعية والدقة دون مجاملة ويجب أن يطلع عليه كل زوجين يرغبان بمعالجة أية مشكلات لديهم".

٥) الأكثر من ذلك إشارة إلى فاعلية البرنامج هو تأثير أزواج المتدربات، كما أشار إلى ذلك السؤال السادس (هل لاحظت أن الجلسات التدريبية كان لها تأثير على زوجك أيضاً؟) من أسئلة المقابلة البعدي، الذي أقرت فيه الواعظات بتأثير أزواجهن بالبرنامج بتكرار

(١٦/١١)، مُشكلات ما نسبته (٦٨,٢٥%)، وعاضده السؤال الأول (هل رأيت أن زوجتك استفادت من الجلسات التدريبية بشكل إيجابي أم انعكس عليها سلباً أم بقيت كما هي دون أي تأثير؟) من أسئلة نموذج الأزواج، الذي أشار فيه أزواج الواعظت إلى تأثر زوجاتهم بالبرنامج بتكرار (١٤/١٤) مُشكلات ما نسبته (١٠٠%)، على اعتبار ملاحظتهم تلك هي أقل صور التأثير، وأفصح ٤ من أصل ١٤ من الأزواج دون أن يسألوا عن تأثيرهم شخصياً بالبرنامج، ومما يشار إليه أيضاً، أنه في كلا السؤالين كان لتكليف الباحثة المتدربات بالواجبات البيتية المشتركة مع الزوج والأبناء حسب ما يقتضيه الموقف، دوراً ساهم في تأثر الأزواج بالبرنامج التدريبي.

٦) السؤال الثاني (في أي المجالات الآتية كان التغيير على زوجتك بالإيجاب أو السلب: الإتصال الأسري والتخطيط الأسري) من أسئلة نموذج الأزواج، المتعلق بحكمهم على أي المجالات كان تأثير البرنامج على زوجاتهم، فجاءت الإجابات على النحو الآتي: الذين أشاروا إلى تغيير إيجابي على زوجاتهم في مجال الإتصال الأسري كانوا بتكرار (١٤/١٣) مُشكّلين ما نسبته (٩٢,٨٥%)، وكذا في مجال التخطيط الأسري بتكرار (١٤/١٠) مُشكّلين ما نسبته (٧١,٤٢%).

ب- كذلك أشارت نتائج الجدول ١٦، إلى عدم وجود فرق جوهري عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين الخاصين بالمجالين الفرعيين لمقياس التماسك الأسري (الممارسات الزوجية والممارسات الوالدية) قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده، وهي نتيجة لا تتكاتف مع باقي أدوات الدراسة (نتائج المقابلة البعدية ونموذج التوقعات البعدي ونموذج الأزواج)، في الدلالة على فاعلية البرنامج التدريبي على المجالين الفرعيين المذكورين، ومن مؤشرات ذلك:

١ مؤشرات مجال الممارسات الزوجية:

أ- أشارت نتائج السؤال الثاني في فرعه الأول (ما الذي استفدته من الجلسات التدريبية في مجال الممارسات الزوجية؟) من أسئلة المقابلة البعدية، إلى أن التدريب كان له تأثير إيجابي على تحسين العلاقة الزوجية، وتغيير المسلكيات الخطأ، بتكرار (١٦/١٤)، مُشكلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، وباقي الإجابات أشارت إلى أن التدريب كان بمثابة التعزيز والتأكيد لما هو موجود ولكن بشكل علمي عن ذي قبل، بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

ب- أشارت نتائج السؤال الرابع (هل صرت بعد التدريب تتابعين كل ما يمكن أن يفيدك في فهم شخصية زوجك وتجنب المشاكل الزوجية عنه قبل التدريب؟) من أسئلة المقابلة البعدية، إلى ازدياد عدد المتابعات بثلاثة حيث أصبح (١٦/١٤)، مُشكلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، وكانت الإجابات تشير إلى مزيد جدية واهتمام في الموضوع عن ذي قبل.

٢ مؤشرات مجال الممارسات الوالدية:

أ- أشارت نتائج السؤال الثاني في فرعه الثاني (ما الذي استفدته من الجلسات التدريبية في مجال الممارسات الوالدية؟) من أسئلة المقابلة البعدية، إلى تغيير وتعديل إيجابي في الممارسات الوالدية بفعل التدريب، بتكرار (١٦/١٢)، مُشكلات ما نسبته (٧٥,٠٠%)، وأن التدريب قام بتعزيز وتأكيد ما هو موجود أولاً والزيادة عليه نحو الأفضل ثانياً، بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%)، وباقي الإجابات أشارت إلى تحسن بسيط جداً لا يصل إلى المستوى المطلوب أو إلى رضا المتدربة نفسه، بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

ب- أشارت نتائج السؤال الخامس (هل أنت راضية عن تعاملك مع أبنائك بعد التدريب أكثر منه قبل التدريب؟ ولماذا؟) من أسئلة المقابلة البعدية، إلى تشكل الرضا لديهن بفعل التدريب بتكرار (١٤/١٢)، علماً بأنه لم يكن موجوداً قبل ذلك، مُشكلات ما نسبته (٨٥,٧١%)، وإلى تعزيز الرضا لديهن وازدياده بتكراره (١٤/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٤,٢٨%)، إذ هو موجود أصلاً لكنه تعزز بالتدريب وازداد لتعلمهن ممارسات جديدة أيضاً، وباقى الإجابات أشارت إلى عدم الرضا، بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

٣ مؤشرات المجالين السابقين معاً:

أ- أشارت نتائج السؤال الثاني (في أي المجالات الآتية كان التغيير على زوجتك بالإيجاب أو السلب: الممارسات الزوجية والوالدية؟) من أسئلة نموذج الأزواج، إلى الاستفادة الإيجابية، في مجال الممارسات الزوجية والوالدية كذلك بتكرار (١٤/١١) لكل منهما، مُشكّلين ما نسبته (٧٨,٥٧%) لكل منهما.

ب- أشارت نتائج السؤال السابع (واجهتني بعض الصعوبات أثناء تطبيق البرنامج وتفعيله بشكل حقيقي في الأسرة، التي كنت أتوقعها؛ مثل:...) من نموذج التوقعات البعدي المتعلق بالمعوقات، إلى اختفاء محيق افتقار المتدربة نفسها إلى الأسلوب المناسب في إيصال المعلومة بشكلها الصحيح، وفي ذلك مؤشر على تحسن المتدربة نفسها في الإتصال الأسري وأساليبه، سواء على مستوى الممارسات الزوجية أو الممارسات الوالدية.

ج- قامت الأدلة الكافية على مدى الحاجة للتدريب على الممارسات الزوجية والوالدية، التي كشفتها أسئلة المقابلة القبليّة: الثاني (هل تتابعين كل ما يمكن أن يفيدك في فهم شخصية

زوجك وتجنب المشاكل الزوجية؟)، الثالث (هل أنت راضية عن تعاملك مع أبنائك؟ ولماذا؟) والخامس (هل تريد أن هناك وضعاً سلبياً في أسرتك يؤثر على سعادتك وتتمنين تغييره؟)، وكذلك سؤالاً نموذج التوقعات القبلي: الثاني (أتوقع أن يحتوي هذا البرنامج على عناوين موضوعات محددة؛ مثل:...) والثالث (أتوقع أن يجب لي هذا البرنامج عن بعض الأسئلة التي تدور في ذهني؛ مثل:...)، وبعد التدريب أشير إلى الاستفادة من المجالين المذكورين، كما في أسئلة المقابلة البعدية: الثاني، الرابع والخامس، التي أشير إليها سابقاً، والسؤال الرابع (ارتقى هذا البرنامج إيجابياً بمستواي في: معلوماتي، شخصيتي وسلوكي الأسري وعلاقتي الأسرية؟) من أسئلة نموذج التوقعات البعدي، المتعلق بتحقيق ما تم توقعه من: معلومات، الشخصية والسلوك الأسري والعلاقات الأسرية الداخلية؛ حيث أشار إلى تحسن في المعلومات المتعلقة بكيفية التعامل مع الزوج والأبناء بتكرار (١٦/١١)، مُشكلات ما نسبته (٦٨,٧٥%)، أما في السلوك الأسري تحقق (١٦/١٠) بما نسبته (٦٢,٥٠%)، فيما يتعلق برفع مستوى التعامل الإيجابي مع الزوج والأبناء من أصل (١٦/١٢)، بما نسبته (٧٥,٠٠%) تم توقعها في نموذج التوقعات القبلي، أما في العلاقات الأسرية أشار إلى ارتفاع تكرار العلاقات الداخلية للأسرة في النموذج البعدي عنه في القبلي، حيث أشار إلى تحسن العلاقة مع أفراد أسرتها (زوجها وأبنائها)، بتكرار (١٤/٩)، مُشكلات ما نسبته (٦٤,٢٨%).

ج- أما فيما يتعلق بتفسير عدم تكاتف أدوات الدراسة مع نتائج الأداة الأولى (المقياس) للدراسة، فيما يتعلق بمجالي التماسك الأسري (الممارسات الزوجية والوالدية)، فقد يعزى ذلك للأسباب الآتية:

١) التأثير في مجالات التماسك الأسري، قد لا يكشفها مقياس بنفس الوضوح الذي تظهره المقابلة.

٢) حساسية موضوع التماسك الأسري، لدرجة قد لا يستطيع أن يقيسها مقياس وحده دون تكاتف أدوات أخرى.

٣) حرية الإجابة في المقابلة، ونموذج التوقعات مقارنة بالمقياس.

٤) العلاقات الإنسانية في المقابلة قد تدفع المقلب عاطفياً ليبوح بما يريد، في حين قد لا يتوافر ذلك في المقياس؛ إذ إجابته كلمة محددة وليست جملاً معبرة.

٥) الأزواج يمثلون طرفاً محايداً في الحكم، فقد يكونون أقرب للموضوعية من ذات المتدربة، فالواحد منهم يلحظ التغيير على زوجته المتدربة، بطريقة لا تحتل المجاملة للبرنامج؛ إذ كانت تخرج زوجته إلى وقت التدريب على حساب وقته وقيامه على الأقل، سيما وأن أحد الإجابات في السؤال الثالث (أي إضافة أخرى أو ملاحظة تود إضافتها...) من نموذج الأزواج جاءت: (أنه كان معارضاً في البداية على التحاق زوجته بالبرنامج لظروف عائلية خاصة جداً " ثم تبين لنا -له ولزوجته- الفائدة العظيمة التي استفدناها من هذا البرنامج الرائع رغم المعاناة التي وجدناها مع الأولاد وإرسالهم إلى بيت جدتهم" على حد التعبير المذكور.

٦) الوقت المعطى في المقابلة غير مقيد وغير مرتبط بالجماعة كما هو الحال في المقياس.

وما سبق يكشف عن كفاءة وفاعلية البرنامج التدريبي في إجراء نقلة نوعية وكمية في

درجة التماسك الأسري، سواء على مستوى المجال الكلي أو المجالات الفرعية.

خامساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية

عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين مجالات البرنامج التدريبي للتماسك الأسري قبل

التدريب على البرنامج وبعده؟" ومناقشتها، للإجابة عن هذا السؤال تم حساب النسب

المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدريج ليكرت الخماسي، والمتوسطات

الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات مقياس التماسك الأسري قبل التدريب وبعده،

مع مراعاة ترتيب المجالات ترتيباً تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية قبل التدريب على

البرنامج وبعده، كما هو مبين في الجدول ١٧ الآتي:

الجدول ١٧

النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدريج ليكرت والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات مقياس التماسك الأسري مرتبة تنازلياً قبل التدريب وبعده

رقم المجال	الرتبة	التماسك الأسري ومجالاته	التطبيق	النسبة المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدريج:				الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
				مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً		
5	1	شخصية المرأة المسلمة	قبل	4.5	13.4	25.0	57.1	3.348	0.43
			بعد	8.3	32.3	59.4		3.580	0.28
2	2	الممارسات الوالدية	قبل	1.3	5.6	12.5	30.0	3.204	0.43
			بعد	0.6	1.3	8.1	35.6	3.393	0.26
1	3	الممارسات الزوجية	قبل	3.8	6.7	10.6	28.4	3.138	0.46
			بعد	1.0	4.7	9.4	38.0	3.288	0.35
3	4	الإتصال الأسري	قبل	3.1	7.3	19.8	31.8	2.898	0.43
			بعد	1.0	2.1	15.1	44.8	3.124	0.24
4	5	التخطيط الأسري	قبل	5.6	13.9	23.6	33.3	2.503	0.64
			بعد	0.0	5.6	18.1	49.3	2.879	0.49

يلاحظ من الجدول ١٧، أن نتائجه كانت على النحو الآتي:

(١) جاء مجال شخصية المرأة المسلمة في المرتبة الأولى ضمن درجة تماسك أسري (غالباً) في

القبلي (أي قبل التدريب) وضمن درجة تماسك أسري (دائماً) في البعدي (أي بعد التدريب).

(٢) ثم جاء مجال الممارسات الوالدية في المرتبة الثانية ضمن درجة تماسك أسري (غالباً) في

القبلي والبعدي.

٣) ثم جاء مجال الممارسات الزوجية في المرتبة الثالثة ضمن درجة تماسك أسري (غالباً) في القبلي والبعدي أيضاً.

٤) ثم جاء مجال الإتصال الأسري في المرتبة الرابعة ضمن درجة تماسك أسري (غالباً) في القبلي والبعدي أيضاً.

٥) ثم جاء مجال التخطيط الأسري في المرتبة الخامسة ضمن درجة تماسك أسري (غالباً) في القبلي والبعدي أيضاً.

ولمزيد من المعلومات عن الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالفقرات قبل وبعد التدريب على البرنامج، انظر الملحقين: (٢٩، ٣٠).

ونظراً لاشتغال السؤال على جانبين الأول منهما يتناول التطبيق القبلي لمقياس التماسك الأسري، والثاني منهما يتناول التطبيق البعدي للمقياس، فقد تم تجزئة نتائجه إلى جزئين على النحو الآتي:

أ. فيما يخص نتائج المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق القبلي:

يلاحظ من الجدول ١٧، وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالمجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق القبلي؛ وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية سابقة الذكر، تم إجراء تحليل التباين للقياسات المتكررة (Repeated Measures) على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق القبلي، وذلك كما في الجدول ١٨ الآتي:

الجدول ١٨

نتائج تحليل التباين للقياسات المتكررة على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق القبلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين الأفراد	8.760	15	0.584		
بين المجالات	7.009	4	1.752	11.932	0.000
داخل الأفراد الباقي	8.811	60	0.147		
الكلية	15.820	64	0.247		
الكلية	24.579	79	0.311		

يتبين من الجدول ١٨، وجود فروق جوهرية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالمجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق القبلي؛ ونظراً لوجود خمسة مجالات فقد تم استخدام اختبار (Bonferroni) للمقارنات البعدية للكشف عن الفروق الجوهرية بين المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق القبلي، وذلك كما في الجدول ١٩ الآتي:

الجدول ١٩

نتائج اختبار Bonferroni للمقارنات البعدية على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق القبلي

المجالات	المتوسط الحسابي المقتر	التخطيط الأسري	الإتصال الأسري	الممارسات الزوجية	الممارسات الوالدية	شخصية المرأة المسلمة
Bonferroni		2.503	2.898	3.138	3.204	3.348
التخطيط الأسري	2.503					
الإتصال الأسري	2.898	0.396				
الممارسات الزوجية	3.138	0.240	0.635			
الممارسات الوالدية	3.204	0.066	0.306	0.702		
شخصية المرأة المسلمة	3.348	0.144	0.210	0.450	0.846	

يتضح من الجدول ١٩، أن نتائجه كانت على النحو الآتي:

- جاء مجال شخصية المرأة المسلمة في المرتبة الأولى مقارناً بالتخطيط ثم الإتصال الأسري؛ وذلك لأن الواعظة كما أظهر المقياس: تهتم بصحة أبنائها، وتخص أسرتها بالدعاء، بالإضافة إلى أنها حريصة على الاطلاع على المواضيع المتعلقة بالأسرة، ولثقافتها الأسرية سابقة الذكر فإنها تقبل أعداء المخطئين من أسرتها، وتحافظ على أسرارها، وإدراكها لقيمة العفو فإنها تطبق في أسرتها مبدأ العفو ولا تتذمر من تربية أبنائها، وذلك كما هو مبين في الملحق ٢٩.

٢) جاء مجال الممارسات الوالدية في المرتبة الثانية مقارناً بالتخطيط الأسري؛ لأن الواعظة كما أظهر المقياس: تنشئ أبناءها على احترام القرآن الكريم وتعلمه، وتتعامل معهم بعدل فلا تميز الذكور عن الإناث لمجرد الجنس، كما تدربهم جميعاً على الصلاة، وتعلمهم صلة الرحم فتصطحبهم لزيارة الأرحام وتفقد أحوالهم، وتربيهم على الشفافية فتسمح لهم بالتعبير عن آرائهم، وتضع أمامهم نموذجاً ليقتدوا به فيحبونه ويحبون تصرفاته وهو النبي ﷺ، إضافة إلى أنها أم محاوررة فتفتح أبناءها بما تطلبه منهم، تناقش معهم أخطاءهم بهدوء، بدلاً من أن تشتتمهم حين يخطئون، إضافة إلى أن زوجها يصطحب الأبناء معه إلى المسجد، وذلك كما هو مبين في الملحق ٢٩.

٣) جاء مجال الممارسات الزوجية في المرتبة الثالثة مقارناً بالتخطيط الأسري؛ لأن الواعظة كما أظهر المقياس، امرأة تسعى لإرضاء زوجها وأهله حيث: إنها تمتدح زوجها، ولا تتبادل الشتائم معه عندما يتشاجران، وبالمقابل لا يشتماها زوجها حين يغضب، وتكرم أهل زوجها، وتظهر إعجابها بما ينجزه زوجها، وتضع حداً للتدخلات الخارجية في حياتها الأسرية وإن كانوا أهلها أو أهل زوجها، وتلتزم الصمت أثناء غضب زوجها، ولا يثير صمت زوجها الريبة في نفسها، وحرصاً منها على تقوية الروابط الأسرية فإنها نحث أهلها على تبادل الزيارات مع أهل زوجها، كما تترك زوجها حين يغضب منفرداً مع نفسه حتى يهدأ، تحترم حاجته تلك فلا تقطع عليه خلوته بنفسه، وذلك كما هو مبين في الملحق ٢٩.

مما تقدم يلاحظ أن درجة التماسك الأسري الخاصة بمجال التخطيط الأسري، قد كانت أدنى من درجة التماسك الأسري الخاصة بالمجال الكلي للمقياس ومجالاته الفرعية الأخرى، وتعرزو الباحثة ذلك إلى أن: التخطيط الجماعي، كما أشارت إليه إجابات السؤال الرابع (هل

تُخطط أسرئك بشكل جماعي؟ وإذا كان كذلك فهل تُكتبون ما تُخطون؟) من أسئلة المقابلة القبلية، لا يحظى بالقدر المناسب من التفعيل في أسرهم، حيث تبين أن ربع الأسر المشار إليها لا تخطط بتكرار (١٦/٤) بما نسبته (٢٥,٠٠%)، كما أشار إلى أن التخطيط الجماعي في أسرهم نسبته منخفضة من بين من يخطون وهو (٢٥,٠٠%) بتكرار (١٢/٣).

كما أن التخطيط لا يحظى بالقدر الكافي من العناية بدليل ما ورد في نتائج الإجابة عن السؤالين: الثاني (أتوقع أن يحتوي هذا البرنامج على عناوين موضوعات محددة مثل؟) والثالث (أتوقع أن يجب لي هذا البرنامج عن بعض الأسئلة التي تدور في ذهني مثل؟) من أسئلة نموذج التوقعات القبلي، حيث احتل توقع التخطيط آخر مرتبة بتكرار (١٦/٢)، مُشكّلات ما نسبته (١٢,٥٠%)، في توقعات أسرهم.

مع الإشارة إلى أن الرتبية في التطبيق القبلي قد لا يعول عليها؛ لأن الواعظة لم تتدرب على البرنامج بعد، إضافة إلى أن كمية الفروقات الجوهرية قليلة وهي (٤ من أصل ١٠) بما نسبته (٤٠%).

ب. فيما يخص نتائج المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي:

يلاحظ من الجدول ١٧، وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالمجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي؛ وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية سابقة الذكر، تم إجراء تحليل التباين للقياسات المتكررة (Repeated Measures) على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي، وذلك كما في الجدول ٢٠ الآتي:

الجدول ٢٠

نتائج تحليل التباين للقياسات المتكررة على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدالة الإحصائية
بين الأفراد	4.337	15	0.289		
بين المجالات	3.482	4	0.870	12.432	0.000
داخل الأفراد	4.201	60	0.070		
الباقى	7.682	64	0.120		
الكلية	12.019	79	0.152		

يتبين من الجدول ٢٠، وجود فرق جوهري عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بسين

المتوسطات الحسابية الخاصة بالمجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي؛ ونظراً لوجود خمسة مجالات فقد تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية للكشف عن الفروق الجوهرية بين المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي، كما في

الجدول ٢١ الآتي:

الجدول ٢١

نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية على المجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي

المجالات	المتوسط الحسابي المقدر	التخطيط الأسري	الاتصال الأسري	الممارسات الزوجية	الممارسات الوالدية	شخصية المرأة المسلمة
LSD		2.979	3.124	3.288	3.393	3.580
التخطيط الأسري	2.979					
الاتصال الأسري	3.124	0.145				
الممارسات الزوجية	3.288	0.164	0.309			
الممارسات الوالدية	3.393	0.269	0.414	0.105		
شخصية المرأة المسلمة	3.580	0.456	0.601	0.292	0.187	

يتضح من الجدول ٢١، أن نتائجها جاءت على النحو الآتي:

(١) جاء مجال شخصية المرأة المسلمة في المرتبة الأولى مقارناً بمجالات: التخطيط الأسري، فالإتصال الأسري، فالممارسات الزوجية ثم الممارسات الوالدية؛ وذلك لأن الواعظة كما أظهر المقياس: تدعو لأسرتها على وجه الخصوص، وتعتني بصحة أبنائها، وتملك من الحرص على أسرتها ما يمكنها من أن تحافظ على أسرارها، وتقبل أضرار المخطئين من أعضائها، وتتهل من المواضيع ذات الصلة بالأسرة، وهي صبورة لا تتذمر من تربية أبنائها وتطبق في أسرتها مبدأ العفو عند المقدرة، وذلك كما هو مبين في الملحق ٣٠.

٢) جاء مجال الممارسات الوالدية في المرتبة الثانية مقارناً بمجال: التخطيط ثم الإتصال الأسري؛ وذلك لأن الواعظة كما أظهر المقياس: تقيم لمصادر الشريعة الإسلامية وزناً في تربية أبنائها فتعلمهم احترام القرآن الكريم، وتعديل بين الذكور والإناث منهم، وتغرس في نفوسهم حب النبي ﷺ، وتشجعه على صلة الرحم فتصطحبهم معها لزيارة الأرحام، كما تدرب أبنائها على الصلاة، وتقنعهم بما تطلبه منهم، وتتجنب إهانتهم حين يخطئون، وتمنحهم من الحرية القدر الكافي للتعبير عن آرائهم، وتناقش معهم أخطاءهم بهدوء، ويتعاون معها زوجها في تنشئة الأبناء تنشئة صالحة فيصطحبهم معه إلى المسجد، وذلك كما هو مبين الملحق ٣٠.

٣) جاء مجال الممارسات الزوجية في المرتبة الثالثة مقارناً بمجال الإتصال الأسري؛ وذلك لأن الواعظة كما أظهر المقياس: بلغ احترامها لزوجها أن لا تبادل الشتائم عندما يتشاجران، فهي انحدرت من أهل لا يتدخلون في حياة ابنتهم الأسرية، كما أنها تظهر إعجابها بما ينجزه زوجها، وتحترم أهله وتكرمهم احتراماً له وصلة، إضافة إلى فن تعاملها مع زوجها بما تعلمته من أسس نفسية فهي تمسحه، وتتجنب مناقشته وهو غاضب، في حين لا يشتمها زوجها حين يغضب، كما أنها تحترم حاجة زوجها إلى الجلوس منفرداً مع نفسه، وتتركه في خلوته حتى يهدأ، وصاحبة ذوق اجتماعي فتحث أهلها على تبادل الزيارات مع أهل زوجها إضافة إلى علمها بأهمية تلك الزيارات في استقرار علاقتها مع زوجها، ولا يثير صمت زوجها أي تفكير سلبي عندها، لذا تتركه في خلوته بنفسه إن لزم الأمر ولا يتدخل أهل زوجها في حياتهم الأسرية، وذلك كما هو مبين في الملحق ٣٠.

كما تعزى النتائج السابقة في ضوء ما أشارت إليه نتائج الجدول ٢١ المتعلق بالتطبيق

البيدي، للأسباب الآتية:

١) أن مجال شخصية المرأة المسلمة جاء في المرتبة الأولى بالنسبة لباقي المجالات الأربعة؛ التخطيط الأسري، فالإتصال الأسري، فالممارسات الزوجية ثم الممارسات الوالدية؛ لأن هذا المجال تنطوي عليه باقي المجالات الأخرى، وهذا ما تم إيضاحه في الأدب النظري، إضافة إلى أن تصدر مجال شخصية المرأة المسلمة المرتبة الأولى؛ لما يلي:

- لأن هذا المجال تضمن في جله التركيز على الجانب الأخلاقي، الذي يعد أساساً مهماً في التماسك الأسري، كما اتضح في المفهوم الإسلامي للتماسك الأسري، وما أيدته أيضاً بعض من نظريات علم الاجتماع؛ مثل: نظرية تالكوت بارسونز (Talcott Parsons).

- أن سمات الشخصية للواعظة ذات أثر بالغ في تحديد نمط الإتصال السائد في الأسرة بنوعيه (التقليدي، والحواري)، ومستتبعاته التي يتعدى تأثيرها إلى الروابط الأسرية والتخطيط الأسري، فشخصية المرأة التي توجه الإتصال في أسرتها إلى نمط الإتصال الحواري، تتفاعل الأسرة في جو من الألفة والسكينة، وينعكس ذلك على الروابط الأسرية والتخطيط الأسري بشكل إيجابي؛ لأنه يسمح باشتراك الأفراد في صياغة القرارات الأسرية بوعي وحوار وتفاهم، في حين إذا وجهت المرأة الإتصال في أسرتها إلى النمط التقليدي؛ تنحصر أساليب التواصل في الرضوخ والتقليد بعيداً عن الرؤى الواعية المشتركة، في إبرام الأهداف والصورة المستقبلية للأسرة، وهذا ما تم توضيحه في الأدب النظري.

- ومجال شخصية المرأة المسلمة هو المجال الوحيد الذي لم تترك فيه فقرة دون إجابة؛ لاحتوائها على خصوصية اقتضت ذلك، مما يدل على أن الظروف الخاصة بمجال شخصية المرأة المسلمة هي ظروف متوافرة لدى الواعظة أكثر من توافر الظروف الخاصة المتعلقة بباقي المجالات الأخرى لدى الواعظة.

- استضافة نماذج حية من نساء متميزات بمواصفات شخصية المرأة المسلمة، في الجلسة التدريبية رقم ١٢، الخاصة بتلك المواصفات، كان له تأثير بالغ في الواعظات المتدربات، فكما يقال في المثل العربي: "ما رَأَى كَمَنْ سَمِعَ"، وهذا ما أكدته إجابة الواعظات المتدربات عن السؤال الثاني في فرعه الخامس (ما الذي استفدته من الجلسات التدريبية في مجال شخصية المرأة المسلمة؟) من أسئلة المقابلة البعدية، الذي أشار إلى التأثير بالنماذج المشار إليها بتكرار (١٦/١٦)، مُشكّلات ما نسبته (١٠٠%)، ومن بين الإجابات المذكورة وضحت أن: وجود هذه النماذج الحية ذكّر المتدربات بنعمة الله ﷻ عليهن بوجود أزواجهن ومشاركتهم لهن المسؤولية، "وهذه نعمة مغفول عنها" على حد التعبير المذكور، وخلق الصبر على أوضاع الأسرة مهما كانت بات واقعاً عملياً وليس تنظيراً فقط.

- تميز مواضيع هذا المجال، وتأثير الواعظات المتدربات بها، سيما موضوع نموذج المرأة القوية الفاضلة، كما أشارت إجابات العينة عن السؤال الثاني في فرعه الخامس (ما الذي استفدته من الجلسات التدريبية في مجال شخصية المرأة المسلمة؟) من أسئلة المقابلة البعدية، بتكرار (١٦/١٤)، مُشكّلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، وإعجاب العينة المذكورة بنموذج القوية الفاضلة تعاضد مع إحضار النماذج الحية من النساء المشار إليه سابقاً، حيث شكل لها نموذج القدوة بما يشجعها للاقتداء به، وتدريب النفس على تبني وتطبيق هذا النموذج على أرض الواقع، وأن تمثله صار يشكل رسالة في الدعوة، كما أوضحت الإجابات.

٢) أن مجال الممارسات الوالدية جاء في المرتبة الثانية:

- بالنسبة لمجال التخطيط الأسري؛ لأن الممارسات الوالدية الإيجابية تولد معاني الألفة العاطفية والتقارب الفكري؛ اللذين يمكن من إشراك الأبناء في التخطيط لقضايا الأسرة.
- وبالنسبة لمجال الإتصال الأسري؛ لأن الممارسات الوالدية المعروضة في البرنامج تتضمن بعض أساليب الإتصال اللفظي وذلك باحترام الأبناء وتجنب شتمهم ونعتهم إلا بما يليق من الكلمات المحببة إليهم، وتجنب ضربهم كذلك، ومن الممارسات الوالدية المطروحة كذلك التربية بالإقناع، وهي قائمة على مهارتي الحوار والاستماع، كأبرز مهارتين من مهارات الإتصال الأسري.

٢) أن مجال الممارسات الزوجية جاء في المرتبة الثالثة بالنسبة لمجال الإتصال الأسري؛ لأن الممارسات الزوجية المتضمنة في البرنامج تشمل أيضاً بعض أساليب الإتصال الأسري مع الزوج، ومنها: أن تناقشه بهدوء بعد أن يهدأ من غضبه، وامتداحها لزوجها كذلك لا يتم إلا بتواصل لفظي رفيع الكلمات، الذي أشارت إليه بعض إجابات السؤال الثاني في فرعه الأول (ما الذي استفدته من الجلسات التدريبية في مجال الممارسات الزوجية؟) من أسئلة المقابلة البعدية، حيث جاءت على حد التعبير المذكور عبارة "صرت أحب زوجي وأطلب رضاه أكثر من ذي قبل"، بالإضافة إلى موضوع الاحترام المتبادل بين الزوجين، كما أن تكليف الواعظات بالواجبات البيتية التي يشترك معها زوجها، أثرت في إيجاد جو من الإتصال الأسري الإيجابي، وهذا ما أكدته نتائج السؤال السادس (هل لاحظت أن الجلسات التدريبية كان لها تأثير على زوجك أيضاً؟) من أسئلة المقابلة البعدية، حيث أشارت إلى تأثر الزوج بالبرنامج التدريبي من وجهة نظر زوجته بتكرار (١٦/١١)، بما نسبته (٦٨,٧٥%)، والذي أظهرت فيه الإجابات ما أشير إليه من أثر اشتراك الزوجين في الواجبات البيتية، كما أكد

ذلك السؤال الأول (هل رأيت أن زوجتك استفادت من الجلسات التدريبية بشكل إيجابي أم انعكس عليها سلباً أم بقيت كما هي دون أي تأثير؟) من أسئلة نموذج الأزواج، الذي وضح أن تأثير الأزواج كان من أسباب تدارسهم للجلسات التدريبية مع زوجاتهم. كما يمكن تفسير تأخر التخطيط الأسري في الترتيب التنازلي باحتلاله آخر مرتبة؛ وذلك لما يلي:

- كونه مجالاً يحتاج إلى عمليات عقلية عليا، وهذه تحتاج إلى فترة لتأخذ حيزها الحقيقي في التعبير، ويشكل التخطيط أيضاً الجانب المهاري في البرنامج التدريبي.

- أن التركيز فيه انصب على التخطيط الأسري الجماعي، وكشف ذلك أنه لا يشغل حيزاً في الحياة الأسرية.

- ويلاحظ من خلال تدارس فقرات مجال التخطيط الأسري أنها اشتملت على فقرات ذات صلة بكتابة ما يخطط له، إذ من النادر كتابة ما يخطط له، وهذا ما أكدته الإجابات في السؤال الرابع (هل تخطط أسرتك بشكل جماعي؟ وإذا كان كذلك فهل يكتبون ما تخططون؟) من أسئلة المقابلة القبليّة، التي أشارت إلى أن أسرهم لا يكتبون البتة من بين من يخططون بتكرار (١٢/١٠) بما نسبته (٨٣,٣٣%)، وأن ما نسبته (١٦,٦٦%) بتكرار (١٢/٢) يكتبون فقط ما يتعلق بالأمور المالية، أما نسبة الذين يكتبون كل ما يخططون له فهي (٠٠,٠٠%) بتكرار (١٢/٠).

في حين أظهرت نتائج الدراسة في السؤال الثالث (رتبي مجالات البرنامج التدريبي الخمسة: (الممارسات الزوجية، الممارسات الوالدية، الإتصال الأسري، التخطيط الأسري، شخصية المرأة المسلمة) تنازلياً حسب تأثيرها عليك الآن أي بعد مرور شهرين على انتهاء التدريب؟) من أسئلة المقابلة البعدية، أن ترتيب المجالات حسب تأثيرها تنازلياً من وجهة نظر

العينة أيضاً، جاء على النحو الآتي: الممارسات الزوجية، الممارسات الوالدية، شخصية المرأة المسلمة، الإتصال الأسري والتخطيط الأسري.

كما أظهرت نتائج الدراسة في السؤال الثاني (في أي المجالات الآتية كان التغيير على زوجتك بالإيجاب أو السلب: الممارسات الزوجية، الممارسات الوالدية، الإتصال الأسري والتخطيط الأسري) من أسئلة نموذج الأزواج، أن الترتيب ضمن أربعة مجالات حسب تأثيرها من وجهة نظر الأزواج كان: الإتصال الأسري، ثم الممارسات الزوجية والوالدية بنفس الدرجة، وأخيراً التخطيط الأسري.

ولتفسير فرق الرتبة في المجالات بين المقياس وباقي أدوات الدراسة يمكن قول إن الترتيب للمجالات ليس نهائياً أو مطلقاً بالنسبة لباقي أدوات الدراسة، إنما هو ترتيب يرجع إلى خصوصية الموقف، فعلى سبيل المثال قد تصدر مجال الإتصال الأسري المرتبة الأولى من وجهة نظر الأزواج على اعتبار أن هذا في مقدمة اهتمام الرجال، كما يدل الترتيب المرتبط بخصوصية الموقف أيضاً على أهمية جميع المجالات فهي مترابطة وكأنها حلقة كاملة تحسب بالمعصم لا تنفك في جوانبها لكن كل ينظر إليها حسب طبيعة الموقف، وفي ذلك إشارة إلى أهمية المجالات المقترحة في البرنامج، وبعد ذلك ملمح قوة وحيوية للبرنامج.

مقارنة بين نتائج التطبيق القبلي ونتائج التطبيق البعدي

أشارت نتائج الجدول ١٩، إلى وجود أربعة فروق جوهرية بين المجالات في التطبيق القبلي للعينة المستهدفة بالتدريب، حيث كانت على الترتيب لصالح: (١) مجال شخصية المرأة المسلمة مقارنة بكل من مجال: التخطيط الأسري ثم الإتصال الأسري، (٢) مجال الممارسات الوالدية مقارنة بمجال التخطيط الأسري، (٣) مجال الممارسات الزوجية مقارنة بمجال التخطيط الأسري، في حين أظهرت نتائج الجدول ٢١، وجود سبعة فروق جوهرية

بين المجالات في التطبيق البعدي للعينة المستهدفة بالتدريب، حيث كانت على الترتيب لصالح: (١) مجال شخصية المرأة المسلمة مقارنة بكل من مجالات: التخطيط الأسري، فالإتصال الأسري، فالممارسات الزوجية ثم الممارسات الوالدية، (٢) مجال الممارسات الوالدية مقارنة بكل من مجالي: التخطيط الأسري ثم الإتصال الأسري، (٣) مجال الممارسات الزوجية مقارنة بمجال الإتصال الأسري، وقد يشير ذلك إلى فاعلية البرنامج التدريبي، بدليل زيادة عدد الفروق الجوهرية بين مجالات مقياس التماسك الأسري في التطبيق البعدي عما هي عليه في التطبيق القبلي، بمقدار ٣ فروقات، كما أشار إليها الجدولان ١٩، ٢١.

تعتبر المناقشة السابقة امتداداً لمناقشة السؤال الرابع: إذ أشارت نتائج الجدول ١٧، أنه فيما يتعلق بالمجالات الفرعية لمقياس التماسك الأسري فقد كانت ضمن درجة تماسك (غالباً) في القبلي والبعدي للعينة المستهدفة بالتدريب، باستثناء مجال شخصية المرأة المسلمة فقد جاء ضمن درجة تماسك أسري (غالباً) قبل التدريب وضمن درجة تماسك أسري (دائماً) بعد التدريب، وهذه النتيجة تعزز مناقشة نتائج السؤال الرابع، حيث يشار أن هذه النقلة النوعية في الدرجة تشير إلى فاعلية البرنامج على المجال المذكور بدرجة جلية، إذ جاء ذلك المجال -شخصية المرأة المسلمة- ضمن درجة تماسك أسري مقدارها (غالباً) قبل التدريب؛ لأن الواعظة في التطبيق القبلي: تهتم بصحة أبنائها كما جرت عادة النساء، وتخص أسرتها بالدعاء، كما أنها ذات ميول للمواضيع الأسرية، وربة بيت كريمة تقبل أعذار المخطئين من أسرتها، وواعية تحافظ على أسرار أسرتها، وحليمة تطبق في أسرتها مبدأ العفو عند المقدرة ولا تتذمر من تربية أبنائها، كما أشار الملحق ٢٩، في حين جاء المجال المشار إليه ضمن درجة تماسك أسري مقدارها (دائماً)

بعد التدريب؛ لأن الواعظة في التطبيق البعدي: وصل بها السمو الروحي إلى أن يكون في اعتبارها الأول أن تخص أسرتها بالدعاء، إضافة إلى اشتراكها مع النساء في الحرص على صحة أبنائها، وتكتم أسرار أسرتها، وتقبل أعذار المخطئين من أعضائها، وتهتم بالمواضيع المتعلقة بالأسرة، وتترك مسؤوليتها في الأمومة فلا تتذمر من تربية أبنائها، وتطبق مبدأ العفو عند المقدرة، كما أشار الملحق ٣٠.

كما أظهر الجدول ٢٦، المشار إليه في معرض الإجابة عن السؤال السابع (ما توقعات عينة واعظات محافظة إربد الخاصة بالبرنامج التدريبي؟) من أسئلة الأطروحة، من تماثل التوقعات في مجالات: الممارسات الزوجية، الوالدية والتواصل الأسري، حيث وصل تكرار مجالي الممارسات الزوجية و الوالدية إلى (١٦/١٦) بما يشكل نسبة (١٠٠%) في نموذجي التوقعات القبلي والبعدي، كما وصل تكرار مجال الإتصال الأسري إلى (١٦/٧) بما يشكل نسبة (٤٣,٧٥%) في النموذجين المذكورين، مما يدل على تحقق كل المتوقع بعد التدريب على البرنامج، في حين ارتفعت التوقعات المتعلقة بمجال التخطيط والرؤية المستقبلية للأسرة، حيث كانت في نموذج التوقعات القبلي بتكرار (١٦/٢) مُشكّلات ما نسبته (١٢,٥٠%) وفي التوقعات البعدي بتكرار (١٦/٤) مُشكّلات ما نسبته (٢٥,٠٠%)، وهذا يدل على تحقق أكثر مما تم توقعه بفعل التدريب، في حين انخفضت التكرارات المتعلقة بالعلاقة مع أهل الزوج وعلاقة الأبناء بعضهم ببعض، حيث بلغ تكرار العلاقة مع أهل الزوج في التوقعات القبلي (١٦/٥) مُشكّلات ما نسبته (٣١,٢٥%) وفي البعدي (١٦/٤) مُشكّلات ما نسبته (٢٥,٠٠%)، وبلغ التكرار المتعلق بعلاقة الأبناء بعضهم ببعض في التوقعات القبلي (١٦/٣) مُشكّلات ما نسبته (١٨,٧٥%) وفي البعدي (١٦/٢) مُشكّلات ما نسبته (١٢,٥٠%)، وهنا يحتمل تفسير ذلك على وجهين، أحدهما: تحقق جزء مما تم توقعه بفعل التدريب، والآخر: احتواء هذين الموضوعين بفعل التدريب فلم يعودا جزءاً من المطلوب لمعالجتهما، وجميع ما سبق سواء في حالات التماثل أو الارتفاع أو الانخفاض دلالة على فاعلية البرنامج التدريبي.

سادساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السادس: "ما واقع التماسك الأسري لدى عينة

واعظات محافظة إربد قبل التدريب وبعده وفقاً للمقابلة؟" ومناقشتها؛ وللكشف عن واقع

التماسك الأسري لدى عينة واعظات محافظة إربد، فقد استخدمت الباحثة أداة المقابلة

المشتملة على جانبين، الأول يتناول المقابلة القبليّة التي تهدف إلى وصف واقع التماسك

الأسري لدى عينة واعظات محافظة إربد قبل التدريب، والثاني يتناول المقابلة البعديّة

بهدف بيان أثر البرنامج على تنمية التماسك الأسري لدى العينة المذكورة بعد التدريب؛

لذا قامت الباحثة بتحليل محتوى كلتا المقابلتين وعرض نتائجهما على جزئين كالآتي:

أ. فيما يخص نتائج المقابلة القبليّة:

(١) الإجابات المتعلقة بالسؤال الأول، الذي نصه: "هل ترين أنك بحاجة إلى برنامج تدريبي في

التماسك الأسري من منظور إسلامي؟"؛ جميع الإجابات عن هذا السؤال كانت (نعم)

بتكرار (١٦/١٦)، مُشكّلات ما نسبته (١٠٠%).

(٢) الإجابات المتعلقة بالسؤال الثاني، الذي نصه: "هل تتابعين كل ما يمكن أن يفيدك في فهم

شخصية زوجك وتجنب المشاكل الزوجية؟"

جاءت الإجابات على النحو الآتي:

أ- الإجابات التي أشارت إلى عدم المتابعة نهائياً لهذا الموضوع كانت بتكرار (١٦/٥)،

مُشكّلات ما نسبته (٣١,٢٥%)، لأسباب متعددة ذكر منها: "الاعتماد على النفس في

اكتشاف شخصية الزوج"، "الاعتماد على ما ورثته من تربيتها الأسرية"، "ضيق الوقت".

ب- الإجابات التي أشارت إلى المتابعة كانت بتكرار (١٦/١١)، مُشكّلات ما نسبته

(٦٨,٧٥%)، وترددت بين متابعة منظمة دورية بتكرار (١١/٢)، مُشكّلات ما نسبته

(١٨,١٨%)، ومتابعة متقطعة أو تصيدية بتكرار (١١/٩)، مُشكلات ما نسبته (٨١,٨١%).

ج- وفي كلتا المتابعتين (المنظمة والمتقطعة) كانت التكرارات الأعلى لمتابعة البرامج الفضائية بتكرار (١١/١١)، مُشكلات ما نسبته (١٠٠%)، أما المتابعة بالقراءة بالإضافة إلى الفضائيات كانت بتكرار أدنى وهو (١١/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٨,١٨%).

يلاحظ في الإجابات عن هذا السؤال وجود مؤشرات على ضعف المتابعة المنظمة للمواضيع المتعلقة بالتعامل مع الزوج، وهذا ما أكدته التركيز في استقاء المعلومات عن الفضائيات بشكل تصيدي أكثر من المتابعة لها أو القراءة بشكل قصدي للموضوع.

٣) الإجابات المتعلقة بالسؤال الثالث، الذي نصه: "هل أنت راضية عن تعاملك مع أبنائك؟ ولماذا؟"

جاءت الإجابات على النحو الآتي:

أ- الإجابات التي أشارت إلى عدم الرضا عن التعامل مع الأبناء، كانت بتكرار (١٦/١٤)، مُشكلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، لأسباب متعددة ذكر منها: "ضغط العمل وما ينتج عنه من ضيق للوقت المخصص للأبناء"، "العصبية الزائدة (توتر)"، "الضرب والضرب القاسي أحياناً"، "ضعف الحوار وعدم الاستماع إليهم ولمشاكلهم"، "إجبارهم على تنفيذ ما هو مطلوب منهم".

ب- الرضا عن التعامل مع الأبناء، كانت بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%).
يلاحظ في الإجابات عن هذا السؤال، وجود مؤشرات على ضعف الإتصال مع الأبناء، وبالتالي ضعف الممارسات الوالدية؛ مما يستدعي الحاجة للتدريب على بعض الممارسات الوالدية.

٤) الإجابات المتعلقة بالسؤال الرابع، الذي نصه: "هل تخطط أسرتك بشكل جماعي؟ وإذا كان

كذلك فهل تكتبون ما تخطون؟"

جاءت الإجابات على النحو الآتي:

أ- الإجابات التي أشارت إلى ندرة التخطيط في الأسرة، وأنه ليس من الطابع المميز لها

كانت بتكرار (١٦/٤)، مُشكلات ما نسبته (٢٥,٠٠%).

ب- الإجابات التي أشارت إلى وجود التخطيط في الأسرة كانت بتكرار (١٦/١٢)،

مُشكلات ما نسبته (٧٥,٠٠%)، بالتفصيل الآتي:

❖ الإجابات التي أشارت إلى أن التخطيط مقتصر على الزوجين فقط دون إشراك الأبناء

أو السماح لهم بذلك، ظهرت بتكرار (١٢/٩)، مُشكلات ما نسبته (٧٥,٠٠%).

❖ الإجابات التي أشارت إلى وجود تخطيط جماعي في الأسرة يشترك فيه جميع أفراد

الأسرة الزوجين والأبناء سيما عندما يتطلب الأمر ذلك، ظهرت بتكرار (١٢/٣)،

مُشكلات ما نسبته (٢٥,٠٠%).

ج- أما بالنسبة لكتابة ما يخطون له - سواء للتخطيط المقتصر على الزوجين أو التخطيط

الأسري الجماعي وهو ما مجموعه (١٦/١٢)، بنسبة (٧٥,٠٠%)، ففيه التفصيل الآتي:

❖ الإجابات التي أشارت أن الكتابة مقتصرة على الأمور المالية والديون فقط وما عداها

لا يكتب أبداً، بتكرار (١٢/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٦,٦٦%).

❖ الإجابات التي أشارت إلى عدم وجود كتابة البتة، بتكرار (١٢/١٠)، مُشكلات ما نسبته

(٨٣,٣٣%).

٥) الإجابات المتعلقة بالسؤال الخامس، الذي نصه: "هل تزين أن هناك وضعاً سلبياً في أسرتك يؤثر على سعادتك وتتمنين تغييره؟"

جاءت الإجابات على النحو الآتي:

أ- مشكلات تتعلق بشخصية المتدربة نفسها مثل: قلة الخبرة في الحياة الأسرية والتي أثرت سلباً على علاقتها مع زوجها وأبنائها، وكذلك التقصير في موضوع التزين للزوج، وظهر هذا بأقل تكرار وهو (١٦/٢)، مشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

ب- مشكلات مادية تتعلق بالديون وكثرة الالتزامات المالية المؤثرة سلباً على العلاقات الأسرية بما يؤدي إلى توترها، ظهرت بتكرار (١٦/٣)، مشكلات ما نسبته (١٨,٧٥%).

ج- مشكلات مع الأبناء مثل: ضربهم، العصبية عليهم وعدم تحملهم، الخوف عليهم وصعوبة تربيتهم في مثل هذا العصر، تدني درجة التدين لديهم عن المستوى المأمول، وظهرت بتكرار (١٦/٦)، مشكلات ما نسبته (٣٧,٥٠%)، ولم يتم تفصيل هنا لوجود سؤال خاص يتعلق بالأبناء وهو السؤال الثالث.

د- مشكلات تتعلق بالتدخلات الخارجية للأسرة من قبل أهل الزوج، وظهرت بتكرار (١٦/٨)، مشكلات ما نسبته (٥٠,٠٠%).

هـ- مشكلات تتعلق بالعلاقة مع الزوج: ظهرت بأعلى تكرار وهو (١٦/١٤)، مشكلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، بما مجموعه (٣٢) نقطة، موزعة كالآتي:

❖ مشكلات في الإتصال مع الزوج، ومن أمثلته على حد التعبير المذكور: "لا يتجاوب كثيراً مع الأسرة"، "قليل الكلام"، "لا يستمع إلى أفراد أسرته"، "لا يعطي أسرته وقتاً كافياً كما يعطيه لأي طرف خارج أسرته"، "عدم تزيينه لزوجته"، "عدم امتداحه لزوجته إذا تزينت"، بتكرار (٣٢/١٠).

- ❖ عصبية الزوج وحساسيته وعناده فيما يثق به من أفكار، بتكرار (٣٢/٧).
 - ❖ تناقض الزوج مع زوجته في أسلوب تربية الأبناء على مرأى منهم، بتكرار (٣٢/٥).
 - ❖ عدم مساعدة الزوج في تدريس الأبناء، بتكرار (٣٢/٤).
 - ❖ الفارق في مستوى الالتزام الديني كون الزوجة أكثر التزاماً من الزوج، بتكرار (٣٢/٣).
 - ❖ الفارق في المستوى العلمي والثقافي كون الزوجة أعلى من الزوج في المستوى المذكور، بتكرار (٣٢/٢).
 - ❖ الفارق في العمر مع الزوج بتكرار (٣٢/١).
- يلاحظ أن هذا السؤال يشير إلى مشكلات في تواصلهن مع أزواجهن، إذ احتلت مشكلات الإتصال مع الزوج أعلى تكرار وهو (٣٢/١٠)، مما يستدعي الحاجة للتدريب على الإتصال الأسري، وفي هذا السؤال المفتوح مؤشر أيضاً على بعض المشكلات في العلاقات الزوجية سيما وأن المقابلة لم تسأل بشكل صريح أو مباشر عن العلاقة مع الزوج، مما يعني أن الحاجة إلى التدريب على الممارسات الزوجية قائمة، بدليل أن الإجابات التي لم تشير إلى وجود أي مشكلات مع الزوج (ولكن أشارت إلى مشاكل أخرى إذ لم تخلُ إجابة قط من الإشارة إلى سلبيات منغصة أو مشكلات في الحياة الأسرية) كانت بتكرار (١٦/٢) فقط مشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%)، أما باقي الإجابات وتكرارها (١٦/١٤) مشكلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، فقد أشارت إلى ما مجموعه (٣٢) مشكلة المفصلة أعلاه.

ب. فيما يخص نتائج المقابلة البعدية:

(١) تحليل الإجابات المتعلقة بالسؤال الأول، الذي نصه: "هل استفدت من الجلسات التدريبية؟"؛ جميع الإجابات كانت (نعم) أي بتكرار (١٦/١٦)، مُشكلات ما نسبته (١٠٠%)، والبعض أتبع إجابة نعم بتأكيدات لفظية مثل: "جداً"، "كثير"، "نعم والحمد لله"، إلا أن هناك إجابة واحدة فقط أشارت "أن نعم تمت الاستفادة لكن ليست بالدرجة التي تطمح إليها المتدربة نفسها".

(٢) تحليل الإجابات المتعلقة بالسؤال الثاني، الذي نصه: "ما الذي استفدته من الجلسات التدريبية في كل من المجالات الآتية: الممارسات الزوجية؛ الممارسات الوالدية؛ الإتصال الأسري؛ التخطيط الأسري؛ شخصية المرأة المسلمة؟"؛ ونظراً لاشتمال السؤال على خمسة جوانب كل منهما يتناول أحد المجالات فقد تمت تجزئته إلى خمسة أجزاء، على النحو الآتي:

أ- فيما يتعلق بمجال الممارسات الزوجية:

صنفت النتائج على النحو الآتي:

(١) الإجابات التي أشارت إلى أن التدريب كان بمثابة التعزيز والتأكيد لما هو موجود ولكن بشكل علمي عن ذي قبل، كانت بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%)، وهذا التكرار يتطابق مع السؤال الخامس المفتوح في المقابلة القبلية، الذي أشار إلى عدم وجود مشكلات في العلاقة الزوجية.

(٢) الإجابات التي أشارت أن التدريب كان له تأثير إيجابي على تحسين العلاقة الزوجية، وتغيير المسلكيات المخطوءة، كانت بتكرار (١٦/١٤)، مُشكلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، وهذا التكرار يتطابق مع السؤال الخامس المفتوح في المقابلة القبلية والذي أشار إلى

وجود مشكلات في العلاقة الزوجية، ومن بين ما أشير إلى تغييره عن ذي قبل في هذا

السؤال، الآتي:

❖ احترام خصوصية الزوج وخلوته بنفسه، وعدم اعتبارها سبباً للشك فيه كما كان ذلك قبل التدريب.

❖ كيفية التعامل مع الزوج في وقت غضبه.

❖ اكتشاف معايير الصواب والخطأ في التعامل مع الزوج، ومن العبارات الدالة على ذلك بالنص كما وردت: "اكتشفت تصرفاتي الخاطئة تجاه زوجي وقمت بتعديلها".

❖ فهم بعض تصرفات الزوج التي كانت غير مفهومة قبل التدريب.

❖ تلبية الحاجات العاطفية بشكل تبادلي بين الزوجين كما طرحت في التدريب.

❖ التفكير في التصرفات تجاه الزوج قبل تطبيقها من خلال تذكر الجلسات، وليس كما كان الأمر من قبل وهو التصرف دون ذلك التدقيق.

❖ فهم طبيعة الزوج بعمق أكبر وتحسن التصرفات تجاهه سيما بعد دراسة موضوع الفروق الفردية.

❖ تقدم في سعة الإطار الفكري في النظر إلى العلاقة بين الزوجين، ومن العبارات الدالة: "صرت أنظر إلى التصرفات بيني وبين زوجي بطريقة مختلفة عن ذي قبل"

❖ زيادة التمسك بالزوج واكتشاف إيجابيات له كانت المتدربة غافلة عنها أو غير منتبهة لها.

❖ زيادة الارتباط العاطفي بين الزوجين؛ لذا كان تعبير بعض الإجابات بالنص هي: "صرت أحب زوجي وأطلب رضاه أكثر من ذي قبل".

❖ المساهمة في حل المشكلات بين الزوجين؛ لذا كان تعبير بعض الإجابات بالنص هي:

"انحللت مشاكلي مع زوجي بعد التدريب".

يلاحظ مما سبق أن الإجابات تشير إلى تأثير البرنامج التدريبي في تحسين العلاقة بين الزوجين وتوطيدها وتماسكها، وأن تأثير البرنامج التدريبي كان كاملاً على المتدربات اللواتي أشرن إلى وجود مشكلات في علاقتهن مع أزواجهن في الأسرة، وعمل على تعزيز الباقي، وكلا التأثيرين على العينة يحقق معنى تنمية التماسك الأسري.

ب- فيما يتعلق بمجال الممارسات الوالدية:

صنفت الإجابات على النحو الآتي:

(١) الإجابات التي أشارت أن التدريب قام بتعزيز وتأكيد ما هو موجود أولاً والزيادة عليه نحو الأفضل ثانياً، كانت بتكرار (١٦/٢)، مشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

(٢) الإجابات التي أشارت إلى تحسن بسيط جداً لا يصل إلى المستوى المطلوب أو إلى رضا المتدربة نفسها، كانت بتكرار (١٦/٢)، مشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%)، واحدة من الإجابات فصلت أن التحسن بالنسبة للممارسات الوالدية كان في جانبه النظري والمعرفي أكبر بكثير من التطبيق العملي الذي عد تحسنه بدرجة قليلة جداً، فلا زال الضرب للأولاد موجوداً، والإجابة الأخرى لم تفصل بين النظري والعملي إنما بينت أن التحسن بسيط جداً، وأنها غير راضية عنه، وكلتا الإجابتين أجابتا عن سؤال المقابلة القبلية الثالث "هل أنت راضية عن تعاملك مع أبنائك بعد التدريب" —(لا) أي عدم الرضا عن التعامل مع الأبناء قبل التدريب وبعده.

(٣) الإجابات التي أشارت إلى تغيير وتعديل إيجابي في الممارسات الوالدية، كانت بتكرار (١٦/١٢)، مُشكّلات ما نسبته (٧٥,٠٠%)، ومن بين ما أُشير إلى تغييره عن ذي قبل، الآتي:

❖ التقليل من الحدية والعصبية والصبر على الأبناء أكثر من ذي قبل، ومن العبارات الدالة على ذلك: "كنت أعصب على أبنائي بسرعة حين يخطئون أما بعد الدورة صرت أبين لهم سبب الخطأ بدون عصبية".

❖ تعديل سلوك الأبناء بالإقناع وليس بالإلزام كما كان من قبل، فوردت عبارة على حد تعبير المتدربة: "كنت لا أهتم بأراء أبنائي ولا أخذ بها ولا أسمح لهم بالتعبير عنها فكنت معهم دكتاتورية وملتسطة أقولهم كما أريد أما الآن فانقلبت الأمور".

❖ اكتشاف التعامل الخاطئ مع الأبناء، أي تشكل معايير السلوك السليم في التعامل مع الأبناء، ومن العبارات الدالة على ذلك: "أدركت أن تعاملي القديم الدكتاتوري مع أبنائي أثر على شخصية ابني الكبير، وبعد التدريب بدأت أعالج النتائج السلبية لذلك، ولم أدرك هذا إلا بعد التدريب".

❖ محاولة فهم أفكار الأبناء وحاجاتهم وفهم موقفهم ومبررات تصرفاتهم، لذا وردت على حد تعبير المتدربة عبارة: "صرت أقبل مبررات أبنائي أما قبل فلا".

❖ تخفيف الضرب عن الأبناء وزاد معهم الحوار والإقناع.

❖ النظر إلى تربية الأبناء أنها رسالة، ومن العبارات الدالة: "صارت بالنسبة لي تربية الأبناء رسالة واضحة لم أكن أدرك خطورتها قبل ذلك".

❖ التخفيف من درجة المعاناة في تربية الأبناء، ومن العبارات الدالة: "كانت هناك معاناة من تربية الأبناء قبل التدريب أما بعد فاستقر لدي الموضوع".

❖ تحسن التربية الإيمانية لدى أبناء بعض المتدربات.

❖ زيادة ثقافة المتدربة ومعرفتها لتحسن التصرف مع أبنائها بشكل أفضل.

❖ البعد عن القولبة بعد اكتشافها كمسمى جديد ومعرفة آثارها.

وبمقارنة تحليل هذا السؤال مع السؤال الخامس في المقابلة القبلية يتضح أن تأثير البرنامج التدريبي على الممارسات الوالدية بالتفصيل الآتي: عزز الوجود بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%)، وأثر بتغيير إيجابي على ١٢ من أصل ١٤ يعانون مع أولادهم، مُشكلات ما نسبته (٨٥,٧١%)، وبقيت ٢ من أصل ١٤ بتأثير بسيط لا يكاد يذكر ولا يصل إلى درجة الرضا المطلوبة حتى على مستوى المتدربتين أنفسهما، مُشكلات ما نسبته (١٤,٢٨%)، ويعود ذلك من مؤشرات تأثير البرنامج وفاعليته في مجال الممارسات الوالدية.

ج- فيما يتعلق بمجال الإتصال الأسري:

صنفت الإجابات على النحو الآتي:

(١) الإجابات التي أشارت إلى تعزيز ما هو موجود أصلاً وتطوره بشكل أفضل، كانت بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

(٢) بقية الإجابات أشارت إلى تغيير ملحوظ وتعديل إيجابي في الإتصال الأسري سواء على مستوى العلاقة الزوجية، وكذلك على مستوى العلاقة الوالدية، وعلاقة أفراد الأسرة بعضهم ببعض والتي أشير إلى ضعفها قبل التدريب، وظهرت بتكرار (١٦/١٤)، مُشكلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، ومن ذلك التغيير:

❖ تحسن في مهارة الاستماع والحوار بطريقة موضوعية وعلمية، من عدم مقاطعة المتحدث والتركيز بما يقول وباقي مستلزمات المهارتين.

❖ تحسن العلاقة بين أفراد الأسرة جراء زيادة الجلسات الأسرية بعضهم مع بعض، وكذلك زيادة الوقت المخصص لاجتماع أفراد الأسرة بعضهم مع بعض.

❖ تحسن في موضوع التزين بين الزوجين.

❖ التعامل اللطيف مع الزوج.

❖ انتقاء الكلمات الطيبة في خطاب أفراد الأسرة سيما مع الزوج، وانتفاء الصيغة الأمرية في خطاب الزوج التي كانت موجودة قبل التدريب.

❖ تقبل الآراء المطروحة بموضوعية، والتراجع عن الرأي المتبنى إذا تبين زيفه، ومن العبارات الدالة: "صرت أفتنع بآراء أبنائي التي يطرحونها وأقبلها أما قبل ما كنت أفتنع بآرائهم".

كما يمكن ملاحظة أن المتدربات أنفسهن في الإجابة أصبحن يقارن حالهن في السؤال المطروح قبل التدريب عنه بعد التدريب؛ لذا الباحثة لم تأت بكلمة تعزيز في هذا السؤال استنباطاً، إنما هذه مقابلة نقلت فيها الباحثة ما تفوهت به المتدربة، وتشير كذلك إجابات السؤال إلى تأثير البرنامج التدريبي على العينة سواء على مستوى التعزيز بنسبة (١٢,٥٠%) أو التغيير بنسبة (٨٧,٥٠%)، ويعكس ذلك مدى كفاءة البرنامج وفاعليته في مجال الإتصال الأسري.

د- فيما يتعلق بالتخطيط الأسري:

صنفت الإجابات على النحو الآتي:

(١) الإجابات التي أشارت إلى عدم وجود تخطيط في الأسرة كانت بتكرار (١٦/٠)، مُشكلات ما نسبته (٠٠,٠٠%).

(٢) الإجابات التي أشارت إلى تغيير وتعديل في التخطيط نحو الأفضل، كانت بتكرار (١٦/١٦)، مُشكلات ما نسبته (١٠٠%)، فيه التفصيل الآتي:

❖ الإجابات التي أشارت التخطيط المقتصر على الزوجين فقط، ظهرت بتكرار (١٦/٨)،
مُشكلات ما نسبته (٥٠,٠٠%).

❖ الإجابات التي أشارت إلى وجود تخطيط جماعي في الأسرة، ظهرت بتكرار (١٦/٨)،
مُشكلات ما نسبته (٥٠,٠٠%).

٣) الإجابات التي أشارت إلى كتابة ما يخطط له، بتكرار (١٦/٧)، مُشكلات ما نسبته
(٤٣,٧٥%)، واحدة منهن اقتصرت الكتابة عندها على التخطيط المتعلق بالأمور المالية
فقط، و ٦ منهن أصبحن يكتبن كل ما يخطط له بفعل التدريب.

٤) وفي حال مقارنة التخطيط الأسري بعد التدريب الذي يظهر في هذا السؤال بالتخطيط قبل
التدريب الذي يظهر في السؤال الرابع من أسئلة المقابلة القبليّة، تظهر التكرارات والنسب
التي يوضحها الجدول ٢٢.

الجدول ٢٢

النسب المئوية والتكرارات المتعلقة بالتخطيط الأسري الذي أظهرته المقابلة قبل وبعد تطبيق البرنامج

الموضوع	التكرار في المقابلة القبليّة	النسبة المئوية	التكرار في المقابلة البعديّة	النسبة المئوية	التعليق
عدم وجود تخطيط في الأسرة	١٦/٤	%٢٥,٠٠	١٦/٠	%٠٠,٠٠	تلحظ انخفاضاً
وجود تخطيط في الأسرة	١٦/١٢	%٧٥,٠٠	١٦/١٦	%١٠٠	تلحظ ارتفاعاً
التخطيط الجماعي	١٢/٣	%٢٥,٠٠	١٦/٨	%٥٠,٠٠	تلحظ ارتفاعاً
التخطيط المقتصر على الزوجين	١٢/٩	%٧٥,٠٠	١٦/٨	%٥٠,٠٠	تلحظ انخفاضاً

يلاحظ من الجدول ٢٢، ما يلي:

❖ انخفاض تكرارات عدم وجود التخطيط إلى درجة الاختفاء في المقابلة البعديّة، بحيث

تحول الـ ١٦/٤ من عدم التخطيط قبل التدريب إلى التخطيط بفعل التدريب، ٢ منهما

تشكل لديها التخطيط الجماعي، و ٢ منهما تشكل لديهما التخطيط المقتصر على الزوجين،

بما يعني أن وجود تخطيط في الأسرة صار بنسبة (١٠٠%) بفعل التدريب.

❖ انخفاض تكرارات التخطيط المقتصر على الزوجين في المقابلة البعديّة بفعل التدريب،

ليصل إلى (١٦/٨) بنسبة (٥٠,٠٠%)، بينما كانت في المقابلة القبليّة (١٢/٩) بنسبة

(٧٥,٠٠%)، وذلك لأن ٣ من أصل ٩ تحول من تخطيط مقتصر على الزوجين إلى تخطيط جماعي بفعل التدريب.

❖ ارتفاع تكرارات التخطيط الجماعي في المقابلة البعدية بفعل التدريب، لتصل إلى (١٦/٨) بنسبة (٥٠,٠٠%)، بينما كانت في المقابلة القبليّة (١٢/٣) بنسبة (٢٥,٠٠%).

تشير الإجابات السابقة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في مجال التخطيط الأسري.

٥) وفي حال مقارنة كتابة ما يخطط له بعد التدريب الذي يظهر في هذا السؤال بالكتابة قبل التدريب الذي يظهر في السؤال الرابع من أسئلة المقابلة القبليّة، تظهر التكرارات والنسب التي يوضحها الجدول ٢٣.

الجدول ٢٣

النسب المئوية والتكرارات فيما يتعلق بكتابة ما يخطط له الذي أظهرته المقابلة قبل وبعد تطبيق البرنامج

الموضوع	التكرار في المقابلة القبليّة	النسبة المئوية	التكرار في المقابلة البعدية	النسبة المئوية	التعليق
عدم وجود كتابة لما يخطط له	١٢/١٠	%٨٣,٣٣	١٦/٩	%٥٦,٢٥	تلاحظ انخفاضاً
الكتابة مقتصرة على التخطيط المتعلق بالأمور الماليّة	١٢/٧	%١٦,٦٦	١٦/١	%٦,٢٥	تلاحظ انخفاضاً
كتابة كل ما يخطط له	١٢/٠	%٠٠,٠٠	١٦/٦	%٣٧,٥٠	تلاحظ ارتفاعاً

يلاحظ من الجدول ٢٣، ما يلي:

❖ انخفاض تكرارات عدم وجود كتابة ما يخطط في أسرهم في المقابلة البعدية بفعل التدريب، ليصل إلى (١٦/٩) بنسبة (٥٦,٢٥%)، بينما كانت في المقابلة القبليّة (١٢/١٠) بنسبة (٨٣,٣٣%)، والفارق في النسبة توزع على الكتابة في التخطيط.

❖ انخفاض تكرارات الكتابة المقتصرة على الأمور الماليّة فقط في المقابلة البعدية بفعل التدريب، ليصل إلى (١٦/١) بنسبة (٦,٢٥%)، بينما كانت في المقابلة القبليّة (١٢/٧) بنسبة (١٦,٦٦%)، لتحول واحدة منهن إلى كتابة كل ما يخطط له، والأخرى بقيت لا تكتب إلا الأمور الماليّة فقط.

❖ ارتفاع تكرارات كل ما يخطط له في المقابلة البعدية بفعل التدريب، لتصل إلى (١٦/٦)،
(٣٧,٥٠%)، ٥ منهن تشكل لديهن كتابة كل ما يخطط له، وواحدة منهن تحولت إلى ذلك
من كتابة الأمور المالية فقط، بينما كانت في المقابلة القبلية لم تظهر تكرارات لكتابة كل
ما يخطط له أصلاً.

كما وردت الإشارة إلى الأفكار الآتية من قبل المتدربات:

❖ كانت الكتابة قبل التدريب للأمور المادية فقط، ولكن بعد التدريب تحسن الوضع وأصبحت
الكتابة شاملة لدى البعض لكل ما يخطط له، والبعض خصص دفترًا للتخطيط.

❖ تكون نظرة مستقبلية، وأصبح التخطيط للمستقبل أكثر.

❖ ولد التخطيط التزاماً بالقرارات الأسرية الصادرة عنه.

❖ بروز ظاهرة إشراك الأبناء في التخطيط الأسري.

❖ والبعض أشار إلى عشوائية التصرفات قبل التدريب أما بعد التدريب على التخطيط
أصبحت التصرفات الأسرية مدروسة بصورة أفضل.

❖ الانتباه إلى ميزانية الأسرة ومحاسبة أفرادها أنفسهم بما فيهم المتدربة نفسها، في إيرادات
الأسرة وصادراتها بشكل أفضل ومنظم أكثر.

يلاحظ أن تأثير البرنامج على التخطيط الجماعي وصل إلى ما نسبته (٥٠,٠٠%) أما

بالنسبة لكتابة كل ما يخطط له وصل التأثير إلى ما نسبته (٣٧,٥٠%).

٥- فيما يتعلق بشخصية المرأة المسلمة:

صنفت الإجابات على النحو الآتي:

(١) الإجابات التي أشارت إلى تميز هذا الموضوع ومعلوماته وطريقة طرحه بالصورة المكتوبة، وتأثرهم بنموذج المرأة القوية الفاضلة من بين النماذج المطروحة، كانت بتكرار (١٦/١٤)، مُشكّلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، من حيث:

❖ الاقتداء بهذا النموذج.

❖ تدريب النفس على إسقاط هذا النموذج على أرض الواقع، وأن تمثله صار يشكل رسالة في الدعوة.

❖ صارت هذه النماذج كلها تشكل دروساً وعظية في المراكز والجلسات الاجتماعية للمتدربة.

❖ طريقة طرح هذا النموذج بصورته المكتوبة، شكّل دافعاً وحافزاً لتمثله في الحياة العملية.

(٢) الإجابات التي أشارت إلى لفت النظر إلى النماذج الأخرى المطروحة، كانت بتكرار (١٦/٢)، مُشكّلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

❖ إحدى هذه الإجابات ذكرت أنها لفت نظرها نموذج المستضعفة غير الفاضلة، رغم أن صاحبة هذا النموذج حازت كل ما تريد من زينة الدنيا إلا أنها في النهاية إنسانة غير سعيدة (أمثال مارلين مونرو).

❖ والإجابة الأخرى لفت نظرهما نموذج القوية غير الفاضلة، فبدلاً من أن تتملى المرأة ذلك النموذج أو تغريها قوته الظاهرة فقط كما هو الحال عند بعض النساء، تقول هذه تكسب دنيا فقط دون آخرة، أما القوية الفاضلة تكسب دنيا وآخرة.

٣) التأثير بالنماذج الحية للنساء اللواتي أُخْضِرْنَ إلى التدريب في إحدى الجلسات التدريبية، كانت بتكرار (١٦/١٦)، مُشكَّلات ما نسبته (١٠٠%)، ومن الأفكار التي ذكرتها المتدربات أنهن تعلمن من هذه النماذج الحية الآتي:

❖ الصبر على أوضاع الأسرة مهما كانت على اعتبار رؤيتهن لنماذج حية وليس تنظيراً فقط.

❖ الإخلاص في تربية الأبناء رغم فقدان الزوج أو غيابه.

❖ وجود هذه النماذج الحية ذكراً المتدربات بنعمة الله ﷻ عليهن بوجود أزواجهن ومشاركتهن لهن المسؤولية، "وهذه نعمة مغفول عنها" على حد التعبير المذكور.

٤) تمت الإشارة إلى أبرز الصفات فيما هو مطروح في شخصية المرأة المسلمة في أسرتها، على النحو الآتي:

❖ الصبر، بتكرار: (١٦/١٤)، مُشكَّلات ما نسبته (٨٧,٥٠%).

❖ العلم، بتكرار: (١٦/٥)، مُشكَّلات ما نسبته (٣١,٢٥%).

❖ لغة المسؤولية بدل لغة الحق والواجب، بتكرار: (١٦/٢)، مُشكَّلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

❖ الإيمان والتدين، بتكرار: (١٦/٢)، مُشكَّلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

❖ العفو والتسامح، بتكرار: (١٦/٢)، مُشكَّلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

❖ الإيثار، بتكرار: (١٦/٢)، مُشكَّلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

❖ قوتها وائزائها، وإلمامها بمتطلبات الحياة، بتكرار: (١٦/١)، مُشكّلات ما نسبته (٦٠,٢٥%).

يلاحظ مما سبق، أن تأثير البرنامج التدريبي في مجال شخصية المرأة المسلمة في أسرتها، ظهر بشكل جلي على جميع المتدربات.

٣) تحليل الإجابات المتعلقة بالسؤال الثالث، الذي نصه: "رتبي مجالات البرنامج التدريبي الخمسة: (الممارسات الزوجية، الممارسات الوالدية، الإتصال الأسري، التخطيط الأسري، شخصية المرأة المسلمة) تنازلياً حسب تأثيرها عليك الآن (أي بعد مرور شهرين على انتهاء التدريب)"؟

قامت الباحثة بجدولة استجابات الواعظات عن السؤال كما في الجدول ٢٤ الآتي:

الجدول ٢٤

الترتيب التنازلي لمجالات مقياس التماسك الأسري من وجهة نظر هيئة الدراسة بعد التدريب الذي أظهرته المقابلة البعدية

رقم المتدربة	الممارسات الزوجية	الممارسات الوالدية	الإتصال الأسري	التخطيط الأسري	شخصية المرأة المسلمة
١	٢	٣	١	٤	٥
٢	٤	٣	٥	٢	١
٣	٢	٣	٥	٤	١
٤	٢	١	٤	٥	٣
٥	٢	٣	٤	٥	١
٦	١	٢	٤	٣	٥
٧	٤	٣	٢	٥	١
٨	١	٣	٢	٤	٥
٩	٤	٣	١	٥	٢
١٠	٢	٣	٤	٥	١
١١	٢	١	٤	٥	٣
١٢	١	٣	٤	٥	٢
١٣	١	٢	٣	٥	٤
١٤	٣	١	٢	٤	٥
١٥	٥	٢	١	٣	٤
١٦	١	٤	٣	٢	٥
المجموع	٣٧	٤٠	٤٩	٦٦	٤٨
الوسط الحسابي	٢,٣١٢٥	٢,٥	٣,٠٦٢٥	٤,١٢٥	٣

يلاحظ من الجدول ٢٤، أن أعلى المجالات تأثيراً ومرتبته سيكون أقلها في الوسط الحسابي؛ لأن الأهمية للرقم الأقل وهو ١ وليس للرقم الأعلى ٥، فسيكون ترتيب التأثير حسب الوسط الحسابي تصاعدياً كالآتي:

الممارسات الزوجية، تليها الممارسات الوالدية، تليها شخصية المرأة المسلمة ويليها الإتصال الأسري بفارق لا يذكر، وآخرها التخطيط الأسري.

٤) الإجابات المتعلقة بالسؤال الرابع، الذي نصه: " هل صرت بعد التدريب تتابعين كل ما يمكن أن يفيدك في فهم شخصية زوجك وتجنب المشاكل الزوجية عنه قبل التدريب؟ " جاءت الإجابات على النحو الآتي:

أ- اللواتي أجبن ببقاء الحال على ما هو عليه من عدم المتابعة لأسباب معينة منها: "ضيق الوقت"، "القدرة على اكتشاف شخصية الزوج بالاعتماد على النفس"، ظهرت بتكرار (١٦/٢)، مشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

ب- الإجابات التي أشارت إلى زيادة الاهتمام بالموضوع والمتابعة بشكل جدي أفضل من ذي قبل، ظهرت بتكرار (١٦/١٤)، مشكلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، كما وردت في الإجابات هنا الأفكار الآتية:

❖ المتابعة بعد التدريب تعدت الفضائيات والكتب الواردة في المقابلة القبلية إلى الإنترنت، والتي لم تظهر إلا في المقابلة البعدية.

❖ أصبحت المتابعة بعد التدريب بجدية واهتمام أكثر من ذي قبل.

❖ طرأ تغير في طريقة الفهم والنظر لكل ما يطرح من مواضيع أسرية، فكما ورد على حد تعبير المتدربة: "صرت أفهم كل ما أقرأه وأنظر إليه بطريقة مختلفة عن ذي قبل".

❖ صارت كل المواضيع الأسرية بعد التدريب من ضمن اهتمامات المتدربات سواء من

حيث المعلومات أو التطبيق فعلى حد تعبير المتدربة: "صارت أسرتي في حياتي رقم ١

وأن أنمي علاقاتنا الأسرية نحو الخير"، وقول أخرى: "صرت أسعى لفهم شخصية

زوجي أكثر بمتابعة هذه المواضيع لأضفي السعادة على أسرتي".

في حال مقارنة المقابلة البعدية مع المقابلة القبالية لذات السؤال لاتضح الآتي: في المقابلة

القبالية في سؤالها الثاني، كان تكرار المتابعات للمواضيع التي تخص العلاقة الزوجية (١٦/١١)،

مُشكَّلات ما نسبته (٦٨,٧٥%)، وعدم المتابعات (١٦/٥)، مُشكَّلات ما نسبته (٣١,٢٥%)،

وحتى المتابعات النسبة الأعلى متابعات غير منتظمة وليس من مزيد اهتمام أو تركيز في

الموضوع، بينما في المقابلة البعدية زاد عدد المتابعات ٣ حيث أصبح (١٦/١٤)، مُشكَّلات ما

نسبته (٨٧,٥٠%)، وكانت الإجابات تشير إلى مزيد جدية واهتمام في الموضوع، ويعد ذلك من

مؤشرات تأثير البرنامج على الممارسات الزوجية.

٥) الإجابات المتعلقة بالسؤال الخامس، الذي نصه: "هل أنت راضية عن تعاملك مع أبنائك

بعد التدريب أكثر منه قبل التدريب؟ ولماذا؟"

جاءت الإجابات على النحو الآتي:

أ- الإجابات التي أشارت إلى عدم الرضا كانت بتكرار (١٦/٢)، مُشكَّلات ما نسبته

(١٢,٥٠%)، وهذا يتطابق تماماً مع سؤال المقابلة البعدية الثاني، عندما سئلت

المتدربات أنفسهن عن الممارسات الوالدية وكان تأثيرها ضعيفاً جداً، وهما المتدريتان

أنفسهما اللتان أجابتا بعدم الرضا في كلا السؤالين، وهذا يدل على موضوعية المتدربات

في الإجابة.

ب- الإجابات التي أشارت إلى الرضا، كان بتكرار (١٤/١٦)، مُشكّلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، بالتفصيل الآتي:

(١) (١٤/٢) تعزز الرضا لديهن وازداد، مُشكّلات ما نسبته (١٤,٢٨%)، إذ هو موجود أصلاً لكنه تعزز بالتدريب وازداد لتعلمهن ممارسات جديدة أيضاً، وهما المتدربتان أنفسهما اللتان أجابتا عن الرضا في التعامل مع الأبناء في سؤال المقابلة القبليّة الثالث بتكرار (١٦/٢)، مُشكّلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

(٢) (١٤/١٢) تشكل لديهن الرضا بفعل التدريب، علماً بأنه لم يكن موجوداً قبل ذلك، مُشكّلات ما نسبته (٨٥,٧١%).
وبالإمكان هنا الإشارة إلى ما يلي:

❖ أشارت الإجابات إلى السلبيات التي تم التخلص منها بعد التدريب، والتي ذكرت في السؤال الثاني. من المقابلة البعدية، لذا لا داعي لتكرارها.

❖ كما وردت بعض العبارات من قبل المتدربات ومنها: "أنا راضية عن تعاملي مع أبنائي بعد التدريب بعد أن كنت غير راضية أبداً عن ذلك قبل التدريب"، كما بينت بعض الإجابات أن الرضا الحالي انبثق من تعلمهم "الأساليب المثلى" على حد تعبير المتدربات في التعامل مع الأبناء والتي لم تكن معلومة لديهن من قبل.

في حال مقارنة الرضا في المقابلة البعدية عنه في المقابلة القبليّة لظهر الآتي:

الإجابات التي أشارت إلى عدم الرضا في المقابلة القبليّة في سؤالها الثالث، كانت بتكرار (١٦/١٤)، مُشكّلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، تشكل لدى ١٢ منهن الرضا كما اتضح في المقابلة البعدية مُشكّلات ما نسبته (٨٥,٧١%)، و٢ منهن لم يتحسن لديهن الرضا عن أبنائهن بنسبة (١٤,٢٨%)؛ لأنهن على حد قولهن "لم يتمكن من تطبيق جميع الممارسات الوالدية التي تعلمنها

في التدريب فكان تأثير الممارسات الوالدية عليهن ضعيفاً، وهذا ما أوضحتاه في السؤال الثاني أيضاً من أسئلة المقابلة البعدية، وما سبق يعكس مدى فاعلية البرنامج التدريبي في مجال الممارسات الوالدية.

٦) **الإجابات المتعلقة بالسؤال السادس، الذي نصه: "هل لاحظت أن الجلسات التدريبية كان لها تأثير على زوجك أيضاً؟"**

جاءت الإجابات على النحو الآتي:

أ- الإجابات التي أشارت إلى عدم تأثر الزوج بالبرنامج التدريبي وأن التأثير اقتصر عليها دون أن يتعدى إلى الزوج، ظهرت بتكرار (١٦/٥)، مُشكّلات ما نسبته (٣١,٢٥%)، وكان من بين الأسباب التي ذكرتها الإجابات لتعليل ذلك ما يلي: "عدم تقبل الزوج نفسه لتدريس مثل هذه المواضيع"، "لم تسمح له ضغوط العمل بقراءة هذه الجلسات كاملة"، البعض رأى "أن التنظير يختلف عن التطبيق على أرض الواقع فقد يقرأ وينظر وتزداد معلوماته لكن لا يطبق بشكل فعلي".

ب- الإجابات التي أشارت إلى تأثر الزوج بالبرنامج التدريبي، ظهرت بتكرار (١٦/١١)، مُشكّلات ما نسبته (٦٨,٧٥%)، كما بينت الإجابات الآتي:

❖ جراء تكليف الباحثة المتدربات بالواجبات البيتية التي يشترك فيها الزوج، فتح المجال للأزواج لقراءة البرنامج واطلاعهم ولو على جزء منه، والبعض أشار إلى "أن ذلك أصبح ديدنة في اطلاع المتدربة لزوجها على الجلسات كلما سحنت لها الفرصة حتى لو لم يشترك فيها الزوج بالواجب"، والبعض أشار إلى "أنها كانت تقص المعلومات التي تعلمتها في الجلسات التدريبية لزوجها بشكل دوري لكل جلسة تدريبية".

- ❖ البرنامج التدريبي فتح المجال بين الزوجين لمزيد من الإتصال الأسري واستماع بعضهما لبعض، كما سمحت بتقريب وجهات النظر بينهما، إذ كان الزوج لا يحب الاستماع إلى زوجته لكن بعد تأثره بالبرنامج التدريبي بات يستمع إليها كما أشارت بعض الإجابات.
- ❖ أن الزوج كان يؤيد الجلسات التي يقرأها لدرجة زاد فيها تفاهمه مع زوجته، كما أشارت لذلك بعض الإجابات.
- ❖ كان تأثر الزوج نتيجة تأثر الزوجة بالبرنامج وانعكاس ذلك على أسرتها وليس بالبرنامج نفسه، بمعنى تغير الزوجة نحو الأفضل انعكس على الزوج فتغير أيضاً نحو الأفضل.
- ❖ البعض أشار إلى مجالات التأثير والتغير على الزوج وهو مجال الإتصال الأسري وتقبل الاستماع لأفراد الأسرة.
- ❖ البعض أشار إلى سعادة الزوج بما كان يقرؤه وتأييده لما يقرأ.
- ❖ البعض أشار إلى أن هذه الجلسات كانت توفر كماً من المعلومات النظرية المؤثرة بحكم وظيفة الزوج كواعظ في دروسه ومواعظه.
- وفي الإجابات السابقة مؤشر على كفاءة البرنامج التدريبي وفاعليته، لدرجة تعدى فيها تأثيره إلى أزواج العينة المتدربة.

سابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السابع: "ما توقعات عينة واعظات محافظة إربد الخاصة بالبرنامج التدريبي؟" ومناقشتها؛ ولرصد التوقعات لدى العينة فقد استخدمت الباحثة أداة نموذج التوقعات المشتمل على جانبين، الأول يتناول نموذج التوقعات القبلي بهدف رصد توقعات العينة بما يتعلق بالبرنامج قبل البدء بالتدريب، والثاني بهدف مقارنة ما تحقق بعد التدريب مما توقعته العينة قبل التدريب، بما يستنتج منه كفاءة البرنامج أو عدمه؛ لذا قامت الباحثة بتحليل محتوى كلا النموذجين وعرض نتائجهما على النحو الآتي:

أ- فيما يتعلق بنتائج نموذج التوقعات القبلي:

- (١) الإجابات المتعلقة بالسؤال الأول، الذي نصه: "هل ترين أنك تحتاجين إلى مثل هذا البرنامج التدريبي؟"؛ جميع الإجابات عن هذا السؤال كانت (نعم) بتكرار (١٦/١٦)، مُشكلات ما نسبته (١٠٠%)، وهذا يتطابق مع سؤال المقابلة القبليّة الأول، وكررت الباحثة هذا السؤال لتعزيز إجابات الواعظات عن السؤال ذاته في المقابلة القبليّة، كما يدل ذلك على موضوعية المتدربات؛ لعدم وقوع تناقض في الإجابة عن السؤال نفسه في المقابلة والتوقع.
- (٢) الإجابات المتعلقة بالسؤالين الثاني والثالث، اللذين نصهما: "أتوقع أن يحتوي هذا البرنامج على عناوين موضوعات محددة مثل...؟" و"أتوقع أن يجيب لي هذا البرنامج عن بعض الأسئلة التي تدور في ذهني مثل...؟"

تتلخص جملة الأفكار المطروحة في السؤالين ضمن الآتي:

- ❖ كيفية التعامل مع الزوج من منظور إسلامي في ظل الظروف المعاصرة بتكرار (١٦/١٦)، مُشكلات ما نسبته (١٠٠%).

❖ كيفية التعامل مع الأبناء وتربيتهم من منظور إسلامي في ظل الظروف المعاصرة،
بتكرار (١٦/١٦)، مُشكلات ما نسبته (١٠٠%).

❖ كيفية تحقيق الإتصال الأسري، وتكرارها (١٦/٧)، مُشكلات ما نسبته (٤٣,٧٥%).

❖ علاقات الأسرة الخارجية سيما مع أهل الزوج وأهل الزوجة، بتكرار (١٦/٥)، مُشكلات
ما نسبته (٣١,٢٥%).

❖ مواصفات شخصية المرأة المسلمة، بتكرار (١٦/٤)، مُشكلات ما نسبته (٢٥,٠٠%).

❖ علاقة الأبناء بعضهم مع بعض، بتكرار (١٦/٣)، مُشكلات ما نسبته (١٨,٧٥%).

❖ التخطيط للأسرة والرؤية المستقبلية لها، بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته
(١٢,٥٠%).

يلاحظ أن أكثر التكرارات كانت لصالح العلاقة الزوجية والوالدية بتكرار كامل حيث لم
تخلُ إجابة من ذكر هذين الجانبين، تلتها الأفكار المرتبطة بالإتصال الأسري (استماع،
حوار...) وكذلك علاقات الأسرة الخارجية، وكان أقلها تكراراً هو: التخطيط الأسري والرؤية
المستقبلية.

وفي حال مقارنة الإجابة عن هذين السؤالين في نموذج التوقعات القبلي، بأسئلة المقابلة
القبليّة: الثاني، الثالث والخامس، يلاحظ أنها بمجملها متكافئة بمدلولها على مدى الحاجة للتدريب
على الممارسات الزوجية والوالدية.

٣) الإجابات المتعلقة بالسؤال الرابع، الذي نصه: "أتوقع أن ينعكس هذا البرنامج إيجابياً على:

معلوماتي مثل: ...؛ شخصيتي وسلوكي الأسري مثل: ...؛ علاقاتي الأسرية مثل: ...".

جاءت الإجابات على النحو الآتي:

أ- بالنسبة لمعلومات المتدربة كان المتوقع يتلخص بالأفكار الآتية:

(١) الحصول على مزيد من المعلومات التي تساعد في التغيير نحو الأفضل في الأسرة سيما

مع الزوج والأبناء على حد سواء، بتكرار (١٦/٨)، مُشكلات ما نسبته (٥٠,٠٠%).

(٢) الجمع بين العلم الشرعي والثقافة التربوية فيما يتعلق بالأسرة، بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

(٣) زيادة المعلومات والاطلاع على أحدثها فيما يتعلق بالأسرة، بتكرار (١٦/٦)، مُشكلات ما نسبته (٣٧,٥٠%).

ب- بالنسبة لشخصية المتدربة وسلوكها الأسري كان المتوقع يتلخص في الأفكار الآتية:

(١) أن تنعكس المعلومات والقيم المستفادة من البرنامج على السلوك الأسري في كيفية التعامل

السليم مع الزوج والأبناء من منظور إسلامي؛ لتحقيق التماسك الأسري المنشود، بتكرار (١٦/١٢)، مُشكلات ما نسبته (٧٥,٠٠%).

(٢) شخصية امرأة مسلمة، بتكرار (١٦/١٥)، مُشكلات ما نسبته (٩٣,٧٥%)، تمتاز بالمواصفات الآتية:

❖ جريئة في قول الحق.

❖ قادرة على المشاركة في اتخاذ القرارات في الأسرة.

❖ تتحلّى بالصبر والقدرة على ضبط النفس.

❖ التخلص من الشخصية التسلطية.

❖ تحترم آراء أفراد أسرتها وتحاوّرهم.

❖ قادرة على التعامل بحكمة وهدوء في حل المشكلات الأسرية.

❖ متمسكة بالأخلاق الإسلامية.

ج- بالنسبة للعلاقات الأسرية للمتدربة كان المتوقع يتلخص بالأفكار الآتية:

١) اللواتي تركن هذه الخانة بدون إجابة كن بتكرار (١٦/٢)، مُشكَّلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

٢) اللواتي أجبن كن بتكرار (١٦/١٤)، مُشكَّلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، بالتفصيل الآتي:
أ- علاقات الأسرة الداخلية فقط:

تحسن العلاقة مع أفراد أسرتها (زوجها وأبنائها)، بتكرار (١٤/٨)، مُشكَّلات ما نسبته (٥٧,١٤%).

ب- علاقات الأسرة الخارجية فقط (وتشمل أهل الزوج وسائر الأقارب والجيران)، وظهرت بتكرار (١٤/٥)، مُشكَّلات ما نسبته (٣٥,٧١%).

ج- العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة معاً، ظهرت بتكرار (١٤/١)، مُشكَّلات ما نسبته (٧,١٤%).

٤) الإجابات المتعلقة بالسؤال الخامس، الذي نصه: "أتوقع أن تواجهني بعض الصعوبات أثناء تطبيق البرنامج وتفعيله بشكل حقيقي في الأسرة، ومن هذه الصعوبات ما يلي:"
جاءت الإجابات على النحو الآتي:

أ- الإجابات التي نفت وجود أي معيق أو صعوبة، كانت بتكرار (١٦/١) فقط، مُشكَّلات ما نسبته (٦,٢٥%).

ب- الإجابات التي ذكرت أو أكدت وجود معيقات، كانت بتكرار (١٦/١٥)، مُشكَّلات ما نسبته (٩٣,٧٥%)، بما مجموعه ٣٠ نقطة (معيق)، تتلخص في الآتي:

❖ عدم تعاون باقي أفراد الأسرة على التطبيق لأسباب: منها قلة الوعي بالموضوع، عدم تقبل الزوج نفسه للتغيير، صغر سن الأبناء وغير ذلك، كان بتكرار (٣٠/١١).

❖ ضغوطات العمل وما ينتج عنه من ضيق للوقت وضيق نفسي، كان بتكرار (٣٠/٩).

❖ التدخلات الخارجية من أهل الزوج بسبب السكن الملاصق أو غير ذلك، كان بتكرار (٣٠/٤).

❖ ضغوطات المجتمع ومؤسساته بأعماله المضادة للتربية الأسرية سواء الإعلام أو غيره، كان بتكرار (٣٠/٤).

❖ افتقار المتدربة إلى الأسلوب المناسب في إيصال المعلومات بشكلها الصحيح، كان بتكرار (٣٠/١).

❖ وجود مرض طارئ، كان بتكرار (٣٠/١).

يلاحظ أن أعلى تكرار كان لصالح عدم تعاون أفراد الأسرة، ويليه ضغوطات العمل، بينما أقل تكرار كان لصالح المرض الطارئ، وافتقار المتدربة إلى الأسلوب المناسب لإيصال المعلومات.

ب. فيما يتعلق بنتائج نموذج التوقعات البعدي:

(١) الإجابات المتعلقة بالسؤال الأول، الذي نصه: "هل رأيت أنك تحتاجين إلى مثل هذا البرنامج التدريبي كما توقعت؟".

أ- جميع الإجابات كانت (نعم) بتكرار (١٦/١٦)، مُشكَّلات ما نسبته (١٠٠%).

ب- أما بالنسبة للنسب فإنها جاءت على النحو الآتي كما في الجدول ٢٥.

الجدول ٢٥

النسب المتوقعة لتوقع الحاجة للبرنامج التدريبي من وجهة نظر عينة الدراسة الذي ظهر في نموذج التوقعات البعدي

رقم المتكربة	النسبة المئوية
١	%٩٥
٢	%٩٠
٣	%٩٠
٤	%١٠٠
٥	%٨٠
٦	%١٠٠
٧	%١٠٠
٨	%١٠٠
٩	%٤٠
١٠	%٩٥
١١	%٩٥
١٢	%١٠٠
١٣	%١٠٠
١٤	%٩٠
١٥	%٩٠
١٦	%٩٥

يلاحظ من الجدول ٢٥، أن ١٥ من أصل ١٦ واعظة، مُشكّلات ما نسبته (٩٣,٧٥%) من العينة، أعطين نسبة مئوية لصالح البرنامج فوق الـ (٥٠%)، وواحدة من أصل ١٦، مُشكّلات ما نسبته (٦,٢٥%) من العينة، أعطت نسبة مئوية دون (٥٠%)، وهذا مؤشر على فاعلية البرنامج والاستفادة منه.

(٢) الإجابات المتعلقة بالسؤالين الثاني والثالث، اللذين نصهما: "احتوى هذا البرنامج على العناوين والموضوعات التي كنت أتوقع أن يحققها لي، مثل" و "أجاب لي هذا البرنامج عن بعض الأسئلة التي كانت تدور في ذهني، مثل".

كانت الإجابات تشير إلى مستويين:

أ- المستوى الأول: أن هذا البرنامج حقق ما أرادته وتوقعته المتدربات في بداية التدريب، إذ تكررت الأفكار التي ذكرت في نموذج التوقعات القبلي لنفس السؤالين، وكانت التكرارات كما يوضح الجدول ٢٦ الآتي، مقارنة بتكرارات ذات السؤال بالنموذج القبلي:

الجدول ٢٦

النسب المئوية والتكرارات المتعلقة بالموضوعات المتوقعة التي حققها البرنامج وظهرت من خلال نموذجي التوقعات القبلي والبعدي

الموضوع	التكرار في النموذج القبلي	النسبة المئوية	التكرار في النموذج البعدي	النسبة المئوية	التعليق
كيفية التعامل مع الزوج والأبناء	١٦/١٦	%١٠٠	١٦/١٦	%١٠٠	تلحظ تماثلاً
ما يتعلق بالإنصال الأسري	١٦/٧	%٤٣,٧٥	١٦/٧	%٤٣,٧٥	تلحظ تماثلاً
ما يتعلق بالتخطيط والرؤية المستقبلية للأسرة	١٦/٢	%١٢,٥٠	١٦/٤	%٢٥,٠٠	تلحظ ارتفاعاً
ما يتعلق بشخصية المرأة المسلمة	١٦/٤	%٢٥,٠٠	١٦/٤	%٢٥,٠٠	تلحظ تماثلاً
علاقة أفراد الأسرة مع أهل الزوج وباقى العلاقات الخارجية	١٦/٥	%٣١,٢٥	١٦/٤	%٢٥,٠٠	تلحظ انخفاضاً
علاقة الأبناء بعضهم ببعض	١٦/٣	%١٨,٧٥	١٦/٢	%١٢,٥٠	تلحظ انخفاضاً

يلاحظ من الجدول ٢٦، ما يلي:

❖ أن المواضيع رتبت تنازلياً حسب تكراراتها في النموذج البعدي: كيفية التعامل مع الزوج والأبناء، ثم ما يتعلق بالإنصال الأسري، ثم ما يتعلق بالتخطيط الأسري وشخصية المرأة المسلمة وعلاقة أفراد الأسرة مع أهل الزوج وباقى العلاقات الخارجية بالدرجة نفسها، ثم علاقة الأبناء بعضهم ببعض.

❖ مواضيع ظهر تماثل في تكراراتها في القبلي والبعدي، وهي: كيفية التعامل مع الزوج والأبناء، ما يتعلق بالإنصال الأسري وشخصية المرأة المسلمة.

❖ مواضيع ارتفعت تكراراتها في البعدي عنه في القبلي، وهي: التخطيط الأسري.

❖ مواضيع انخفضت تكراراتها في البعدي عنه في القبلي، وهي: علاقة أفراد الأسرة مع أهل الزوج وباقى العلاقات الخارجية بالدرجة نفسها وعلاقة الأبناء بعضهم ببعض.

ب- المستوى الثاني: أن هذا البرنامج حقق أعلى من المذكور، حين ذكرت الإجابات أفكاراً

جديدة وإجابة عن تساؤلات جديدة لم تظهر في النموذج القبلي، وهي:

❖ مواجهة صعوبات الحياة، والقدرة على حل المشكلات التي تواجههن في الحياة.

❖ التكيف مع ظروف الأسرة مهما كانت، خصوصاً ظروف الزوج المادية.

❖ تعلم معلومات جديدة لم تكن معروفة من قبل، مثل: مفهوم الذات.

- ❖ معالجة السلبيات في الأسرة سواء في التعامل مع الزوج أو الأولاد، وذلك بالتخلي عن بعض السلوكيات الخطأ مع الزوج والأبناء.
- ❖ النظر إلى الأمور بمنظار جديد يخفف من عبء المشكلات الزوجية، مثل احترام خلوة الزوج بعد أن كانت خلوته تشكل مشكلات أسرية.
- ❖ موضوع استخدام أسلوب الإقناع مع الأولاد بدل القولية أو التسلط.
- ❖ أصبح هناك وعي بالفروق الفردية بين الرجل والمرأة وكذلك الاحتياجات العاطفية لكلا الزوجين.
- ❖ فهم أكثر لبعض النصوص الشرعية مثل ناقصات عقل ودين.
- ❖ التكلم حول موضوع المرجعية الأسرية في جميع التصرفات.
- ❖ حل المشكلات التي تعترض الأسرة بطريقة جديدة بخلاف الطريقة الأولى قبل التدريب فيما يتعلق بأهل الزوج.
- ❖ معالجة مشكلات الأبناء فيما بينهم، وهذا يؤكد ما ذكرته الباحثة في معرض عرض نتائج سؤالي النموذج القبلي الثاني والثالث، حين خلا البرنامج من موضوع علاقة الأبناء فيما بينهم؛ لاعتبار الباحثة أنه ذو صلة ارتباطية بالعلاقة الوالدية السليمة.
- كما يلاحظ أن ما توقعته المجموعة من موضوعات وأسئلة اشتملها البرنامج التدريبي كاملة باستثناء علاقة الأبناء مع بعضهم البعض؛ للسبب المذكور أعلاه.
- وبالإمكان القول: إن الإجابات السابقة على المستويين، سواء: الأول أو الثاني، تعطي مؤشراً إيجابياً على فاعلية البرنامج التدريبي للتماسك الأسري.

٣) الإجابات المتعلقة بالسؤال الرابع، الذي نصه: " ارتقى هذا البرنامج إيجابياً بمستواي في مجالات: معلوماتي، مثل: ...؛ شخصيتي وسلوكي الأسري، مثل: ...؛ علاقاتي الأسرية مثل: ...؛ وقد استفدت منه غير ذلك أيضاً، مثل: ... " .

أ- بالنسبة لمعلومات المتدربة:

أشارت الإجابات إلى زيادة في المعلومات وتحسن ملحوظ بتكرار (١٦/١٦)، مشكلات ما نسبته (١٠٠%)، ومن بين العبارات الواردة على حد التعبير المذكور ومن هذه العبارات: "زادت معلوماتي في أشياء كثيرة لم أكن أعرفها"، "تحسنت معلوماتي الأسرية نحو الأفضل"، "اكتسبت معلومات عن التماسك الأسري"، ١١ من أصل ١٦، بنسبة (٦٨,٧٥%)، حددن المواضيع التي تحسن فيها بالتفصيل الآتي:

❖ معلومات عن كيفية التعامل مع الزوج والأبناء، بتكرار (١١/١١).

❖ معلومات عن التخطيط الأسري، والقبلية، بتكرار (١١/٤).

❖ معلومات دينية (قصص السلف الصالح، نصوص شرعية) وثقافية وتربوية، بتكرار (١١/٣).

❖ معلومات عن الحاجات العاطفية بين الزوجين، بتكرار (١١/٢).

❖ الفرق بين الإلزام والالتزام، الفروق الفردية بين الرجل والمرأة، لغة الجسد، نماذج المرأة الأربعة، كيفية التعامل مع ضغوط الحياة المنغصة للحياة الأسرية، بتكرار (١١/١).

مع ملاحظة أن هذا لا يعني أن المجالات التي لم تذكر لم يحدث فيها تحسن؛ لأن الذي ذكر إنما ذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر إذ لم تقترن أية إجابة بلفظ فقط، كما يحتمل أن يكون ما ذكر من المجالات هو الأكثر تأثيراً وتحسناً مقارنة بغيره.

وفي حال مقارنة قضية المشكلات التي تتعلق بالعلاقة مع الزوج في المقابلة القبليّة ونموذج التوقعات القبلي والبعدى، فإنها ظهرت في سؤال المقابلة القبليّة الخامس بتكرار (١٦/١٤)، بنسبة (٨٧,٥٠%)، وهو ما أكده نموذج التوقعات القبلي في سؤاله الثاني والثالث اللذين أشارا إلى ما هو متوقع من أسئلة وموضوعات، فكان تكرار العلاقة بين الزوجين (١٦/١٦)، مُشكّلات ما نسبته (١٠٠%)، مما يشير إلى مدى الحاجة إلى ذلك الموضوع، كما أشار نموذج التوقعات البعدى في سؤاله الرابع إلى الاستفادة من هذا الموضوع بتكرار (١٦/١١)، مُشكّلات ما نسبته (٦٨,٧٥%)، وهذا دليل على استفادة المتدربات من الجلسات التدريبية الخاصة بمجال الممارسات الزوجية.

كما يلاحظ بعد مقارنة الإجابة عن سؤال نموذج التوقعات البعدى الرابع فيما يتعلق بالمعلومات بالنموذج القبلي للسؤال ذاته، أن المعلومات التي تم الحصول عليها بعد التدريب كانت مفصلة أكثر مما ذكر قبل التدريب، ومما ذكر: الحاجات العاطفية بين الزوجين، الفرق بين الإلزام والالتزام والفرق الفردية بين الرجل والمرأة ولغة الجسد ونماذج المرأة الأربعة وكيفية التعامل مع ضغوط الحياة المنغصة للحياة الأسرية، التخطيط الأسري، القولية. وما سبق يشير إلى ثراء معلومات العينة بعد التدريب؛ تأكيداً على تحقق النمو المعرفي بفعل التدريب على البرنامج.

ب- بالنسبة لشخصية المتدربة وسلوكها الأسري، أشارت الإجابات إلى ما يلي:

١) هناك أمور تشير إلى تحقق ما كان متوقفاً، ويتلخص في الآتي:

أ- رفع المستوى في التعامل الإيجابي مع الزوج والأبناء وتلبية احتياجاتهم، بتكرار

(١٦/١٠)، مُشكّلات ما نسبته (٦٢,٥٠%).

ب- تحقيق مواصفات شخصية المرأة المسلمة التي ذكرت في النموذج القبلي، بتكرار

(١٦/٩)، مُشكّلات ما نسبته (٥٦,٢٥%)، وهي:

❖ القدرة على ضبط النفس والتحكم بالانفعالات.

❖ أكثر صبراً على الزوج والأبناء.

❖ شخصية جريئة.

❖ أكثر مرونة ولبناً مع أفراد الأسرة.

❖ تحترم آراء أفراد أسرتها وتحاورهم.

❖ قادرة على التعامل بحكمة وهدوء في حل المشكلات الأسرية.

❖ متمسكة بالأخلاق الإسلامية.

إلا أنها اختلفت صفة القدرة على المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية.

(٢) برزت مواصفات جديدة لم تذكر في النموذج القبلي، وهي:

❖ توصي أسرتها بتقوى الله ﷻ.

❖ التراجع عن الخطأ بسرعة حين تتركبه مع باقي أفراد أسرتها سواء الزوج أو الأبناء.

في حال مقارنة إجابات نموذجي التوقعات البعدي والقبلي للسؤال ذاته، يلاحظ فيها مؤشر

على فاعلية البرنامج، سيما بظهور صفات جديدة لم تبرز في النموذج القبلي، بالإضافة إلى أن

النسبة المتحققة في النموذج البعدي مما توقع كانت تفوق (٥٠,٠٠%)، وهي: تحقق (١٦/١٠)

بما نسبته (٦٢,٥٠%)، فيما يتعلق برفع مستوى في التعامل الإيجابي مع الزوج والأبناء في

النموذج البعدي من أصل (١٦/١٢)، بما نسبته (٧٥,٠٠%) تم توقعها في نموذج التوقعات

القبلي، وكذلك تحقق (١٦/٩) بما نسبته (٥٦,٢٥%)، فيما يتعلق بمواصفات شخصية المرأة

المسلمة في النموذج البعدي من أصل (١٦/١٥)، بما نسبته (٩٣,٧٥%) تم توقعها في نموذج

التوقعات القبلي.

ج- بالنسبة للعلاقات الأسرية للمتدربة، تتلخص الإجابات في الآتي:

١) اللواتي تركن هذه الخانة بدون إجابة كن بتكرار (١٦/٢)، مُشكّلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

٢) اللواتي أجبن كن بتكرار (١٦/١٤)، مُشكّلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، بالتفصيل الآتي:

أ- علاقات الأسرة الداخلية فقط:

تحسن العلاقة مع أفراد أسرتها (زوجها وأبنائها)، بتكرار (١٤/٩)، مُشكّلات ما نسبته

(٦٤,٢٨%).

ب-علاقات الأسرة الخارجية فقط، وظهرت بتكرار(١٤/٢)، مُشكّلات ما نسبته

(١٤,٢٨%)، سيما مع أهل الزوج وأهل الزوجة (قيم اجتماعية خاصة بالأرحام)، مثل:

❖ توطيد علاقة أسرة المتدربة مع أهل زوجها.

❖ توطيد علاقة الأبناء مع أعمامهم.

❖ توطيد علاقة أهل المتدربة مع أهل زوجها، كاصطحاب حماتها معها عند زيارتها

لأهلها واصطحاب والدتها إلى بيت حماها عند زيارتها لهم في المناسبات، وهكذا...

ج- العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة معاً، ظهرت بتكرار (١٤/٣)، مُشكّلات ما نسبته

(٢١,٤٢%).

٣) بالنسبة لمقارنة الإجابات في النموذج البعدي بمثلها في القبلي للسؤال ذاته، كما في

الجدول ٢٧.

الجدول ٢٧

النسب المئوية والتكرارات المتعلقة بالارتقاء المتوقع للعلاقات الأسرية الذي حققه البرنامج وظهر من خلال نموذجي التوقعات القبلي والبعدي

العلاقات الأسرية	التكرار في النموذج القبلي	النسبة المئوية	التكرار في النموذج البعدي	النسبة المئوية	التعليق
الداخلية فقط	١٤/٨	%٥٧,١٤	١٤/٩	%٦٤,٢٨	تلحظ ارتفاعاً
الخارجية فقط	١٤/٥	%٣٥,٧١	١٤/٢	%١٤,٢٨	تلحظ انخفاضاً
الداخلية والخارجية معاً	١٤/١	%٧,١٤	١٤/٣	%٢١,٤٢	تلحظ ارتفاعاً

بلاحظ من الجدول ٢٧، ما يلي:

- ❖ ارتفع تكرار العلاقات الداخلية للأسرة في النموذج البعدي عنه في القبلي، وهذا مؤشر إيجابي في نمو التماسك في الأسرة الواحدة.
- ❖ ذكرت العلاقات الخارجية بتكرار أقل، إلا أنه ظهر تفصيل أكثر لتلك العلاقات في النموذج البعدي عنه في القبلي سيما مع أهل الزوج، وهذا يدل على نمو معرفي في الموضوع وقدرة على التعامل معه.
- ❖ الإجابات التي مزجت بين العلاقتين الداخلية والخارجية للأسرة في النموذج البعدي كان بتكرار أعلى منه في القبلي، وهذا يدل على تحسن وزيادة في الاهتمام بالموضوع لدى المتدربات، واتساع شبكة العلاقات الأسرية.

د- بالنسبة لأي استفادة أخرى في غير ما ذكر أيضاً:

(١) هناك إجابات لم تذكر أي استفادة أخرى غير التي ذكرت، بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

(٢) باقي الإجابات ذكرت فائدة غير التي ذكرت، بتكرار (١٦/١٤)، مُشكلات ما نسبته (٨٧,٥٠%)، وتتلخص الأفكار التي طرحت في الآتي:

- ❖ أفكار مكررة سابقاً وهي التعامل مع الزوج والأبناء، والذي يلفت النظر في الإجابات أنه تم تخصيص الحاجات العاطفية للزوج كما طرحت في البرنامج على أنها من المعلومات الجديدة والمفيدة.
- ❖ الفائدة في المجال الوظيفي للمتدربات باعتبارهن واعظات، حيث تشكل الجلسات التدريبية دروساً جاهزة للنساء في المساجد، ولقربياتهن في جلساتهن الاجتماعية، بما

يعني نشر الفائدة إلى باقي نساء المجتمع، وهذا يشير إلى تحقق أحد جوانب أهمية

الدراسة المشار إليها في الفصل الأول.

❖ أكثر تفهماً للحياة الأسرية في ظل الواقع المعاصر.

❖ زيادة الإيمان والارتباط بالله ﷻ.

❖ التعرف على الأخطاء الكثيرة كما وصفتها إحدى الإجابات في تعاملها مع أفراد أسرتها

التي لم تكن تعلم أنها خطأ قبل التدريب، مما يعني اكتساب معايير السلوك الأسري

السليم.

وهكذا يلاحظ بعد تحليل الإجابات عن هذا السؤال بكامل فروعه، أن فيه إشارة واضحة

إلى نمو لدى المتدربات سواء على المستوى المعرفي، أو شخصية المتدربة وسلوكها الأسري

كذلك، مما يشير إلى كفاءة البرنامج وفاعليته في تعديل السلوك؛ باتباع خطوات تربوية منهجية

تبدأ بحلقة المعلومات وتنتهي بحلقة السلوك الخارجي على أرض الواقع.

٤) الإجابات المتعلقة بالسؤال الخامس، الذي نصه: "لم يرتق البرنامج بمستواي في المجالات

المذكورة أو في غيرها"؛ ظهرت الإجابات التي أجابت بـ (لا أوافق) بتكرار (١٦/١٦).

٥) تحليل الإجابات المتعلقة بالسؤال السادس، الذي نصه: "أنصح به غيري من النساء سواء

على مستوى الواعظات أم غيرهن".

❖ ظهرت الإجابات التي أجابت بـ (أوافق) بتكرار (١٦/١٥)، مُشكّلات ما نسبته

(٩٣,٧٥%).

❖ كانت الإجابات التي أجابت بـ (لا أوافق) بتكرار (١٦/٠)، مُشكّلات ما نسبته

(٠,٠٠%).

❖ هناك إجابة تركت فراغاً بتكرار (١٦/١)، مُشكّلات ما نسبته (٦,٢٥%).

يلاحظ أن النسبة الأعلى كانت لصالح البرنامج، إذ لا تتصح الواعظة غيرها من النساء به

إلا إذا نال إعجابها، وحقق فائدة سيما في موقف نصيحة كهذا.

٦) الإجابات المتعلقة بالسؤال السابع، الذي نصه: "واجهتني بعض الصعوبات أثناء تطبيق

البرنامج بشكل حقيقي في الأسرة، التي كنت أتوقعها، مثل".

أ- الإجابات التي نفت وجود أي معيق أو صعوبة كانت بتكرار (١٦/٢)، مُشكّلات ما

نسبته (١٢,٥٠%)، واحدة منها تركت السؤال دون أي إجابة مع شطب لأرقام السؤال

(بدليل أنها لم تتركه عن نسيان)، والأخرى لم تذكر معيقاً إنما ذكرت عبارة نصها:

"كانوا يقولون أُمي متغيرة كثيراً إلى الأحسن".

ب- الإجابات التي ذكرت وجود صعوبات وتكرارها (١٦/١٤)، مُشكّلات ما نسبته

(٨٧,٥٠%)، بما مجموعه ٢٥ نقطة، موزعة كالاتي:

❖ ضغوطات الوظيفة (بحكم وظيفتها صباح مساء) وما يتولد عنها من ضيق للوقت،

وإرهاق نفسي ينتج عنه تقصير في حق الأسرة، بتكرار (٢٥/١٠).

❖ عدم تعاون باقي أفراد الأسرة تعاوناً كاملاً لأسباب: طبيعة الزوج الذي لا يتقبل التغيير،

قلة وعي الأبناء، وصغر سنهم أحياناً، وجود طالب توجيهي في البيت، دراسة الزوج

نفسه، وجود مراهق في البيت... ومجموع تكرارها (٢٥/٧).

❖ التداخلات الخارجية لأهل الزوج بسبب السكن الملاصق أو غير ذلك، بتكرار (٢٥/٢).

❖ وجود مرض طارئ، بتكرار (٢٥/٢).

❖ ضغوطات المجتمع، بتكرار (٢٥/٢).

❖ المتدربة نفسها "أنها عصبية"، "ونفسها قصير" على حد تعبير المتدربة، بتكرار (٢٥/١).

❖ غياب الزوج عن البيت لفترة طويلة بحكم وظيفته، بتكرار (٢٥/١).

كما أوردت إحدى الإجابات بعد تفصيلها لأحد المعينات عبارة بالنص هي: " وأخيراً بالنسبة لي لقد حققت هذه الدورة لي الكثير" ، ومعنى ذلك أنه على الرغم من وجود معينات إلا أن ذلك لم ينف ما عليه البرنامج من فائدة محققة.

وفي حال مقارنة المعينات في النموذج البعدي عنه في القبلي، لكان الآتي كما يوضحه الجدول ٢٨.

الجدول ٢٨

النسب المئوية والتكرارات المتعلقة بالمعينات المتوقعة بين قبل وبعد تطبيق البرنامج التي ظهرت من خلال نموذجي التوقعات القبلي والبعدي

المعيق	التكرار في النموذج القبلي	النسبة المئوية	التكرار في النموذج البعدي	النسبة المئوية	التعليق
ضغوطات الوظيفة	٣٠/٩	%٣٠,٠٠	٢٥/١٠	%٤٠,٠٠	تلحظ ارتفاعاً
عدم تعاون أفراد الأسرة	٣٠/١١	%٣٦,٦٦	٢٥/٧	%٢٨,٠٠	تلحظ انخفاضاً
التدخلات الخارجية	٣٠/٤	%١٣,٣٣	٢٥/٢	%٨,٠٠	تلحظ انخفاضاً
ضغوطات المجتمع	٣٠/٤	%١٣,٣٣	٢٥/٢	%٨,٠٠	تلحظ انخفاضاً
المرض الطارئ	٣٠/١	%٣,٣٣	٢٥/٢	%٨,٠٠	تلحظ ارتفاعاً
افتقار المتدربة نفسها إلى الأسلوب المناسب في إيصال المعلومة بشكلها الصحيح	٣٠/١	%٣,٣٣	لم تظهر	-	تلحظ اختفاة
تؤثر المتدربة وخصبيتها	لم تظهر	-	٢٥/١	%٤,٠٠	تلحظ ظهوراً جديداً
غياب الزوج عن البيت لفترة طويلة بحكم وظوفته	لم تظهر	-	٢٥/١	%٤,٠٠	تلحظ ظهوراً جديداً

يلاحظ من الجدول ٢٨، ما يلي:

- بقيت بعض المعينات المتوقعة، وهي: ضغوطات الوظيفة وما ينتج عنها، التدخلات الخارجية من قبل أهل الزوج، عدم تعاون أفراد الأسرة، ضغوطات المجتمع ومؤسساته ومرض طارئ.
- ظهرت معينات لم تذكر سابقاً، وهي: غياب الزوج لفترة طويلة، المتدربة نفسها عصبية أو سريعة التوتر.
- اختفى معيق سابق، وهو: افتقار المتدربة نفسها إلى الأسلوب المناسب في إيصال المعلومة بشكلها الصحيح، وفي ذلك مؤشر على اكتساب المتدربة لمهارات جديدة في الإتصال الأسري، حسنت من أدائها سواء على مستوى الممارسات الزوجية أو الممارسات الوالدية.
- مقارنة انخفاض النسب وارتفاعها للمعينات المتوقعة، التي بقيت:

❖ بالنسبة لقضية التدخلات الخارجية من قبل أهل الزوج كانت في المقابلة القبليّة في سؤالها الخامس بتكرار (١٦/٨) مُشكّلات ما نسبته (٥٠,٠٠%) كما ظهر في السؤال، وفي نموذج التوقعات القبلي في سؤاله الخامس بتكرار (١٥/٤) مُشكّلات ما نسبته (٢٦,٦٦%)، وفي نموذج التوقعات البعدي في سؤاله السابع بتكرار (١٤/٢) مُشكّلات ما نسبته (١٤,٢٩%)، نلاحظ انخفاض نسبة التركيز على هذا المعيق بعد التدريب، وفي هذا إشارة إلى تحسن قدرات المتدربة على استيعاب مثل هذا الأمر وحسن التعامل معه، وكذلك انخفضت تكرارات المعيقين: عدم تعاون أفراد الأسرة وضغوطات المجتمع، ويشير ذلك إلى تحسن في العلاقة بين أفراد الأسرة، بما يمكنهم من تعاون داخلي ومنعة خارجية، وهذان من فوائد التماسك.

❖ أما بالنسبة لمعيقى: المرض الطارئ وضغوطات الوظيفة، فقد ارتفع تكرارهما في البعدي عنه في القبلي، وقد يشير ذلك إلى تحقيق إدراك أكبر لمعنى المسؤولية تجاه الأسرة، بفعل البرنامج التدريبي مما جعل العينة تصر أكثر على معيق ضغوطات الوظيفة، وما ينتج عنه من ضيق وقت على حساب الأسرة.

٧) الإجابات المتعلقة بالسؤال الثامن، الذي نصه: "جاءت مواضيع الجلسات التدريبية المطروحة:

أقل مما توقعت مساوية لما توقعت أكثر مما توقعت".

جاءت الإجابات على النحو الآتي:

أ- الإجابات التي بينت أن البرنامج التدريبي جاء بأكثر مما توقعته المتدربات في كافة المجالات، من ناحية الفائدة المرجوة " بشكل كبير " على حد تعبير البعض، كانت بتكرار (١٦/٩)، مُشكلات ما نسبته (٥٦,٢٥%).

ب- الإجابات التي بينت أن البرنامج التدريبي جاء بصورة متكافئة أو مساوية مع ما توقعته، كانت بتكرار (١٦/٤)، مُشكلات ما نسبته (٢٥,٠٠%).

ج- الإجابات التي بينت أن البرنامج التدريبي جاء بأكثر مما توقعته في مجالات، وأقل مما توقعته في مجالات أخرى سيما الممارسات الوالدية توقع فيها تفصيل أكثر من الذي ذكر، بتكرار (١٦/٢)، مُشكلات ما نسبته (١٢,٥٠%).

د- الإجابات التي بينت أن البرنامج التدريبي جاء بأقل مما توقعته في مجالين هما: الممارسات الوالدية والتدخلات الخارجية من قبل أهل الزوج، كانت بتكرار (١٦/١)، مُشكلات ما نسبته (٦,٢٥%).

يلاحظ أن الإجابات التي أشارت إلى أن البرنامج التدريبي جاء بأقل مما توقع، ركزت على مجال الممارسات الوالدية وطالبت بتفصيل أكثر مما أعطي، إلا أن الباحثة ترى أن الخوض في تفصيلات هذا المجال سيحول البرنامج إلى ممارسات والدية فقط ويبعده عن الهدف الأساسي وهو التماسك الأسري، إذ انتقلت من المجال المذكور ما له صلة مباشرة في التماسك، وهذا الأمر قد لا تدركه المتدربات كونهن لسن باحثات.

ثامناً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثامن: لما وجهة نظر أزواج عينة الواعظات

بنتائج البرنامج التدريبي؟" ومناقشتها؛ للإجابة عن السؤال تم تحليل ١٤ من أصل ١٦

نموذج من نماذج الأزواج؛ حيث لم يسترد نموذجين، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

أ- فيما يخص نتائج السؤال الأول، الذي نصه: "هل رأيت أن زوجتك استفادت من الجلسات

التدريبية بشكل إيجابي أم انعكس عليها سلباً أم بقيت كما هي دون أي تأثير؟"

جاءت الإجابات على النحو الآتي:

(١) الذين أجابوا عن هذا السؤال بـ(نعم أن زوجته استفادت بشكل إيجابي) كانوا بتكرار

(١٤/١٤)، مُشكّلين ما نسبته (١٠٠%)، ٤ منهم مُشكّلين ما نسبته (٢٨,٥٧%)، أشاروا

إلى ما هو أكثر من ذلك، حيث تعدى التغيير الإيجابي إليهم وليس إلى زوجاتهم فقط،

نتيجة المناقشة بينه وبين زوجته حول الجلسات التدريبية، سيما في مهارة "الإتصال

الأسري" و"التخطيط الجماعي" وكذا "الممارسات الوالدية" كما أشارت الإجابات.

يستنتج أن الواجبات البيئية التي كانت تكلف بها الباحثة المتدربات والتي تتطلب

مشاركة الزوج في حلها كان لها تأثير في اطلاعه على الجلسات التدريبية ومناقشته

لزوجته وتواصلهما.

(٢) في حال مقارنة الإجابات عن هذا السؤال المتعلق بسؤال الزوج عن مدى استفادة

زوجته من البرنامج بسؤال المقابلة البعدية السادس، الذي يسأل الواعظة عن تأثير

زوجها بالبرنامج، لاتضح الآتي:

أشار (١٤/٤) فقط من الأزواج إلى تأثيرهم بالبرنامج دون أن يُسألوا عن ذلك بنسبة

(٢٨,٥٧%)؛ إذ لم يكن في النموذج سؤال مباشر عن تأثيرهم بالبرنامج، فالذي وضح الإجابة

هو سؤال الزوجات في المقابلة البعدية في سؤالها السادس عن تأثير أزواجهن بالبرنامج وجاءت

الإجابة بإقرار التأثير بتكرار (١٦/١١)، مُشكّلات ما نسبته (٦٨,٧٥%)، كما أن زوجات الأزواج الأربعة الذين أجابوا عن التأثير في نموذج الأزواج أشرن أيضاً إلى تأثر أزواجهن في المقابلة البعدية، ويمكن القول بأن كل من لاحظ الاستفادة على زوجته هو متأثر أيضاً، أو تعد ملاحظته صورة من صور التأثير على الأقل، ومن لاحظ الاستفادة هو مرتاح نفسياً لها بالتأكيد، وهذه صورة أخرى من صور التأثير، وفي مجمل ما سبق إشارة إلى فاعلية البرنامج التدريبي.

ب- فيما يخص نتائج السؤال الثاني، الذي نصه: "في أي المجالات الآتية كان التغيير على

زوجتك بالإيجاب أو السلب":

- ❖ الممارسات الزوجية (علاقتها معك).
- ❖ الممارسات الوالدية (علاقتها مع الأبناء).
- ❖ الإتصال الأسري (تواصلها مع الأسرة بشكل عام، إتقانها لمهارتي الاستماع والحوار).
- ❖ التخطيط الأسري؟

جاءت الإجابات على النحو الآتي:

(١) الذين أجابوا عن هذا السؤال بـ(الاستفادة الإيجابية في كافة المجالات) كانوا بتكرار (١٤/٦)، مُشكِّلين ما نسبته (٤٢,٨٥%)، حيث أشاروا إلى التغيير الإيجابي في كافة المجالات كما لاحظوه على زوجاتهم، وهذا يكشف عن كفاءة البرنامج التدريبي فيما يخص مجاله الكلي.

(٢) الذين أجابوا عن هذا السؤال بـ(الاستفادة من بعض المجالات دون غيرها) كانوا بتكرار (١٤/٨)، مُشكِّلين ما نسبته (٥٧,١٤%)، وفي حال إضافة تكرارات (١٤/٦) الذين أشاروا إلى الاستفادة في كافة المجالات لأضفنا على كل مجال ٦ تكرارات، كما يوضح الجدول ٢٩، تكرر ذلك لصالح كل مجال.

الجدول ٢٩

النسب المئوية والتكرارات المتعلقة بالتغيير الإيجابي لعينة الدراسة جراء التدريب على البرنامج من وجهة نظر أزواج العينة المذكورة

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	تكرار التغيير لكل مجال من الذين أشاروا إلى الاستفادة من كافة المجالات	النسبة المئوية	تكرار التغيير لكل مجال من الذين أشاروا إلى الاستفادة من بعض المجالات دون غيرها	المجال
%٩٢,٨٥	١٤/١٣	%١٠٠	٦/٦	%٨٧,٥٠	٨/٧	الاتصال الأسري
%٧٨,٥٧	١٤/١١	%١٠٠	٦/٦	%٦٢,٥٠	٨/٥	الممارسات الزوجية
%٧٨,٥٧	١٤/١١	%١٠٠	٦/٦	%٦٢,٥٠	٨/٥	الممارسات الوالدية
%٧١,٤٢	١٤/١٠	%١٠٠	٦/٦	%٥٠,٠٠	٨/٤	التخطيط الأسري

يلاحظ من الجدول ٢٩، أن أعلى تكرر كان لصالح الاتصال الأسري، يليه الممارسات الزوجية والوالدية بنفس الدرجة، وأقلها للتخطيط الأسري، كما تعتبر الإجابات السابقة مؤشرات على فاعلية البرنامج التدريبي في مجالاته الفرعية.

كما يشير الجدول ٢٩، إلى شهادة الأزواج على استفادة زوجاتهم من البرنامج التدريبي؛ باعتبارهم طرفاً محايداً في الحكم، مما يدل على كفاءة البرنامج وفاعليته سواء على المجال الكلي أو المجالات الفرعية المذكورة آنفاً، وهو ما تؤيده نتائج سوالي المقابلة البعدية الأول والثاني.

ج- فيما يتعلق بنتائج السؤال الثالث، الذي نصه: "أية إضافة أخرى أو ملاحظة تُود إضافتها".

جاءت الإجابات على النحو الآتي:

(١) هناك إجابات لم تقدم أية إضافة أو ملاحظة، بتكرار (١٤/٦)، مُشكلات ما نسبته (٤٢,٨٥%).

(٢) إجابات قدمت ملاحظات أو إضافات بتكرار (١٤/٨)، مُشكلات ما نسبته (٥٧,١٤%)،
وتتلخص بما يلي:

❖ منهم من قدم حكمه الشخصي على البرنامج رغم عدم طلب ذلك إنما قدموه من تلقاء أنفسهم، ومن هذه الأحكام ما وصف به البرنامج بحرفيته كما ذكر من المجيبين كالآتي،
إنه:

"رائع"، "ممتاز"، "نو معلومات قيمة"، "على درجة من الموضوعية والدقة دون مجاملة
ويجب أن يطلع عليه كل زوجين يرغبان بمعالجة أية مُشكلات لديهم"، "بجملته كان جيداً"،
والبعض وصف البرنامج بقوله: "فهذا البرنامج لا أقول إنه القمة ولكن حقيقة من البرامج
الجميلة الحقيقية أو المقنعة لجميع الناس في منازلهم"، وصف الدورة "أنها متميزة"، منهم
من أشار إلى "أن رسالتي هذه جيدة جداً"، ومنهم من أشار إلى أنه كان معارضاً في البداية
على التحاق زوجته بالبرنامج لظروف عائلية خاصة جداً "ثم تبين لنا (له ولزوجته)
الفائدة العظيمة التي استفدناها من هذا البرنامج الرائع رغم المعاناة التي وجدناها مع
الأولاد وإرسالهم إلى بيت جدهم" على حد التعبير المذكور.

❖ منهم من ذكر إيجابيات البرنامج وسلبياته، وكان ملخص الإيجابيات وملخص السلبيات كالاتي:

ملخص الإيجابيات: أن البرنامج كان يركز على أمور حقيقية تمس التماسك الأسري، مناقشة الأزواج لزوجاتهم في المواضيع المطروحة وموافقتهن لجملة ما يطرحه البرنامج، تعدى تأثير الدورة التدريبية إلى بعض الأزواج سيما في مجال الإتصال الأسري كما ذكر في الإجابة عن السؤال الأول.

ملخص السلبيات: أن السلبية المذكورة تكررت مرتين فقط، وهي: قصر مدة البرنامج إذ كان الأولى أن يكون أطول حتى يتمكن من الحكم على السلوك كما ذكر أحدهم "أنها تحتاج على الأقل شهرين"، وبالإمكان قراءة هذه السلبية من وجه آخر بصورة إيجابية وهي أنه من فرط الإعجاب بالبرنامج رأوا ضرورة إطالة مدته، سيما وأن مدة تطبيقه قاربت الشهرين.

❖ منهم من أوصى بالآتي: انعقاد مثل هذه الدورة التدريبية في المجتمع المحلي وتعميمها في مراكز النساء المختلفة، والبعض أكد هذه التوصية بطريقة أخرى كقوله "أن ٩٥% من الزوجات بحاجة ماسة إلى هذه الدورة التدريبية والنساء بشكل عام بحاجة لهما"، تفعيلها بشكل مستمر مع الواعظات في جميع المحافظات، أن تعطى للوعاظ أيضاً وليس فقط للواعظات، وللرجال جميعاً في المجتمع المحلي، يوصي "كل فتاة سواء متزوجة أو غير متزوجة بقراءة هذا البرنامج"، يوصي بضرورة أن يتطرق البرنامج إلى بعض الأمور في الحياة الزوجية ومنها وضع الحلول المناسبة عند وقوع خلافات زوجية.

التوصيات

برنامج الدراسة الحالية هو اجتهاد وفهم الباحثة الخاص للتماسك الأسري من منظور إسلامي، مما يعني أنه ربما كان خطوة على الطريق في الموضوع، ولا سيما أن الدراسات العربية في التماسك الأسري قليلة، ناهيك عن أن تناوله من منظور إسلامي لا يزيد وفرة عما سبقه، وفي ضوء نتائج الدراسة تم اقتراح مجموعة من التوصيات، صنفت إلى فئتين:

أ- توصيات عامة:

- ١) دعوة الجهات المعنية إلى تبني البرنامج الحالي، من خلال تفعيله في مؤسسات ذات صلة بالأسرة.
- ٢) الدعوة إلى تعاون مؤسسات العناية بالأسرة مع مؤسسة الوعظ والإرشاد؛ للعمل على نشر البرنامج المقترح على أوسع نطاق؛ لتتقيد النساء في المجتمع.
- ٣) الدعوة للتنسيق بين المؤسسات الأسرية والمؤسسات الأكاديمية، والإعلامية والثقافية؛ لعقد الندوات ومؤتمرات التوعية فيما يتعلق بالتماسك الأسري، وكذا تقديم البرامج التلفزيونية والإذاعية الداعمة للروابط الأسرية.
- ٤) دعوة الجهات المسؤولة إلى الاستفادة من قضية الرخصة الدولية للزواج قياساً على التجربة الماليزية، بحيث تكون هذه التجربة على غرارها.
- ٥) دعوة الجهات المعنية بالأسرة إلى بناء برامج تدريبية أخرى، تتكامل والبرنامج المقترح للتماسك الأسري من منظور تربوي إسلامي.

ب- توصيات خاصة؛

١) دعوة الزملاء الباحثين إلى اختيار مجتمعات وعينات أخرى لتطبيق أداة الدراسة وبرنامجها الحالي.

٢) دعوة الزملاء الباحثين إلى العمل على تطوير برنامج الدراسة الحالية.

٣) دعوة الزملاء الباحثين إلى بناء برامج تدريبية أخرى، تتكامل والبرنامج المقترح للتماسك الأسري من منظور تربوي إسلامي.

٤) دعوة الزملاء الباحثين إلى اعتبار متغيري: العمر الزواجي والفرق العمري بين الزوجين، من المتغيرات المستقلة في الدراسات المتعلقة بالتماسك الأسري، وهذا ما استنتجته الباحثة في ضوء الدراسة الحالية ولم تستطع أن تتداركه.

٥) دعوة الباحثة نفسها ضمن إطار أخلاقي، لتطبيق البرنامج التدريبي المقترح على بقية أفراد مجتمع الدراسة بمشيئة الله ﷻ؛ لتعم الفائدة.

في ضوء التوصيات سابقة الذكر، والخبرات التي عاشتها الباحثة في إنجاز الأطروحة، تولدت مجموعة من الانعكاسات الخاصة بالتوصيات على النحو الآتي:

أولاً: لم يعد بإمكان الأسرة المسلمة - وأية أسرة أخرى- أن تعيش بمعزل عن التيارات التي تجري في قرية الكرة الأرضية، وهذا الانفتاح الأسري يتطلب صياغة جديدة للعلاقات مع الآخرين مع مراعاة التميز والتنوع، فانه سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن، ولا بد لعباده أينما كانت مواقعهم أن يتهيأوا لمعرفة الشؤون الأهلية المتجددة، والتكيف على استعمالها، والتعامل معها وفق المعايير الإسلامية.

ثانياً: تجديد معايير الكفاءة الزوجية مع مراعاة المحافظة على بقاء هذه الكفاءة عند التوجيه النبوي القائل: «فَاطْفَرِ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ»^(١)، مع ملاحظة أن هذا الحديث لم يمنع فقهاء الإسلام من إضافة شروط أخرى، مثل ما أورده البيهقي في كتابه (السنن)، حيث ذكر أن مفهوم الكفاءة يتطابق مع الفهم الواسع للإسلام لا مع العصبية الضيقة، واشترط الآتي:

- (١) الدين.
- (٢) النسب.
- (٣) الحرية.
- (٤) الصنعة.
- (٥) السلامة من العاهات أو الإعاقات.
- (٦) الصحة من الأمراض.
- (٧) السعة المالية.

ولئن فصل البيهقي في هذه العناصر السبعة حتى بلغت حوالي مئتي صفحة، فإننا في زمننا ربما احتجنا أن نتجاوز العشرة.

ثالثاً: القوامة في الأسرة، ومع التزامنا بالنص القرآني والأحاديث النبوية الشريفة، فإن البحث يرى أن تطبيق هذا الالتزام يكسب الأسرة روح الشورى وتبادل الرأي واعتبار الآخرين، بأجمل الآداب وألطف الحوار.

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٤، ص١٧٥، حديث رقم ٣٧٠٨، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين.

رابعاً: العمل على تطوير ثقافة أسرية تلبي حاجات أعضاء الأسرة جميعهم وتلبي حاجات الأبناء المعاصرة والأصيلة في الانتماء والوعي بكل جديد، وهذا هو الذي يتفق مع حاجات الفطرة في النمو والانتماء، ولا بد للثقافة الأسرية الجديدة أن تكون عالمية الاتساع، إسلامية المنظر، إيجابية العلاقات، تتعامل مع بني الإنسانية جميعهم.

خامساً: تكامل الأسرة مع مؤسسات المجتمع الأخرى كالتربية والمسجد والإعلام والصحافة... الخ، هذا التكامل أمر في غاية الأهمية؛ لأن الكون جمعية توجد عناصره طبقاً لهذا التكامل.

سادساً: توسيع مجالات الدراسات الأسرية في الجامعات والمعاهد، وتحويل ثقافة الأسرة إلى علم يحمي الأسرة، ويخرج الإنسان الصالح الذي ينجب الأمة الصالحة.

ولتجسيد التوصيات الأسرية المقترحة في الدراسة الحالية، لا بد من تسكينها في مؤسسات متخصصة تدرب الآباء والأمهات، والخاطبين والخاطبات، والأجداد والجذات، على حسن التعامل الأسري وتبيان أهميته وخطورته: " فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذَبُ جَفَاءً وَأَمَّا مَا يَبْعَثُ النَّاسُ فَيَبْكَثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ " (الرعد: ١٧).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

أ- القرآن الكريم وعلومه

- ١) الألويسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، دت.
- ٢) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: محمد أحمد شاكر، دم، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- ٣) ابن عجيبة الإدرسي، أحمد بن محمد بن مهدي، البحر المديد، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- ٤) قطب، سيد، في ظلال القرآن، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- ٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت ٧٤٧هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد بن سلامة، دم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ب- الحديث الشريف وعلومه

- (١) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دم، مكتبة دار البيان، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- (٢) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، دم، دار طيبة، ط٤، ١٩٩٧م.
- (٣) الألباني، محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، الرياض-السعودية، مكتبة المعارف، دط، دت.
- (٤) _____ ، _____ ، صحيح الترغيب والترهيب، الرياض-السعودية، مكتبة المعارف، ط٥، دت.
- (٥) _____ ، _____ ، صحيح وضعيف الجامع الصغير، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة في الإسكندرية، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- (٦) _____ ، _____ ، صحيح وضعيف سنن النسائي، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة في الإسكندرية، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- (٧) _____ ، _____ ، السلسلة الضعيفة، الرياض-السعودية، مكتبة المعارف، دط، دت.

- ٨ البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت-
لبنان، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٩٨٩م.
- ٩ _____، _____، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، بيروت-لبنان،
دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ١٠ النزار، أبو بكر أحمد بن عمرو البصري (ت ٢٩٢هـ)، مسند البزار، دم، دد، دت، دط،
من المكتبة الشاملة للتخريج.
- ١١ البوصيري، أحمد بن أبي بكر، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دم، دد،
دط، دت.
- ١٢ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي لابن التركماني،
الهند، مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٤٤هـ.
- ١٣ _____، _____، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول،
بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ.
- ١٤ _____، _____، معرفة السنن والآثار، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- ١٥ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد
شاکر وآخرون، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، دط، دت.
- ١٦ توفيق، بارع عرفان، صحيح كنوز السنة، دم، مكتبة مشكاة الإسلامية، دط، دت، قام
بفهرسته: أبو أكرم الحلبي.

(١٧) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله، المسندك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات

الذهبي في التلخيص، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت-لبنان، دار الكتب

العلمية، ط١، ١٩٩٠م.

(١٨) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، صحيح ابن

حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٢،

١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(١٩) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت-لبنان،

دار المعرفة، ط١، دت.

(٢٠) ابن حنبل، أحمد أبو عبدالله الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،

القاهرة-مصر، مؤسسة قرطبة، ط١، دت.

(٢١) الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، سنن الدارقطني، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني

المدني، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

(٢٢) الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن، سنن الدارمي، تحقيق: فواز زمزلي وخالد العلمي،

بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ.

(٢٣) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، بيروت-لبنان، دار إحياء

الكتاب العربي، ط١، دت.

(٢٤) الرافعي، درة الضرع لحديث أم زرع، من المكتبة الشاملة للتخريج.

(٢٥) ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم،

بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٨هـ.

- (٢٦) السيوطي، جلال الدين، الجامع الكبير، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- (٢٧) —، —، الجامع الصغير من حديث البشير النذير، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- (٢٨) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد، مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، دم، الدار السلفية الهندية، طه، دت.
- (٢٩) الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، القاهرة-مصر، دار الحرمين، طه، ١٤١٥هـ.
- (٣٠) —، —، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، الموصل-العراق، مكتبة العلوم والحكم، ط ٢، ١٩٨٣م.
- (٣١) الطبراني، سليمان بن أحمد، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي السلفي، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، طه، ١٩٨٤م.
- (٣٢) أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٥هـ.
- (٣٣) العباد، عبد المحسن، شرح سنن أبي داود، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- (٣٤) ابن عثيمين، الأربعون النووية بتعليقات الشيخ ابن عثيمين، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- (٣٥) ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت-لبنان، دار إحياء الفكر، طه، دت.
- (٣٦) مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، طه، دت.

(٣٧) المليباري، حمزة، الحديث المعلول قواعد وضوابط، دم، دد، دك، ط٢، من المكتبة الشاملة للتخريج.

(٣٨) المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تحقيق: أحمد عبد السلام، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٣٩) النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١م.

(٤٠) _____، _____، عشرة النساء للنسائي، تحقيق: علي بن نايف الشحود، من المكتبة الشاملة للتخريج.

(٤١) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت-لبنان، دار الفكر، دط، ١٤١٢هـ.

ج- السيرة النبوية الشريفة

(١) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، مختصر الشمائل المحمدية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، عمان-الأردن، المكتبة الإسلامية، دط، دت.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت٧٤٧هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت-لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، دط، ١٩٧١م.

(٣) المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، من المكتبة الشاملة للتخريج.

(٤) ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري (ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت-لبنان، دار الجبل، دط، ١٤١١هـ.

د- المصادر التاريخية والتراجم

- ١) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعة جي، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٢) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ-)، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دم، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- ٣) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت-لبنان، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ.
- ٤) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ-)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: حامد الطاهر، القاهرة-مصر، دار الفجر للتراث، ط١، ٢٠٠٤م.
- ٥) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ-)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٩٩٣م.
- ٦) الصلابي، علي، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، سلسلة تاريخ الخلفاء الراشدين (٢)، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- ٧) المسعودي، مروج الذهب، من المكتبة الشاملة للتخريج.

ه- أخلاقيات وآداب

- ١) السفاريني الحنبلي، محمد بن أحمد بن سالم، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، تحقيق: محمد بن عبد العزيز الخالدي، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- ٢) الغزالي، أبو حامد، رياضة النفس وتهذيب الأخلاق ومعالجة أمراض القلب، تحقيق: حمود بيجو، دمشق-سوريا، دد، دط، ١٩٩٢م.
- ٣) ابن مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي (ت ٤٢١هـ-)، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، بيروت-لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، ط٢، ١٩٧٨م.

ثانياً: المراجع العربية

أ- الكتب

- (١) أباطين، أحمد، المرأة راعية في بيتها داعية، الرياض-السعودية، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤٢٥هـ.
- (٢) إسبانيولي، هالة، مهارات الإتصال، ترجمة: سليمان السبع، إربد-الأردن، دار الأمل، ط١، ٢٠٠٨م.
- (٣) أبو أسعد، أحمد، الإرشاد الزوجي الأسري، عمان-الأردن، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٨م.
- (٤) إسماعيل، محمود، مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير، القاهرة-مصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.
- (٥) الأسمر، أحمد رجب، النبي المربي، عمان-الأردن، دار الفرقان، ط١، ٢٠٠١م.
- (٦) النل، شادية وآخرون، التفكك الأسري دعوة للمراجعة، سلسلة كتاب الأمة، قطر، ط١، ٢٠٠١م.
- (٧) النل، شادية، الشخصية من منظور نفسي إسلامي، إربد-الأردن، دار الكتاب الثقافي، ط١، ٢٠٠٦م.
- (٨) جبر، سعاد، سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيات، إربد-الأردن، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٨م.
- (٩) حجي، أحمد، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة-مصر، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٨م.
- (١٠) حداد، الطاهر، امراتنا في الشريعة والمجتمع، دمشق-سوريا، دار بتر، ط١، ٢٠٠٨م.

- (١١) الحوات، علي، النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، فاليثا-مالطا، منشورات شركة ELGA، ط١، ١٩٩٨م.
- (١٢) الحوراني، محمد، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان-الأردن، دار مجدلاوي، ط١، ٢٠٠٨م.
- (١٣) أبو حوسة، موسى، نظام الأسرة في الإسلام: دراسة في علم الاجتماع الأسري، عمان-الأردن، دار الفكر، ط١، ١٩٨٨م.
- (١٤) الخشت، محمد عثمان، الزواج الإسلامي السعيد، تحقيق لكتاب: النكاح لأبي حامد الغزالي، بيروت-لبنان، دار النصر، ط١، ١٩٨٤م.
- (١٥) الداھري، صالح، أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري، عمان-الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م.
- (١٦) رسمي، محمد، أساسيات الإدارة التربوية، الإسكندرية-مصر، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤م.
- (١٧) الرشدان، عبدالله، التربية والتنشئة الاجتماعية، عمان-الأردن، دار وائل، ط١، ٢٠٠٥م.
- (١٨) رضا، أكرم، برنامج تدريب المدربين: كيف تكون مدرباً مؤثراً، القاهرة-مصر، دار للتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.
- (١٩) الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، دمشق-سوريا، دار الفكر، ط٣، ١٩٨٩م.
- (٢٠) زيدان، يوسف، عبد القادر الجيلاني، بيروت-لبنان، دار الجيل، ط١، ١٩٩١م.
- (٢١) السرور، ناديا، البرنامج التدريبي في تطوير مفهوم الذات، عمان-الأردن، دار وائل، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٢) أبو سعد، مصطفى، الأطفال المزعجون: برنامج عملي تدريبي في مهارات تعديل السلوك

لدى الطفل، الكويت-الكويت، شركة الإبداع الفكري، ط٢، ٢٠٠٦م.

٢٣) —، —، التربية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل، الكويت-

الكويت، منشورات مركز الراشد، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٤) الشحود، علي بن نايف، موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ، دم، دط، دت، من المكتبة

الشاملة للتخريج.

٢٥) شعبان، أحمد وآخرون، علم النفس التربوي والفروق الفردية للأطفال، الإسكندرية-مصر،

مركز الإسكندرية للكتاب، دط، ٢٠٠٠م.

٢٦) الشخيلي، عبد القادر، السكينة والموودة والرحمة بين الزوجين، عمان-الأردن، منشورات

جمعية العفاف الخيرية، ط١، ٢٠٠١م.

٢٧) الصفار، حسن، شخصية المرأة، بيروت-لبنان، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٨) الضبع، عبد الرؤوف، علم الاجتماع العائلي، الإسكندرية-مصر، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٩) طعمة، أمل، اتخاذ القرار والسلوك القيادي برنامج تدريبي، عمان-الأردن، ديونو للطباعة

والنشر، ط١، ٢٠٠٦م.

٣٠) عابدين، خولة، حقوق الزوجين، عمان-الأردن، دار المأمون، ط١، ٢٠٠٨م.

٣١) عبيدات، زهاء الدين، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، عمان-الأردن، دار البيارق،

ط١، ٢٠٠١م.

٣٢) أبو عرقوب، إبراهيم، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، عمان-الأردن،

دار مجدلاوي، ط١، ١٩٩٣م.

٣٣) العك، خالد، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط٣، ٢٠٠٠م.

٣٤) علوان، عبدالله، تربية الأولاد في الإسلام، القاهرة-مصر، دار السلام، ط٣٨، ٢٠٠٢م.

٣٥) العمري، أكرم بن ضياء، عصر الخلافة الراشدة، الرياض-السعودية، مكتبة العبيكان، دط، دت.

٣٦) العيسوي، عبد الرحمن، علم النفس الأسري، عمان-الأردن، دار أسامة، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٧) غاوجي، وهبي، المرأة المسلمة، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٩٨٨م.

٣٨) غباري، نائر، الدافعية النظرية والتطبيق، عمان-الأردن، دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٩) الغروي، السيد محمد، المرأة في الشريعة الإسلامية، بيروت-لبنان، دار التعارف، ط١، ١٩٩٦م.

٤٠) الغزالي، محمد، هذا ديننا، الدوحة-قطر، دار إحياء التراث الإسلامي، دط، ١٩٨٣م.

٤١) فاطمة، الكتاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، عمان-الأردن، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٢) الفقي، إبراهيم، البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود، كندا، المركز الكندي للتنمية البشرية، دط، ٢٠٠١م.

٤٣) القيسي، مروان، دراسات في الأسرة في الإسلام، الأردن، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ط١، ١٩٨٥م.

٤٤) القين، غسان، إدارة الأسرة، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٦م.

٤٥) الكبيسي، أحمد، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، العين-الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ط١، ٢٠٠٣م.

٤٦) الكيلاني، عبد الرزاق، الشيخ عبد القادر الجيلالي، دمشق-سوريا، دار القلم، ط١،
١٩٩٤م.

٤٧) الكيلاني، ماجد، ثقافة الأسرة المعاصرة، دبي-الإمارات، دار القلم، ط١، ٢٠٠٥م.

٤٨) —، —، رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة، دبي-الإمارات، دار
القلم، ط١، ٢٠٠٥م.

٤٩) —، —، فلسفة التربية الإسلامية، دبي-الإمارات العربية المتحدة، دار القلم، ط١،
٢٠٠٨م.

٥٠) لجنة البحوث والدراسات، الإبداع في تربية الأولاد، من موسوعة الأسرة المسلمة (٢)،
المنصورة-مصر، شروق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م.

٥١) مبيضين، مأمون، دليل تدريب الآباء في تربية الأولاد، عمان-الأردن، المكتب الإسلامي،
ط١، ٢٠٠٧م.

٥٢) محمود، جمال الدين، المرأة المسلمة في عصر العولمة، القاهرة-مصر، دار الكتاب
المصري، ط١، ٢٠٠١م.

٥٣) مرسي، محمد، كيف تكون أحسن مربي في العالم، القاهرة-مصر، المكتبة المصرية، دط،
٢٠٠٧م.

٥٤) المطوع، جاسم، المشاكل الزوجية فوائدها وفن احتوائها، الكويت-الكويت، دار إقرأ
الدولية، ط٢، ٢٠٠٧م.

٥٥) موسى، عبد الفتاح تركي، البناء الاجتماعي للأسرة، الإسكندرية-مصر، المكتب العلمي
للنشر والتوزيع، دط، ١٩٩٨م.

٥٦) نبهان، يحيى، الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل، عمان-الأردن، دار اليازوري، ط١، ٢٠٠٨م.

٥٧) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، دمشق-سوريا، دار الفكر، ط٣، ٢٠٠٤م.

٥٨) الهاشمي، عبد الحميد، الرسول العربي المربي، دمشق-سوريا، دار الثقافة، ط١، ١٩٨١م.

٥٩) الهاشمي، محمد علي، شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، الرياض-السعودية، مطبوعات وزارة الشؤون والمقدسات الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤٢٥هـ.

ب- الرسائل الجامعية

١) البرغوثي: كيان، ٢٠٠٥م، التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.

٢) بقيعي: نافر، ٢٠٠٤م، أثر برنامج تدريبي للمهارات فوق المعرفية في التحصيل والدافعية للتعلم، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.

٣) بكار: بكار، ٢٠٠٦م، أثر برنامج إرشادي لتدريب الأمهات على مهارات الإتصال في تحسين فعالية الذات الاجتماعية لديهن ومستوى تواصلهن مع أطفالهن، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا- قسم الدراسات العليا للعلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن.

(٤) خريس: ميساء، ٢٠٠٤م، أثر برنامج تدريبي في تعديل اتجاهات والدي الأطفال ذوي

صعوبات التعلم نحو أبنائهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.

(٥) الدباغ: هالة، ١٩٩٠م، أثر برنامج تدريبي في الفاعلية الوالدية على اتجاهات الأمهات في

التنشئة الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا-قسم الدراسات العليا للعلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن.

(٦) رجب: حنان، ١٩٩٢م، علاقة خروج الأم إلى العمل بالتماسك والتكيف الأسري في مدينة

عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا-قسم الدراسات العليا للعلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن.

(٧) سعود: منى، ٢٠٠٧م، أثر برنامج تدريبي في تعديل اتجاهات والدي الأطفال التوحدين

نحو أطفالهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.

(٨) الشديفات: محمود، ٢٠٠٧م، أثر برنامج تدريبي مستند إلى القصص القرآني في تنمية

التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثامن، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.

(٩) عارف: نجوى، ٢٠٠٢م، برنامج إرشادي مقترح لتحسين التواصل اللفظي بين الأزواج

في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة-مصر.

(١٠) عرنوس: هاني، ٢٠٠٧م، أثر برنامج مقترح في تعديل السلوك لخفض أنماط سلوكية

لدى أطفال التوحد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.

(١١) أبو عزة: سحر، ١٩٩٢م، العلاقة بين المتغيرات المتعلقة بالطفل المصاب بالشلل الدماغي

وبين التكيف والتماسك الأسري والتعايش مع الإعاقة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية

الدراسات العليا- قسم الدراسات العليا للعلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن.

(١٢) العنزي: تركية، ٢٠٠٤م، فاعلية برنامج إرشاد جمعي في خفض مستوى الخلافات

الأسرية المدركة من قبل الأمهات وتأثيره على الاكتئاب والتحصيل الدراسي لدى أبنائهن،

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الهاشمية، الزرقاء-الأردن.

(١٣) المشهراوي: سميرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، الروابط الأسرية وصلتها بمشكلات كبار السن،

رسالة ماجستير منشور ملخصها على الإنترنت، كلية الآداب، جامعة الملك سعود،

السعودية، موقع مكتب التربية العربي لدول الخليج/ ملخصات رسائل الماجستير، من

التت: www.abegs.org/sites/research

(١٤) الناجي: سهير، ٢٠٠٨م، أثر تصميم البيت المسلم والإتصال الأسري في التربية، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.

(١٥) اليعقوب: محمد، ١٩٩٤م، المشكلات الناجمة عن الطلاق في المجتمع الأردني، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.

ج- الدوريات

(١) عزوز: أحمد، اللغة والإتصال، مجلة التربية، قطر، العدد ١٥٠، ٢٠٠٤م، ص ٢٥٤-

٢٦٩.

(٢) عوفي: مصطفى، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة

العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة-الجزائر، العدد ١٩، ٢٠٠٣م.

د- معاجم اللغة العربية ومصطلحات العلوم الإنسانية

- (١) الحسن، إحسان، موسوعة علم الاجتماع، بيروت-لبنان، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٩٩م.
- (٢) دار المشرق، المنجد في اللغة والأعلام، بيروت-لبنان، دار المشرق، ط٢٩، ١٩٨٦م.
- (٣) عثمان، سعيد، القاموس الميسر في العلوم الإنسانية، الإسكندرية-مصر، مؤسسة شباب الجامعة، دط، ٢٠٠٨م.
- (٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه: مصطفى، إبراهيم وآخرون، القاهرة-مصر، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٧٢م.
- (٥) محمد، محمد علي وآخرون (نخبة من أساتذة علم الاجتماع بجامعة الإسكندرية)، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية-مصر، دار المعرفة الجامعية، دط، ١٩٨٥م.
- (٦) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣م.
- (٧) نخبة من الأساتذة العرب المتخصصين، بالتعاون مع معجم اللغة العربية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، ١٩٧٥م.

هـ- تغليات حديثة

مواقع إلكترونية

- (١) البستاوي، رضا، السعادة الحقيقية، من الإنترنت: www.alex4all.com/stor/articl.php
- (٢) شبكة المحترفين، من الإنترنت: www.maxforums.net/showthread.php
- (٣) جامعة الجنان: www.jinan.edu.lb/haddad
- (٤) العويد، محمد رشيد، حوار مع صديقي الزوج، موقع الملتقى التربوي، من الإنترنت: www.multka.net
- (٥) الفريج، مازن، التخطيط الأسري، من الإنترنت: www.naseh.net
- (٦) القرني، عائض، مقالة بعنوان: الوصفة السحرية للحياة الزوجية، بتصرف، موقع المجلس العلمي، من الإنترنت: <http://majles.alukah.net/showthread> ، وموقع مكتوب عالم الحياة الزوجية، من الإنترنت: <http://arb3.maktoob.com/vb/arb>
- (٧) ويكيبيديا الموسوعة الحرة، من الإنترنت: ar.wikipedia.org

أشرطة كاسيت

المطوع، جاسم، فهم النفسيات: كيف يفهم الزوجان نفسية بعضهما، عدد من أشرطة الكاسيت، الشريط الثاني.

مقابلات

- مقابلة شخصية مع سماحة الشيخ عصام عربيات، مدير عام المحاكم الشرعية في الأردن، من دائرة قاضي القضاة في عمان، يوم الأربعاء بتاريخ: ٢٠٠٩/٣/١٨م، الساعة العاشرة صباحاً.
- مقابلة شخصية مع إحدى موظفات مديرية تنمية بني كنانة، وهي السيدة فائدة محمد الشيبان، مراقب سلوك، قسم الدفاع الاجتماعي، خبرة ٨ أعوام، يوم الثلاثاء بتاريخ: ٢٠٠٩/٥/٥م، الساعة الحادية عشرة صباحاً.

و- إحصائيات رسمية

(١) دائرة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي للأعوام (٢٠٠٣م-٢٠٠٨م)، المملكة الأردنية الهاشمية، الأعداد (٥٤-٥٩).

(٢) دائرة قاضي القضاة، التقرير السنوي للأعوام (٢٠٠٧م-٢٠٠٨م)، المملكة الأردنية الهاشمية، العدد (١٢، ١٣).

ز- أوراق عمل غير منشورة

(١) أبو فراش، حسين، التماسك الأسري في الأردن، دراسة غير منشورة، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان-الأردن، ٢٠٠٨م.

(٢) القيسي، مروان، المدخل إلى علم النفس في الإسلام، أوراق عمل غير منشورة.

(٣) الكيلاني، ماجد، الصفات السبع للكفاءة الوالدية، أوراق عمل غير منشورة.

ثالثاً: المراجع المترجمة إلى العربية

- ١) أشفيتسر، ألبرت، فلسفة الحضارة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، بيروت-لبنان، دار الأندلس، دط، ١٩٩٧م.
- ٢) ثيرنر، جونانان، بناء نظرية علم الاجتماع، ترجمة: محمد سعيد فرح، الإسكندرية-مصر، منشأة المعارف، ط٢، ٢٠٠٠م.
- ٣) جراي، جون، الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، ترجمة: سليمان السبع، إربد-الأردن، دار الأمل، ط١، ٢٠٠٨م.
- ٤) ديب، سام وسوسمان، ليل، الخطوات الذكية، ترجمة: سامي تيسير، الرياض-السعودية، مؤسسة المؤتمن للتجارة، دط، ١٩٩٧م.

Books

- 1) Elizabeth, Margaret. Family Traits and Child Functioning :The Relationship Between Family Cohesion ,Adaptability, Parenting Skills, and Responsibility and Self-esteem in Children, Thesis of Master From University of Missouri-saint louis, August 1990,puplished by UMI ,North America,1993.
- 2) Galvin, Kathleen & Brommel, Bernard. Family Communication : Cohesion and Change, Harper Collins Publisher, Third

Thesis

- 1) Jefferson: Mary, August 2007, Linkages Between Family Cohesion and Sibling Relationships in Families Raising a Child with a Disability, Master Thesis from Bighamyoung University.
- 2) Ramsey: Lindsey, May 2008, Perceptions of Family Cohesion and Achievement Orientation Among Runaway Adolescents: Understanding School Performance. PHD Thesis from Ohio State University.

Articles

- 1) Baer, Judith. Is Family Cohesion a Risk or Protective Factor During Adolescent Development?. Journal of Marriage and Family ,64: 668-675, August 2002.
- 2) Barber, Brian & Buehler, Cheryl. Family Cohesion and Enmeshment: Different Constructions, Different Effects. Journal of Marriage and Family, 58: 433-441, MAY 1996.
- 3) Colaner, Colleen. Exploring The Communication of Evangelical Families: The Association Between Evangelical Gender Role and Family Communication Patterns. Central States Communication Association, Vol. 60, No. 2, pp.97-113, April-June 2009.
- 4) Cooper, Judith, Holman, Jacqueline, Braithwaite, Valerie. Self-esteem and Family Cohesion :The Child's Perspective and Adjustment. Journal of Marriage and Family, p153-159, February 1983.
- 5) Finzi-Dottan ,Rick, Cohen,Orna, Iwaniec,Dorota, Sapir,Yaffa, Weizman,Abraham .The Drug-User Husband and His Wife: Attachment Styles, Family Cohesion, and Adaptability. Substance Use & Misuse, vol.38,Issue.2: 271-292,2003.

6) Kazantzis, Nikolaos & Flett, Ross. Family Cohesion And Age As Determinants Of Homesickness In University Students, Social Behavior And Personality, vol.26, Issue.2: 195-202, 1998.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجملة حقة

الملحق ١

أسماء مراكز الوعظ والإرشاد في محافظة إربد

الرقم	اسم المركز	المكان	العدد المشمول من العدد الكلي
١.	زينب بنت الرسول ﷺ الثقافي الإسلامي للنساء	لواء بني عبيد	٧ من أصل ١٠
٢.	عائشة أم المؤمنين الثقافي الإسلامي للنساء	إربد	٨ من أصل ١٩
٣.	ذات النطاقين الثقافي الإسلامي للنساء	عرب إربد	٩ من أصل ٢٠
٤.	فاطمة الزهراء الثقافي الإسلامي للنساء	لواء الطيبة	٥ من أصل ٦
٥.	خولة بنت الأزور الثقافي الإسلامي للنساء	لواء المزار الشمالي	١٠ من أصل ١١
٦.	خديجة أم المؤمنين الثقافي الإسلامي للنساء	لواء بني كنانة	١٢ من أصل ١٦
٧.	رقية بنت الرسول الأعظم ﷺ	سال	٧ من أصل ١٠
٨.	المركز الثقافي الإسلامي للنساء	الرمثا	٨ من أصل ١٧
	عدد واعظات إربد	٩٢	عدد المشمولات في الدراسة ٥٨
	عدد واعظات الرمثا	١٧	عدد المشمولات في الدراسة ٨
	العدد الكلي للواعظات	١٠٩	عدد المشمولات في الدراسة ٦٦

الملحق ٢

نموذج السيرة الذاتية للواعظة

حضرة الواعظة الفاضلة..... السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،،،
الرجاء تعبئة النموذج بالمعلومات المطلوبة بصدق ووضوح، وثقي تماماً أن هذه
المعلومات ستبقى سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

معلومات أساسية عن الواعظة

- الاسم:
- مركز الوعظ التابعة له:
- الحالة الاجتماعية: متزوجة عازبة أرملة مطلقة
- العمر:
- مكان السكن: مدينة قرية
- البلدان التي قمت بزيارتها:
- عدد سنوات الخبرة في الوعظ والإرشاد:
- المؤهل العلمي: دبلوم فما دون بكالوريوس فما فوق
- دورات سابقة: أ- في الأسرة: نعم لا
- ب- في مجالات أخرى :
- مهارات خاصة: (لغة، كمبيوتر، رسم، أدب، فن، تنسيق زهور أو ألوان أو أثاث، مهارات
أخرى...):
- قدرتك على التقليد وتمثيل الأدوار: عالية متوسطة ضعيفة
- خبرات ومؤهلات أخرى:
- المطالعة والمجالات التي تهتمين بقراءتها:
- اكتبي أسماء ثلاثة من المؤلفات التي تهتمين بقراءتها:
- رقم هاتفك الخاص:
- الإيميل الشخصي:

معلومات عامة عن ثقافة أعضاء الأسرة

- المستوى التعليمي للوالدين:
- المستوى التعليمي للإخوة والأخوات:

معلومات عن الزوج (للواعظات المتزوجات)

- المؤهل العلمي للزوج: دبلوم فما دون بكالوريوس فما فوق
- المهنة:
- الزوج حالياً: مسافر مقيم مع الأسرة متوفى غير ذلك
- الزوج حالياً: على رأس وظيفته متقاعد لا يعمل

معلومات عن الأبناء (للواعظات المتزوجات)

- عدد الأبناء الكلي (الذكور والإناث):
- عدد الذكور: أعمارهم على التوالي:
- عدد الإناث: أعمارهن على التوالي:

الموعد المناسب للدورة التدريبية

- ضعي دائرة حول الأيام المناسبة لك: الأحد والأربعاء
الاثنين والخميس

- ضعي دائرة حول الوقت المناسب لك: ٨-٩ صباحاً
١٠-١١ صباحاً
١٢-١٣ ظهراً

شاكراً حسن تعاونك وجزاك الله خيراً

الباحثة

سميرة عبدالله الرفاعي

الملحق ٣

متغيرات الدراسة بصورتها الأولية

اليوم والتاريخ:..... الساعة:..... رقم الخليوي.....

- الاسم الكريم للواحدة:.....
- مركز الوعظ التابعة له:.....
- الحالة الاجتماعية: متزوجة / أرملة / مطلقة / مخطوبة / عازبة / غير ذلك:...
- المستوى التعليمي: دبلوم / بكالوريوس / دراسات عليا / غير ذلك
- العمر:.....
- عدد الأولاد وأعمارهم: لا يوجد

- | | | | | |
|-------------------------|------------|-------|---------|---|
| أعمارهم | عدد الذكور | يوجد: | أعمارهن | عدد الإناث |
| غير ذلك | بادية | مخيم | قرية | مدينة: السكن: |
| لا | نعم | لا | لا | هل سبق أن تلقيت دورة متعلقة بالأسرة: لا / نعم |
| الوضع الاقتصادي للأسرة: | | | | |

- * الدخل الشهري للأسرة من جميع المصادر:
- أقل من ٢٥٠ / ٢٥٠-٥٠٠ / ٥٠٠-٧٥٠ / ٧٥٠-١٠٠٠ / غير ذلك
- * البيت: ملك / أجرة
- * أفساط جامعية: لا يوجد / يوجد
- * على الأسرة قروض: لا / نعم
- * التوفير الشهري للأسرة: لا يوجد / يوجد
- * مديونية الأسرة: لا يوجد / يوجد
- * هل للأسرة دين على الآخرين: لا يوجد / يوجد

- عمر الزوج الآن:.....
- المستوى التعليمي للزوج: دبلوم / بكالوريوس / دراسات عليا / غير ذلك
- وظيفة الزوج: قطاع حكومي / قطاع خاص / غير ذلك
- الزوج حالياً: على رأس وظيفته / متقاعد / لا يعمل
- الزوج حالياً: مسافر / مقيم مع الأسرة / متوفى / غير ذلك

الملحق ٤

أسماء المحكمين للمقياس والبرنامج التدريبي المقترح مرتبة حسب الحروف الهجائية

رقم تسلسل	اسم المحكم	الرتبة الأكاديمية	التخصص	سنوات الخبرة	الجامعة/الكلية
١.	إبراهيم أبو عرقوب	أستاذ	الإتصال الجماهيري	٢١	الأردنية/الآداب
٢.	أحلام مطالقة	أستاذ مساعد	التربية الإسلامية	٢	اليرموك/الشرعية
٣.	أحمد ضياء الدين	أستاذ مساعد	أصول التربية الإسلامية	١٢	اليرموك/الشرعية
٤.	أحمد نجادات	أستاذ مساعد	مناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية	١٦	اليرموك/التربية
٥.	أسامة الفخير	أستاذ مشارك	الفقه وأصوله	٧	اليرموك/الشرعية
٦.	أسماء الشبول	مدرس	التربية في الإسلام	٥	اليرموك/الشرعية
٧.	انتصار أبو طلبة	أستاذ مساعد	أساليب تدريس تربية إسلامية	٦	اليرموك/التربية
٨.	عايش لبابنة	أستاذ مساعد	التفسير وعلوم القرآن	٧	اليرموك/الشرعية
٩.	علاء الدين رحال	أستاذ مشارك	الفقه وأصوله	٧	اليرموك/الشرعية
١٠.	علي جبران	أستاذ مساعد	إدارة تربوية	٥	اليرموك/الشرعية
١١.	عماد الشريفيين	أستاذ مساعد	التربية الإسلامية	٢	اليرموك/الشرعية
١٢.	فاطمة سرور	أستاذ مساعد	التربية في الإسلام	١٢	اليرموك/التربية
١٣.	فiras الحموري	أستاذ مساعد	علم نفس	٥	اليرموك/التربية
١٤.	ماجد الجراد	أستاذ مشارك	أساليب تدريس التربية الإسلامية	١٢	اليرموك/التربية
١٥.	محمد صوالحة	أستاذ	علم نفس الطفولة	٣٨	اليرموك/التربية
١٦.	محمد طوالبه	أستاذ مشارك	الحديث الشريف وعلومه	١٤	اليرموك/الشرعية
١٧.	محمد عقلة	أستاذ	الفقه المقارن	٣٠	اليرموك/الشرعية
١٨.	محمد العمري	أستاذ	الحديث وعلومه	٢٦	اليرموك/الشرعية
١٩.	محمد فالح	أستاذ مشارك	الفقه وأصوله	١٦	اليرموك/الشرعية
٢٠.	محمود الحباري	أستاذ مشارك	الثقافة الإسلامية	١٥	اليرموك/التربية
٢١.	محمود الرشدان	أستاذ مشارك	التربية والتنمية	٣٤	مقرغ للبحث العلمي
٢٢.	مروان القيسي	أستاذ	فكر وتربية إسلامية	٢٨	اليرموك/الشرعية
٢٣.	ناصر خوالدة	أستاذ	مناهج وتدريس التربية الإسلامية	١٢	العلوم الإسلامية العالمية/الدراسات الإنسانية والتربوية
٢٤.	فضال الشريفيين	أستاذ مساعد	قياس وتقييم	٦	اليرموك/التربية
٢٥.	يوسف عيادات	أستاذ مساعد	تقنيات التعليم	١١	اليرموك/التربية

ومن بين الأسماء التي حكمت البرنامج بشكل كامل مع الاستبانة (التحكيم الكلي)، فضيلة:

- الدكتور محمود الرشدان.

- الدكتور محمد طوالبه.

الملحق ٥

مقياس التماسك الأسري بصورته المقدمة للتحكيم

نموذج تصميم مقياس التماسك الأسري

اسم المحكم:
سنوات الخبرة:
التخصص:
الرتبة الأكاديمية:
الوظيفة الحالية:
الجامعة/الكلية:

حضرة الأستاذ الفاضل/الأستاذة الفاضلة ،،،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان " نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد"، استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في جامعة اليرموك في تخصص التربية الإسلامية؛ ولتحقيق أغراض الدراسة قامت الباحثة بإعداد مقياس التماسك الأسري والمتدرج في خمس فئات (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً ومطلقاً)، لخمس مجالات رئيسية (الممارسات الزوجية، الممارسات الوالدية، الإتصال الأسري، التخطيط الأسري وشخصية المرأة المسلمة في الأسرة)، مرفقاً بمخطط النتائج التعليمية للتماسك الأسري والفقرات التي تمثل بنوده من المقياس.

ونظراً لمكانتكم العلمية والأكاديمية وخبرتكم القيمة المعنية في الموضوع، يرجى التكرم

بإبداء ملحوظاتكم لأخذها بعين الاعتبار في سبيل تحقيق الموضوعية والنجاح للدراسة.

شاكراً حسن تعاونكم وجزاكم الله خيراً

الباحثة

سميرة عبدالله الرفاعي

المجالات	
شخصية المرأة المسلمة في الأسرة	<p>مهارات العصر التقني (الحاسوب، قيادة السيارة، الخليوي ...)</p> <p>الاطلاع أو متابعة ما يفيدها في فهم شخصية الرجل والأبناء وكيفية التعامل معهم في خضم متغيرات العصر</p> <p>مهارة التدبير المنزلي (الطهي، ترتيب أثاث المنزل والمحافظة على نظافته...)</p> <p>العناية بالأبناء</p> <p>التحلي بالأخلاق الإسلامية في تعاملها مع أسرتها (العرف والتسامح، حفظ الأسرار، الصبر واحتساب الأجر عند الله تعالى، عدم تكليف الزوج بما لا يطيق ...)</p> <p>التحلي بصورة المرأة القوية الفاضلة والتخلص مما عداها من صور</p>
التخطيط الأسري	<p>اعتبار المسؤولية وتقديمها على المطالبة بالحق</p> <p>الشورى في جميع مراحل التخطيط بما يخص مستقبل الأسرة</p> <p>وجود رؤية مشتركة في الأسرة</p>
الإصمالي الأسري	<p>تجمل (تزيين) الزوجين أحدهما للآخر</p> <p>الانطلاق من المرجعية الأسرية في جميع التصرفات والعلاقات</p> <p>مهارة الحوار</p> <p>تفعيل لغة الجسد في الإتصال الأسري</p> <p>مهارة الاستماع</p>
المعاملات الوالدية	<p>تدريب الأبناء على المشاركة في العلاقات الاجتماعية (تحمل المسؤولية)</p> <p>توجيه الأبناء لبلورة مثل أعلى في حياتهم</p> <p>التربية القائمة على الإقناع بدل القولية أو الإلزام</p> <p>التربية الإيمانية والتربية على الأخلاق الإسلامية</p> <p>معاملة الأبناء معاملة تقوم على العدل وعلى احترام الذات</p>
المعاملات الزوجية	<p>اتقاء العلاقات العاطفية المحرمة خارج الأسرة -لاسيما من قبل الرجل- وكل مداخلها (الاختلاط، البرامج الإباحية...)</p> <p>الاحترام المتبادل بين أهل الزوج وأهل الزوجة</p> <p>الاحترام المتبادل بين الزوجين</p> <p>تقدير اختلاف الحاجات العاطفية بين الرجل والمرأة ومراعاة الظروف الخاصة التي تمر بها المرأة</p> <p>كيفية التعامل مع ضغوط الحياة وإيجاد حلول مناسبة لها عند الرجل والمرأة</p> <p>الوعي بالفروق الفردية بين الرجل والمرأة (جسدية، نفسية،...)</p>

مقياس التماسك الأسري

ملاحظات	الصبغة اللغوية		الانتماء للمجال		الفقرة	التسلسل
	واضحة	غير واضحة	متنمية	غير متنمية		
أولاً: الممارسات الزوجية						
					يثير صمت زوجي الشكوك في نفسي	١.
					أقطع على زوجي خلوته بنفسه	٢.
					أترك زوجي حين يغضب منفرداً مع نفسه حتى يهدأ	٣.
					أحترم حاجة زوجي إلى الجلوس منفرداً مع نفسه	٤.
					أناقش زوجي بعد أن يهدأ من غضبه	٥.
					أناقش زوجي أثناء غضبه	٦.
					أمتدح زوجي	٧.
					أظهر إعجابي بما ينجزه زوجي	٨.
					أعرض رأيي على زوجي عندما يطلب مني ذلك	٩.
					أظهر لزوجي صعوبة العيش بدونه	١٠.
					يحترم زوجي أهلي	١١.
					أحث أهلي على تبادل الزيارات مع أهل زوجي	١٢.
					يرتبط زوجي بعلاقات عاطفية محرمة	١٣.

ملاحظات	الصياغة اللغوية		الانتماء للمجال		الفقرة	التفصيل
	غير واضحة	واضحة	غير منتمية	منتمية		
					أكرم أهل زوجي	١٤.
					يتدخل أهل زوجي في حل خلافاتنا الأسرية	١٥.
					يتدخل أهلي في حل خلافاتنا الأسرية	١٦.
					بشتمني زوجي حين يغضب	١٧.
					أتبادل الشتائم مع زوجي عندما نتشاجر	١٨.
ثانياً: الممارسات الوالدية						
					أعلم أبنائي حب النبي صلى الله عليه وسلم	١٩.
					أعلم أبنائي احترام القرآن الكريم	٢٠.
					أدرب أبنائي على الصلاة	٢١.
					يصطحب زوجي أبنائي إلى المسجد	٢٢.
					أفجع أبنائي بما أطلبه منهم	٢٣.
					أشتم أبنائي حين يخطئون	٢٤.
					أضرب أبنائي حين يخطئون	٢٥.
					أناقش مع أبنائي أخطاءهم بهدوء	٢٦.
					أذكر أبنائي بنعم الله تعالى	٢٧.
					ألزم أبنائي بتنفيذ أوامري	٢٨.
					أصطحب أبنائي لزيارة الأرحام	٢٩.
					ألبي حاجات أبنائي الذكور على الإناث	٣٠.
					أفضل الذكور من أبنائي على الإناث	٣١.
					أفضل أحد أبنائي على بقية أبنائي	٣٢.
					أسمح لأبنائي بالتعبير عن آرائهم	٣٣.
					أعتبر مخالفة أبنائي لرأيي تجاوزاً لحدود الأدب	٣٤.

ملاحظات	الصياغة اللغوية		الانتماء للمجال		الفقرة	التسلسل
	غير واضحة	واضحة	غير منتهية	منتهية		
ثالثاً: الإتصال الأسري						
					يقاطع أعضاء أسرتي بعضهم أثناء الحوار	٣٥.
					أبتسم لأعضاء أسرتي وأنا أستمع إليهم	٣٦.
					أملُّ من الاستماع اليومي لأعضاء أسرتي	٣٧.
					يعلو صوتي في الحوار الأسري	٣٨.
					أستخدم عبارات الإدانة في الحوار	٣٩.
					تبدو عليّ ملامح الغضب في الحوار الأسري	٤٠.
					زوجي لا يتحدث معي	٤١.
					زوجي لا يستمع إليّ	٤٢.
					أحنو على أبنائي وأنا أحاورهم	٤٣.
					يطلعني أبنائي الذكور بما يعترضهم من أمور	٤٤.
					تطلعني بناتي بما يعترضهن من أمور	٤٥.
					يستأمنني زوجي على أحداثه الشخصية	٤٦.
					أحاور أعضاء أسرتي بما يتناسب مع مستواهم العقلي	٤٧.
					أعتبر كل الأوقات مناسبة للحوار الأسري	٤٨.
					أختار الطرف المناسب للحوار	٤٩.
					أترين لزوجي	٥٠.
					يتزين زوجي لي	٥١.

ملاحظات	الصياغة اللغوية		الانتماء للمجال		الفقرة	التفصيل
	غير واضحة	واضحة	غير متتمية	متتمية		
رابعاً: التخطيط الأسري						
					٥٢. تحدد أسرتي أهدافها الأسرية بشكل مشترك	
					٥٣. نراعي عنصر الكتابة في التخطيط	
					٥٤. تحدد أسرتي أهدافها	
					٥٥. تضع أسرتي برامج واضحة الخطوات قبل تنفيذ أعمالها	
					٥٦. أساهم مع زوجي في حل المشكلات الأسرية	
					٥٧. نخطط لأسرتنا وفق نماذج مكتوبة	
					٥٨. أستشير زوجي في حل ما يعترضني من أمور	
					٥٩. تخطط أسرتي لحل ما يعترضها من أمور	
					٦٠. قراراتنا الأسرية ثابتة لا تتغير	
					٦١. أشرك أبنائي في التخطيط لقضايا الأسرة	
					٦٢. أفضل معالجة القضايا الأسرية وحدي	
					٦٣. أودي مسؤولياتي الأسرية قبل المطالبة بحقوقتي	
					٦٤. يشارك أعضاء أسرتي في وضع رؤية مستقبلية للأسرة	
					٦٥. لأسرتي رؤية مستقبلية واضحة	

ملاحظات	الصفات اللغوية		الانتماء للمجال		الفقرة	التقييم
	واضحة	غير واضحة	غير متمية	متمية		
خامساً: شخصية المرأة المسلمة في الأسرة						
					٦٦. أوصي زوجي بتحري الرزق الحلال في عمله	
					٦٧. أصبر على أوضاع زوجي الحرجة	
					٦٨. أحسب تربية أبنائي لوجه الله تعالى	
					٦٩. أطبق في أسرتي مبدأ العفو عند المقدرة	
					٧٠. أتدبر من تربية أبنائي	
					٧١. أتقن بعض مهارات العصر التقنية (الحاسوب ، قيادة السيارة...) للتعاون داخل الأسرة	
					٧٢. أعتني بنظافة أبنائي	
					٧٣. يُسرُّ زوجي بطهي الطعام	
					٧٤. لا أتناسى مواقف الشجار مع زوجي	
					٧٥. لا أخفي عن أهلي شيئاً من حياتي الأسرية	
					٧٦. أهتم بصحة أبنائي	
					٧٧. أظهر لزوجي صعوبة العيش معه	
					٧٨. أهتم بالمواضيع المختصة بالأسرة	
					٧٩. أخصُّ أسرتي بالدعاء	
					٨٠. أقبل أعذار المخطئين من أسرتي	

المقياس بصورته الأولى بعد التحكيم

تعليمات الاستبانة وإرشاداتها

أختي الواعظة ،،،

تخدم هذه الاستبانة أغراض الدراسة العلمية التي تقوم بها الباحثة للحصول على درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية، وعنوان الدراسة " نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد "؛ لذا أرجو التكرم بالإجابة عن فقرات الاستبانة بكل صدق وموضوعية.

تتكون هذه الاستبانة من (٨٠) فقرة ولكل فقرة تدرج خماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً).

لذا أرجو الالتزام بالإرشادات الآتية:

- كتابة الاسم والبيانات الأخرى المطلوبة كاملة في المكان المخصص في ورقة الاستبانة.
- قراءة كل فقرة بدقة وموضوعية.
- ضعي على ورقة الاستبانة إشارة (٧) تحت خانة التدرج الذي تريه مناسباً من التدرجات الخمسة المطروحة إزاء كل فقرة من فقرات هذه الاستبانة.
- التأكد من الإجابة عن كل فقرة من فقرات الاستبانة وعدم نسيانها فارغة، ومن وضعك إشارة (٧) على التدرج الذي تريه مناسباً من التدرجات الخمسة المطروحة إزاء كل فقرة من فقرات الاستبانة.
- زمن تعبئة الاستبانة ساعة واحدة فقط.
- للاطلاع فقط: دائماً تعني بلغة الأرقام في الاستبانة رقم (٤)، وغالباً تعني رقم (٣)، وأحياناً تعني رقم (٢)، ونادراً تعني رقم (١)، ومطلقاً تعني رقم (٠).

مثال:

لو اخترت أن تكون إجابتك على الفقرة بـ (غالباً) ستضعين الإشارة أسفل تلك الخانة كالآتي:

مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	الفقرة/ الإجابة
			٧		الأطف أبنائي الذكور أكثر من الإناث

شاكراً لكن حسن تعاونكن وجزاكن الله خيراً

الباحثة

سميرة عبدالله الرفاعي

مقياس التماسك الأسري

التسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
١.	يثير صمت زوجي الشكوك في نفسي					
٢.	أعلم أبنائي حب النبي صلى الله عليه وسلم					
٣.	يقاطع أعضاء أسرتي بعضهم أثناء الحوار					
٤.	تشارك أسرتي في تحديد أهدافها					
٥.	أوصي زوجي بتحري الرزق الحلال في عمله					
٦.	أقطع على زوجي خلوته بنفسه					
٧.	أعلم أبنائي احترام القرآن الكريم					
٨.	أبتسم لأعضاء أسرتي وأنا أستمع إليهم					
٩.	نراعي عنصر الكتابة في التخطيط الأسري					
١٠.	أصبر على أوضاع زوجي الحرجة					
١١.	أترك زوجي حين يغضب منفرداً مع نفسه حتى يهدأ					
١٢.	أدرب أبنائي على الصلاة					
١٣.	أمل من الاستماع اليومي لأعضاء أسرتي					
١٤.	تحدد أسرتي أهدافها					
١٥.	أحسب تربية أبنائي لوجه الله تعالى					
١٦.	أحترم حاجة زوجي إلى الجلوس منفرداً مع نفسه					
١٧.	يصطحب زوجي أبنائي إلى المسجد					
١٨.	يعلو صوتي في الحوار الأسري					
١٩.	تضع أسرتي برامج واضحة الخطوات قبل تنفيذ أعمالها					

التسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
٢٠.	أطبق في أسرتي مبدأ العفو عند المقدرة					
٢١.	أناقش زوجي بعد أن يهدأ من غضبه					
٢٢.	أفزع أبنائي بما أطلبه منهم					
٢٣.	أستخدم عبارات الإدانة في الحوار					
٢٤.	أساهم مع زوجي في حل المشكلات الأسرية					
٢٥.	أذمُّ من تربية أبنائي					
٢٦.	أناقش زوجي أثناء غضبه					
٢٧.	أشتم أبنائي حين يخطئون					
٢٨.	تبدو عليّ ملامح الغضب في الحوار الأسري					
٢٩.	أخطط لأسرتنا وفق نماذج مكتوبة					
٣٠.	أقتن بعض مهارات العصر التقنية (الحاسوب، قيادة السيارة...) للتعاون داخل الأسرة					
٣١.	أمتدح زوجي					
٣٢.	أضرب أبنائي حين يخطئون					
٣٣.	زوجي لا يتحدث معي					
٣٤.	أستشير زوجي في حل ما يعترضني من أمور					
٣٥.	أعتني بنظافة أبنائي					
٣٦.	أظهر إعجابي بما ينجزه زوجي					
٣٧.	أناقش مع أبنائي أخطاءهم بهدوء					
٣٨.	زوجي لا يستمع إليّ					
٣٩.	أخطط أسرتي لحل ما يعترضها من أمور					
٤٠.	يُسِرُّ زوجي بطهيري للطعام					

التسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
٤١.	أعرض رأيي على زوجي عندما يطلب مني ذلك					
٤٢.	أذكر أبنائي بنعم الله تعالى					
٤٣.	أحور على أبنائي وأنا أحاورهم					
٤٤.	قراراتنا الأسرية ثابتة لا تتغير					
٤٥.	لا أتناسى مواقف الشجار مع زوجي					
٤٦.	أظهر لزوجي صعوبة العيش بدونه					
٤٧.	ألزم أبنائي بتنفيذ أوامري					
٤٨.	بطلعني أبنائي الذكور بما يعترضهم من أمور					
٤٩.	أشرك أبنائي في التخطيط لقضايا الأسرة					
٥٠.	أحافظ على أسرار أسرتي					
٥١.	يحترم زوجي أهلي					
٥٢.	أصطحب أبنائي لزيارة الأرحام					
٥٣.	تطلعني بناتي بما يعترضهن من أمور					
٥٤.	أفضل معالجة القضايا الأسرية وحدي					
٥٥.	أهتم بصحة أبنائي					
٥٦.	أحث أهلي على تبادل الزيارات مع أهل زوجي					
٥٧.	ألبي حاجات أبنائي الذكور على الإناث					
٥٨.	يستأمنني زوجي على أحداثه الشخصية					
٥٩.	أظهر لزوجي صعوبة العيش معه					
٦٠.	يرتبط زوجي بعلاقات عاطفية محرمة					
٦١.	أفضل الذكور من أبنائي على الإناث					
٦٢.	أحاور أعضاء أسرتي بما يتناسب مع مستواهم العقلي					

التسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
٦٣.	أهتم بالمواضيع المختصة بالأسرة					
٦٤.	أكرم أهل زوجي					
٦٥.	أفضل أحد أبنائي على بقية أبنائي					
٦٦.	أعتبر كل الأوقات مناسبة للحوار الأسري					
٦٧.	أخصُّ أسرتي بالدعاء					
٦٨.	يتدخل أهل زوجي في حياتنا الأسرية					
٦٩.	أسمح لأبنائي بالتعبير عن آرائهم					
٧٠.	أختار الطرف المناسب للحوار					
٧١.	أقبل أعذار المخطئين من أسرتي					
٧٢.	يتدخل أهلي في حياتنا الأسرية					
٧٣.	أعتبر مخالفة أبنائي لرأيي تجاوزاً لحدود الأدب					
٧٤.	أثريُّ لزوجي					
٧٥.	يشتمني زوجي حين يغضب					
٧٦.	يثرينُّ زوجي لي					
٧٧.	أبادل الشتائم مع زوجي عندما نتشاجر					
٧٨.	أودي مسؤولياتي الأسرية قبل المطالبة بحقوقتي					
٧٩.	ينشارك أعضاء أسرتي في وضع رؤية مستقبلية للأسرة					
٨٠.	لأسرتي رؤية مستقبلية واضحة					

الملحق ٧

مقياس التماسك الأسري بصورته النهائية على شكل مجالات

المجالات	
شخصية المرأة المسلمة في الأسرة	الإطلاع أو متابعة ما يفيدها في فهم شخصية الرجل والأبناء وكيفية التعامل معهم في خضم متغيرات العصر العناية بالأبناء التحلي بالأخلاق الإسلامية في تعاملها مع أسرتها (العفو والتسامح، حفظ الأسرار، الصبر واحتساب الأجر عند الله تعالى...) التحلي بصورة المرأة القوية الفاضلة والتخلص مما عداها من صور الشورى في جميع مراحل التخطيط بما يخص مستقبل الأسرة وجود رؤية مشتركة في الأسرة تجمل (تزيين) الزوجين أحدهما للآخر
التخطيط الأسري	التأكيد على أهمية الحوار في بناء المرجعية في الأسرة وحل الخلافات الأسرية مهارة الحوار تفعيل لغة الجسد في الإتصال الأسري مهارة الاستماع
الإتصال الأسري	التربية القائمة على الإقناع بدل القولبة أو الإلزام معاملة الأبناء معاملة تقوم على العدل وعلى احترام الذات توجيه الأبناء لبلورة مثل أعلى في حياتهم تدريب الأبناء على المشاركة في العلاقات الاجتماعية (تحمل المسؤولية) التربية الإيمانية والتربية على الأخلاق الإسلامية
الممارسات التي تدعم الإتصال الأسري	الاحترام المتبادل بين أهل الزوج وأهل الزوجة الاحترام المتبادل بين الزوجين تقدير اختلاف الحاجات العاطفية بين الرجل والمرأة ومراعاة الظروف الخاصة التي تمر بها المرأة كيفية التعامل مع ضغوط الحياة وإيجاد حلول مناسبة لها عند الرجل والمرأة الوعي بالفروق الفردية بين الرجل والمرأة (جسدية، نفسية،...)

مخطط النتائج التعليمية لمقياس التماسك الأسري

مقياس التماسك الأسري

التسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
أولاً: الممارسات الزوجية						
١.	يثير صمت زوجي الشكوك في نفسي					
٢.	أقطع على زوجي خلوته بنفسه					
٣.	أترك زوجي حين يغضب منفرداً مع نفسه حتى يهدأ					
٤.	أحترم حاجة زوجي إلى الجلوس منفرداً مع نفسه					
٥.	أناقش زوجي أثناء غضبه					
٦.	أمتدح زوجي					
٧.	أظهر إعجابي بما ينجزه زوجي					
٨.	أحث أهلي على تبادل الزيارات مع أهل زوجي					
٩.	أكرم أهل زوجي					
١٠.	يتدخل أهل زوجي في حياتنا الأسرية					
١١.	يتدخل أهلي في حياتنا الأسرية					
١٢.	يشتمني زوجي حين يغضب					
١٣.	أبتادل الشتائم مع زوجي عندما نتشاجر					

التسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
ثانياً: الممارسات الوالدية						
١٤.	أعلم أبنائي حب النبي صلى الله عليه وسلم					
١٥.	أعلم أبنائي احترام القرآن الكريم					
١٦.	أدرب أبنائي على الصلاة					
١٧.	بصطحب زوجي أبنائي إلى المسجد					
١٨.	أفنع أبنائي بما أطلبه منهم					
١٩.	أشتم أبنائي حين يخطئون					
٢٠.	أناقش مع أبنائي أخطاءهم بهدوء					
٢١.	أصطحب أبنائي لزيارة الأرحام					
٢٢.	أفضل الذكور من أبنائي على الإناث					
٢٣.	أسمح لأبنائي بالتعبير عن آرائهم					
ثالثاً: الإتصال الأسري						
٢٤.	أستخدم عبارات الإدانة في الحوار					
٢٥.	تبدو عليّ ملامح الغضب في الحوار الأسري					
٢٦.	زوجي لا يتحدث معي					
٢٧.	زوجي لا يستمع إليّ					
٢٨.	أحنو على أبنائي وأنا أحوارهم					
٢٩.	يطلعني أبنائي الذكور بما يعترضهم من أمور					
٣٠.	تطلعني بناتي بما يعترضهن من أمور					
٣١.	يستأمنني زوجي على أحداثه الشخصية					
٣٢.	أعتبر كل الأوقات مناسبة للحوار الأسري					
٣٣.	أختار الطرف المناسب للحوار					

التسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
٣٤.	أثريين لزوجي					
٣٥.	يثريين زوجي لي					
رابعاً: التخطيط الأسري						
٣٦.	تشارك أسرتي في تحديد أهدافها					
٣٧.	نراعي عنصر الكتابة في التخطيط					
٣٨.	تحدد أسرتي أهدافها					
٣٩.	تضع أسرتي برامج واضحة الخطوات قبل تنفيذ أعمالها					
٤٠.	نخطط لأسرتنا وفق نماذج مكتوبة					
٤١.	تخطط أسرتي لحل ما يعترضها من أمور					
٤٢.	أشرك أبنائي في التخطيط لقضايا الأسرة					
٤٣.	يتشارك أعضاء أسرتي في وضع رؤية مستقبلية للأسرة					
٤٤.	لأسرتي رؤية مستقبلية واضحة					
خامساً: شخصية المرأة المسلمة في الأسرة						
٤٥.	أطبق في أسرتي مبدأ العفو عند المقدرة					
٤٦.	أنتمر من تربية أبنائي					
٤٧.	أحافظ على أسرار أسرتي					
٤٨.	أهتم بصحة أبنائي					
٤٩.	أهتم بالمواضيع المختصة بالأسرة					
٥٠.	أخص أسرتي بالدعاء					
٥١.	أقبل أعداء المخطئين من أسرتي					

الملحق ٨

المقياس بصورته النهائية علم شكل فقرات (الصورة الميدانية)

تعليمات الاستبانة وإرشاداتها

أختي الواعظة ،،،

تخدم هذه الاستبانة أغراض الدراسة العلمية التي تقوم بها الباحثة للحصول على درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية، وعنوان الدراسة " نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد"؛ لذا أرجو التكرم بالإجابة عن فقرات الاستبانة بكل صدق وموضوعية.

تتكون هذه الاستبانة من (٥١) فقرة ولكل فقرة تدرج خماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً).

لذا أرجو الالتزام بالإرشادات الآتية:

- كتابة الاسم والبيانات الأخرى المطلوبة كاملة في المكان المخصص في ورقة الاستبانة.
- قراءة كل فقرة بدقة وموضوعية.
- ضعي على ورقة الاستبانة إشارة (√) تحت خانة التدرج الذي ترينه مناسباً من التدرجات الخمسة المطروحة إزاء كل فقرة من فقرات هذه الاستبانة.
- التأكد من الإجابة عن كل فقرة من فقرات الاستبانة وعدم نسيانها فارغة، ومن وضعك إشارة (√) على التدرج الذي ترينه مناسباً من التدرجات الخمسة المطروحة إزاء كل فقرة من فقرات الاستبانة.
- زمن تعبئة الاستبانة ساعة واحدة فقط.
- للاطلاع فقط: دائماً تعني بلغة الأرقام في الاستبانة رقم (٤)، وغالباً تعني رقم (٣)، وأحياناً تعني رقم (٢)، ونادراً تعني رقم (١)، ومطلقاً تعني رقم (٠).

مثال:

لو اخترت أن تكون إجابتك على الفقرة بـ (غالباً) ستضعين الإشارة أسفل تلك الخانة كالآتي:

الفقرة/ الإجابة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
الأطف أبنائي الذكور أكثر من الإناث		√			

شاكراً لكن حسن تعاونكن وجزاكن الله خيراً

الباحثة

سميرة عبدالله الرفاعي

..... الاسم الكريم للواظفة:

..... مركز الوعظ التابعة له:

المستوى التعليمي لك: دبلوم فما دون
 بكالوريوس فما فوق

المستوى التعليمي لزوجك: دبلوم فما دون
 بكالوريوس فما فوق

هل سبق أن تلقيت دورة متعلقة بالأسرة: نعم
 لا

الدخل الشهري للأسرة: ٥٠٠ فما دون
 ٥٠١ فما فوق

عدد الأبناء: ٢ فما دون
 ٣ فقط
 ٤ فأكثر

مقياس التماسك الأسري

التسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
١.	يثير صمت زوجي الشكوك في نفسي					
٢.	أعلم أبنائي حب النبي صلى الله عليه وسلم					
٣.	أستخدم عبارات الإذانة في الحوار					
٤.	تشارك أسرتي في تحديد أهدافها					
٥.	أطبق في أسرتي مبدأ العفو عند المقدرة					
٦.	أقطع على زوجي خلوته بنفسه					
٧.	أعلم أبنائي احترام القرآن الكريم					
٨.	تبدو عليّ ملامح الغضب في الحوار الأسري					
٩.	نراعي عنصر الكتابة في التخطيط الأسري					
١٠.	أندمّر من تربية أبنائي					
١١.	أترك زوجي حين يغضب منفرداً مع نفسه حتى يهدأ					
١٢.	أدرب أبنائي على الصلاة					
١٣.	زوجي لا يتحدث معي					
١٤.	تحدد أسرتي أهدافها					
١٥.	أحافظ على أسرار أسرتي					
١٦.	أحترم حاجة زوجي إلى الجلوس منفرداً مع نفسه					
١٧.	بصطحب زوجي أبنائي إلى المسجد					
١٨.	زوجي لا يستمع إليّ					
١٩.	تضع أسرتي برامج واضحة الخطوات قبل تنفيذ أعمالها					

التسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
٢٠.	أهتم بصحة أبنائي					
٢١.	أناقش زوجي أثناء غضبه					
٢٢.	أقنع أبنائي بما أطلبه منهم					
٢٣.	أحنو على أبنائي وأنا أحاورهم					
٢٤.	نخطط لأسرتنا وفق نماذج مكتوبة					
٢٥.	أهتم بالمواضيع المختصة بالأسرة					
٢٦.	أمتدح زوجي					
٢٧.	أشتم أبنائي حين يخطئون					
٢٨.	يطلعني أبنائي الذكور بما يعترضهم من أمور					
٢٩.	تخطط أسرتي لحل ما يعترضها من أمور					
٣٠.	أخصُّ أسرتي بالدعاء					
٣١.	أظهر إعجابي بما ينجزه زوجي					
٣٢.	أناقش مع أبنائي أخطاءهم بهدوء					
٣٣.	تطلعني بناتي بما يعترضهن من أمور					
٣٤.	أشرك أبنائي في التخطيط لقضايا الأسرة					
٣٥.	أقبل أعذار المخطئين من أسرتي					
٣٦.	أحث أهلي على تبادل الزيارات مع أهل زوجي					
٣٧.	أصطحب أبنائي لزيارة الأرحام					
٣٨.	يستأمنني زوجي على أحداثه الشخصية					
٣٩.	يتشارك أعضاء أسرتي في وضع رؤية مستقبلية للأسرة					
٤٠.	أكرم أهل زوجي					
٤١.	أفضل الذكور من أبنائي على الإناث					
٤٢.	أعتبر كل الأوقات مناسبة للحوار الأسري					

الكاتسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
.٤٣	لأسرتي رؤية مستقبلية واضحة					
.٤٤	يتدخل أهل زوجي في حياتنا الأسرية					
.٤٥	أسمح لأبنائي بالتعبير عن آرائهم					
.٤٦	أختار الطرف المناسب للحوار					
.٤٧	يتدخل أهلي في حياتنا الأسرية					
.٤٨	أترينُ لزوجي					
.٤٩	يشتمني زوجي حين يغضب					
.٥٠	يتزينُ زوجي لي					
.٥١	أتبادل الشتائم مع زوجي عندما نتشاجر					

الملحق ٩
أسئلة المقابلة القبلية

السؤال الأول: هل ترين أنك بحاجة إلى برنامج تدريبي في التماسك الأسري من منظور

إسلامي؟ نعم لا

السؤال الثاني: هل تتابعين كل ما يمكن أن يفيدك في فهم شخصية زوجك وتجنب المشاكل

الزوجية؟

السؤال الثالث: هل أنت راضية عن تعاملك مع أبنائك؟ ولماذا؟

السؤال الرابع: هل تخطط أسرتك بشكل جماعي؟ وإذا كان كذلك فهل تكتبون ما تخططون؟

السؤال الخامس: هل ترين أن هناك وضعاً سلبياً في أسرتك يؤثر على سعادتك وتتمنين تغييره؟

الملحق ١٠

أسئلة المقابلة الجدية

السؤال الأول: هل استفدت من الجلسات التدريبية؟ نعم لا

السؤال الثاني: ما الذي استفدته من الجلسات التدريبية في كل من المجالات الآتية:

- الممارسات الزوجية.
- الممارسات الوالدية.
- الإتصال الأسري.
- التخطيط الأسري.
- شخصية المرأة المسلمة.

السؤال الثالث: "رتبي مجالات البرنامج التدريبي الخمسة: (الممارسات الزوجية، الممارسات

الوالدية، الإتصال الأسري، التخطيط الأسري، شخصية المرأة المسلمة) تنازلياً

حسب تأثيرها عليك الآن (أي بعد مرور شهرين على انتهاء التدريب)؟"

السؤال الرابع: هل صرت بعد التدريب تتابعين كل ما يمكن أن يفيدك في فهم شخصية زوجك

وتجنب المشاكل الزوجية عنه قبل التدريب؟

السؤال الخامس: هل أنت راضية عن تعاملك مع أبنائك بعد التدريب أكثر منه قبل التدريب؟

ولماذا؟

السؤال السادس: هل لاحظت أن الجلسات التدريبية كان لها تأثير على زوجك أيضاً؟

الملحق ١١

نموذج التوقعات القبلي^(١)

اسم الواعظة الكريمة:..... المركز التابعة له:.....

- هل ترين أنك تحتاجين إلى مثل هذا البرنامج التدريبي: نعم لا

بناءً على ذلك املئي النموذج الآتي:

أتوقع أن يحقق لي برنامج النماذج الأسري من منظور إسلامي، الآتي:

- أتوقع أن يحتوي هذا البرنامج على عناوين موضوعات محددة، مثل:

(١)

(٢)

(٣)

- أتوقع أن يجيب لي هذا البرنامج عن بعض الأسئلة التي تدور في ذهني، مثل:

(١)

(٢)

(٣)

- أتوقع أن ينعكس هذا البرنامج إيجابياً على:

➤ معلوماتي مثل:.....

➤ شخصيتي وسلوكي الأسري مثل:.....

➤ علاقاتي الأسرية مثل:.....

(١) انظر: رضا، أكرم، برنامج تدريب المدربين، القاهرة - مصر، دار التوزيع، ط١، ٢٠٠٣م، ص١١،
بتصرف.

تعرف الباحثة التوقع بأنه: تنبؤ بما سيتضمنه البرنامج التدريبي من موضوعات وما سيحققه من انعكاسات
على المتدربات بعد إنهاء الجلسات التدريبية (مستقبلاً).

- أؤتوق أن تواجهني بعض الصعوبات أثناء تطبيق البرنامج وتفعيله بشكل حقيقي في الأسرة،

ومن هذه الصعوبات ما يلي:

(١)

(٢)

(٣)

شاكرة حسن تعاونكنّ وجزاكنّ الله خيراً

الباحثة

سميرة عبدالله الرفاعي

الملحق ١٢

نموذج التوقعات البعدي^(١)

اسم الواعظة الكريمة:..... المركز التابعة له:.....

الواعظة الكريمة بعد نهاية الجلسة التدريبية الرجاء تعبئة البيانات الآتية للتعرف هل حقق لك البرنامج ما كنت تتوقعيه أم لا، أم أقل أم أكثر مما كنت تتوقعيه:

- هل رأيت أنك تحتاجين إلى مثل هذا البرنامج التدريبي كما توقعت: نعم بنسبة % لا

- احتوى هذا البرنامج على العناوين والموضوعات التي كنت أتوقع أن يحققها لي، مثل:

(١)

(٢)

(٣)

- أجاب لي هذا البرنامج عن بعض الأسئلة التي كانت تدور في ذهني، مثل:

(١)

(٢)

(٣)

- ارتقى هذا البرنامج إيجابياً بمستواي في مجالات:

➤ معلوماتي، مثل:.....

➤ شخصيتي وسلوكي الأسري، مثل:.....

➤ علاقاتي الأسرية، مثل:.....

➤ وقد استفدت منه غير ذلك أيضاً، مثل:.....

(١) انظر: رضا: برنامج تدريب المدربين، مرجع سابق، ص ٢٥٤، بتصرف.

- لم يرتق البرنامج بمستواي في المجالات المذكورة أو في غيرها:
 أوافق لا أوافق

- أنصح به غيري من النساء سواء على مستوى الواعظات أم غيرهن:
 أوافق لا أوافق

- واجهتني بعض الصعوبات أثناء تطبيق البرنامج وتفعيله بشكل حقيقي في الأسرة، التي كنت أتوقعها، مثل:

(١)

(٢)

(٣)

- جاءت مواضيع الجلسات التدريبية المطروحة:

أقل مما توقعته مساوية لما توقعته أكثر مما توقعته.

شاكرة حسن تعاونكنّ وجزاكنّ الله خيراً

الباحثة

سميرة عبدالله الرفاعي

الملحق ١٣

نموذج الأزواج

الأخ الكريم..... زوج الواعظة الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،،،

لقد أحاطتكم زوجتكم علماً بالبرنامج التدريبي للتماسك الأسري الذي التحقت به باعتبارها من واعظات إربد مع الباحثة سميرة عبدالله الرفاعي، استكمالاً لمتطلبات حصول الباحثة على درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية من جامعة اليرموك قسم الدراسات الإسلامية في كلية الشريعة، وعنوان أطروحة الدكتوراه " نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد".

الرجاء الإجابة عن الأسئلة المطروحة والمتعلقة بأثر الجلسات التدريبية على زوجتك كما تراها، مع تحري الدقة والموضوعية في الإجابة، وبعثها في مغلف مغلق إلى مكتبة الظلال عند البوابة الشمالية لجامعة اليرموك في حد أقصاه الخميس: ٢٠٠٩/٩/٩م، مع الحرص على عدم اطلاع زوجتك عليه من أجل الأمانة العلمية، وهذا وسترفق الأسئلة بجدول موضوعات الجلسات التدريبية.

شاكراً حسن تعاونكم وجزاكم الله خيراً

السؤال الأول: هل رأيت أن زوجتك استفادت من الجلسات التدريبية بشكل إيجابي أم انعكس عليها سلباً أم بقيت كما هي دون أي تأثير؟

السؤال الثاني: في أي المجالات الآتية كان التغيير على زوجتك بالإيجاب أو السلب:

- الممارسات الزوجية (علاقتها معك).
- الممارسات الوالدية (علاقتها مع الأبناء).
- الإتصال الأسري (تواصلها مع الأسرة بشكل عام، إتقانها لمهارتي الاستماع والحوار).
- التخطيط الأسري.

أية إضافة أخرى أو ملاحظة تود إضافتها.....

.....

.....

الملحق ١٤

المطابقة بين المقياس ومخطط النتائج التعليمية للتماسك الأسري وجلسات البرنامج

المجالات	
تخصية المرأة المسلمة في الأسرة	الإطلاع أو متابعة ما يفيدها في فهم شخصية الرجل والأبناء وكيفية التعامل معهم في خضم متغيرات العصر / ٢٥ العناية بالأبناء / ١٠، ٢٠ التحلي بالأخلاق الإسلامية في تعاملها مع أسرتها (العفو والتسامح، حفظ الأسرار، الصبر واحتساب الأجر عند الله تعالى ...) / ٥، ١٥، ٣٠، ٣٥ التحلي بصورة المرأة القوية الفاضلة والتخلص مما عداها من صور
التخطيط الأسري	الشورى في جميع مراحل التخطيط بما يخص مستقبل الأسرة وجود رؤية مشتركة في الأسرة
الإصصال الأسري	تجمل (ترين) الزوجين أحدهما للآخر / ٤٨، ٥٠ التأكيد على أهمية الحوار في بناء المرجعية في الأسرة وحل الخلافات الأسرية / ٢٨، ٣٣، ٣٨ مهارة الحوار / ٣، ١٣، ٤٢، ٤٦ تفعيل لغة الجسد في الإصصال الأسري / ٨، ٢٣ مهارة الاستماع / ١٨
الممارسات الوالدية	التربية القائمة على الإقناع بدل القولية أو الإلزام / ٢٢، ٣٢، ٤٥ معاملة الأبناء معاملة تقوم على العدل وعلى احترام الذات / ٢٧، ٤١ توجيه الأبناء لبلورة مثل أعلى في حياتهم / ٢ تدريب الأبناء على المشاركة في العلاقات الاجتماعية (تحمل المسؤولية) / ٣٧ التربية الإيمانية والتربية على الأخلاق الإسلامية / ٧، ١٢، ١٧
الممارسات الزوجية	الاحترام المتبادل بين أهل الزوج وأهل الزوجة / ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٧ الاحترام المتبادل بين الزوجين / ٤٩، ٥١ تقدير اختلاف الحاجات العاطفية بين الرجل والمرأة ومراعاة الظروف الخاصة التي تمر بها المرأة / ٢٦، ٣١ كيفية التعامل مع ضغوط الحياة وإيجاد حلول مناسبة لها عند الرجل والمرأة / ١، ٦، ١١، ١٦، ٢١ الوعي بالفروق الفردية بين الرجل والمرأة (جسدية، نفسية، ...)

مخطط النتائج التعليمية لمقياس التماسك الأسري وما يمتثلها من فقرات المقياس

المطابقة بين المقياس وجلسات البرنامج

التسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً	ملاحظات
أولاً: الممارسات الزوجية							
١.	يشير صمت زوجي الشكوك في نفسي						جلسة كيفية التعامل مع الضغوط
٢.	أقطع على زوجي خلوته بنفسه						جلسة كيفية التعامل مع الضغوط
٣.	أترك زوجي حين يغضب منفرداً مع نفسه حتى يهدأ						جلسة كيفية التعامل مع الضغوط
٤.	أحترم حاجة زوجي إلى الجلوس منفرداً مع نفسه						جلسة كيفية التعامل مع الضغوط
٥.	أناقش زوجي أثناء غضبه						جلسة كيفية التعامل مع الضغوط
٦.	أمتدح زوجي						جلسة اختلاف الحاجات العاطفية
٧.	أظهر إعجابي بما ينجزه زوجي						جلسة اختلاف الحاجات العاطفية
٨.	أحث أهلي على تبادل الزيارات مع أهل زوجي						جلسة الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما
٩.	أكرم أهل زوجي						جلسة الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما
١٠.	يتدخل أهل زوجي في حياتنا الأسرية						جلسة الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما
١١.	يتدخل أهلي في حياتنا الأسرية						جلسة الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما
١٢.	يشتمني زوجي حين يغضب						جلسة الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما
١٣.	أبتادل الشتائم مع زوجي عندما نتشاجر						جلسة الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما

ملاحظات	مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	الفقرة	التسلسل
ثانياً: الممارسات الوالدية							
جلسة التربية الإيمانية والتربية على الأخلاق						أعلم أبنائي حب النبي صلى الله عليه وسلم	١٤.
جلسة التربية الإيمانية والتربية على الأخلاق						أعلم أبنائي احترام القرآن الكريم	١٥.
جلسة التربية الإيمانية والتربية على الأخلاق						أدرب أبنائي على الصلاة	١٦.
جلسة التربية الإيمانية والتربية على الأخلاق						يصطحب زوجي أبنائي إلى المسجد	١٧.
جلسة التربية بالإقناع						أفقع أبنائي بما أطلبه منهم	١٨.
جلسة احترام الذات						أشتم أبنائي حين يخطئون	١٩.
جلسة احترام الذات						أناقش مع أبنائي أخطأهم بهدوء	٢٠.
جلسة التربية الإيمانية والتربية على الأخلاق						أصطحب أبنائي لزيارة الأرحام	٢١.
جلسة العدل بين الأبناء						أفضل الذكور من أبنائي على الإناث	٢٢.
جلسة التربية بالإقناع						أسمح لأبنائي بالتعبير عن آرائهم	٢٣.
ثالثاً: الإتصال الأسري							
جلسة مهارة الحوار						أستخدم عبارات الإدانة في الحوار	٢٤.
جلسة مهارة الحوار						تبدو عليّ ملامح الغضب في الحوار الأسري	٢٥.
جلسة مهارة الحوار						زوجي لا يتحدث معي	٢٦.
جلسة مهارة الاستماع						زوجي لا يستمع إليّ	٢٧.
جلسة تفعيل لغة الجسد						أحنو على أبنائي وأنا أحاورهم	٢٨.
جلسة مهارة الحوار						يطلعني أبنائي الذكور بما يعترضهم من أمور	٢٩.
جلسة مهارة الحوار						تطلعني بناتي بما يعترضهن من أمور	٣٠.
جلسة مهارة الحوار						يستأمنني زوجي على أحداثه الشخصية	٣١.
جلسة مهارة الحوار						أعتبر كل الأوقات مناسبة للحوار الأسري	٣٢.

التسلسل	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	ناراً	مطلقاً	ملاحظات
٣٣.	أختار الطرف المناسب للحوار						جلسة مهارة الحوار
٣٤.	أترين لزوجي						جلسة التزين بين الزوجين
٣٥.	يتزين زوجي لي						جلسة التزين بين الزوجين
رابعاً: التخطيط الأسري							
٣٦.	تشارك أسرتي في تحديد أهدافها						جلسة التخطيط الأسري
٣٧.	نراعي عنصر الكتابة في التخطيط						جلسة التخطيط الأسري
٣٨.	تحدد أسرتي أهدافها						جلسة التخطيط الأسري
٣٩.	تضع أسرتي برامج واضحة الخطوات قبل تنفيذ أعمالها						جلسة التخطيط الأسري
٤٠.	نخطط لأسرتنا وفق نماذج مكتوبة						جلسة التخطيط الأسري
٤١.	تخطط أسرتي لحل ما يعترضها من أمور						جلسة التخطيط الأسري
٤٢.	أشرك أبنائي في التخطيط لقضايا الأسرة						جلسة التخطيط الأسري
٤٣.	يتشارك أعضاء أسرتي في وضع رؤية مستقبلية للأسرة						جلسة التخطيط الأسري
٤٤.	لأسرتي رؤية مستقبلية واضحة						جلسة التخطيط الأسري
خامساً: شخصية المرأة المسلمة في الأسرة							
٤٥.	أطبق في أسرتي مبدأ العفو عند المقدرة						جلسة مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها
٤٦.	ألتزم من تربية أبنائي						مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها
٤٧.	أحافظ على أسرار أسرتي						جلسة مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها
٤٨.	أهتم بصحة أبنائي						جلسة مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها
٤٩.	أهتم بالمواضيع المختصة بالأسرة						جلسة مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها
٥٠.	أخص أسرتي بالدعاء						جلسة مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها
٥١.	أقبل أعداء المخطئين من أسرتي						جلسة مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها

كتاب طلب التبليغ لمديرية أوقاف الرمثا

فضيلة مدير أوقاف الرمثا المحترم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،،،

ستقوم الباحثة سميرة عبدالله سليمان الرفاعي بإجراء دراسة بعنوان " نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد " استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه من جامعة اليرموك في تخصص التربية الإسلامية؛ ولتحقيق أغراض الدراسة ستقوم بتدريب واعظات المركز الثقافي الإسلامي للنساء في الرمثا بجلسات تدريبية منظمة بأيام وأوقات محددة .

أرجو التكرم بتقديم المساعدة المطلوبة وتسهيل الإجراءات.

شاكرة حسن تعاونكم وجزاكم الله خيراً

الباحثة


سميرة عبدالله الرفاعي

الملحق ١٦

كتاب رئاسة الجامعة لمديرية أوقاف إربيد بكافة مراكزها القائمة وقت التبليغ، والإجراءات التي اتخذتها المديرية

متمثلة بالكتب الرسمية لمراكزها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

 **جامعة اليرموك**
YARMOUK UNIVERSITY

الرقم: ٥٠٣٨٢٥٠ / ٥١ / ٢٠١٩ / ١
التاريخ: ١٤٤٩ / ١٢ / ٢٥
الأول: ٢٠١٩ / كانون الأول / ٢٠١٩ م

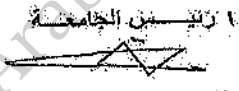
دائرة رئاسة الجامعة

عطفية مدير أوقاف محافظة إربيد

تحية طيبة وبعد،،،

تقوم الباحثة المبحثة علي نفقة جامعة اليرموك الأستاذة نبغورة عبد الله سليمان الرفاعي بإجراء دراسة بعنوان "نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للمؤسسات الأسرية التي واطعات محافظة إربيد"، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية. أرجو التكرم بتسهيل مهمتها.

وتفضلوا عطفونكم بقبول فائق الاحترام،،،

التوقيع: 
أ.د. أحمد أبو قديس

تلفون: ٩٦٦-٢-٥٦١١١١١
فاكس: ٩٦٦٣-٧٦٨٤٧٢٥
إربيد، الأردن
Tel: 962-2-7211111 Fax: 9663-7274725 Irbid-Jordan Email: yarmouk@yu.edu.jo http://www.yu.edu.jo



الجمهورية العربية السورية
مديرية أوقاف محافظة إربد

مديرية أوقاف محافظة إربد

٦٩٩٨

الرقم: ١٥١٤

التاريخ: ١٤٢٩/١٢/٢٠

الموافق: ٢٠٠٨/١٢/٢٨ م

السيدة مشرفة مركز خديجة أم المؤمنين
الثقافي الإسلامي للنساء/ لواء بني كنانة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-

أرجو تسهيل مهمة الباحثة/ سميرة عبدالله سليمان الرفاعي، بالالتقاء بالواعظات لتمكين من إجراء الدراسة تحت عنوان (نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتعبئة الأميري لدى واعظات محافظة إربد).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-

مدير مديرية أوقاف محافظة إربد

جنسـال محسنود البطاينة

نسخة البعـث
أ.ر.ف. مرافقة الترجية الإسلامي
الملك / ١٩٩١

هاتف: ٠٢٠٧٢٤٢٦٦٦ / ٠٧٢٤٢٦٦٦ / ٠٧٢٤٢٦٦٦ / ٠٧٢٤٢٦٦٦ / ٠٧٢٤٢٦٦٦ / ٠٧٢٤٢٦٦٦ / ٠٧٢٤٢٦٦٦



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مديرية أوقاف محافظة إربد

٢٠١٩

الرقم: ٤٥٠ / ٢٠١٩
التاريخ: ١٤/١٢/٢٠١٩
الموافق: ٢٠١٩/١٢/٢٨

السيدة مشرفة مركز زينب بنت الرسول
الثقافي الإسلامي للنساء/ نواء بني عبيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

أزجو تسهيل مهمة الباحثة/ سميرة عبدالله سليمان الرقاعي، بالالتقاء بالواعظات لتمكين من إجراء الدراسة تحت عنوان (نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد).

والسلام عليكم

مدير مديرية أوقاف محافظة إربد
جمال محمد البطاينة

نسخة إلى:
إرق. مراقبة الترجيح الإسلامي
/ التليف / ١٦١ / ١

هاتف: ٠١٦٧٢١٢٥٢ / ٠١٦١٤٢٣٧ / ٠١٦٥٤٧٠٢ / فاكس: ٠١٦٧١٢٥٠ / ص.ب: ٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم



دولة فلسطين
السلطة الوطنية الفلسطينية

مديرية أوقاف محافظة إربد

٦٩٢٠

الرقم: ٥١٤٠

التاريخ: ١٤/٤/٢٠١٩ هـ

الموافق: ١٧/٤/٢٠١٩ م

السيدة مشرفة مركز خولة بنت الأزور
الثقافي الإسلامي للنساء/ لواء المزار الشمالي

السلام عليكم وزمة الله وبركاته :-

أرجو تسهيل مهمة الباحثة/ سميرة عبدالله سليمان الرفاعي، بالالتقاء بالواعظات لتمكين
من إجراء الدراسة تحت عنوان (نحو بناء برنامج تدريبي إسلامي للتماسك الأسري لدى
واعظات محافظة إربد).

والسلام عليكم

مدير مديرية أوقاف محافظة إربد

جمال محمد السود البطاينة

نسخة إلى:
الرقم: ٥١٤٠ / ١٤ / ٢٠١٩ هـ
الملف: ١٦ / ١

هاتف: ٠٢٠٧٤٤٣٣٤٤ - ٠٢٠٧٤٤٣٣٤٤ / فاكس: ٠٢٠٧٤٤٣٣٤٤ / بريد إلكتروني: ٢٦٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية الأردنية الهاشمية

مديرية أوقاف محافظة إربد

١٩٢٢

الرقم: ١٥١٤٤

التاريخ: ١٤٢٩/١٢/٣٠ هـ

الموافق: ٢٠٠٨/١٢/٢٨ م

السيدة مشرفة مركز فاطمة الزهراء
الثقافي الإسلامي للنساء / لواء الطيبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

أرجو تبني مهمة البايضة/ سميرة عبدالله سليمان الرفاعي، بالالتقاء بالواعظات لتمكين
من إجراء الدراسة تحت عنوان (نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتصامك الأسري لدى
واعظات محافظة إربد).

والسلام عليكم

مدير مديرية أوقاف محافظة إربد

جمال محمد البطارنة

نسخة الترخيص
لدى مراقبة التوجيه الإسلامي
الرقم: ١٦٧١ / ١

هاتف: ٠١/٧٢٥٢١٦٦، ٧٢٥٢١٦٧، ٧٢٥٢١٦٨، فاكس: ٧٢٧١٦٦٥، ص.ب: ٣٦

الملحق ١٧

قائمة بأسماء المحامين وأرباب

الرقم	اسم المحامي	سنوات الخبرة
.١	محمد رشدي مريش	٣٧
.٢	جميل محمود الحامد	٢٩
.٣	عماد عبدالله خلف	١٢
.٤	خالد عبدالله حمادنه	٥
.٥	مهند بعثي محمود المحمد	٣
.٦	رامي رشدي مريش	٢

٢٠١٤



وزارة الأوقاف والشؤون والمؤسسات الإسلامية

مديرية أوقاف محافظة إربد

٦٩٢٣

الرقم: ٤٠٠/٢٠١٤

التاريخ: ١٤٣٤/١٢/٢٠ هـ

الموافق: ٢٠١٤/١٢/٢٠ م

السيدة مشرفة مركز عائشة أم المؤمنين
الثقافي الإسلامي للنساء / إربد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

أرجو تسهيل مهمة الباحثة/ سميرة عبدالله سليمان الرقاعي، بالالتقاء بالواعظات لتتمكن
من إجراء الدراسة تحت عنوان (نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى
واعظات محافظة إربد).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير مديرية أوقاف محافظة إربد

جمال محمد الورد البطاينة

نسخة إلي: / ر.ق. مراقبة الترجمة الإسلامي.
/ الملف / ١ / ٢٠١٤

هاتف: ٠٦٤٤٤٤٤٤٤ / فاكس: ٠٦٤٤٤٤٤٤٤ / ص.ب. ٣١٠٠٠٠



الوزارة الإسلامية والشؤون الإسلامية

المديرية أوقاف محافظة إربد

٦٩٢٦

الرقم: ٦٩٢٦/٨/٢٠٠٨

التاريخ: ١٤/٢/٢٠٠٨ هـ

الموافق: ٨/٢/٢٠٠٨ م

السيدة مشرفة مركز ذات النطاقين
الثقافي الإسلامي للنساء / منطقة غرب إربد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

أرجو تسهيل مهمة الباحثة/ سميرة عبدالله سليمان الرفاعي، بالالتقاء بالواعظات لتتمكن من إجراء الدراسة تحت عنوان (نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد).

والسلام عليكم

مدير مديرية أوقاف محافظة إربد:

جمال محمود البطاينة

نسخة إلى:
أ. د.ق. مروة التوجيه الإسلامي
الملف: ١٦/١/٦

هاتف: ٠٦/٥٢٢٦٦٠٠ - ٠٦/٥٢٢٦٦٠١ - ٠٦/٥٢٢٦٦٠٢ - فاكس: ٥٢٧١٢٦٠ - ص.ب: ٢٦

الملحق ١٨

استبانة المحامين

نموذج الأسئلة المفتوحة للتفكك الأسري

الاسم: مكان العمل:

الوظيفة الحالية: سنوات الخبرة:

حضرة الأستاذ الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،،

ستقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان: "نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد"، استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه من جامعة اليرموك في تخصص التربية الإسلامية؛ ولتحقيق أغراض الدراسة قامت الباحثة بإعداد هذه الاستبانة المفتوحة والمكونة من ثلاثة أسئلة؛ لتشخيص الأسباب المؤدية للتفكك الأسري والمانعة بالتالي من تحقيق التماسك الأسري.

ونظراً لمكانتكم العلمية وخبرتكم القيمة المعنية في الموضوع يرجى التكرم بالإجابة على ما يتناسب مع اختصاصكم من الأسئلة المطروحة باستفاضة تحيط بجوانب السؤال، وتدعيمها بإحصائيات إن وجدت؛ ولتقتنا بعلمكم الغزير ستؤخذ الإجابات بعين الاعتبار لبناء برنامج محكم في التماسك الأسري من منظور إسلامي.

شاكرة حسن تعاونكم وجزاكم الله خيراً

الباحثة

سميرة عبد الله الرفاعي

السؤال الأول: ماهي أسباب التفكك الأسري المؤدية للطلاق أو للمشكلات الأسرية المستعصية

فيما يخص العلاقة بين الزوجين، بمعنى آخر ما هي الممارسات الزوجية الخطأ

المؤدية لذاك التفكك؟

السؤال الثاني: ماهي أسباب التفكك الأسري المؤدية للطلاق أو للمشكلات الأسرية المستعصية

فيما يخص العلاقة بين الوالدين والأبناء، بمعنى آخر ما هي الممارسات الوالدية

الخطأ المؤدية لذاك التفكك؟

السؤال الثالث: ماهي أسباب التفكك الأسري الأخرى المؤدية للطلاق أو للمشكلات الأسرية

المستعصية من وجهة نظرك؟

طلب الباحثة استصدار ثلاثة كتب رسمية للجهات (دائرة قاضي القضاة، إدارة حماية الأسرة التابعة لمديرية الأمن العام، والتنمية الاجتماعية)

العام، والتنمية الاجتماعية

حضرة الأستاذ الدكتور مشهور الرفاعي نائب رئيس جامعة اليرموك الأكرم.

الموضوع : طلب مخاطبة المؤسسات الآتية لغايات البحث العلمي:

- دائرة قاضي القضاة.

- مديرية الأمن العام.

- مديرية التنمية الاجتماعية.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،،

ستقوم الباحثة سميرة عبدالله سليمان الرفاعي بإجراء دراسة بعنوان " نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد"، وهي مبتعثة من جامعة اليرموك للحصول على درجة الدكتوراه في مسار الدراسات الأسرية من قسم الدراسات الإسلامية في كلية الشريعة؛ ولإنجاز الدراسة المطلوبة ستقوم الباحثة بتدريب واعظات المراكز السبعة التابعة لمديرية أوقاف محافظة إربد، وهي مركز: زينب بنت الرسول ﷺ الثقافي الإسلامي للنساء (لواء بني عبيد)، عائشة أم المؤمنين الثقافي الإسلامي للنساء (إربد)، خولة بنت الأزور الثقافي الإسلامي للنساء (لواء المزار)، ذات النطاقين الثقافي الإسلامي للنساء (غرب إربد)، فاطمة الزهراء الثقافي الإسلامي للنساء (لواء الطيبة)، خديجة أم المؤمنين الثقافي الإسلامي للنساء (لواء بني كنانة)، والمركز الثقافي الإسلامي للنساء (الرمثا)، على برنامج للتماسك الأسري وفق منطلقات التربية الإسلامية ومواصفات البحث العلمي الحديث، بجلسات تدريبية منظمة بأيام وأوقات محددة.

أرجو التكرم بالموافقة على مخاطبة المؤسسات المذكورة أعلاه بالتعاون مع الباحثة في الحصول على ما يلزم الدراسة من إحصائيات تخص الأسرة، وجميع ما يلزم أيضاً؛ لتحقيق أغراض الدراسة وتسهيل الإجراءات اللازمة.

شاكرة حسن تعاونكم وجزاكم الله خيراً

تاريخ تقديم الطلب : الإثنين ٢٠-ربيع الأول-١٤٣٠هـ.

الموافق ١٧-٣-٢٠٠٩م.

مقدمة الطلب : سميرة عبدالله الرفاعي

طالبة دكتوراة في تخصص التربية الإسلامية

الرقم الجامعي : ٢٠٠٥٢٨٠٠١٢

الملحق ٢٠

كتاب رئاس الجامعة / دائرة قاضي القضاة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة اليرموك
YARMOUK UNIVERSITY

لدائرة رئاسة الجامعة

الرقم: ٦٨٤ / ١٥١١٠٧ / ١٤٣٠
التاريخ: ١٤٣٠ / ١٠ / ١٤٣٠
الموافق: ١٤٣٠ / ١٠ / ١٤٣٠

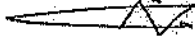
بمأحة قاضي القضاة

تحية طيبة وبعد،،،

تقوم الطائفة شقيقة عماد الله الرفاعي بإعداد دراسة بعنوان (نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتمانيك الاسري لدى واعظاء محافظة اربد)، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص التربية الإسلامية مسار الدراسات الاسرية، وتكثيف الدراسة الحصول على معلومات متعلقة بالأسرة، وارجو التكرم بالايصال لتسهيل مهمتها، شاكرين لكم تعاونكم المستمر مع جامعة اليرموك.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس الجامعة



أ.د. سلطان أبو عرابي

تلفون: ٩٦٢.٢.٧٧١١٦١١
فاكس: ٩٦٢.٢.٧٧٧٤٧٢٥
البريد الإلكتروني: Email:yarmouk@yu.edu.jo <http://www.yu.edu.jo>
Telt: 962-2-7211111 Fax: 962-2-7274725 Irbid-Jordan

الملحق ٢١

كتاب رئاسة الجامعة لإدارة حماية الأسرة التابعة لمديرية الأمن العام في عمان



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
YARMOUK UNIVERSITY

دائرة رئاسة الجامعة

الرقم: ١٥١/١٠٧/١٣
التاريخ: ١٤٣٠ / ربيع الأول / ١٤٣٠
الموافق: ٢٠٠٩ / آذار

مدير ادارة حماية الاسرة

مديرية الامن العام

تحية طيبة وبعد،،،

تقوم الطالبة سميرة عبدالله الرفاعي بإعداد دراسة بعنوان (نحو بناء برنامج تربوي اسلامي لتنميك الاسري لدى واعظات محافظة اردن)، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص التربية الاسلامية مسار الدراسات الاسرية، وتتطلب الدراسة الحصول على معلومات متعلقة بالاسرة، ارجو التكرم بالايصال لتسهيل مهمتها، شاكرين لكم تعاونكم المستمر مع جامعة اليرموك.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

رئيس الجامعة

أ.د. سلطان أبو عرابي

اليرموك - الأردن
تلفون: ٩٦٢.٢٠٧٢١١١١١
فاكس: ٩٦٢.٢٠٧٢٢٤٧٢٥
Tel: 962-207211111 Fax: 962-2-7274725 Email: yarmouk@yu.edu.jo http://www.yu.edu.jo

الملحق ٢٢

كتاب رئاسة الجامعة لإدارة حماية الأسرة التابعة لمديرية الأمر العام في أربد



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
YARMOUK UNIVERSITY

دائرة رئاسة الجامعة

الرقم: ر/أ/١٠٧١/١٦٥٥
التاريخ: ١٤٣٠ / جمادى الآخرة / ٤٨
الوافق: ١٤٣٠ / حزيران / ٢٠٠٩ م

عطوفة مدير إدارة حماية الأسرة المحترم
أربد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

تقوم الطالبة سميرة عبد الله الرضاوي /طالبة دكتوراه باجراء دراسة بعنوان: "نحو بناء برنامج تربوي اسلامي للتماسك الاسري لدى واعظات محافظة اربد" وذلك استكمالاً لمطلوبات الحصول على درجة الدكتوراه في مسار الدراسات الاميرية من قسم الدراسات الإسلامية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك، وتتطلب الدراسة الحصول على فيلم مضمون عن العنف الاسري وبعض الصور الفوتوغرافية المتعلقة بموضوع الدراسة.

ارجى عطوفتكم التكرم بالايجاز لمن يلزم لتسهيل مهمة الطالبة.
شاكرين لكم تعاونكم المستمر مع جامعة اليرموك.

وتفضلوا عطوفتكم بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس الجامعة

أ.د. سلطان ابو عرابي

البريد الإلكتروني: info@yarmouk.edu.jo | الهاتف: ٩٦٢-٢-٧٢٧٤٧٢٥ | الفاكس: ٩٦٢-٢-٧٢٧٤٧٢٥
Tel: 962-2-7211111 Fax: 962-2-7274725 |rbid Jordan Email: yarmouk@yu.edu.jo |http://www.yu.edu.jo

الملحق ٢٣

كتاب رئاسة الجامعة والتنمية الاجتماعية وإيريد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة اليرموك
YARMOUK UNIVERSITY

دائرة رئاسة الجامعة

الرقم: ٦٨٢ / ١٥١ / ١٧ / ١
التاريخ: ١٤٣٠ / ربيع الأول / ١
الموافق: ١٨ / آذار / ٢٠١٩ م

عطوفة مدير مديرية التنمية الاجتماعية

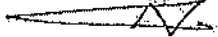
إيريد

تحية طيبة وبعد،،،

تقوم الطالبه سميرة عبيدالله الرفاعي باعداد دراسته بعنوان: (تحوير بناء برنامج تربوي إسلامي للتعابك الأسري لدى واعظات محافظة إربد)، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص التربية الإسلامية منسار الدراسات الأسرية، وتتطلب الدراسة الحصول على معلومات متعلقة بالأسرة، أرجو التكرم بالإعازل لتسهيل مهمتها،
شاكزين لكم تعاونكم المستمر مع جامعة اليرموك.

وتفضلوا عطوفتكم بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس الجامعة



أ.د. سلطان أبو عرابي

تلفون: ٩٦٢٠٤٠٧٢١١١١١
فاكس: ٩٦٢٠٤٠٧٢٧٤٧٥٧٥
إيريد الأربد
Tq: 962-2-7211111 Fax: 962-2-7274723 Email: yarmouk@yarmouk.edu.jo http://www.yu.edu.jo

الملحق ٢٤

الجدول الزمني لواعيد التدريب

الأسبوع	موعتها	الجلسة
الأسبوع الأول	الأربعاء ٢٠٠٩/٥/١٣م	التمهيدية
الأسبوع الأول	الأحد ٢٠٠٩/٥/١٧م	الأولى
الأسبوع الثاني	الأربعاء ٢٠٠٩/٥/٢٠م	الثانية
الأسبوع الثالث	الأربعاء* ٢٠٠٩/٥/٢٧م	الثالثة
الأسبوع الثالث	الأحد ٢٠٠٩/٥/٣١م	الرابعة
الأسبوع الرابع	الأربعاء ٢٠٠٩/٦/٣م	الخامسة
الأسبوع الرابع	الأحد ٢٠٠٩/٦/٧م	السادسة
الأسبوع الخامس	الأربعاء ٢٠٠٩/٦/١٠م	السابعة
الأسبوع الخامس	الأحد ٢٠٠٩/٦/١٤م	الثامنة
الأسبوع السادس	الأربعاء ٢٠٠٩/٦/١٧م	التاسعة
الأسبوع السادس	الأحد ٢٠٠٩/٦/٢١م	العاشرة
الأسبوع السابع	الأربعاء ٢٠٠٩/٦/٢٤م	الحادية عشرة
الأسبوع السابع	الأحد ٢٠٠٩/٦/٢٨م	الثانية عشرة
الأسبوع الثامن	الأربعاء ٢٠٠٩/٧/١م	الثالثة عشرة

* وذلك لأن يوم الأحد ٢٠٠٩/٥/٢٤م، وافق عطلة بمناسبة يوم الاستقلال.

الملحق ٢٥

الجدول الزمني لإجراءات الدراسة الحالية

عينة الدراسة	حجم المجموعة	بداية التدريب	المعالجة	بعد مضي شهرين على انتهاء التدريب
		٢٠٠٩/٥/١٣	من ٢٠٠٩/٥/١٣ وحتى ٢٠٠٩/٧/١	٢٠٠٩/٩/١
واعظات إربد والرمثا	١٦	-- المقياس القبلي - المقابلة القبلي - نموذج التوقعات القبلي	١٤ جلسة تمهيدية+ ١٣ تدريبية	-- المقياس البعدي - المقابلة البعدي - نموذج التوقعات البعدي - نموذج الأزواج

أوراق الضمان الاجتماعي والتنمية الاجتماعية لضيقات الجلسات التدريبية وملخص قصة كل واحدة منهم

❖ ملخص قصة كل واحدة من ضيقات الجلسات التدريبية

السيدة هيا الرفاعي: صبرت على عجز زوجها ومرضه الذي أصيب بالشلل لمدة ٥ سنوات متواصلة دون كلل أو ملل، وتقوم على خدمته وكل ما يحتاج إليه، وكانت تحبس نفسها عن الزيارات أو مغادرة البيت لتبقى دائماً أنيسة له تقوم على رعايته، وتتلقى راتباً من الضمان الاجتماعي.

السيدة إنعام عبيدات: غاب عنها زوجها لظروف معينة، طيلة ال ١٥ سنة الماضية، ولازال غائباً عنها وعن أسرتهما، وتقوم بخدمة أسرتها بنفسها طيلة أيام السنة تعمل وتكدح من أجلهم، وتحرص على تربيتهم على القرآن الكريم، فلديها ابنة تحفظ ٢٦ جزءاً من القرآن الكريم، تتلقى راتباً من التنمية الاجتماعية.

السيدة إيمان الرفاعي: ترملت وعمرها ٢٨ سنة، وهي الآن عمرها ٤٤ سنة، قامت بتربية أبنائها والعناية بهم ولم تتزوج بعد زوجها، ولديها ٤ أبناء ٣ منهم جامعيين، ورابعهم لا زال في المدرسة وكان عمره حين وفاة أبيه سنة وثمانية أشهر، تتلقى راتباً من الضمان الاجتماعي.

لمن يهمه الامر

تشير سجلات المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي بأن:

الفاضلة: هيا حسن تويني الرفاعي

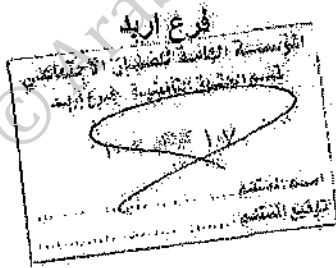
يحمل الرقم الوطني: ٩٤٣٢٠٠٦٤٩٠٠

غير مشمول حالياً بإحكام قانون الضمان الاجتماعي

ويتقاضى حصة كوربوس من راتب وفاء شيخوخة ومقداره ٦٠ دينار

المخول على حساب رقم ١٠١٠٦٠١٤٨٨٨٧٤٠١٥٢ لدى بنك الامكان للتجارة والتمويل/اريد

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام



صندوق العونة قبل نهاية السنة شهر.

السنة

الشهر	مقدار العونة	تاريخ الاستلام	توقيع المتلقي أو القوض	توقيع الحاسب
كانون ثاني	٩	١٤	إبراهيم	
شباط	٦	١٥	إبراهيم	
آذار	٦	١٤	إبراهيم	
نيسان	٦	١٤	إبراهيم	
ايار	٦	١٤	إبراهيم	
حزيران				

الاسم الكامل الطاهر عبد الرحمن عبد الله
الرقم الوطني ٩٥٨٢٠٥٤٦١

المودون الكامل كفر حرم

رقم الهاتف

مقدار العونة الشهرية (١٠٠٠٠)

تاريخ بدء العونة ١ / ١١ / ١٩٩٨

التعميمات اللاحقة لمقدار العونة

- المبلغ بعد التعديل () تاريخ التعديل / /
- المبلغ بعد التعديل () تاريخ التعديل / /

اسم القوض بالاستلام
(ان وجد) زياحي
الاسم محمد () محمد () محمد ()

اسم الباحث الاجتماعي
عبد الله الزيات

تاريخ صرف البطاقة / /
تصديق مدير مكتب صندوق العونة الوطنية.
الخاتم والتوقيع

No 60435



صندوق العونة الوطنية

بطاقة خاصة

بالمستفيدين من العونة النقدية المتكررة

مكتب صندوق العونة الوطنية /
لغون المكتب /
مكتب يزيد /

تاريخ مراجعة المتلقي لتجديد بطاقته
تاريخ التجديد
بعد ان تم التأكد من استحقاقه للمعونة تم تجديد البطاقة
اسم الباحث توقيع تصديق مدير
الكتب مع الخاتم الرسمي

السنة

الشهر	مقدار العونة	تاريخ الاستلام	توقيع المتلقي أو القوض	توقيع الحاسب
تموز				
آب				
ايلول				
تشرين اول				
تشرين ثاني				
كانون اول				

ملاحظة : تحفظ البطاقة في ملف المتلقي حين انتهاء صلاحيتها أو انتهاء صلاحيتها

التاريخ ٢٠٠٩/٠٧/٠٧

لمن يهمه الأمر

تشرع سجلات المؤسسة العائنة للتأمين الاجتماعي بأن التولية اسماءهم المستحقين من المتقاعد :

المعيد حسين فندي علي الرفاعي

صاحب رقم التأمين ٤٦٠١٠٠٦٦٢٦ و الذي كان يعمل لدى

مطبخ النوسقات الاردنية

وقاد اسبابه

ويتقاضون راتب تقاعد

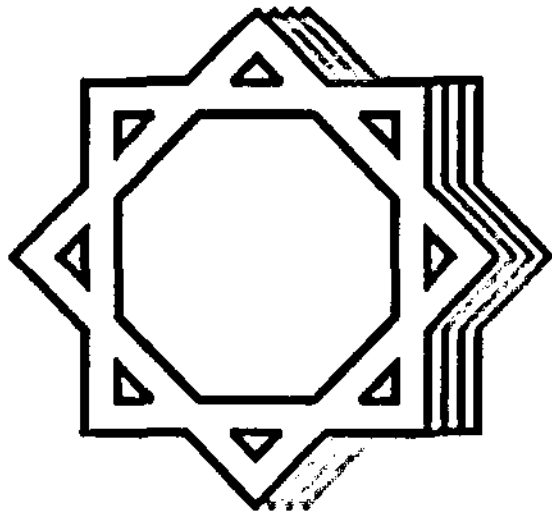
الرقم	اسم المستحق	صلة القرابة	الحصة الشهرية
١	ایمان عبدالله بن عليان الرفاعي	الأرملة	١٢٢,٤٢٨
٢	فؤاد حسين فندي رفاعي	الابن	٣٢,٣٥٧
٣	احمد حسين فندي الرفاعي	الابن	٢٢,٣٥٦
٤	ميها حسين فندي الرفاعي	الابنة	٢٢,٣٥٦
٥	رشا حسين فندي الرفاعي	الابنة	٢٢,٣٥٧
اجمالي رواتب التولية			٢٦٤,٨٥٤

وتكفلوا بقبول تالي الاحقر المؤسسة العامة للتأمين الاجتماعي
قسم الحقوق التأمينية
٢٠٠٩ - ٧
اسم المستحق
توقيع المستلم

صنحة
١/١

الملحق ٢٧

جلسات البرنامج التدريبي للتماسك الأسري



قرآن مجید برائے عربی (اسلامی) لائسنس (الاسرائیل)



جامعة البصرة

كلية الشريعة / قسم الدراسات الإسلامية

أبواب: سعة محمد بن عبد الله بن محمد

عدد جلسات البرنامج التدريبي موزعة حسب موضوعها وهدفها وتاريخها

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	هدفها	تاريخها
التهيئية	التعريف بالبرنامج التدريبي، تعريف التماسك الأسري وأهميته، مقياس التماسك الأسري، نموذج التوقعات القبلي، المقابلة القبليّة.	تهيئة المتدربين لتلقي التدريب	الأربعاء ١٣/٥/٢٠٠٩م
١	الوعي بالفروق الفردية بين الرجل والمرأة وما تتركه من اختلافات جسدية ونفسية بين الرجل والمرأة	التدريب على الممارسات الزوجية	الأحد ١٧/٥/٢٠٠٩م
٢	كيفية التعامل مع ضغوط الحياة وإيجاد الحلول لها عند الرجل والمرأة		الأربعاء ٢٠/٥/٢٠٠٩م
٣	تقدير اختلاف الحاجات العاطفية بين الرجل والمرأة		الأربعاء* ٢٧/٥/٢٠٠٩م
٤	- الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما. - التدخل السلبي من قبل أهل الزوجين.		الأحد ٣١/٥/٢٠٠٩م
٥	التربية الإيمانية للأطفال وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية	التدريب على الممارسات الوالدية	الأربعاء ٣/٦/٢٠٠٩م
٦	معاملة الأبناء معاملة تقوم على العدل وعلى احترام الذات		الأحد ٧/٦/٢٠٠٩م
٧	التربية القائمة على الإقناع بدل القولية أو الإلزام		الأربعاء ١٠/٦/٢٠٠٩م
٨	- مهارة الاستماع - تفعيل لغة الجسد في الإتصال الأسري	التدريب على الإتصال الأسري	الأحد ١٤/٦/٢٠٠٩م
٩	- مهارة الحوار الأسري - التأكيد على أهمية الحوار في بناء المرجعية في الأسرة وحل الخلافات الأسرية - تزيين الزوجين أحدهما للآخر		الأربعاء ١٧/٦/٢٠٠٩م
١٠	التخطيط الأسري	التدريب على التخطيط الأسري	الأحد ٢١/٦/٢٠٠٩م
١١	نماذج المرأة الأربعة وتطبيقاتها في الواقع المعيش	لتوضيح شخصية المرأة المسلمة	الأربعاء ٢٤/٦/٢٠٠٩م
١٢	مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها		الأحد ٢٨/٦/٢٠٠٩م
١٣	مراجعة عامة		الأربعاء ١/٧/٢٠٠٩م

* وذلك لأن يوم الأحد ٢٤/٥/٢٠٠٩م، وافق عطلة بمناسبة يوم الاستقلال.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جلسات البرنامج التدريبي

➤ الجلسة التمهيديّة

الأهداف الإجرائية للجلسة

- تهدف الجلسة إلى بناء علاقة طيبة بين أعضاء المجموعة والمدرّبة.
- تقديم تعريف واضح بالبرنامج التدريبي وأهدافه، وطبيعة العمل المطلوب لضمان المساعدة من أعضاء المجموعة.
- معرفة درجة التماسك الأسري لدى أسر أعضاء المجموعة.

الوسائل والمواد المستخدمة

- جهاز الحاسوب الشخصي.
- جهاز (Data Show).
- عرض تقديمي على (Power Point).
- أوراق مطبوعة فيها جدول عدد جلسات البرنامج التدريبي موزعة حسب موضوعاتها.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدرّبة بالمجموعة بعد جلوسهن على شكل حلقة تسهل التواصل الإيجابي بينهن، ومن ثم تعرف المدرّبة بنفسها وتقدم الشكر الجزيل على حضورهن وخصوصاً مشرفات المراكز اللواتي تم التنسيق معهن على هذا الاجتماع (٥ دقائق).
- تطلب من المجموعة بعد ذلك التعريف بأنفسهن تبعاً وذلك بالآلية الآتية: كل متدربة تعرف بنفسها بتقديم اسمها واسم المركز التابعة له، ثم المدرّبة التي تليها تفعل مثل ذلك وتذكر التعريف بمن قبلها أيضاً، وهكذا حتى تنهي المجموعة كاملة التعريف بنفسها (١٠ دقائق).
- تعرض المدرّبة على جهاز الحاسوب الشخصي المرتبط بجهاز (Data Show) عرض تقديمي على (Power Point) تناقش من خلاله المدرّبة مع المجموعة الفكرة العامة عن البرنامج التدريبي من حيث: أهدافه، عناوين الجلسات التدريبية وغير ذلك، وتطلب من المتدربات التعليق على العرض المقدم (١٠ دقائق).
- استراحة (١٠ دقائق).
- مناقشة الأمور الآتية مع المتدربات: الاتفاق على مكان الجلسات ومواعيدها بالتأكيد على أنها ستكون جلستين أسبوعياً بواقع (٩٠) دقيقة للجلسة الواحدة يتخللها وقت استراحة بمقدار

(١٠) دقائق، ضرورة الحضور وعدم التغيب عن الجلسات التدريبية في الوقت المحدد وتم وضع كشف للحضور والغياب يتم تداوله بين المتدربات للقيام بهذه المهمة بالتناوب، كما تم توزيع ملفات موحدة من مديرية أوقاف إربد مشكورة لكل واحدة من المجموعة تكتب فيه ملخص ردود أفعالها بعد كل جلسة تدريبية وتوضح فيه ما تغير من وجهة نظرها وسلوكها في الموضوع المطروح وكذلك حل الواجبات البيتية بعد مراجعة محتويات كل جلسة، الاتفاق على تقديم تلخيص عن الجلسة السابقة من قبل المتدربات بالتناوب في بداية كل جلسة (بحيث يخصص ٣ دقائق لتقوم إحدى المتدربات بتقديم ملخص سريع، وتستدرك بعدها المدربة الأفكار بما تبقى من الوقت ليكون الوقت الكلي للملخص ٥ دقائق)، وتلخيص الجلسة الحالية من قبل المتدربات أيضاً بالتناوب في نهاية كل جلسة بإشراف وتعقيب المدربة طبعاً، الالتزام بحل أوراق العمل والواجبات البيتية، تقسيم المتدربات إلى مجموعات وتحديد منسقة لكل مجموعة يتم تغييرها بالتناوب، طرح مهارة تمثيل الأدوار، توزيع الأوراق المطبوعة عن محور الجلسة في بداية كل جلسة، دعاء في نهاية كل جلسة تجهزه إحدى المتدربات بالتناوب والجميع يؤمن على الدعاء (١٠ دقائق).

- تفتح المدربة المجال للمتدربات للاستفسار عما يريه ضرورياً بخصوص التدريب (٥ دقائق).
- تطلب المدربة من الواعظات تعبئة نموذج التوقعات القبلي الذي سيتم توزيعه، ويعطين الوقت الكافي لتعبئته (١٠ دقائق).
- تطلب المدربة من الواعظات تعبئة المقياس الذي سيتم توزيعه، وهو مقياس التماسك الأسري من منظور إسلامي، مع التأكيد على ضرورة الدقة في الإجابة وتحري المصادقية (١٥ دقيقة).
- ترتيب مواعيد المقابلة القبلي وإجرائها لعدد من العينة بعد انتهاء الجلسة التمهيدية، ولباقي العينة على أكثر من يوم قبل البدء بالجلسة الأولى (٥ دقائق).
- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها:
 - تقديم ملخص الجلسة الحالية من قبل إحدى المتدربات.
 - التذكير بعنوان الجلسة المقبلة وموعدها ووقتها.
 - الشكر على التعاون.
 - تحديد من ستحضر دعاء الجلسة المقبلة.
 - دعاء من إحدى المتدربات والجميع يؤمن.
 - إنهاءها بدعاء كفاة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

التماسك الأسري

1

عنوان الأطروحة
التماسك الأسري وأهميته
تعريف البرنامج التدريبي
أهداف البرنامج التدريبي
مدة البرنامج التدريبي ومواعيد انعقاده
المراكز الثمانية المشمولة بالتدريب
جدول جلسات البرنامج التدريبي

2

عنوان الأطروحة

نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد

3

التماسك الأسري وأهميته

* ان الأسرة هي أصغر مؤسسة اجتماعية في المجتمع ولعلنا نقول هي أيضاً أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيراً في بلورة شخصية أعضائها (النفسية، الاجتماعية، العقلية والجسدية) بحيث تدفعهم نحو النجاح أو الفشل، ومن ذلك إذا حرصنا على فرد متميز لابد له من أسرة متميزة أيضاً

* وكذلك الأسرة ليس لها بديل فلا يوجد شيء يحل محلها بالكيفية التي ارادها الله عز وجل وهي الزوجية الشرعية والأبوة الشرعية لأبناء شرعيين، حيث قال تعالى "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا فِيهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الروم: 21)، وبذلك تندرج العلاقات الأسرية في ثلاثة مستويات

- العلاقة بين الزوجين والوالدين يجب ان يكونا ذكراً وإحدى وليس جنساً

- العلاقة بين الوالدين والأبناء

- العلاقة بين الأبناء بعضهم ببعض

وشبكة العلاقات الأسرية المتينة المبنية وفق منهج اللتعالى وسننه في الأفاق والأنفس هو ما يسمى بالتماسك الأسري من لدن حكيم مليم "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" (الملك: 14).

4

تابع لأهمية التماسك الأسري

- قوة تلك العلاقات ومتانتها يعكسان مدى التلاحم أو التماسك بين أعضائها وبالإمكان إدراك المعنى المتبادر إلى الذهن لأهمية وجود تماسك في الأسرة من حديث النبي صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة وبالتالي التماسك الأسري يعين الأسرة على أداء وظائفها بشكل سليم
- ومع ذلك لم تعد الأسرة وحدها هي التي تربي لاسيما في عصر العولمة، ففي البيئة المحيطة بالأسرة عوامل تخريب مثل الإنترنت والفضائيات وسائر وسائل الإعلام إن لم يحسن استخدامها وحتى الشارع
- ما سبق يعني أنه لم تعد المعلومات البسيطة التي ورثناها عن الآباء والأجداد وحدها كافية لإنشاء أسرة متماسكة في هذا العصر تتحقق فيها الكفاءة الزوجية والكفاءة الوالدية؛ لذا لا بد من جهات ومؤسسات مختصة تقوم بهذه المهمة لأسر القرن الحالي ببرامج تدريبية، وأطروحتي ستكون خطوة أولية لذلك إن شاء الله تعالى

5

تعريف البرنامج التدريبي للتماسك الأسري

- مجموعة من الجلسات التدريبية، بنيت وفق سلسلة منظمة من الخطوات العملية استنادا إلى أهداف محددة، متضمنة لجملة من المبادئ التي نص عليها الدين الإسلامي الحنيف في تدعيم العلاقات الأسرية وتنمية التماسك الأسري، سيتم تدريبك عليه لتزويدك بخبرات معرفية ووجدانية ومهارات عملية في سبيل تحقيق الكفاءة في التعامل مع مجالات البرنامج الخمسة المحققة للتماسك الأسري، وهي الممارسات الزوجية، الممارسات الوالدية، الاتصال الأسري، التخطيط الأسري وشخصية المرأة المسلمة، وتكون البرنامج من 14 جلسة تدريبية

6

أهداف البرنامج التدريبي

- تقوية العلاقات الأسرية القائمة للمتدريات حسب توجيهات الوحي، من خلال التدريب على المجالات الخمسة الآتية
- (1) الممارسات الزوجية
 - (2) الممارسات الوالدية
 - (3) الاتصال الأسري
 - (4) التخطيط الأسري
 - (5) شخصية المرأة المسلمة
- وكون المتدريات وأعضات مهمتهن نشر الدعوة والخير لقوله تعالى "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" (آل عمران: 110) مما يعني أن أثر البرنامج التدريبي سيكون ممتداً للأخريين وتعم الفائدة المرجوة، حيث تستطيع المتدريّة فيما بعد إعطاء هذه الدورة لأخريات وإثراء نشاط المراكز الوعظية بما هو مفيد أيضاً، وتوثيق صلتها بالمؤسسات الأكاديمية المختصة، ويتحقق بذلك تكامل عمل المؤسسات في المجتمع وتوثيق الصلات فيما بينها بما يعود بالفائدة على المجتمع باعتبار الإنسان محل الاهتمام في العلوم الإنسانية

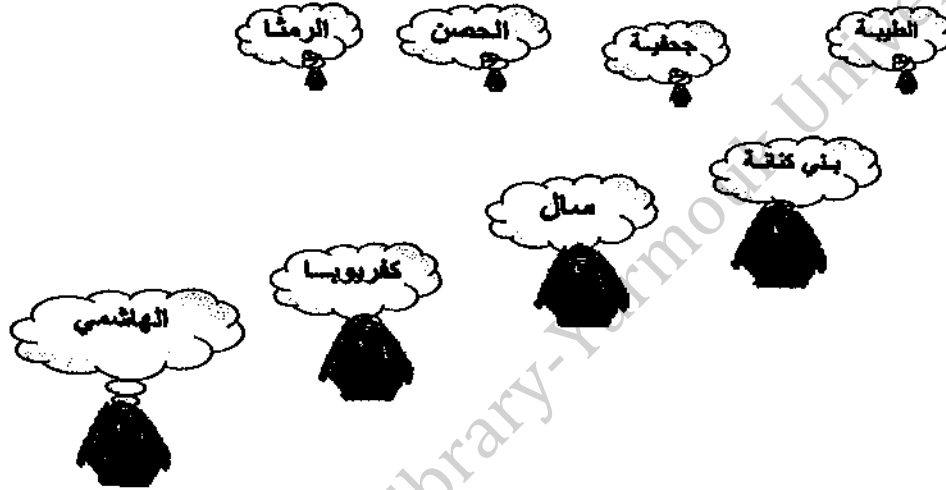
7

مدة البرنامج التدريبي ومواعيد انعقاده

- (1) عدد الجلسات الأسبوعية: جلستان، في يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع.
 - (2) مدة الجلسة الواحدة: ساعة ونصف.
 - (3) مدة تنفيذ البرنامج الكلية: سبعة أسابيع ونصف
- تبدأ اليوم الأربعاء الموافق: 2009/5/13
وتنتهي يوم الأربعاء الموافق: 2009/7/1

8

المراكز الثمانية قيد التدريب



جدول جلسات البرنامج التدريبي موزعة حسب موضوعها وهدفها

رقم الجلسة	موضوعها	هدفها
التهيئة للمتدربين لتلقي التدريب	التعريف بالبرنامج التدريبي، تعريف المتدرب الأسري وأهميته، مكونات التثاقف الأسري، نموذج فتركت قلبي، العقيدة القلبية.	
1	الوعي بالفروق الفردية بين الرجل والمرأة وما تنزكه من اختلافات جسدية ونفسية بين الرجل والمرأة	التدريب على الممارسات الزوجية
2	كيفية التعامل مع اختلاف الحياة ويجاد الحلول لها عند الرجل والمرأة	
3	تغيير لاختلاف الحاجات الطبيعية بين الرجل والمرأة	
4	- الاحترام المتبادل بين الزوجين وأطفالهما. - فصل السليبي عن أهل الزوجين.	
5	التربية الإيجابية لأبناء وترتيبهم على الأخلاق الإسلامية	التدريب على الممارسات الوالدية
6	معالجة الأبناء معاملة تقوم على العدل وعلى احترام قدرات	
7	التربية القائمة على الإقناع بدل العقوبة أو الأوامر	
8	- مهارة الاستماع - تحويل لغة الجسد في الاتصال الأسري	التدريب على الاتصال الأسري
9	- مهارة الحوار الأسري. - التأكيد على أهمية الحوار في بناء المرجعية في الأسرة وحل الخلافات الأسرية. - تزيين الزوجين لبيوتهم.	
10	التخطيط الأسري	التدريب على التخطيط الأسري
11	تدريج المرأة الأمومة وتطبيقها في الواقع المعيش	توضيح شخصية المرأة المسلمة
12	مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها	
13	مراجعة عامة	

➤ **الجلسة الأولى:** الوعي بالفروق الفردية بين الرجل والمرأة وما تتركه من اختلافات جسدية

ونفسية...رقم (١) من سلسلة الممارسات الزوجية.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- زيادة التفاعل بين أعضاء المجموعة ورفع مستوى تلاحمهم مع المدربة.
- تعريف المصطلحات: الفروق الفردية.
- التمييز بين مصطلحي الخلاف والاختلاف.
- توضيح أهمية الوعي بالفروق الفردية والاختلافات النفسية بين الرجل والمرأة.
- ربط النصوص الشرعية ذات الصلة بنتائج الأبحاث العلمية.

الوسائل والمواد المستخدمة

- جهاز الحاسوب الشخصي.
- جهاز (Data Show).
- اللوح الأبيض (White Board).
- أوراق مطبوعة عن محور الجلسة.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة من جديد وتثني عليهن؛ لالتزامهن بالحضور على الموعد المتفق عليه في الجلسة السابقة (٥ دقائق).
- تقدم إحدى المتدربات ملخصاً عن محور الجلسة التمهيدية السابقة (٥ دقائق).
- توزيع الأوراق المطبوعة عن محور الجلسة.
- يستمع أعضاء المجموعة من جهاز الحاسوب الشخصي للآية ٣٢ من سورة الزخرف ثلاث مرات: "أَمْ يَتَسَمَوْنَ مَرْحَمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَمَرْحَمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾". (٥ دقائق).
- تطرح المدربة الأسئلة الآتية وتكتبها على اللوح الأبيض:
 - ماذا نعني بالفروق الفردية؟ وهل يفهم من الآيات أن وجودها يحقق التكامل أم الصراع؟
 - ما الفرق بين الخلاف والاختلاف فهل هما مسميان لمعنى واحد أم غير ذلك؟
- بعد ذلك تناقش المدربة الأسئلة المطروحة مع المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ومنسقة لكل مجموعة (١٥ دقيقة).

- تشرح المدربة أهمية الوعي بالفروق الفردية والاختلافات النفسية بين الرجل والمرأة في الأسرة شرحاً وافياً (١٠ دقائق).
- يتم عمل تغذية راجعة وذلك بتقديم النشاط التقييمي على شكل ورقة عمل يتم توزيعها ومناقشتها مع المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ومنسقة لكل مجموعة (١٠ دقائق).
- استراحة (١٠ دقائق).
- تفسير الآية الكريمة (وَمَرَعَاتُهُمْ قَدْ كَفَرْنَ بِمَا كَفَرُوا...) وربطها بنتائج الأبحاث العلمية للتأكيد على أهمية الوعي بالاختلافات بين الرجل والمرأة (١٥ دقيقة).
- تطلب المدربة من المتدربات إبداء آرائهن والسماع لتعليقهن على الموضوع (٥ دقائق).
- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها (بالترتيب):
 - تلخيص سريع لأبرز ما جرى في الجلسة من قبل إحدى المتدربات.
 - التكليف بالواجب البيتي وشرح المطلوب منه.
 - التذكير بعنوان وموعد الجلسة المقبلة، وتحديد من ستجهز دعاء الجلسة المقبلة.
 - الدعاء المختار من قبل إحدى المتدربات.
 - إنهاءها بدعاء كفارة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

محتوى الجلسة الأولى

❖ **تعريف الممارسات الزوجية:** هي سلسلة من الأساليب والخطوات والاعتبارات النفسية التي تساعد في تعامل الزوجة الناجح مع زوجها بما يوثق الصلة بينهما، وهي مكتسبة تحتاج إلى مزيد تبصير وتعلم، وتشمل: الوعي بالفروق الفردية بين الرجل والمرأة وما تتركه من اختلافات جسدية ونفسية بينهما، كيفية التعامل مع ضغوط الحياة وإيجاد الحلول لها عند الرجل والمرأة، تقدير اختلاف الحاجات العاطفية بين الرجل والمرأة، الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما وبيان أثر التدخل السلبي من قبل أهل الزوجين.

❖ **تعريف الفروق الفردية:** تلك الخصائص والصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من بني البشر، سواء أكانت هذه الخصائص تتعلق بالنواحي الجسمية، أو العقلية، أو الاجتماعية أو الأخلاقية^(١).

❖ الفرق بين الخلاف والاختلاف

ثمة فرق بينّ بين الخلاف الذي يعني التضاد أو التنافر في الطبيعة والجوهر، ويؤدي بدوره إلى التباغض والقطيعة، بينما الاختلاف يعني التنوع في المظهر والجوهر، ويؤدي بدوره إلى التجدد والجمال، ومن ثم تبادل العطاء والتكامل^(٢).

❖ أهمية الوعي بالفروق الفردية والاختلافات النفسية بين الرجل والمرأة^(٣).

إن الزوجين بافتقارهما لهذا الوعي، يصطدمان بسنن الله في الزوجية وتطبيقاتها التي تنظم حياة كل من الرجل والمرأة. ومن هذه التطبيقات أن الله خلق الرجال بطبيعة مختلفة عن النساء؛ بما يؤدي إلى حاجة كل طرف للآخر بفعل هذا الاختلاف، فيتبادلان العطاء المفضي إلى المودة والرحمة، المندرجين ضمن المحبة والشفقة.

(١) شعبان، أحمد وآخرون، علم النفس التربوي والفروق الفردية للأطفال، الإسكندرية-مصر، مركز الإسكندرية للكتاب، دط، ٢٠١٠م، ص ٢٥٣.

(٢) الكيلاني، ماجد، ثقافة الأسرة المعاصرة، دبي-الإمارات، دار القلم، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٢٩.

(٣) الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٢٨-٣٠، بتصرف.

وبذلك تُظهر أهمية الاختلافات في التكوين الجسدي أو الفكري أو النفسي بين الرجل والمرأة، فما تفتقر إليه المرأة يحتاجه الرجل وما يفتقر إليه الرجل تحتاجه المرأة في كل أنماط الاختلافات السابقة وهذا كله لتحقيق التكامل في حياة كل منهما.

مثال:

إن نعومة المرأة ولطفها تجذب الرجل وتزيد من حاجته إليها، كما أن صلابة الرجل وقوته تثير إعجاب المرأة وتكون مطلباً لها، وحين يجهل كل من الرجل والمرأة الوعي بهذا الاختلاف في حياتهما الزوجية، فإن كلا منهما سيكون سبباً لشقاء الآخر، مما يؤكد حاجة الأسرة - لاسيما المعاصرة - إلى برامج تدريبية شاملة تقدم للزوجين الفهم والرؤية المتكاملة لهذه الفروق والاختلافات، بما يمكنهما من حسن استثمارها، وينأى بهما عن الصراعات المدمرة للسعادة الأسرية.

❖ الفروقات بين الرجل والمرأة في نتائج الأبحاث العلمية

جاء في تفسير الآية (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) ما يلي:
{وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ} في الرزق وسائر مبادئ المعاش وأسبابها، {درجات} متفاوتة حسبما تقتضيه حكمة الله تعالى، فمن الناس ضعيف وقوي، وغني وفقير، وحاكم ومحكوم؛ {لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا} ليستعمل بعضهم بعضاً في مصالحهم ويستخدموهم في مهتهم - لا لكامل في الموسع عليه ولا لنقص في المقتر عليه - فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش، هذا بماله، وهذا بأعماله، فيلتئم قوام أمر العالم ويتواءمون^(١).

وكذا الفروق بين الرجل والمرأة سواء على المستوى النفسي أو العقلي أو الجسدي، فتشير البحوث العلمية إلى بعض الفروق بين الجنسين، ومن ذلك^(٢): أن الرجال أكثر تفوقاً في القدرة الفضائية والتي تعني: القدرة على تصور العلاقات المجهولة وإعطائها شكلاً معيناً في التصور العقلي، أما النساء فيتفوقن في مجال القدرات الحسية مثل: مهارة الطبخ والغزل حيث لا يحتاجن

(١) انظر: - الأوسى، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت-لبنان، دار احياء التراث العربي، دط، دت، ج ١٨، ص ٣٥٢.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، دم، دار طبية، ط ٤، ١٩٩٧م، ج ٧، ص ٢١٢.

(٢) John Nicholson: 1993, Men and Women: How Different Are They, New York: Oxford University Press.

المشار إليه في: الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٤٢-٤٤، بتصرف.

إلا لبسبب تعلم لإتقانها، وهن أكثر قدرة على تغيير لهجة الكلام، وأكبر قدرة في تذكر الأسماء والوجوه.

والنساء أدق إحساساً بالألم وأسرع في ردة الفعل نحوه رغم صبرهن عليه، وهن أكثر تأثراً باللمس وحساسية له، كما أنهن أكثر إحساساً بالطعم المر، وأكثر تركيزاً على الطعم الحلو، بينما الرجال أشد إحساساً بالطعم المالح.

كذلك تتفوق النساء في حاسة الشم، وتزداد هذه الحاسة عندهن في فترة خروج البويضة إلى الرحم، الأمر الذي يجعلهن أكثر حساسية لرائحة الرجال.

ويختلف الجنسان في الهرمونات وتكوين الدماغ، حيث إن الطريقة التي يتفاعل بها كل من الدماغ والهرمونات تشكل الاتجاهات والعواطف وأنماط السلوك وأشكال التفكير عند الجنسين.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: -----

مثال على الفروق الفردية

تميل الزوجة تقوى إلى مطالعة الكتب العلمية بينما زوجها محمد يهتم كثيراً بالكتب التاريخية ولا يأنه بكتب زوجته تقوى البتة، من وجهة نظرك كيف تنظرين إلى هذا الوضع فهل هو:

- تنوع يفضي إلى جمال في الجو الأسري
 - خلاف يؤدي في نهايته إلى تصدع فكري في حوارهما
 - غير ذلك : وضح
- -----

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: -----

الواجب البيتي

- ناقشي الموضوع مع زوجك ثم اکتبي ثمرة النقاش حول الموضوع في الملف الخاص الذي اتفق عليه في الجلسة السابقة.
- استخرجي نصوصاً شرعية أخرى توضح الفروق الفردية بين البشر.
- كيف تقرئين نقصان العقل والدين في حديث النبي ﷺ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تُصَدِّقْنَ وَتَكْفُرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ». فقالت امرأة منهن جزلة: «وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ. قَالَ «تُكْفِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ ذَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينِ أَهْلَبَ لِنِسَاءِ نُبِّ مِثْلُكُمْ». قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا تُقْصَانُ الْعَقْلَ وَالِدِينَ؟ قَالَ: «أَمَّا تُقْصَانُ الْعَقْلَ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْلَمُونَ سَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا تُقْصَانُ الْعَقْلَ وَتَمَكُّتُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا تُقْصَانُ الدِّينَ»^(١)، واربطي ذلك بموضوع الجلسة (الوعي بالفروق الفردية بين الرجل والمرأة...).

ملاحظة: بإمكانك الاستعانة بالمرجع الآتي: (دراسات في الأسرة في الإسلام/ مروان القيسي).

* الجزلة : ذات الرأي.

(١) مسلم، أحمد أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، بيروت-لبنان، دار الجيل، ط٤، دت، ج١، ص٦١، حديث رقم ٢٥٠، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات.

➤ **الجلسة الثانية: كيفية التعامل مع ضغوط الحياة وإيجاد الحلول لها عند الرجل والمرأة،**
رقم (٢) من سلسلة الممارسات الزوجية.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- ترسيخ الوعي بالفروق الفردية والاختلافات النفسية بين الرجل والمرأة.
- التعريف بطريقة مواجهة ضغوط الحياة اليومية عند كل من الرجل والمرأة مع النصوص الشرعية ذات الصلة.
- توضيح العلاقة بين الفروق الفردية بين الرجل والمرأة وطريقة كل منهما في مواجهة ضغوط الحياة اليومية.

الوسائل والمواد المستخدمة

- أوراق مطبوعة عن محور الجلسة.
- اللوح الأبيض (White Board).

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة من جديد وتشكرهن على الحضور (٥ دقائق).
- تراجع مع المتدربات أبرز النقاط عن الفروق الفردية بين الرجل والمرأة التي تم طرحها في الجلسة السابقة (٥ دقائق).
- تناقش المدربة الواجب البيتي مع المجموعة (١٠ دقائق).
- توزع المدربة الأوراق المطبوعة عن محور الجلسة.
- تشرح المدربة طريقة مواجهة الضغوط اليومية لدى الرجل والمرأة شرحاً وافياً ومتطلبات ذلك من قبلهما مع تحليل النصوص الشرعية ذات الصلة بالموضوع، ومنها: موقف السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها مع الرسول ﷺ حين استقبلته وهو يقول "زملوني" ودلالاته التربوية، وموقف النبي ﷺ مع السيدة عائشة رضي الله عنها في حديث "أبي زرع وأم زرع" ودلالاته التربوية (١٠ دقائق).
- يتم عمل تغذية راجعة وذلك بتقديم النشاط التقويمي على شكل ورقة عمل ومناقشته مع المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ومنسقة لكل مجموعة (١٠ دقائق).
- تطلب المدربة من اثنتين من المجموعة تمثيل دور زوج تعرض لمشكلة فدخل في خلوة مع نفسه، وزوجته في حيرة من أمرها ويتبادلان الأدوار، ثم سماع آراء باقي المتدربات في تقييم أداء الأدوار من اقتراحات أو تعديلات كتغذية راجعة (١٠ دقائق).
- استراحة (١٠ دقائق).

- تشرح المدربة كيف تقدم الزوجة الناجحة الحلول لزوجها المأزوم بطريقة لا تفدح رجولته (١٠ دقائق).
- يتم عمل تغذية راجعة وذلك بتقديم النشاط التقويمي على شكل ورقة عمل ومناقشته معهن بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ومنسقة لكل مجموعة (وأثناء المناقشة ذكرت إحدى المتدربات قصة من واقع حياتها الأسرية ذات صلة بالموضوع) (١٠ دقائق).
- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها:
 - تلخيص سريع لأبرز ما جرى في الجلسة من قبل إحدى المتدربات.
 - التكليف بالواجب البيتي وشرح المطلوب منه.
 - التذكير بعنوان وموعد الجلسة المقبلة، وتحديد من ستعد دعاء الجلسة المقبلة.
 - الدعاء المختار من قبل إحدى المتدربات.
 - إنهاءها بدعاء كفارة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

محتوى الجلسة الثانية

❖ كيفية التعامل مع ضغوط الحياة وإيجاد الحلول لها عند الرجل والمرأة، وتتلخص في

فكرتين هما:

- الفكرة الأولى: الرجل حال ضيقه يميل إلى الخلوته بنفسه أو الصمت، بينما المرأة تبحث

عن يستمع لشكواها والبحث عما تعانيه من مشاكل⁽¹⁾:

من الفروق الفردية البيئية بين الرجال والنساء هي: طريقة التعايش مع ضغوط الحياة اليومية ومواجهتها، حيث يلتزم الرجل خلالها الصمت، ويفضل اللجوء إلى خلوته تمكنه من إيجاد الحلول الممكنة في جو من الهدوء، فينشغل بنفسه حتى يجد الحل، متناسياً إعطاء الرعاية والحنان اللذين اعتادتهما الزوجة والأبناء، وحين يجد الحل يرجع إلى حاله المعتاد من السرور. أما المرأة فإنها تجد راحتها في بث شكواها إلى من تثق به، فيكون ذلك كفيلاً بالتخفيف من اضطراب نفسياتها، فاهتمامها يتركز على العواطف والبوح بالمشاعر، على تقدير منها أن مشاركتها للآخرين في التحدث عن مشاكلها الشخصية علامة حب لهم وليست عبئاً تلقى على كاهلهم.

وتكمن المشكلة حين تسيء المرأة تفسير صمت الزوج فتظنه احتقاراً وتجاهلاً متعمداً لها، أو يساورها الشك بوجود علاقة عاطفية مع غيرها تمهيداً للزواج بأخرى، ويتزامن هذا مع كون الرجل لا يعي مدى تأثير صمته وخلوته على مشاعر زوجته؛ ولذلك حين تبدأ الزوجة في الشكوى من التزام زوجها الصمت وعدم سماعها، فإنه يتهمها بإنكار الجميل، وتستمر المعركة

(1) استندت الباحثة في إيضاح الفكرة إلى:

-- ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٠-٣٤، بتصرف.

- جراي، جون، الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، ترجمة: سليمان السبع، إربد-الأردن، دار الأمل،

ط ١، ٢٠٠٨م، ص ٣٦-٤٠.

الكلامية في دفاع كل منهما عن موقفه ويتابعان التصعيد إلى ما لا يحمد عقباه من! كلام فظ، وذكر العيوب الشخصية، والضرب أحياناً وغير ذلك.

ولتجنب ما سبق، بإمكان الزوجة أن تحترم حاجة زوجها إلى الخلوة بنفسه عند مروره بمشكلة دون أن تتقاذفها الشكوك فتشغلها عن الحل، وإذا أرادت أن يستمع إليها فلتحاول ما استطاعت أن تخبره بالخلاصة دون ذكر كافة تفاصيل الموقف، كما يستطيع الرجل أن ينصت لزوجته باهتمام، ويخاطب مشاعرها ويواسيها في ضيقها، وبذلك الوعي من الزوجين تتوثق الروابط بينهما.

كما تتجنب المرأة الناجحة النقاش مع زوجها إن كان غاضباً، وتقابله بالصمت عن تقديم التبريرات، ولا تقاطعه في حديثه، إلا أن تطلب منه العفو وتعتزف بالخطأ الذي يشير إليه زوجها وإن لم تكن مقتنعة به، لأنها مرحلة لتفريغ ما بجعبته، وتتركه يستمر في ذاك التفريغ إلى أن ينهي كل ما عنده، وكذا الرجل حين تغضب زوجته، فإن فعل كل منهما ذلك، قام كل منهما بتبرير أخطاء زوجه والاعتذار أيضاً عن كل ما بدر منه شخصياً، وتتحول الجلسة بينهما إلى مجلس مسامحة⁽¹⁾ فيصفو الحال وتتوثق علاقتهما، ومن الحكمة أن يتفق الزوجان على أنه إذا غضب أحدهما فليسكت الآخر ولا يتكلم ويستوعبه، ولعل ذلك من أبرز حلول المشكلات الزوجية.

❖ النصوص الشرعية ذات الصلة

- نموذج القدوة للمرأة الحكيمة المقدرة للضغوط المفاجئة لزوجها، المتمثل في استقبال السيدة خديجة رضي الله عنها للنبي ﷺ حين جاء من غار حراء قائلاً "زملوني".

(1) انظر: القرني، عائض، مقالة بعنوان: الوصفة السحرية للحياة الزوجية، بتصرف، موقع المجلس العلمي: <http://majles.alukah.net/showthread.php?> ، وموقع مكتوب عالم الحياة الزوجية: <http://arb3.maktoob.com/vb/arb>

- (ما رواه عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو الثعبند - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود بذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ. قال: «ما أنا بقارئ» - قال - فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني. فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ ١ ﴿خلق الإنسان من علق﴾ ٢ ﴿اقرأ وربك الأكرم﴾ ٣ ﴿﴾. فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: «زملوني زملوني». فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي». فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. فأنطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى. فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل به على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك. فقال رسول الله ﷺ: «أومخرجيهم». قال: نعم ثم يأتي رجل فقط بهم مثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي»^(١).

معاني بعض مفردات الحديث:

يلزع: يرجع، جذعاً: شاباً فتياً، يتحنث: يتعبد، الروع: الفزع، زمل: لف وغطى، المعدوم: الشيء المعدوم الذي لا يجدونه أو الفقير الذي صار كالمعدوم، تقري: تكرم الضيف وتقوم بحق ضيافته، تكسب: تعطي المال للفقير، الكل: أصله الثقل ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال، الناموس: الوحي وهو جبريل عليه السلام.

- أيضاً مشهد للرجل الواعي بحاجات زوجته ومشاعرها، المتمثل في ردة فعل النبي عليه أفضل الصلاة والسلام مع السيدة عائشة رضي الله عنها وإنصاته إليها باهتمام، وإن طال حديثها وكثرت تفاصيله مراعيًا تأجج مشاعرها، كما ورد في حديث أبي زرع وأم زرع المشهور

(١) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، بيروت-لبنان، دار ابن كثير، ط٣، ١٩٨٧م، ج١، ص٤، حديث رقم ٣، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله.

بطوله، وملخصه: ان السيدة عائشة رضي الله عنها قصت على النبي ﷺ قصة إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، من بينهن أم زرع التي كانت على علاقة حميمة مع زوجها وتحبه حباً شديداً إلا أنه طلقها وتزوج من غيرها، فتقول السيدة عائشة رضي الله عنها: «قال لي رسول الله ﷺ: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمَّ زَرْعٍ»^(١)، (كنت لك): أي كانت سيرتي معك. وفي رواية زادت على ما سبق قوله: «إلا أنه طلقها واني لا اطلقك»^(٢)، وزاد النسائي في رواية له والطبراني، قالت عائشة رضي الله عنها: (يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع)^(٣)، وفي رواية للنسائي قالت عائشة رضي الله عنها: (يا أبي أنت وأمي يا رسول الله بل أنت خير إلي من أبي زرع)^(٤).

- الفكرة الثانية: الرجل يحب أن يثبت نفسه بما ينتج ويصل إليه من حلول دون اللجوء لأحد، بينما المرأة تحب أن تثبت ذاتها باعتمادها على زوجها؛ لذا فإن المرأة الناجحة تقدم الحلول لزوجها بما لا يقدر رجولته أو يقلل من قدرته على تقديم الحلول^(٥)؛ يعتقد الرجل أن رجولته تفرض عليه أن يعتمد على قدراته وحده حين يبحث في شؤون الأسرة أو يحاول إيجاد حلول للمشكلات القائمة، دون اللجوء إلى أحد حتى لو كانت زوجته في

(١) متفق عليه: - البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٩٨٨، حديث رقم ٤٨٩٣، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل.

- مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٧، ص ١٣٩، حديث رقم ٦٤٥٨، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع.

(٢) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط ١، ج ٩، ص ٢٧٥، حديث رقم ٤٨٩٣، كتاب النكاح، قوله باب حسن المعاشرة مع الأهل. (٣) انظر:

- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، الموصل-العراق، مكتبة العلوم والحكم، ط ٢، ١٩٨٣م، ج ٢٣، ص ١٧٣، حديث رقم ١٩٢٢٦، باب ذكر أزواج رسول الله.

- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩١م، ج ٥، ص ٣٥٨، حديث رقم ٩١٣٩، كتاب عشرة النساء، باب شكر المرأة لزوجها.

(٤) النسائي: السنن الكبرى، مرجع سابق، ج ٥، ص ٣٥٨، حديث رقم ٩١٣٩، كتاب عشرة النساء، باب شكر المرأة لزوجها.

(٥) استندت الباحثة في إيضاح الفكرة إلى:

الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٤-٣٥، بتصرف.

بعض الأحيان، علماً بأن المرأة - وهو ما على الرجل تعلمه- في محاولتها وإصرارها على المشاركة في تقديم المساعدة بما يتعلق بشؤون الأسرة، فإنها في حقيقة الأمر تحاول إثبات حبها وإخلاصها لزوجها ولفت أنظاره لذلك، أكثر من كونها مهمومة بذات المشكلة.

لذا على الزوجة الناجحة أن تتعلم كيف تساعد زوجها في ما يعترضه من أمور، فقد يزداد ضيقه حين تقدم الحلول له بشكل مباشر ودون أن يطلب منها ذلك، أو تعرضها بمستوى فوقي أو بإحدى مؤشرات مثل نبرة الصوت الحادة؛ لأنه يعتبر ذلك قدحاً برجولته وكفاءته، أو أنه لا يستحق أن يكون محلاً لتثقتها، ولا يعني ذلك أن الرجل لا يحتاج إلى مساعدة زوجته أو مشورتها، وإنما المطلوب أن تعرض مساعدتها بأسلوب لا يشوه من صورة ذاته أو يشعره بالضعف والدونية.

❖ النصوص الشرعية ذات الصلة

مقتطع من حديث مطول عن يوم الحديبية وفيه: (قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا»، فما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فنكرتها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله اتحب ذلك اخرج لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيلحقك. فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً..^(١))

فلم تعرض أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رأيها إلا بعد أن استشارها النبي ﷺ بذلك، كما أنها قدمت رأيها بلطف ابتدأته بقولها "يا نبي الله" وما تحمله من دلالات، منها الثناء وكذلك أن الموقف لم يؤثر على صورته ومكانته باعتباره رسولاً.

(١) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٢، ص٩٧٤، حديث رقم ٢٥٨١، كتاب الشروط، باب الشروط في المصالحة مع أهل الحرب وكتابة للشروط.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على كيفية التعامل مع ضغوط الحياة

يعود الزوجان محمد وتقوى إلى البيت في الوقت نفسه بعد انتهاء عملهما، إلا أن محمداً عاد البارحة متوتراً لدرجة أنه لم يُلق تحية الإسلام عليها كما اعتادت منه، وأغلق على نفسه باب غرفته، ساعدي تقوى على تحليل الموقف وكيفية التعامل معه، وقدمي رأيك على شكل نقاط، مستعينة بالآتي:

- تزداد الشكوك بعلاقات عاطفية جديدة أو أن علاقتهما انتابها انحلال مفاجيء.
- لم أعهد من زوجي علاقة عاطفية لكني متيقنة أنه تعرض لموقف صعب.
- إهماله المتزايد لي يجعلني أعاقبه في مثل هذا الموقف.
- أتركه في عزلته حتى يخرج وحده.
- ألحُ عليه بأسئلة كثيرة لأعرف السبب بسرعة.
- غير ذلك: وضحي _____

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على كيفية تقديم الزوجة الحلول لزوجها المأزوم

محمد مأزوم نفسياً جراء مشكلة اقتطاع جزء من الراتب مع تراكم الديون في هذا الشهر، ولقد علمت زوجته تقوى بالمشكلة، لو كنت مكانها فماذا تفعلين؟ حددي إجابتك على شكل نقاط، مستعينة بالآتي:

- أطرح له كل ما يخطر ببالي من حلول بشكل مباشر.
- أضع مصاعفي الذهبي بين يديه وأطلب منه بيعه لسداد الديون.
- أطلب منه أن يأخذ قسطاً من الراحة ثم يستيقظ ليفكر في الحلول بهدوء.
- أتركه برهة في عزلته ثم أكرر آرائي بلطف وبما لا يشعره بضعفه في حل المشكلة القائمة.
- غير ذلك: وضحي _____

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

الواجب البيتي

- مناقشة الجلسة الحالية مع زوجك في البيت، وناقشي معه حديث أبي زرع وأم زرع، ثم اكتبي ملخص هذه المناقشة سواء إيجاباً أو سلباً على الدفتر المخصص لذلك.

- بعد قراءتك للآيتين ٩-١٠ من سورة طه: "وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِبُخَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾"، وللايات ٧-١٣ من سورة القصص: " وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَكَأ تَخَافِي وَكَأ تَحْزِينِي إِنَّا مَرَادُهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لَكَيْسَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْلُوبُ عَسَىٰ أَنْ يَنْبَغْتَنَا أَوْ نَسْخُدَهُ وَلَكَ وَهَذَا لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتِ لَأُخَذَهُ قُصْبِيهِ قَبَضْتُ بِهِ عَن جَنْبٍ وَهَذَا لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَكَأ تَحْزَنَ وَتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾".

قارني بين موقف سيدنا موسى وموقف أم موسى عليهما السلام في مواجهة الحدث، ولماذا برأيك؟ اربطي ذلك بموضوع الجلسة؟

◀ الجلسة الثالثة: تقدير اختلاف الحاجات العاطفية بين الرجل والمرأة، رقم (٣) من سلسلة الممارسات الزوجية.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- ترسيخ كيفية التعامل مع ضغوط الحياة ومواجهتها عند الرجل والمرأة.
- التعرف باختلاف طريقة التعبير عن المشاعر بين الرجل والمرأة.
- تعريف مصطلح الدافعية (الحافز) مع توضيح النصوص الشرعية ذات الصلة.
- توضيح كيفية استثمار اختلاف الحاجات العاطفية عند الرجل والمرأة في حفز كل منهما للبدل والعطاء، مع النصوص الشرعية ذات الصلة.
- توضيح تفوق القدرات القلبية عند المرأة على الرجل مقابل تفوق القدرات الفكرية للرجل وتكامل قلبها مع عقله.
- التأكيد على الربط بين تقدير اختلاف طريقة الزوجين في مواجهة ضغوطات الحياة واختلاف الحاجات العاطفية عندهما.

الوسائل والمواد المستخدمة

- جهاز الحاسوب الشخصي.
- جهاز (Data Show).
- اللوح الأبيض (White Board).
- أوراق مطبوعة عن محور الجلسة.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة أحسن ترحيب (٥ دقائق).
- تلخيص لأبرز النقاط المطروحة في الجلسة السابقة (٥ دقائق).
- مناقشة الواجب البيتي مع المجموعة (١٠ دقائق).
- توزيع الأوراق المطبوعة للجلسة.
- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ورقة عمل نصاً مكتوباً يصف موقفاً بين زوجين، وتطرح أسئلة لمناقشتها معهن في سبيل توضيح اختلاف طريقة التعبير عن الحب وسائر المشاعر بينهما (١٥ دقيقة).
- استراحة لمدة (١٠ دقائق).

- تُسْمَعُ المُتَدْرِباتُ مِنْ جِهَازِ الحَاسُوبِ الشَّخْصِيِّ إِلَى الآيَاتِ: (الأعراف: ٩٦)، (التوبة: ١٠٥) ثُمَّ تَسْأَلُهُنَّ المَدْرِبةُ عَنِ مَعْنَى الدَّافِعِيَّةِ وَتُناقِشُهُنَّ بِنُصُوصِ مِنَ السَّنَةِ النُّبُويَّةِ المَطْهَرَةِ (٥ دَقائِق).
 - ثُمَّ تَطْلُبُ المَدْرِبةُ مِنَ المُتَدْرِباتِ قِراءَةَ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْ أَوْرَاقِ الجِلسَةِ المَطْبُوعَةِ المُنْدَرِجَةِ تَحْتَ عَنَوانِ (ثانِيًا) وَمناقِشَتِها مَعَهُنَّ؛ وَذلكَ لِتُوضِّحَ كِيفِيَّةَ اسْتِثْمَارِ اِخْتِلافِ الحَاجاتِ العاطِفيَّةِ عِنْدَ الرِّجْلِ وَالمرأةِ فِي حَفْزِ كُلِّ مِنْهُما لِلبِذْلِ وَالعِطاءِ (١٠ دَقائِق).
 - يَتِمُّ عَمَلُ تَغْذِيَّةِ راجِعَةٍ وَذلكَ بِتَمثِيلِ الأَدوارِ مِنْ قَبْلِ مُتَدْرِباتِ إحداهما تَمثِلُ دُورَ زَوْجِ يَريدُ السَّفَرَ لِمُدَّةِ عامٍ لِتَحسِينِ الوَضعِ الإِقتِصادِيِّ لِلأسْرَةِ، وَلِئِنْ تَسْمَحَ لِهَ الظُّروفِ بِاصْطِحابِ زَوجَتِهِ، وَزَوجَةُ تَريدُ الرِّدَّ وَمناقِشَةُ المَواقِفِ وَرِبطُ المَناقِشَةِ بِحَوائِزِ الزَّواجِينَ، وَبَعْدَها يَتبادَلانِ الأَدوارَ ثُمَّ تُناقِشُ رُدودَ فِعْلِ باقِي المُتَدْرِباتِ (١٠ دَقائِق).
 - تُطْرَحُ المَدْرِبةُ مِنَ أَوْرَاقِ الجِلسَةِ المَطْبُوعَةِ نُصُوصاً شَرْعِيَّةً وَتُناقِشُها مَعَ المُتَدْرِباتِ؛ فِي سَبيلِ تَوضيحِ نَفاذِ القُدْرَتِ القَلْبِيَّةِ عِنْدَ المَراةِ عَلى الرِّجْلِ وَتَكامُلِ قَلْبِها مَعَ عَقلِها (١٠ دَقائِق).
 - يَتِمُّ تَخْصِيسُ (١٠ دَقائِق) لِإنْهاءِ الجِلسَةِ يَتِمُّ خِلالِها:
 • تَلْخِيسُ سَريعٍ لِأَبْرَزِ ما جَرى فِي الجِلسَةِ مِنْ قَبْلِ إحدَى المُتَدْرِباتِ.
 • التَّكْلِيفُ بِالواجِبِ البَيْتِيِّ وَشَرْحُ المَطْلُوبِ مِنْهُ.
 • التَّنْذِيرُ بِعَنَوانِ وَموَعِدِ الجِلسَةِ المَقْبِلَةِ، وَتَحْديدِ مَنْ سَتَحْضُرُ دَعاءَ الجِلسَةِ المَقْبِلَةِ.
 • الدَّعاءُ المَخْتارُ مِنْ قَبْلِ إحدَى المُتَدْرِباتِ.
 • إنْهاءُها بِدَعاءِ كِفاَرَةِ المَجْلِسِ: سَبْحانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

محتوى الجلسة الثالثة

❖ يشمل تقدير اختلاف الحاجات العاطفية بين الرجل والمرأة ما يلي:

- طريقة التعبير عن المشاعر العاطفية (الحب) بين الرجل والمرأة.

- حسن استثمار اختلاف الحاجات العاطفية في حفز كل من الزوجين للبذل والعطاء.

- تفوق القدرات القلبية (العاطفة) عند المرأة على الرجل، مقابل تفوق القدرات الفكرية عند

الرجل على المرأة، وتكامل قلبها مع عقله.

❖ أولاً: اختلاف طريقة التعبير عن المشاعر العاطفية (الحب) بين الرجل والمرأة^(١):

حين يعتقد أحد الزوجين أو كلاهما أنه يبذل الحب تجاه الطرف الآخر ولا يحصل بالمقابل

على ما يريد أو يجد من يعترف له بحبه وتقديره، يكون الأمر في الحقيقة أن كليهما يقدم الحب

لكنهما يجهلان الطريقة المثلى والمناسبة لتحقيقه عند زوجه، فيقع سوء الفهم.

مثال: ترى المرأة أن الأسلوب الأمثل في التعبير عن حبها لزوجها كثرة الأسئلة وازدحامها،

بينما ينزعج الرجل من ذلك ويعدده محاولة للسيطرة عليه أو التحكم في سلوكه، وفي المقابل يظن

الرجل أن من الأساليب المثلى للتعبير عن حبه لزوجته التقليل من شأن المشكلات التي تواجهها

رأفة بها، كقوله "هوني عليك الأمر لا يحتاج منك كل هذا الانفعال"، فإن المرأة حينها تشعر بأنه

لم يفهما، وأنها غير محبوبة.

والسبب في هذا الاختلاف في الفهم أن الزوجين لا يعيان اختلاف الحاجات العاطفية وترتيبها

عند كل منهما حسب الأهمية، وفيما يلي القائمة الآتية التي تبين ذلك:

(١) انظر: - الكيلاني، ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٤٠-٤١، بتصريف.

- جراي: الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، مرجع سابق، ص ١٢٧-١٣٢، بتصريف.

تحتاج المرأة إلى	يحتاج الرجل إلى
١. الرعاية	١. الثقة
٢. التفهم	٢. التقبل
٣. الاحترام	٣. التقدير
٤. الإخلاص	٤. الإعجاب
٥. التصديق	٥. الإحسان
٦. التطمين	٦. التشجيع

من الجدير بالذكر أن العلاقة بين هذه الاحتياجات تبادلية، فعلى سبيل المثال: إذا منحت المرأة زوجها الثقة والقبول سيبدأ الزوج حالا مبادلتها الرعاية والتفهم الذي تحتاجه أساساً، لكن المشكلة تكمن - ودون شعور أو إدراك من الزوجين في بعض الأحيان - أن كلا منهما يبدأ بالتعبير أو بذل ما يريد الحصول عليه هو أولاً، إذ من السهل أن يركز كل منهما على احتياجاته هو دون احتياجات الطرف الآخر، متناسيّن أنه من الأنجح بذل ما يريده الطرف الآخر من احتياجات بالدرجة الأولى حتى يحصل على قائمة احتياجاته هو بأقل معاناة.

كما أن هذه القائمة لا تعني أن الرجل لا يحتاج إلى قائمة المرأة، أو أن المرأة لا تحتاج إلى قائمة الرجل، وإنما الحصول على الاحتياجات الأساسية لكليهما مطلوب قبل الستمكن من الحصول على باقي الأنواع الأخرى من هذه الاحتياجات، وإذا تحققت القائمة الأساسية عند أحدهما سيعطي القائمة الأخرى.

إن أهمية إدراك كلا الزوجين لهذه القائمة يسهل عليهما التواصل بطرق ناجحة تؤتي ثمارها في تماسك الأسرة، فالمرأة إذا جهلت احتياجات زوجها قد تحاول أن تمنحه الحب لكن بطريقة لا يريدها هو فقد تمنحه حب الرعاية وهو يريد قبل ذلك حب الثقة، وكذلك الرجل إذا جهل احتياجات زوجته.

❖ ثانياً: استثمار الاختلاف الحاجات العاطفية عند الرجل والمرأة في حفز كل من الزوجين للبذل والعطاء.

ويمكن توضيح ذلك بالفكرتين الآتيتين:

- تعريف الحافز (الدافعية): على أنها مثير داخلي يحرك سلوك الأفراد ويوجهه للوصول إلى هدف معين^(١)، أي المحرك للسلوك الإنساني، وبذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: "وَأَنْ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَتَفْتَحَنَّ عَلَيْهِم بَرَكَاتٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾" (الأعراف: ٩٦)، وقوله: "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾" (التوبة: ١٠٥)، وقول النبي ﷺ: «من سعى على والديه ففي سبيل الله، ومن سعى على عياله ففي سبيل الله، ومن سعى على نفسه ليعفها فهو في سبيل الله»^(٢)، وقوله أيضاً: «من عال ثلاثاً من بنات يكفيهن، ويرحمهن ويرفق بهن فهو في الجنة»^(٣).

- بقدر ما يستطيع كل من الزوجين أن يقدم احتياجات الطرف الآخر فإنه سيحفزه لبذل أقصى بل وأفضل ما عنده، بما يسهم في تحقيق احتياجات زوجة فتوثق العلاقة بينهما، فعلى سبيل المثال المرأة الناجحة تمنح زوجها الثقة والقبول بامتداحه وإظهار الإعجاب بما ينجزه؛ ليكون ذلك حافزاً له ليقدم لها مزيداً من الرعاية والاحترام وأفضل الحب والعكس بالعكس.

ومن الجدير ذكره في هذا المقام حياة النبي ﷺ مع أزواجه، فبيت النبوة زاخر بإبداعات التعبير عن المشاعر الزوجية، ومراعاة حاجات بعضهم بعضاً بما لا يقف عند عدد محدود من الحاجات أو الأساليب.

(١) غباري، ثائر، الدافعية النظرية والتطبيق، عمان-الأردن، دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٨م، ص ١٨.

(٢) توفيق، بارع عرفان، صحيح كنوز السنة، دم، مكتبة مشكاة الإسلامية، دط، دت، ج١، ص١٣٨، حديث رقم ١، باب فضائل الشام ودمشق، عنوان: فضل السعي على نفسه وعياله، قام بفهرسته: أبو أكرم الحلبي، التعليق الموجود في الكتاب عن هذا الحديث: أنه حديث صحيح رواه البيهقي والبخاري وأبو نعيم.

(٣) توفيق: صحيح كنوز السنة، مرجع سابق، ج١، ص١٣٨، حديث رقم ٢، باب فضائل الشام ودمشق، عنوان: فضل السعي على نفسه وعياله، التعليق الموجود في الكتاب عن هذا الحديث: أنه حديث صحيح لكثرة شواهد رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري.

❖ النصوص الشرعية ذات الصلة

- الزوجة الناجحة تمتدح زوجها وتظهر إعجابها به وتقديرها له، فقد كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تقول للنبي ﷺ: (ياي أنت وأمي يا رسول الله)^(١)، وكانت تقسم بالله بقولها: (لا ورب محمد)^(٢)، وما لذلك من دلالات نفسية.

- كان النبي ﷺ أيضاً ينادي السيدة عائشة بأفضل أسلوب لغوي دال على التحبب بقوله: «يا عائش»، ويسمى الترقيم، فقد ورد: (ان عائشة رضي الله عنها قالت: قال: رسول الله ﷺ: «يا عائش هذا جبريل يقرئ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله، قالت: وهو يرى ما لا يرى)^(٣).

- حتى في رواية الحديث إذا ذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها قالوا: "عائشة امرأة رسول الله ﷺ، وحبية حبيب الله"^(٤)، أو يقولون: "حدثني الصادقة ابنة الصديق حبية حبيب الله"^(٥)؛ لإيضاح وإظهار حب النبي ﷺ لها، وتؤكد رواية (عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشٍ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ: «عَائِشَةُ». قُلْتُ: مِنْ الرُّجَالِ، قَالَ: «أَبُوهَا». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ». فَعَدَّ رِجَالًا^(٦))^(١)، وزاد البخاري (فعد رجلاً فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم)^(٧)، وكذا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال لا يتدبر حفصة

(١) سبق تخريجه.

(٢) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٧، ص١٣٤، حديث رقم ٦٤٣٨، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت-لبنان، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٩٨٩م، ص٢٨٨، حديث رقم ٨٢٧، كتاب الأسماء، باب من دعا صاحبه فيختصر وينقص من اسمه شيئاً، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، وقال الألباني: حديث صحيح.

(٤) انظر: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، معرفة السنن والآثار، ج١١، ص١٣٥، حديث رقم ٤٢١٣، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب إعطاء الفيء على الديوان، من المكتبة الشاملة للتخريج.

(٥) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت-لبنان، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ، ج٨، ص١٨، القسم الأول.

(٦) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٧، ص١٠٩، حديث رقم ٦٣٢٨، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق.

(٧) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٤، ص١٥٨٤، حديث رقم ٤١٠٠، كتاب المغازي، باب غزوة ذات السلاسل.

«لَا يَغْرُوكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْسَمُ وَأَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ. يُرِيدُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»^(١).

- سؤال النبي ﷺ اليومي عن زوجاته^(٢)، وتحريه لموضع فم السيدة عائشة رضي الله عنها على كوب الماء ليشرب منه، كما تصف ذلك بقولها: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنَاوِلُنِي الْإِنَاءَ فَأَشْرِبُ مِنْهُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أَعْطِيهِ فَيَتَحَرَّى مَوْضِعَ فَمِي فَيَضَعُهُ عَلَيَّ فِيهِ)^(٣).

- امتداح الرجل لزوجته والمرأة لزوجها، وهنا يباح الكذب، مع التأكيد على أنه لا يكون إلا في قضية الامتداح ووصف الحسن فقط، مع التأكيد أيضاً على أن الكذب في الحياة الأسرية ليس الأصل، إنما هو استثناء يلجأ إليه، فالحياة الأسرية مبناها الصدق.

(فكما ورد أن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيئثمى خيراً أو يقول خيراً وقالت ثم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث في الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها، وكانت أم كلثوم بنت عقبة من المهاجرات الثلاثي بايعن رسول الله ﷺ)^(٤).

(ورد أن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: لا يحل الكذب إلا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس)^(٥).

(١) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي لابن الترمذي، الهند، مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٤٤هـ، ج٧، ص٢٩٩، حديث رقم ١٥١٤٥، كتاب القسم والنشوز، باب ما جاء في قول الله ﷻ.

(٢) البيهقي: معرفة السنن والآثار، مرجع سابق، ج٨، ص١، حديث رقم ٢٩٠، كتاب المناسك، باب جماع أبواب الإحرام والتلبية.

(٣) النسائي: السنن الكبرى، مرجع سابق، ج١، ص١٢٥، حديث رقم ٢٧٤، كتاب الطهارة، باب مواكبة الحائض والشرب من سورها والانتفاع بفضلها، وصححه الألباني في: صحيح وضعيف سنن النسائي، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة في الإسكندرية، من المكتبة الشاملة للتخريج، ج٢، ص٢٣، حديث رقم ٣٧٩.

(٤) ابن حنبل، أحمد أبو عبد الله الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، القاهرة-مصر، مؤسسة قرطبة، ط١، ج٦، ص٤٠٣، حديث رقم ٢٧٣١٣، كتاب مسند القبائل، باب حديث أم كلثوم بنت عقبة، وقال المحقق: حديث صحيح دون قوله " قالت: ولم أسمعه يرخص في شيء... " فالصواب أنها زيادة مندرجة من كلام الزهري.

(٥) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ج٤، ص٣٣١، حديث رقم ١٩٣٩، كتاب البر والصلة، باب إصلاح ذات البين، والأحاديث منبئة بأحكام الألباني، قال الألباني: حديث صحيح دون قوله " ليرضيها".

ثالثاً: تفوق القدرات القلبية عند المرأة على الرجل مقابل تفوق القدرات الفكرية عند الرجل على المرأة، وتكامل قلبها مع عقله:

أشار الحديث النبوي إلى تفوق القدرات القلبية عند المرأة، وقدرتها مع ذلك على غلبة ذي اللب، أي صاحب العقل الوافر من الرجال: " وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَائِصَاتٍ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِي لِي لُبٍّ مِنْكُمْ " (١)، وهذا التكامل بين قلب المرأة وعقل الرجل سنة إلهية أرادها الله ﷻ (٢)؛ وذلك للحفاظ على علاقات أسرية متينة قادرة على الصمود عبر صعوبات الحياة وإن علت، ومحققة لمعنى الاستخلاف في الأرض بمنطوق الوحي واحتياجات الواقع، ولا يجلب الاصطدام بهذه السنة - وذلك بوضع قلب المرأة في مواجهة مع عقل الرجل - إلا مزيداً من الشقاء ابتداءً من دائرة الأسرة وانتهاءً بدائرة الأمة، قال تعالى: " وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَيُخْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى " ﴿١٢٤﴾ (طه: ١٢٤).

❖ النصوص الشرعية ذات الصلة

كان النبي ﷺ يراعي جانب الغيرة عند النساء، وورد في ذلك الكثير منها:

- (أن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ أَهْرَجَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتْ الْقُرْمَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ جَمِيعًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ مَعَهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ أَلَا تُرَكِّبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأُرَكِّبُ بَعِيرَكَ فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرِي قَالَتْ بَلَى. فَرَكِّبْتِ عَائِشَةَ عَلَى بَعِيرِ حَفْصَةَ وَرَكِّبْتِ حَفْصَةَ عَلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلَّمَ ثُمَّ صَارَ مَعَهَا حَتَّى نَزَلُوا فَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَغَارَتْ فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رِجْلَهَا بَيْنَ الإِدْخِرِ وَتَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرِيًا أَوْ حِيَّةً تُلْدَنِي رَسُولُكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ هَيْئًا) (٣). الإذخر: نبت طيب الرائحة.

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٤، ص١٧٨، حديث رقم ٣٧٢٠، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء.

(٢) الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص٤١، بتصرف.

(٣) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٧، ص١٣٨، حديث رقم ٦٤٥١، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة.

- (أن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: ما غررتُ على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة وإني لم أذركها. قالت وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: «أرسلوا بها إني أصبرقأ خديجة». قالت فأغضبته يوماً فقلتُ خديجة فقال رسول الله ﷺ: «إني قد رزقتُ حبها»^(١)).

- (أن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: استأذنتُ هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرها استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال: «اللهم هالة بنت خويلد». فغررتُ فقلتُ وما تذكرُ من عجزٍ من عجايز قريش حمراء الشنقين هلكت في الدهر فأبندك الله خيراً منها»^(٢). وفي رواية لأحمد بن حنبل رد عليها النبي ﷺ بقوله: «ما أبدتني الله ﷻ خيراً منها قد آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله ﷻ ولدها إذ حرمني أولاد النساء»^(٣)).

- (كان النبي ﷺ عند بعض نساءه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي في بيتها النبي ﷺ يد الخادم فسقطت الصحيفة فانفلقت فجمع النبي ﷺ فلق الصحيفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحيفة ويقول: «غارت أمكم» ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحيفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت^(٤). الصحيفة: إزاء كالقصعة المبسوطة.

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٧، ص ١٣٤، حديث رقم ٦٤٣١، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل خديجة أم المؤمنين.

(٢) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٧، ص ١٣٤، حديث رقم ٦٤٣٥، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل خديجة أم المؤمنين.

(٣) ابن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج ٦، ص ١١٧، حديث رقم ٢٤٩٠٨، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٤) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٠٠٣، حديث رقم ٤٩٢٧، كتاب النكاح، باب الغيرة.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على اختلاف طريقة التعبير عن الحب بين الرجل والمرأة

عندما عاد محمد من عمله متأخراً استقبلته زوجته تقوى بكثرة الأسئلة عن سبب التأخير، فبدت عليه ملامح الغضب من أسئلة زوجته ولم يجبها عن أسئلتها.

بعد قراءتك للنص السابق أجيبني عما يلي:

(١) باعتبارك امرأة لماذا تكثر النساء طرح الأسئلة على أزواجهن عندما يتأخرون في العودة إلى المنزل؟

(٢) لماذا غضب محمد من أسئلة زوجته تقوى؟ وهل له مبرر في ذلك أم لا؟

(٣) لو كان الموقف بالعكس فهل باعتقادك ستغضب تقوى من زوجها محمد، ولماذا؟

(٤) ما أسباب التباين في الموقفين السابقين؟

(٥) ماذا تتصحين تقوى أن تفعل، نظمي إجابتك على شكل نقاط محددة؟

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

الواجب البيتي

- اكتب قائمة احتياجاتك مرتبة حسب الأهمية التي تتمنين أن يمنحك إياها زوجك، ثم اطلب من زوجك أن يكتب هو أيضاً قائمة احتياجاته منك، وقارني بين القائمتين واكتبي ملاحظتك التي خرجت بها من تلك المقارنة؟
- اكتب نص رسالة مختصرة لا تتجاوز عشرة أسطر عنوانها (رسالتي إليك) توضح فيها مشاعر الحنين والحاجة الدائمة لتواجد زوجك بجانبك، كما تطلبين من زوجك أن يرد عليها برسالة مختصرة أيضاً لا تتجاوز عشرة أسطر عنوانها (رسالتي إليك) يوضح فيها مواطن إعجابه ورضاه عنك، وتسجيل الآثار التي تركتها مثل هذه الحركات على العلاقة الزوجية سواء بالإيجاب أو السلب.
- كيف تفرئين معنى الضلع الأعوج في حديث النبي ﷺ حين قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِذَا سَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لَيْسَ كَتَمٌ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ إِنْ ذَهَبَتْ ثَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ نَمَّ يَزُلُّ أَعْوَجَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»^(١).

ملاحظة: بإمكانك الاستعانة بالمرجعيين الآتيين:

- (١) كتاب: (دراسات في الأسرة في الإسلام/ مروان القيسي).
- (٢) الرجوع إلى محاوره منقولة بتصريف من كتاب (حوار مع صديقي الزوج/ محمد رشيد العويد)، بعنوان (المرأة والعوج) من الموقع الإلكتروني:
www.multka.net

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٤، ص١٧٨، حديث رقم ٣٧٢٠، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء.

➤ **الجلسة الرابعة:** الاحترام المتبادل بين الزوجين وبين أهليهما، رقم (٥) من سلسلة الممارسات الزوجية.
التدخل السلبي من قبل أهل الزوجين، رقم (٦) من سلسلة الممارسات الزوجية.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- ترسيخ تقدير اختلاف الحاجات العاطفية عند الرجل والمرأة.
- توضيح الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما.
- بيان أثر التدخل السلبي من قبل أهل الزوجين على التماسك الأسري.

الوسائل والمواد المستخدمة

- اللوح الأبيض (White Board).
- أوراق مطبوعة عن محور الجلسة.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة أحسن ترحيب (٥ دقائق).
- مراجعة النقاط الرئيسة المتعلقة بالجلسة السابقة (٥ دقائق).
- مناقشة الواجب البيئي مع المجموعة (١٠ دقائق).
- ثم توزع الأوراق المطبوعة المتعلقة بالجلسة.
- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ورقة عمل تحتوي عدداً من النصوص الشرعية، وتطرح أسئلة لمناقشتها معهن في سبيل توضيح ضرورة الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما (١٥ دقيقة).
- تطلب المدربة من متدريتين القيام بدور الحماة وكنتهما في جو من الاحترام وتبادل الأدوار بينهما، ومتدريتين أخريتين بدور الحماة وكنتهما بصورتها السلبية ويتبادلان الأدوار (١٠ دقائق).
- استراحة لمدة (١٠ دقائق).
- توزع المدربة على المجموعة ورقة عمل تحتوي موقفاً افتراضياً، وتطرح أسئلة لمناقشتها مع المتدربات في سبيل توضيح أثر التدخل السلبي من قبل أهل الزوجين على التماسك الأسري (١٥ دقيقة).

- ثم تطلب من كل مجموعة أن تكتب أبرز ما ترك عندها موضوع جلسة اليوم من أثر بما لا يتجاوز خمسة أسطر، وتُعطي فترة زمنية كافية، ثم تقرأ ممثلة كل مجموعة ما تم اختياره مما كتب على مسمع الجميع (١٠ دقائق).
- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها:
- تلخيص سريع لأبرز ما جرى في الجلسة من قبل إحدى المتدربات.
 - التكليف بالواجب البيتي وشرح المطلوب منه.
 - التذكير بعنوان وموعد الجلسة المقبلة، وتحديد من ستعد دعاء الجلسة المقبلة.
 - الدعاء المختار من قبل إحدى المتدربات.
 - إنهاءها بدعاء كفارة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

محتوى الجلسة الرابعة

❖ التأكيد على ضرورة الاحترام المتبادل بين الزوجين

الاحترام بين الزوجين شامل لكل ما يحفظ الكيان الإنساني من أي ضرر بدني كالضرب، أو إهانة معنوية كالشتائم والسباب، ويعد الاحترام فرعاً من حسن الخلق في التعامل، ويشمل: انتقاء الألفاظ الطيبة، واحترام الأفكار والمشاعر ولا يقتصر على الاحترام المادي.

واحترام الزوجة لزوجها مجلبة لرضاها، فهو جنتها ونارها، فكما ورد ان عمّة حصين بن محصن قالت: أتيت النبي ﷺ في بعض الحاجة فقال: «أى هنو أدات بعل أنت؟». قلت: نعم. قال: «كيف أنت له؟». قالت: ما أئوه إلا ما عجزت عنه. قال: «فأين أنت منه فإنما هو جئتكم وكأرب»^(١).

ومن خرق احترام مشاعر الزوج بل وإغاضتها طلب المرأة الطلاق لأقل الأمور الأسرية العارضة، فقد قال رسول الله ﷺ: «أَيُّ امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رِيحٌ (وبه رواية رائحة) انجئة»^(٢). (والبأس: الشدة، أي التي تطلب الطلاق في غير حال شدة ملجئة إليه)، وقال أيضاً: «لَا تُؤْذِي امْرَأَةً زَوْجَهَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَا تُؤْذِيهِ قَاتِلُكَ اللَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ يُوهِكُ أَنْ يَضْرُقَ إِلَيْنَا»^(٣). (يفرق إلينا: أي يفارقك إلينا).

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، القاهرة-مصر، دار الحرمين، دط، ١٤١٥هـ، ج ١، ص ١٦٨، حديث رقم ٥٢٨، وصححه الألباني في: صحيح الترغيب والترهيب، الرياض-السعودية، مكتبة المعارف، ط ٥، دت، ج ٢، ص ١٩٦، حديث رقم ١٩٣٣، كتاب النكاح وما يتعلق به، باب الترغيب في غض البصر والترهيب من إطلاقه ومن الخسوة بالأجنبية ولمسها.

(٢) انظر: - ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت-لبنان، دار إحياء الفكر، دط، دت، ج ١، ص ٦٦٢، حديث رقم ٢٠٥٥، كتاب الطلاق، باب كراهية الخلع للمرأة، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، قال الألباني: حديث صحيح.

- الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن، سنن الدارمي، تحقيق: فواز زملي وخالد العلمي، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٧هـ، ج ٢، ص ٢١٦، حديث رقم ٢٢٧٠، كتاب الطلاق، باب النهي عن أن تسأل المرأة زوجها طلاقها، التعليق على الحديث: إسناده صحيح.

(٣) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، مرجع سابق، ج ١، ص ٦٤٩، حديث رقم ٢٠١٤، كتاب النكاح، باب في المرأة تؤذي زوجها، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، قال الألباني: حديث صحيح.

وقال تعالى مخاطباً الأزواج: "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا
وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾" (النساء: ١٩)، ويذكرهم سبحانه وتعالى بقوله: "وَأَخَذْنَاهُ مِنْكُمْ
مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾" (النساء: ٢١).

(ويجاء حجة النوداع خطب رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ وأوصى بالنساء
بقوله: أنا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم^(١).)
وفي رواية: «أثقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة
الله»^(٢).

وما ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَادِمًا
وَلَا امْرَأَةً قَطُّ»^(٣)، وقوله ﷺ للنساء اللواتي أتينه يشتكين ضرب أزواجهن: «تَيْسَ أَوْ تَهَكَ
خِيَارِكُمْ»^(٤).

❖ التأكيد على احترام أهل الزوجة وأهل الزوج لبناء شبكة علاقات اجتماعية طيبة بينهما.
وهذه لها أثر في متانة العلاقة الزوجية وتحقيق السكينة وراحة البال، كما تكون صمام
الأمان في حال وقوع خلاف بين الزوجين، فيكون الأهل حكماً بينهما ويعملون على الإصلاح،
تحقيقاً لقوله تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْسُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ
بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾" (النساء: ٣٥)؛ لذا ينبغي على الزوجة أن تحرص على
احترام أهل الزوج وإكرامهم، ومساعدة زوجها على بر أهله، وكذا الزوج لأهل زوجته، كما
تحرص على التقريب بين أهلها وأهل زوجها ما أمكنت، ومن ذلك أن تحث أهلها على تبادل
الزيارات مع أهل زوجها.

- (١) الترمذي: سنن الترمذي، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٦٧، حديث رقم ١١٦٢، كتاب البر والصلة، باب حق
المرأة على زوجها، علق أبو عيسى بقوله: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: حديث حسن.
(٢) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٤، ص ٣٩، حديث رقم ٣٠٠٩، كتاب الحج، باب حجة النبي.
(٣) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، بيروت-لبنان، دار إحياء الكتاب العربي، دط،
دت، ج ٤، ص ٣٩٦، حديث رقم ٤٧٨٨، كتاب الأدب، باب في التجاوز في الأمر، والأحاديث مذيبة بأحكام
الألباني، قال الألباني: حديث صحيح.
(٤) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله، المستدرک علی الصحیحین للحاکم مع تعلیقات الذهبي فی التلخیص،
تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٠م، ج ٢، ص ٢٠٨، حديث
رقم ٢٧٧٤، كتاب النكاح، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق الذهبي في التلخيص
بقوله: صحيح.

❖ التدخل السلبي من أهل الزوجين

مارواه أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «نيس منّا من خيب امرأة على زوجها أو خبها على سيئها»^(١). معاني المفردات: (خبب): خدع وأفسد، وأصله من الخب: الخداع.
- شرح الحديث:

والتخبيب هو إفساد المرأة على زوجها، بأن يسعى إلى أن يفسد ما في قلبها حتى يكون الفراق؛ ولهذا قدم أبو داود هذا الحديث في أول الأبواب التي تدخل تحت كتاب الطلاق؛ لأن من أسباب الطلاق تخبيب المرأة على زوجها حتى تتمرد عليه وتسعى إلى التخلص منه بسبب هذا الإفساد، وتخبيب العبد على سيده هو -كذلك- إفساده على سيده حتى يسعى للتخلص منه. وقوله: «ليس منا» يدل على تحريمه وأنه من الأمور المحرمة، وأن من يفعل ذلك فقد عرض نفسه لأن يكون من أهل هذا الوصف، لكن لا يعني ذلك أنه ليس من المسلمين، بل هو مسلم، ولكنه ليس على المنهج الصحيح وعلى الطريق الصحيح، بل هو عاص ومخالف^(٢).

ومن معاني تخبيب المرأة على زوجها وإفسادها عليه، أن يزين إليها عداوة الزوج بأن يذكر مساوى الزوج عند امرأته، أو محاسن أجنبي عندها^(٣).

ويدخل في معنى التخبيب آنف الذكر أيضاً تدخل أهل الزوجة السلبي؛ فيفسدوا ابنتهم على زوجها حين لا يأمرونها بحسن الصبر بل بمزيد من الاستعلاء أحياناً، معتقدين حفظ كرامتها بذلك، إلى أن تتحلل رابطة الزوجية بصورة معنوية أو حقيقية، وفي المقابل التدخل السلبي لأهل الزوج في حياة ابنهم الأسرية الجديدة لدرجة يحاولون فيها إلغاء إرادة الزوجين تماماً، ظناً منهم أن ذلك مزيد رعاية، إلى أن تؤول الأمور إلى ما لا يحمد عقباه.

(١) أبو داود: سنن أبي داود، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٢٠، حديث رقم ٢١٧٧، كتاب الطلاق، باب فيمن خيب امرأة على زوجها، وقال الألباني: حديث صحيح.

(٢) العباد، عبد المحسن، شرح سنن أبي داود، ج ١٢، ص ١٨٨-١٨٩، كتاب الطلاق، باب فيمن خيب امرأة على زوجها، لم أجد أكثر من هذه المعلومات عن بطاقة الكتاب، من المكتبة الشاملة للتخريج.

(٣) أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٥هـ، ج ٦، ص ١٥٩، حديث رقم ٢١٧٥، كتاب المناسك، باب فيمن خيب امرأة على زوجها.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهليهما

بعد قراءتك للنصوص الشرعية الواردة في أوراق الجلسة أجبني عما يلي:

- (١) ماذا يعني الاحترام المتبادل بين الزوجين؟
- (٢) برأيك ما أثر نقص الاحترام في العلاقة الزوجية على الأسرة؟
- (٣) اقترحي جملة من الممارسات العملية تحقق الاحترام المتبادل بين الزوجين؟
- (٤) اقترحي جملة من الممارسات العملية التي تحقق الاحترام لأهل الزوج وأهل الزوجة بما يحقق التماسك الأسري؟

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على أثر التدخل السلبي من أهل الزوجين

تساجرت الزوجة سلسبيلا مع زوجها عبدالله؛ لأنها ضجرت من رؤية أثاث المنزل طيلة الخمس سنوات الماضية دون تغيير، فرأت ضرورة تجديده، وحين رفض زوجها ذلك تركها بعد جدال وخرج من البيت غاضباً، فهرعت سلسبيلا للاتصال بأمها وإخبارها الخبر تبحث عن الحل...

بعد قراءتك للنص السابق أجيبني عما يلي:

- 1) لو كنت أما للزوجة سلسبيلا فكيف تتصرفين، حددي إجابتك على شكل نقاط مستعينة بالآتي:
 - أشجع ابنتي أن تصر على رأيها لأن سلسبيلا موظفة، وتستطيع دفع ثمن الأثاث من راتبها.
 - أطلب من ابنتي سلسبيلا أن تصالح زوجها عندما يعود إلى البيت وتنزل على رأيه لأنه محق.
 - أتصل بزوج ابنتي عبدالله وأدعوه لاحتساء الشاي دون أن أظهر له علمي بالموضوع وأترك له المجال أن يتكلم عما يزعجه.
 - غير ذلك: وضحني _____

2) برأيك لو كان موقف الأم سلبياً فكيف ستكون النتيجة على العلاقة بين الزوجين، وكذلك علاقة الزوج بأهل زوجته؟

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: -----

الواجب البيتي

- استخرجي نصوصاً شرعية ذات صلة بموضوع الجلسة.
- قدمي نصيحة عاجلة (مكتوبة) للأهل الذين يتدخلون سلباً في حياة ابنهم الزوجية، واطلبي من زوجك كذلك أن يقدم نصيحة عاجلة (مكتوبة) للأهل الذين يتدخلون سلباً في حياة ابنتهم الزوجية، ثم تناقشا فيما توصلتما إليه.

➤ **الجلسة الخامسة: التربية الإيمانية للأبناء وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية، رقم (١) من**
سلسلة الممارسات الوالدية.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- ترسيخ الممارسات الزوجية السابقة.
- بيان أهمية تربية الأبناء تربية إيمانية وأخلاقية.
- بيان أثر التربية الإيمانية للأبناء على توثيق العلاقات الأسرية.

الوسائل والمواد المستخدمة

- أوراق مطبوعة عن محور الجلسة.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة أحسن ترحيب، يتبعه تقديم تلخيص لأبرز النقاط المطروحة في الجلسة السابقة من قبل إحدى المتدربات (٥ دقائق).
- مناقشة الواجب البيتي مع المجموعة (١٠ دقائق).
- توزيع الأوراق المطبوعة المتعلقة بالجلسة الحالية.
- توزع المدربة على المجموعة ورقة عمل تحتوي نصاً شرعياً، ثم تطرح أسئلة لمناقشتها مع المتدربات في سبيل توضيح التربية الإيمانية في الأسرة (٢٠ دقيقة).
- توزع المدربة على المجموعة ورقة عمل تحتوي نصاً للغزالي وآخر لابن مسكويه، وصورة أم تقيء أبناءها القرآن الكريم، وأب يصطحب أبناءه معه إلى المسجد، ثم تطرح أسئلة لمناقشتها مع المتدربات في سبيل توضيح أساليب التنشئة الإيمانية والأخلاقية للأبناء في الأسرة (٢٠ دقيقة).
- استراحة لمدة (١٠ دقائق).
- توزع المدربة على المجموعة ورقة عمل تحتوي نصاً لكاتب غربي، ثم تطرح أسئلة لمناقشتها مع المتدربات في سبيل توضيح أن الحاجة إلى التربية الإيمانية والأخلاقية باتت مطلباً عالمياً ولم تعد المناداة بها تقتصر على المسلمين فقط (١٥ دقيقة).
- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها:
 - تلخيص سريع لأبرز ما جرى في الجلسة من قبل إحدى المتدربات.
 - التكليف بالواجب البيتي وشرح المطلوب منه.
 - التذكير بعنوان وموعد الجلسة المقبلة، وتحديد من ستحضر دعاء الجلسة المقبلة.
 - الدعاء المختار من قبل إحدى المتدربات.
 - إنهاءها بدعاء كفارة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

محتوى الجلسة الخامسة

❖ تعريف الممارسات الوالدية: هي سلسلة من الأساليب والطرق السليمة في التعامل مع الأبناء سيما في تعديل سلوكهم، بما يحقق في النهاية توثيق علاقتهم بأسرهم، وهي مكتسبة تحتاج إلى مزيد تعلم وتشمل: تربية الأبناء على الإيمان والأخلاق، والعدل بينهم واحترام ذاتهم، وتربيتهم بالإقناع وحرية التعبير عن الآراء بدلاً من القولبة والإلزام.

❖ تعريف التربية الإيمانية للأبناء

تعني ربطهم بأصول الإيمان-أركانه- وتوعيدهم على أركان الإسلام (جملة العبادات البدنية والمالية)^(١)، حيث تشمل الجانبين العقائدي والتعبدية.

ومن الحكمة ربط التربية الإيمانية بالتربية على الأخلاق الإسلامية، على اعتبار أن الأخيرة ثمرة من ثمرات الإيمان، وأن الأخلاق إذا لم تستند إلى جانب عقدي تهل منه فإنها تتحول إلى مسكيات مادية محصورة بحيز الزمان والمكان، مجردة من البعد الإيماني الشامل للإنسانية جمعاء، كما أن صلة التربية الإيمانية بالأخلاق كصلة التنظير بالتطبيق العملي.

ولأهمية التربية الإيمانية أقام النبي ﷺ في مكة مدة طويلة بلغت ثلاث عشرة سنة، وهو يبني الأجيال -صغيرها وكبيرها- التي ستحمل لواء الأمة بناء عقدياً، ولما تيقن عليه الصلاة والسلام من حسن البناء انطلق للأحكام الحياتية والتشريعات في المدينة المنورة، لأن الأفراد سيتمثلون هذه العقيدة الحققة في سلوكهم بصورة صحيحة.

❖ كيف نربي أولادنا تربية إيمانية وأخلاقية

تقع على عاتق الوالدين بالدرجة الأولى مسؤولية تربية الأبناء على الإيمان والأخلاق الإسلامية، ولتحقيق ذلك أساليب شتى، لعل من أبرزها^(٢):

- الإرشاد إلى الإيمان بالله تعالى إلهاً واحداً لا شريك له، ورباً خالقاً رازقاً، ويكون ذلك بنفث أنظار الأبناء إلى جميل إبداع الله في خلقه ومنها أعضاء الجسد، والتذكير بنعمه سبحانه

(١) علوان، عبدالله، تربية الأولاد في الإسلام، القاهرة-مصر، دار السلام، ط٣٨، ٢٠٠٢م، ج١، ص١١٧.

(٢) للاستزادة انظر: - أبو سعد، مصطفى، التربية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل،

الكويت-الكويت، منشورات مركز الراشد، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٧٣-١٩٢.

- علوان: تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ج١، ص١١٧-١٣١.

- لجنة البحوث والدراسات، الإبداع في تربية الأولاد، من موسوعة الأسرة المسلمة (٢)،

المنصورة-مصر، شروق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٢٠-١٢٤.

ملاحظة: اجتهدت الباحثة بتأصيل الأساليب المقترحة الواردة في الكتب أعلاه.

وتعالى، وتذكيرهم بالغاية من الخلق وهي رضا الله تعالى، لقوله تعالى: " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ " (الذاريات: ٥٦).

- تعليمهم بأن يسألوا الله ويتوجهوا إليه بالدعاء، لحديث النبي ﷺ: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ»^(١).
- التأديب على حب القرآن الكريم واحترامه، تحقيقاً لقوله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُبْسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورِ ضَوْؤِهِ مِثْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَيُكْسَى وَالنَّبِيُّ خَلَّتَانِ لَا يَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا. فَيَقُولَانِ: بِمَا كَسَبْتُمَا؟ فَيَقَالُ: بِأَخْرَجْتُمَا الْقُرْآنَ»^(٢).
- توجيههم لبلورة مثل أعلى في حياتهم، ومن ذلك تربيتهم على حب النبي ﷺ، والصحابة؛ فقد قوله تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" (الأحزاب: ٢١)، ويتحقق بتعليمهم سيرته ﷺ، وأخلاقه، ومنهجه، وسير الصحابة وسائر عظماء المسلمين، ليكونوا محلاً للاقتداء بهم، فقد كان يقول سعد بن أبي وقاص ﷺ: (كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن)^(٣)، وما لذلك من أثر في وضوح الهوية وتحقيق الانتماء الحق للأمة الإسلامية.

- تدريبهم على العبادات، وأبرزها الصلاة، فقد قال تعالى: " وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ مَرْزَقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾ " (طه: ١٣٢)، ويكون التدريب عبر مراحل، تبدأ بتحديد معنى العبادة، وبيان ما يمكن من حكمها، ثم مرحلة التعليم والتطبيق العلمي، ثم المحاسبة ودوام التذكير بها، فقد قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ

(١) الترمذي: سنن الترمذي، مرجع سابق، ج ٤، ص ٦٦٧، حديث رقم ٢٥١٦، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، الباب التاسع والخمسون، علق أبو عيسى بقوله: حديث حسن صحيح، وكذلك الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، قال الألباني: حديث صحيح.

(٢) الحاكم النيسابوري: المستدرک علی الصحیحین، مرجع سابق، ج ١، ص ٧٥٦، حديث رقم ٢٠٨٦، كتاب فضائل القرآن، باب ذكر فضائل سور وأي منفردة، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وحسنه الألباني في: صحيح الترغيب والترهيب، مرجع سابق، ج ٢، ص ٨٠، حديث رقم ١٤٣٤، كتاب قراءة القرآن، باب الترغيب في قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وفضل تعلمه وتعليمه.
الْحَلَّة: ثوبان من جنس واحد.

(٣) انظر: - الشهود، علي بن نايف، موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ، ج ٤، ص ١٧٣، الباب الثالث: حقوقه ﷺ، تحت عنوان: أطفالنا وحب الرسول ﷺ، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- العمري، أكرم بن ضياء، عصر الخلافة الراشدة، الرياض-السعودية، مكتبة العبيكان، دط، دت.

سَبِينٌ وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»^(١)، وكذا تدريبه بالتدرّج على الصيام وسائر العبادات، لما لأداء العبادات من أثر في تعويدهم الامتثال لأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.

- تدريب الأبناء وتعويدهم على الصدق، والأمانة، والعفو والتسامح، واحترام الكبير والرحمة

على الصغير، وتنزيه اللسان عن الشتائم والسباب... وتدريبهم على سائر الأخلاق والآداب، وحثهم عليها بما يمكن من أساليب متعددة كالترغيب والمحاكاة والحوار، فقد قال تعالى على

لسان لقمان: "وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ

بِالذِّكْرِ حَمَلْتَهُ أُمُّهُ وَهَاتَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالَةٌ فِي عَمَلِنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ

تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ

فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا نَفَالِحَةٌ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ

أَوْ فِي الْأَرْضِ بَاتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَمَّا الصَّلَاةُ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَضِيزٌ

عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَكَأَن تَصْعَقُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَأَنَا تَشْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

(لقمان: ١٣-١٩)، كما أن المواقف العملية الأخلاقية من النبي عليه الصلاة والسلام كثيرة

كما هو واضح في كتب الشمائل والسيرة وكتب الحديث، حيث تذكر المواقف العملية أكثر

من ذكر النص اللفظي كونها أبلغ في القدوة، ومن تلك المواقف: ما ورد «أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامٍ

بْنِ عَامِرٍ قَالَ: أَتَيْتُ عَالِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: كَانَ

(١) أبو داود: سنن أبي داود، مرجع سابق، ج ١، ص ١٨٥، حديث رقم ٤٩٥، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، وقال الألباني: حديث حسن صحيح.

خَلَقَهُ الْقُرْآنَ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ {وَاللَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (١)، وكان أنس بن مالك
 ﷺ يقول: (خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ وَاللَّهُ مَا قَالَ لِي أَفَّا قَطُّ وَلَا قَالَ لِي شَيْءٌ لَمْ فَعَلْتُ
 كَذَا وَهَلَّا فَعَلْتُ كَذَا) (٢)، وكان زمن خدمته لازال صغيراً حيث قال: (ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ الْمَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُنْسًا عُلَامَةً
 كَيْسَ فَلَْيَخْدُمَكَ. قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَاللَّهُ مَا قَالَ لِي شَيْءٌ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتَ
 هَذَا هَكَذَا وَلَا شَيْءٌ لَمْ أَصْنَعُهُ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا) (٣)، كما قال أنس ﷺ أيضاً: (كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا فَارْسَلَنِي يَوْمًا بِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي
 أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صَبِيَّانٍ وَهَمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَبَّضَ بِقَفَايَ مِنْ وِرَائِي - قَالَ - فَتَظَرَّرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ:
 «يَا أُنَيْسُ أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ». قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ) (٤).

وتضيف الباحثة إلى ما سبق من أساليب التنشئة الإيمانية والأخلاقية أيضاً ما يلي:
 - على الوالدين تخير أوقات استجابة الدعاء، والدعاء لأبنائهم بالصلاح والسعادة في الدارين، فقد
 قال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام: "رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دَعَاءِ
 ﴿٤٠﴾" (إبراهيم: ٤٠)، وكانت من مواصفات عباد الرحمن: "وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَنْزَلِنَا
 جَنَّاتٍ

(١) ابن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج ٦، ص ٩١، حديث رقم ٢٤٦٤٥، كتاب باقي مسند
 الأنصار، باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.
 (٢) متفق عليه: - مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٧، ص ٧٣، حديث رقم ٦١٥١، كتاب الفضائل، باب كان
 رسول الله أحسن الناس خلقاً.
 - البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٢٤٥، حديث رقم ٥٦٩١، كتاب الأدب،
 باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل. (مع اختلاف بعض ألفاظ الحديث الواردة عند
 مسلم كالآتي: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفَّ وَلَا لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا أَلَا صَنَعْتَ).
 (٣) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٧، ص ٧٣، حديث رقم ٦١٥٣، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله
 أحسن الناس خلقاً.
 (٤) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٧، ص ٧٤، حديث رقم ٦١٥٥، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله
 أحسن الناس خلقاً.

وَدُمِّرَاتِنَا قِرَّةً أَعْيُنٌ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ " (الفرقان: ٧٤) وجزاؤهم هو: " أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَوْنَ فِيهَا صُحُبًا مُّسَكَّرًا وَمَقَامًا ﴿٧٦﴾ " (الفرقان: ٧٥-٧٦).

- استحضر النية في تربية الأولاد لوجه الله تعالى، وطلب الذرية الصالحة، فالمرأة الصالحة تبدأ باستحضار النية منذ تكون النطفة في جسدها، وتستمر في تجديدها مع نمو أبنائها، بطلب ذرية تخدم هذا الدين، وتنتشر السعادة للإنسانية جمعاء، وتدرك بذلك الحكمة في قوله تعالى: " إِذِ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَخِطْتُهَا مَرْمَرًا وَإِنِّي أَعِذُهَا بِكَ وَذُمِّيَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِجًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَمْرُقُ مِنْ يَشَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ " (آل عمران: ٣٥-٣٨)، وقال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام: " وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ قَبَشْرَانَاهُ بَعْلَامٍ حَكِيمٍ ﴿١٠١﴾ " (الصافات: ٩٩-١٠١).

- يقاط الأبناء لأداء صلاة الفجر، واصطحابهم إلى المسجد في الصلوات، وأثر ذلك في التدريب على الاجتماع الودود في العلاقات الإنسانية.

- تعريفهم بالحلال والحرام وإطعامهم من الحلال، وأثر ذلك على التماسك الأسري، ونستذكر في هذا المقام عبارة نقلها صاحب البحر المديد عن مشايخ الصوفية بقولهم: (من أكل الحرام عصى الله، أحب أم كرهه، ومن أكل الحلال أطاع الله، أحب أم كرهه)^(١)، بالإضافة إلى ضرورة التمييز بين الحلال والحرام وبين ما يريده الأهل وما لا يريده، فليس كل ما لا يريده حراماً.

- أن التربية الإيمانية والخلقية بالذات تحتاج إلى القدوة الصالحة من الوالدين، فهي من أكبر الأساليب المؤثرة في السلوك، وبذا ندرك الحكمة من قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ " (الصف: ٢-٣)، وما رواه أبو هريرة

(١) ابن عجيبة الإدريسي، أحمد بن محمد بن مهدي، البحر المديد، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٧، ص٨١، في تفسيره لسورة الدخان.

ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ تَعَالَ هَاكَ ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ فَهِيَ كَذِبَةٌ»^(١)، وسئل محمد بن المنكر - وهو من علماء القرن الثاني الهجري^(٢) - كيف تعلمت قيام الليل؟ قال: كنت أصحو لقضاء الحاجة، فأجد والدي يقيمان الليل فأقيمه معهما.

- تدريب الأبناء على المشاركة في العلاقات الاجتماعية وتحمل المسؤولية، ومن ذلك اصطحابهم لزيارة الأرحام.

- تعليم الأبناء التأدب مع الوالدين وتوقيرهما، فقد قال تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾" (الإسراء: ٢٣-٢٤)، كما ورد «أن أبا هريرة أبصر رجلين فقال لأحدهما ما هذا منك؟ فقال: أبي. فقال: لا تسمه باسمه ولا تمش أمامه ولا تجلس قبله»^(٣).

(١) ابن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج ٧، ص ٤٥٢، حديث رقم ٩٨٣٥، كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وصححه الألباني في: صحيح الترغيب والترهيب، مرجع سابق، ج ٣، ص ٧٤، حديث رقم ٢٩٤٢.

(٢) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، النقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دم، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ج ٥، ص ٣٥١، باب الميم، برقم ٥١٦٣، ومن ترجمته: كان محمد بن المنكر المتوفى (١٣٠هـ) من سادات القراء لا يملك البكاء إذا قرأ أحد حديث رسول الله ﷺ، روى عن جابر وابن الزبير وروى عنه مالك والثوري وشعبة.

(٣) البخاري: الأدب المفرد، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٠، حديث رقم ٤٤، كتاب الوالدان، باب لا يسمي الرجل أباه ولا يجلس قبله ولا يمشي أمامه، وقال الألباني: صحيح.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على التربية الإيمانية

❖ اقرني النص الآتي ثم أجبني عما يليه من أسئلة:

ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً، فقال: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعَلَمْتُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظُوا اللَّهَ يَحْفَظْكُمْ، أَحْفَظُوا اللَّهَ تُجِدُوا نَجَاهَكُمْ، إِذَا سَأَلْتُمْ فَاسْأَلُوا اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَيْتُمْ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ، وَأَعْلَمُ: أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَفَعَلَتِ الْأَقْلَامُ وَجَعَلَتِ الصُّحُفُ»^(١).

وفي رواية غير الترمذي: «أَحْفَظُوا اللَّهَ تُجِدُوا أَمَامَكُمْ، تَعْرِفُوا بِاللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكُمْ فِي الشَّدَائِقِ، وَأَعْلَمُ: أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ...، وَأَعْلَمُ: أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»^(٢).

- ١) ما هو مجال التربية التي يعرضها الحديث النبوي الشريف؟
- ٢) على ماذا يركز هذا المجال؟
- ٣) بيني أهمية هذا المجال التربوي ومدى الحاجة إليه؟
- ٤) ما علاقة هذا المجال التربوي بالتماسك الأسري؟

(١) الترمذي: سنن الترمذي، مرجع سابق، ج ٤، ص ٦٦٧، حديث رقم ٢٥١٦، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب رقم ٥٩، علق أبو عيسى بقوله: هذا حديث حسن صحيح، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

ملاحظة: للاستزادة في شرح الحديث بالإمكان الرجوع إلى: الأربعون النووية بتعليقات الشيخ ابن عثيمين، ج ١، ص ٢٩، من المكتبة الشاملة للتخريج.

(٢) انظر:

- الطبراني: المعجم الكبير، مرجع سابق، ج ١١، ص ١٢٣، حديث رقم ١١٢٦٥، باب العين، أحاديث عبدالله بن العباس.
- ابن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٠٧، حديث رقم ٢٨٠٤، كتاب ومن مسند بني هاشم، باب مسند عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على التربية الأخلاقية

❖ قال رسول الله ﷺ: «إن أحبكم إلي وأقربكم مني في الآخرة أحاسنكم أخلاقاً»^(١).

❖ ورد عن علمائنا ما يبرز أهمية التربية على الأخلاق:

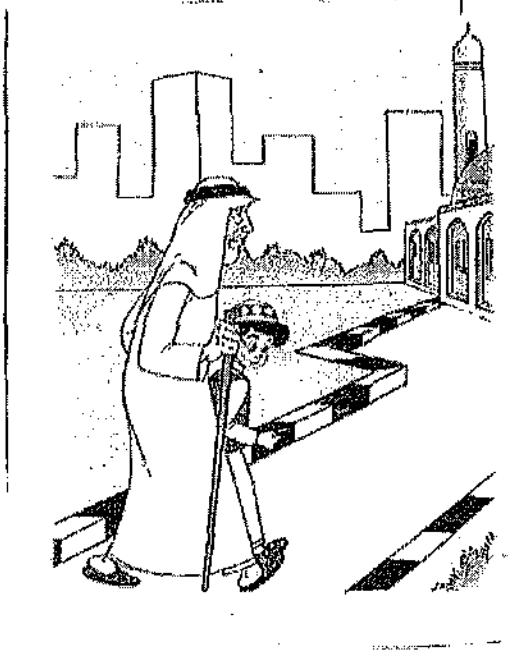
- مقولة الغزالي: "اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان-أي تربيتهم- من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه... وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والولي له، وقد قال الله ﷻ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا" (التحریم: ٦)، ومهما كان الأدب يصونه عن نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى. وصيانتته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرناء السوء"^(٢).

- مقولة ابن مسكويه يبين فيها أثر الدين في أخلاق الصبيان: "والشريعة هي التي تقوم الأحداث، وتعودهم الأفعال المرضية، وتعد نفوسهم لقبول الحكمة وطلب الفضائل، والبلوغ إلى السعادة الإنسانية بالفكر الصحيح والقياس المستقيم"^(٣).

(١) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣م، ج١٢، ص٣٦٨، حديث رقم ٥٥٥٧، كتاب الحظر والإباحة، تحت: ذكر خصال من كن فيه استحق غضب بغض المصطفى ﷺ إياه، وقال المحقق: حديث صحيح.

(٢) الغزالي، أبو حامد، رياضة النفس وتهذيب الأخلاق ومعالجة أمراض القلب، تحقيق: حمود بيجو، دمشق-سوريا، دد، نط، ١٩٩٢م، ص ٥٥.

(٣) ابن مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي (ت ٤٢١هـ)، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، بيروت-لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، ط٢، ١٩٧٨م، ص ٥٤.



بعد قراءتك للنصوص السابقة وتمعنك في الصورتين أجبي عما يلي:

(١) إلام تشير الصور؟

(٢) ما هي أهمية تربية الأبناء في الأسرة على الأخلاق الإسلامية؟

(٣) اقترحي عدداً من الممارسات العملية لتربية الأبناء على الإيمان والأخلاق في الأسرة؟

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على التربية الإيمانية والأخلاقية

❖ من أقوال الغربيين في الحاجة إلى التربية الإيمانية والأخلاق

يقول صاحب كتاب (فلسفة الحضارة) وهو رجل غربي يشير إلى مدى حاجة الحضارة المعاصرة إلى تربية يصفها بالروحية والأخلاقية؛ فيقول منتقداً الحضارة الغربية، في كتابه المذكور تحت باب: أزمة الحضارة وأسبابها الروحية: "الخاصية المروعة في حضارتنا هي أن تقدمها المادي أكبر بكثير جداً من تقدمها الروحي، لقد اختل توازنها... ولكن الحقائق بدأت تدعونا إلى التفكير، إنها تقول بلسان حاد أن الحضارة التي لا تنمو فيها إلا النواحي المادية دون أن يواكب ذلك نمو مكافئ في ميدان الروح، هي أشبه ما تكون بسفينة اختلت قيادتها ومضت بسرعة متزايدة نحو الكارثة التي ستقضي عليها، ذلك أن الطابع الجوهرى للحضارة لا يتحدد بإنجازاتها المادية، بل باحتفاظ الأفراد بالمثل العليا لكمال الإنسان"^(١).

ويستمر في نقده للحضارة الغربية التي حيدت الأخلاق في معيارها للحكم على الأشياء قائلاً: "فلم يعد الرجل العصري يشعر بدافع إلى التفكير في المثل العليا للتقدم والسعي إليها... ذلك أنه لم يعد يؤمن بالتقدم الروحي والأخلاق للناس وللإنسانية، مع أن هذا التقدم الروحي والأخلاقي هو العنصر الجوهرى في الحضارة"^(٢).

ماذا تستنتجى من النص السابق وإلى ماذا يدفعك هذا الكلام؟

(١) أشفيتسر، ألبرت، فلسفة الحضارة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، بيروت-لبنان، دار الأندلس، دط، ١٩٩٧م، ص ١٠٧.

(٢) أشفيتسر: فلسفة الحضارة، المرجع السابق، ص ١١٤.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

الواجب البيئي

- قومي بعمل جلسة أسرية عن درس من دروس السيرة النبوية، ثم بعد الجلسة قومي بأداء دعاء جماعي مع أسرتك حيث يدعو أحدهم والباقي يؤمن على الدعاء، ثم اكتبتي نتائج ما قمت به في دفترتك الخاص لمناقشته في الجلسة القادمة.

- نماذج من تربية السلف الصالح لأولاد تربية أخلاقية

ومن طرائف ما يروى في تعويد السلف الصالح أولادهم على الصدق، قصة العالم الرباني (عبد القادر الكيلاني) وملخصها: أنه وهو يرتحل لطلب العلم من جيلان (في إيران) إلى بغداد وعمره آنذاك ١٨ سنة، أعطته أمه أربعين ديناراً يستعين بها على النفقة، خبأتها له في كيس تحت إبطه خشية اللصوص، وألحقته بالقافلة وهي توصيه " يا بني إياك أن تكذب فإن المؤمن لا يكذب، يا بني كن صادقاً أبداً كما رببتك، فهذا هو أملي فيك"، وفي الطريق خرج عليهم جماعة من اللصوص فأخذوا القافلة، فمر واحد منهم على عبد القادر قائلاً: ما معك؟ فرد عليه: أربعون ديناراً، فظن أنه يهزأ به، فأعاد عليه السؤال وسمع نفس الإجابة، فأخذه إلى كبيرهم فسأله فسمع نفس الإجابة، فقال له كبير اللصوص: ما حملك على الصدق؟ قال: "عاهدتني أمي على الصدق فأخاف أن أخون عهداً"، فأخذت الخشبة رئيس اللصوص، وامتألت عيناه بالدموع وقال: "هذا الفتى يحافظ على عهده لأمه حتى يكاد يُقتل، وأنا أخون عهد الله فأنتهب وأقتل"، ثم أمر برد ما أخذه من القافلة، وقال: "أنا تائب لله على يدك"، فقال من معه: "أنت كبيرنا في قطع الطريق وأنت اليوم كبيرنا في التوبة"، فتابوا جميعاً ببركة الصدق^(١).

(١) قصي هذه القصة لأبنائك واسمعي آراءهم في الموضوع وكتبتي ملخص ذلك في دفترتك؟

(٢) اكتبتي تأثير هذه القصة عليك باعتبارك مربية؟

(١) انظر: - الكيلاني، عبد الرزاق، الشيخ عبد القادر الجيلاني، دمشق-سوريا، دار القلم، ط١، ١٩٩٤م، ص٩٦-٩٩، بتصريف.

- زيدان، يوسف، عبد القادر الجيلاني، بيروت-لبنان، دار الجيل، ط١، ١٩٩١م، ص٣٩-٤٠، بتصريف.

➤ الجلسة السادسة: معاملة الأبناء معاملة تقوم على العدل وعلى احترام الذات، رقم (٢) من سلسلة الممارسات الوالدية.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- ترسيخ التربية الإيمانية والخلقية للأبناء.
- بيان أهمية العدل بين الأبناء في التماسك الأسري.
- بيان أثر احترام الذات للأبناء على توثيق العلاقات الأسرية.
- بيان العلاقة بين احترام الذات للأبناء ومعاملتهم بالعدل وبين التربية على الإيمان والتمسك بالأخلاق.

الوسائل والمواد المستخدمة

- أوراق مطبوعة عن محور الجلسة.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة أحسن ترحيب، يتبعه تقديم ملخص لما سبق من الجلسات من قبل المتدربات، كما تطلب المدربة من المجموعة طرح أي سؤال يختص بما مضى من الجلسات للإجابة عنه (١٠ دقائق).
- مناقشة الواجب البيتي مع المجموعة (١٠ دقائق).
- توزيع الأوراق المطبوعة المتعلقة بالجلسة.
- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ورقة عمل تحتوي عدداً من النصوص الشرعية، ثم تطرح أسئلة لمناقشتها معهن في سبيل توضيح أهمية العدل بين الأبناء في الأسرة (١٥ دقيقة).
- استراحة لمدة (١٠ دقائق).
- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ورقة عمل، وتطرح أسئلة لمناقشتها معهن في سبيل توضيح خطورة تشويه صورة الذات للأبناء بالضرب أو الشتم وكيفية معالجة أخطاء الأبناء بما يحافظ على متانة العلاقات الأسرية (٢٥ دقيقة).
- ثم تطلب من متدريتين القيام بتمثيل الأدوار لابنة وضعت أكواب العصير الزجاجية في غير مكانها الصحيح فانكسرت كلها وكان عددها ١٢ كوباً وأم تنظر إلى الموقف ثم يتبادلان الأدوار، ويتم مناقشة الحضور بما قدم، واقتراح حلول أخرى غير التي قدمت (١٠ دقائق).

- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها:

- تخصيص سريع لأبرز ما جرى في الجلسة من قبل إحدى المتدربات.
- التكليف بالواجب البيئي وشرح المطلوب منه.
- التذكير بعنوان وموعد الجلسة المقبلة، وتحديد من ستعد دعاء الجلسة المقبلة.
- الدعاء المختار من قبل إحدى المتدربات.
- إنهاؤها بدعاء كفارة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

محتوى الجلسة السادسة

أولاً: العدل بين الأبناء

❖ تعريف العدل

يعرف العدل في اللغة بأنه: الإنصاف، وهو ضد الظلم والجور^(١).

ومن أجمل ما قيل في العدل، ما ورد في تفسير الآية الكريمة: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ بِعِظْمَائِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾" (النحل: ٩٠)، حيث عدَّ العدل والإحسان وباقي ما ورد في الآية من أهم المبادئ التي تكفل تماسك الجماعات، واطمئنان الأفراد والشعوب، والثقة بالمعاملات والعهود؛ ذلك لأن الإسلام رسالة عالمية شاملة، "لقد جاء-أي الإسلام-بالعدل الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة ولكل قوم قاعدة ثابتة للتعامل، لا تميل مع الهوى، ولا تتأثر بالود والبغض، ولا تتبدل مجارة للصهر والنسب، والغنى والفقير، والقوة والضعف، إنما تمضي في طريقها تكيل بمكيال واحد للجميع، وتزن بميزان واحد للجميع"^(٢).

❖ أهمية العدل

العدل قيمة أساسية للتعامل بين بني البشر؛ لذا أوجب الإسلام على الوالدين العدل بين أولادهم بما فيهم الكبير والصغير والذكر والأنثى على السواء، واعتبره من أساسيات تنشئة الأبناء^(٣)، لأن الأسرة كأي مؤسسة يستند العمل فيها إلى جملة من القيم التي ترفد تحقيق أهداف تلك المؤسسة، بما يجعلها تنافس على أعلى المستويات.

ومن العادات القادرة بالعدل التي تسللت إلى المجتمعات الإسلامية من موروثات الجاهلية حب الذكور من الأبناء وكرهية الإناث، حيث يحاط الذكر بشتى صنوف الرعاية المادية والمعنوية، في حين لا تلقى البنت شيئاً يوازي ذلك، بل قد تحرم من الميراث الشرعي، مما يشعرها بدونية مكانتها في الأسرة^(٤)، علماً بأنه وردت أحاديث عديدة تأمر بالعدل بين الأبناء، بما ينفي عن الأسرة المسلمة تفضيل الذكور على الإناث، أو تفضيل أحد الأبناء على سائر

(١) دار المشرق، المنجد في اللغة والأعلام، بيروت-لبنان، دار المشرق، ط٢٩، ١٩٨٦م، ص٤٩١.

(٢) قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج٤، ص٤٨٤، من المكتبة الشاملة للتخريج.

(٣) نيهان، يحيى، الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل، عمان-الأردن، دار اليازوري، ط١، ٢٠٠٨م، ص٤٩.

(٤) الأسمر، أحمد رجب، النبي المربي، عمان-الأردن، دار الفرقان، ط١، ٢٠٠١م، ص١٩٧.

إخوته، ومنها قول النبي ﷺ: «اعدلوا بين أبنائكم»^(١)، وفي رواية: «اعدلوا بين أولادكم في العطية»^(٢).

❖ الآثار المترتبة على انتفاء العدل في المعاملة بين الأبناء

- يغرس بين الأبناء التحاسد والبغضاء.
- يضعف الانتماء للأسرة.
- تولد في نفس المظلوم منهم أنه مكروه من قبل أهله.
- البحث عن علاقات بديلة خارج الأسرة، والوقوع في شباك رفاق السوء أو العلاقات العاطفية المنحرفة.
- وما سبق في جملته يؤثر سلباً على متانة العلاقات والروابط داخل الأسرة.

ثانياً: احترام الذات للأبناء

❖ مفهوم الذات

يعد مفهوم الذات من المفاهيم المتعلقة بالشخصية في علم النفس، ويعرف بأنه: "منظومة تصورات الفرد تجاه أفكاره ومشاعره وسلوكه ومظهره الخارجي وطبيعة رؤية الآخرين له وما يطمح أن يكون في ضوء انطباعاته عن واقعه"^(٣)، بمعنى صورة الفرد عن نفسه. ويتأثر مفهوم الذات بعاملين أساسيين هما: تقدير الفرد لنفسه، وصورته عند الآخرين - الذين يمثلون البيئة- من خلال ما يرسلون له من رسائل إيجابية أو سلبية؛ لذا فإن صورة الذات قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية، ويتصرف الفرد بناء على هذه الصورة التي رسخت لديه وبدأ يقتنع أنها صورته الحقيقية.

ومن أبرز العوامل البيئية المؤثرة في تشكيل صورة الذات للفرد الأسرة، لأنها من أهم الجماعات المرجعية واللصيقة به، فهي تضم الأفراد المهمين في حياته؛ لذا فإن الجو الأسري

(١) ابن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج٤، ص٢٧٥، حديث رقم ١٨٤٤٣، كتاب مسند الكوفيين، باب حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ، تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٢) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٢، ص٩١٣، حديث رقم ٢٤٤٧، كتاب الهبة وفضلها، باب الهبة للولد.

(٣) جبر، سعاد، سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيات، إربد-الأردن، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٧٤.

العام، وطبيعة التنشئة الوالدية، وكذا العلاقات الأسرية المتناسكة، لها أثر في تقدير الأبناء لأنفسهم، وتكوين مفهوم إيجابي للذات عندهم^(١).

ومما ينافي احترام الذات للأبناء استخدام العنف في التعامل معهم سيما عندما يخطئون، سواء العنف المادي أو العنف المعنوي، ومن أبرز صورهما على الترتيب الضرب والشتيم، حيث يركز الوالدان على تقييم شخصية ابنهم ويعرضونها للإهانة والتهشيم ويتناسون التركيز على معالجة السلوك الخطأ.

مثال: نعت الأبناء حين يخطئون (أنت غبي، عديم الذوق،...وقس على ذلك)، فقد يجد الوالدان أن ذلك وسيلة سهلة لمعالجة الخطأ، ويتناسون أن تبصير الأبناء بأخطائهم في جو من الحوار الهادئ والرفق أدعى لتعديل السلوك من العنف، ولعلنا ندرك بذلك الحكمة من قول النبي ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا كان الضحك في شيء قط إلا شانه»^(٢)، وفي لفظ: «يا عائشة إن الله رقيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه»^(٣).

(رقيق: أي يرفق بعباده. الرفق: ضد العنف، ويتضمن لين الجانب ولطافة القول والفعل)، كما أن الله سبحانه وتعالى قال مخاطباً سيدنا موسى وهارون عليهما السلام: «اذهبا أنت وأخوك بآياتي وأنا نبي في ذكركي»^(٤) ﴿٤٢﴾ اذهباً إلى فرعون إنه طغى ﴿٤٣﴾ فقولا له قولاً ليلاً لعله يذكرك أو يخشى ﴿٤٤﴾ (طه: ٤٢-٤٤)، فإذا كانت دعوة فرعون إلى الحق بالقول اللين فأبناؤنا من باب أولى.

❖ الضرب في الميزان التربوي

يعد الضرب آخر وسيلة من وسائل العقاب البدني، وهو أسوأها على الإطلاق وأكثرها ضرراً على النفس^(٥)، وبذلك ندرك الحكمة من الحديث النبوي: (إن عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم الله ﷻ)^(٥)، كما أن

(١) جبر: سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيات، مرجع سابق، ص ١٧٥.

(٢) ابن حبان: صحيح ابن حبان، مرجع سابق، ج ٧، ص ٣١١، حديث رقم ٥٥١، كتاب البر والإحسان، باب الرفق، وقال المحقق (شعيب الأرنؤوط): إسناده صحيح.

(٣) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٨، ص ٢٢، حديث رقم ٦٧٦٦، كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل الرفق.

(٤) مرسي، محمد، كيف تكون أحسن مربى في العالم، القاهرة-مصر، المكتبة المصرية، دط، ٢٠٠٧م، ص ١٦٣.

(٥) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٧، ص ٨٠، حديث رقم ٦١٩٥، كتاب الفضائل، باب مباحثته للأثم واختياره من المباح أسهله.

الضرب يدل على ضعف المربي؛ لأنه لا يحتاج إلى تعلم، وذاك مدعاة لتصحيح الخطأ الشائع في الترادف بين العقاب والضرب، فالعقاب لا يعني الضرب بل الأخير صنف من صنوف العقاب، فقد يتحقق العقاب بنظرة تجاههم.

❖ الآثار السلبية للضرب

- بعد الرجوع إلى المراجع ذات الصلة، وجد العديد من الآثار السلبية للضرب، تم اختيار جملة منها بالإمكان تقديرها أنها ترجع لأبعاد نفسية واجتماعية، ومنها^(١):
- يولد كراهية في نفس المضروب تجاه الضارب، مما يقتل المشاعر الإيجابية التي يفترض أن تجمع وتقرب بينهما في الأسرة.
 - الضرب يقتل التربية المعيارية القائمة على الإقناع، وبناء المعايير الضرورية لفهم الأمور والتمييز بين الخطأ والصواب والحق والباطل.
 - الضرب يلغي الحوار بين الكبار والصغار، لأنه يحرم الأبوين من فرصة فهم أبنائهم ودوافع سلوكهم وحاجاتهم.
 - الضرب يعطي أنموذجاً سيئاً للأبناء ويحرمهم من عملية الاقتداء.
 - الضرب يحرم الأبناء من حاجاتهم النفسية للقبول والطمأنينة والمحبة، حيث يستشعر المضروب أنه تم التخلي عنه وألحق بالأشقياء والمنبوذين، ولا يعرف كيف يمكنه العودة لقائمة الطيبين من الأبناء.
 - الضرب يحطم شعور الابن المعنوي بقيمته الذاتية، فيجعل منه منطوياً على ذاته خجولاً، لا يقدر على التأقلم والتكيف مع الحياة الاجتماعية، كما أن هذه المشاعر قد تتقلب فيما بعد إلى سلوكيات أخرى غير مرغوبة مثل التبول غير الإرادي.
 - الضرب يمنع الوالدين من اتخاذ قرارات مسؤولة؛ لأنهم يركزون على العقاب أكثر من تركيزهم على القرارات ذاتها.
 - الضرب يعالج ظاهر السلوك ويغفل أصله، ولذلك نتائج الضرب غالباً ما تكون مؤقتة ولا تدوم عبر الأيام.
 - الضرب يقوي دوافع السلوك الخارجية على حساب الدافع الداخلي الذي هو أهم دينياً ونفسياً، فهو يبعد عن الإخلاص والقناعة والرغبة في النجاح، ويقرب إلى الرياء والخوف

(١) انظر: - أبو سعد، مصطفى، الأطفال المزعجون: برنامج عملي تدريبي في مهارات تعديل السلوك لدى

الطفل، الكويت-الكويت، شركة الإبداع الفكري، ط٢، ٢٠٠٦م، ص٢١٣-٢١٤.

- لجنة البحوث والدراسات: الإبداع في تربية الأولاد، مرجع سابق، ص١٣٧-١٣٩.

من الناس، مما يجعل العلاقة بين الضارب والمضروب علاقة خوف لا علاقة احترام وتقدير.

- الضرب قد يدفع الابن إلى الجرأة على الوالدين والتصريح بمخالفتهما، والإصرار على الخطأ.

كما بالإمكان الإضافة إلى ما سبق أن الضرب يؤدي إلى العنف والعدوانية، وكرامية الشيء المرغوب - من وجهة نظر الأهل - لدى الابن مما يعني صعوبة تعديل سلوكه، وتكرار أجيال لا تعي من التربية إلا الضرب، مما يعني إعادة ممارسته مع أبنائهم على المدى البعيد.

❖ الشتم والتوبيخ

ولا يقل الشتم والتوبيخ بالألفاظ المؤذية في الآثار السلبية عن الضرب، فهو يهشم احترام الفرد لذاته، كما يقلل من انتمائه أو حبه للانتماء لأسرته.

وذلك لأن الإنسان عموماً والأطفال والمراهقين بالدرجة الأولى يشعرون بقوتهم وثقتهم بأنفسهم، حين تكون صورتهم عن ذاتهم إيجابية، بحيث تركز على حسناتهم وإيجابياتهم^(١)، وتتضح بذلك الحكمة من النهي عن السباب والشتم والألفاظ الفظة، فقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَيْسَ الْمُؤْمِنِ بِالطَّعَانِ وَكَأَنَّ النَّعَانَ وَكَأَنَّ الْفَاحِشِ وَكَأَنَّ الْبُذْيِءَ»^(٢). (معاني المفردات: الطعان: الوقاع في أعراض الناس بالذم والغيبة، الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح، البذاء: الفحش في القول)، كما قال أيضاً: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ»^(٣). (معاني المفردات: سباب المسلم: شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه ويؤذيه، فسوق: فجور وخروج عن الحق).

وقد كان عبد الله بن عمرو يقول: (لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، وإنه كان يقول: «إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً»)^(٤)، وأن عائشة رضي الله عنها قالت: (أتى ﷺ أناسٌ من

(١) أبو سعد: الأطفال المزعجون: برنامج عملي تدريبي في مهارات تعديل السلوك لدى الطفل، مرجع سابق، ص ٢١٣-٢١٤، بتصريف.

(٢) البخاري: الأدب المفرد، مرجع سابق، ج ١، ص ١١٦، حديث رقم ٣١٢، كتاب حسن الخلق، باب ليس المؤمن بالطعان، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، وقال الألباني: حديث صحيح.

(٣) متفق عليه: - البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٧، حديث رقم ٤٨، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر.

- مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ١، ص ٥٧، حديث رقم ٢٣٠، كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي سباب المسلم فسوق.

(٤) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٢٤٥، حديث رقم ٥٦٨٨، كتاب الأدب، باب حسن الخلق.

اليهود فقالوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ». قَالَتِ عَائِشَةُ: قُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ. فَصَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ لَا تَكُونِي فَاحِشَةً». فَصَانَتْ: مَا سَمِعْتَ مَا قَالُوا؛ فَصَانَ: «أَوْلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهُمْ الَّذِي قَالُوا قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ». وفي الحديث أيضاً: فَصَمْتُتُ بِهِمْ عَائِشَةَ فَسَبَّتَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالْتَفَحُشَ». وَزَادَ فَأَذْرَنَ اللَّهُ ﷻ: «وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ» [المجادلة: ٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(١). (معاني المفردات: الذام: العيب، السام: الموت، الفحش: الرديء من القول، والمتفحش: الذي يتكلف الفحش ويتعمده).

❖ خطوات عملية لمعالجة أخطاء الأبناء

- هناك بعض الخطوات العملية التي يستطيع الوالدان أن يتبعها في معالجة أخطاء أبنائهم بدلاً من الضرب أو الإهانة المعنوية، بما يسهم في تمتين العلاقات الأسرية، ومنها^(٢):
- تصرفي بسرعة بحيث تركز على جانب الأمان وتبعدي ابنك عن الخطر إن تعرض له.
 - حافظي على هدوء أعصابك، إذ ليس المطلوب نفي العصبية تماماً بل التخفيف من حدتها.
 - قومي بتقييم الموقف وضعي وجهة نظر ابنك ودوافعه بعين الاعتبار.
 - ركزي على السلوك نفسه في التقييم ولا تقيمي شخصية ابنك في تلك اللحظة.
 - تحدثي إلى ابنك بهدوء ولين الجانب وبصريه بعواقب أخطائه.
 - علمي ابنك أن يتحمل مسؤولية الخطأ الذي ارتكبه.

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٧، ص٤-٥، حديث رقم ٥٧٨٦ وحديث رقم ٥٧٨٧، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام.

(٢) للاستزادة انظر: أبو سعد: الأطفال المزعجون: برنامج عملي تدريبي في مهارات تعديل السلوك لدى الطفل، مرجع سابق، ص١٦٠-١٦٤.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على العدل بين الأبناء

- "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾" (النحل: ٩٠).

- أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِنِعْضِ مَالِهِ فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةٌ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَىٰ حَتَّىٰ تُشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْطَلِقَ أَبِي إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ لِيُشْهَدَهُ عَلَيَّ صَدَقَتِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَلْتِ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ». قَالَ: لَا. قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْمَلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ». فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ^(١).

- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُضْطَّهِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ﷻ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَتُوا»^(٢).

- ان عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت فدخل النبي ﷺ علينا فآخبرته فقال: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنْ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»^(٣)، وفي رواية: «مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنْ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»^(٤). (معاني المفردات: يلي: من الولاية وهي القيام بالشؤون والعناية. يلي: من البلاء وهو الاختبار لأن الناس غالباً لا يرغبون في البنات فكان وجودهن اختبار للرضا بعباء الله تعالى).

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٥، ص ٦٥، حديث رقم ٤٢٦٧، كتاب الهبات، باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة.

(٢) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٦، ص ٧، حديث رقم ٤٨٢٥، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر.

(٣) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥١٤، حديث رقم ١٣٥٢، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة.

(٤) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٢٣٤، حديث رقم ٥٦٤٩، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته.

- أن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَلِدَتْ لَهُ أَنْثَى فَلَمْ يَبْدُهَا وَلَمْ يَهْنِهَا وَلَمْ يُؤَثِّرْ وَكَبَدَهُ
- يَعْنِي الذُّكْرَ - عَلَيْنَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ»^(١).

بعد قراءتك للنصوص الشرعية السابقة أجبني عما يلي:

- ١) عن أي القيم التربوية تتحدث النصوص الشرعية؟
- ٢) عرفني هذه القيم؟
- ٣) بيئي أهمية تطبيقها في الأسرة؟
- ٤) عددي ثلاث صور عملية تنافي تطبيق هذه القيمة في الأسرة؟ ثم بيئي أثرها المترتب على العلاقات الأسرية؟

(١) الحاكم النيسابوري: المستدرک علی الصحیحین، مرجع سابق، ج٤، ص١٩٦، حدیث رقم ٧٣٤٨، کتاب البر والصلة، وقال الحاكم: حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه، وعلق الذهبی فی التلخیص بقوله: صحیح. كما ورد الحدیث فی سنن أبي داود، ج٤، ص٥٠٢، حدیث رقم ٥١٤٨، کتاب الأدب، باب فی فضل من عال یتامی، بلفظ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَنْثَى فَلَمْ يَبْدُهَا وَلَمْ يَهْنِهَا وَلَمْ يُؤَثِّرْ وَكَبَدَهُ عَلَيْنَا - قَالَ يَعْنِي الذُّكْرَ - أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» وعلق الألبانی بقوله: ضعيف. وما وضع بین شرطین - یعنی الذکر - هو من الکتابین اللذین خُرجَ منهما الحدیث وليس من استدرک الباحثه، إذ الولد فی اللغة کل مولود ذکراً أم أنثى، لكن روح النص تشير إلى قصد الذکر.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على احترام الذات للأبناء

- (حديث أبي هريرة رضي الله عنه)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِي بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ، حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوَيْمًا مِنْ تَمْرٍ فَجَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهُ فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ ابْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ^(١)، صِرَامِ النَّخْلِ: قطع التمر عنه.
- قول ابن خلدون في المقدمة عن الضرب: "إن الشدة على المتعلمين مضرّة بهم، وذلك أن إرهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم، سيما في أصاغر الولد؛ لأنه من سوء الملكة. ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره؛ خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقاً، وفسدت معاني الإنسانية التي له..."^(٢).

بعد قراءتك للنصين السابقين أجيب عن الأسئلة الآتية:

- ١) عرفني مفهوم الذات؟
- ٢) ما العوامل المؤثرة في تكوين صورة الفرد عن نفسه؟
- ٣) هل الضرب والعقاب مصطلحان مترادفان أم غير ذلك؟
- ٤) برأيك ما هي الآثار المترتبة على تعامل الأسرة مع الأبناء بالضرب والألفاظ المؤذية؟
- ٥) كيف عالج النبي ﷺ خطأ الحسن والحسين؟
- ٦) اقترحي خطوات عملية لمعالجة أخطاء الأبناء بما تترك أثراً إيجابياً على علاقتهم بأسرتهم؟

(١) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥٤١، حديث رقم ١٤١٤، كتاب الزكاة، باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: حامد الطاهر، القاهرة-مصر، دار الفجر للنشر، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٦٩٢.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

الواجب البيتي

- باعتبارك أمّاً عددي خمساً من صور العدل بين الأبناء في الأسرة؟
- كيف توفقين بين ما تعلمتينه في الجلسة بالنهي عن الضرب وبين حديث النبي ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سِنِينَ وَاصْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»^(١).

ملاحظة: بإمكانك الاستعانة بالمرجعيين الآتيين للدكتور مصطفى أبو سعد:

- (١) التربية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل.
- (٢) الأطفال المزعجون: برنامج عملي تدريبي في مهارات تعديل السلوك لدى الطفل.

(١) أبو داوود: سنن أبي داوود، مرجع سابق، ج ١، ص ١٨٥، حديث رقم ٤٩٥، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، علق الألباني بقوله: حديث حسن صحيح.

➤ الجلسة السابعة: التربية القائمة على الإقناع بدل القولية أو الإلزام، رقم (٣) من سلسلة الممارسات الوالدية.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- ترسيخ تربية الأبناء على العدل واحترام الذات.
- بيان أهمية تربية الأبناء القائمة على الإقناع بدل القولية والإلزام.
- بيان أثر كل من التربية بالإقناع والتربية بالقولبة على العلاقات الأسرية.
- بيان العلاقة بين احترام الذات للأبناء وبين التربية على الإقناع بعيداً عن القولية والإلزام.

الوسائل والمواد المستخدمة

- أوراق مطبوعة عن محور الجلسة.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة أحسن ترحيب، يتبعه تقديم تلخيص لأبرز النقاط المطروحة في الجلسة السابقة من قبل إحدى المتدربات (٥ دقائق).
- مناقشة الواجب البيتي مع المجموعة (١٠ دقائق).
- توزيع الأوراق المطبوعة المتعلقة بالجلسة الحالية.
- توزع المدربة على المجموعة ورقة عمل تحتوي صورة لوالد يضع ابنه في وعاء كالثقال ويضغط عليه مع صورة أخرى مشابهة في الفكرة، ثم تطرح أسئلة لمناقشتها مع المتدربات في سبيل توضيح مفهوم القولية وسلبياتها وعلاجها في الأسرة (٢٠ دقيقة).
- استراحة لمدة (١٠ دقائق).
- توزع المدربة على المجموعة ورقة عمل تحتوي نصوصاً شرعية، ثم تطرح أسئلة لمناقشتها مع المتدربات في سبيل توضيح مفهوم التربية بالإقناع وأهميتها، والفرق بين الإلزام والالتزام وأثرهما على الأسرة وكيفية معالجة أسلوب الإلزام في الأسرة (٢٠ دقيقة).
- تطلب من متدربتين القيام بتمثيل الأدوار لابنة تريد الذهاب إلى المخيم الكشفي والمبيت فيه ثلاثة أيام وأم ترفض ذلك وتود تغيير وجهة نظر ابنتها، ثم يتبادلان الأدوار، ويتم مناقشة الحضور بما قدّم واقتراح حلول أخرى غير التي قدمت (١٥ دقيقة).
- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها:
 - تلخيص سريع لأبرز ما جرى في الجلسة من قبل إحدى المتدربات.
 - التكليف بالواجب البيتي وشرح المطلوب منه.
 - التذكير بعنوان وموعد الجلسة المقبلة، وتحديد من ستحضر دعاء الجلسة المقبلة.
 - الدعاء المختار من قبل إحدى المتدربات.
 - إنهاءها بدعاء كفارة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

محتوى الجلسة السابعة

❖ تعريف القولية

وضع الأبناء في قالب معين وإطار محدد لا يمكن تجاوزه أو التخلي عنه، وذلك بأن يقوم الآباء بإملاء الأفكار والأفعال على أبنائهم، والنيابة عنهم في التفكير والتخطيط، وإلزامهم بذلك مع عدم السماح لهم بشكل مباشر أو غير مباشر بغير ما يضعونهم فيه من قالب^(١). فالمهندس على سبيل المثال يريد أن يصبح ابنه مثله حتى لو كانت قدراته لا تمكنه من ذلك، وقد يحرم ابنه من ممارسة نشاطه المحبب لديه في سبيل أن يتفوق دراسياً لينال مقعد الهندسة، وهكذا.

❖ سلبيات التربية بالقولية والإلزام

إن إلزام الأبناء بأوامر الآباء وقولبتهم عليها بالقهر والإجبار بشكل مستمر، تتولد عنه آثار سلبية متعددة المستويات ابتداء من المستوى الأسري على وجه الخصوص إلى المستوى الاجتماعي على وجه العموم، ومنها^(٢):

- عدم استماع الأبناء للآباء.
 - إضعاف العلاقات الأسرية، ووهن عملية الإتصال بين أفراد الأسرة.
 - دفع الأبناء للتمرد والعناد، أو إضعاف شخصيتهم.
 - ومن سلبياتها على المستوى الاجتماعي على وجه العموم:
 - قتل الابتكار، وبالتالي عدم تربية شخصيات مميزة.
 - تكرار صورة الأفراد المعيبة والمشوهة.
 - صناعة أفراد تابعة ليس لها دور في المجتمع.
- وبالإمكان الإضافة إلى ما سبق من آثار، لعل أولها بغض الأبناء لأبائهم وما يتلوه من ضعف الانتماء إلى الأسرة، وهذا مضاد لسنة الله في إشاعة المحبة بين أفراد الأسرة الواحدة، وثانيها محدودية فكر الأبناء وضيق الأفق وانعكاس ذلك على شخصياتهم المستقبلية، بالإضافة إلى تعلم الأبناء بعض المسلكيات الخاطئة كالكذب وغيره، ولعلنا ندرك بذلك الحكمة من قول النبي ﷺ: «لَا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمْعَةً، يَقُولُ: أَنَا مَعَ النَّاسِ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنْتُ، وَإِنْ أَسَاءُوا أَسَأْتُ».

(١) مرسى: كيف تكون أحسن مربي في العالم، مرجع سابق، ص ٢٤، بتصرف.

(٢) مرسى: كيف تكون أحسن مربي في العالم، مرجع سابق، ص ٢٦-٢٧، ٧٥.

وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا أَنْ لَا تُظْلِمُوا»^(١)، (معاني المفردات: رجل إمعة وإمّع: إذا كان لا يثبت مع أحد ولا على رأي، فيكون مرة مع هذا ومرة مع هذا، وذلك لضعف رأيه. وطنوا: هيثوا وأعدوا).

❖ تعريف التربية بالإقناع

هي النمط التربوي القائم على بيان الأسباب والآثار المترتبة على الفكرة موضوع النقاش أو السلوك المراد تعديله، وتتأني بالحوار الهادئ وتقديم الحجج-الأدلة- المقنعة سواء الحسية أو العقلية بما يتناسب مع مستوى الشخص المُحَاوَر، مع الاستعداد للتراجع عن الرأي المُتَّبَني بعد تبين ضعفه أو ظهور رأي أقوى منه.

والقرآن الكريم مليء بالنصوص التي تحث على حسن استعمال القدرات العقلية: "تَوَمَّرُوا بِفِكْرِكُمْ" "أَفَلَا يَعْلَمُونَ" "تَوَمَّرُوا بِعُلُوقِكُمْ" "أَفَلَا يَدَّبَّرُونِ"، والدعوة إلى الاستناد إلى الحجج والبراهين "أَمْ يَدَّبَّرُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهُ وَمَنْ يَزْنِ فَزَنْجُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ قَلِيلٌ مَا تَعْلَمُونَ" (النمل: ٦٤).

❖ أهمية التربية بالإقناع

تعد التربية بالإقناع من الأساليب بالغة الأثر في تويد الأبناء الالتزام بما يطلب منهم عن رغبة وحب؛ لأن الرغبة الداخلية لا تنمو بالقهر، وإنما تنمو من خلال الخبرات التي يتعلمها الفرد وما يكتسب من قيم، مما يجعلهم أصحاب مبادئ راسخة في الحياة استندت إلى قناعات نشأت معهم منذ الطفولة وتستمر معهم إلى أن يكبروا؛ لذا على الآباء الواعين أن يُعَرِّقُوا أبنائهم بأسباب تغيير سلوكهم المنتقد أو غير المرغوب، والسماح بأن يكون لهم رأي وموقف محدد، بدلاً من توجيه الأوامر الجافة لهم بتغيير السلوك^(٢)، بشكل مستمر لا ترجى منه فائدة إلا مزيداً

(١) انظر: الترمذي: سنن الترمذي، مرجع سابق، ج٤، ص٣٦٤، حديث رقم ٢٠٠٧، كتاب البر والصلة، باب الإحسان والعفو، وعلق أبو عيسى بقوله: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعلق الألباني بقوله: حديث ضعيف. كما ورد عند غير الترمذي ومنهم:

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دم، مكتبة دار البيان، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج١١، ص٦٩٩، حديث رقم ٩٣٤٩، كتاب اللواحق، الفصل الأول، نوع عاشر.

- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو البصري (ت ٢٩٢هـ)، مسند البزار، دم، دت، دط، ج١، ص٤٢٩، حديث رقم ٢٨٠٢، مسند حذيفة بن اليمان، من المكتبة الشاملة للتخريج.

(٢) مرسى: كيف تكون أحسن مربى في العالم، مرجع سابق، ص٧٤-٧٥، بتصرف.

من الإصرار على نفس السلوك، لأننا في زمن فاق فيه الاعتماد على الأدلة العقلية، وهذا ما على الآباء أخذه بعين الاعتبار.

كما يتولد عن التربية بالإقناع ارتفاع مستوى الإتقان في الإنجاز لدى الأبناء، ومحاولة الإبداع في تطبيق ما يطلب منهم، وبالتالي تحريك الطاقات الكامنة فيهم لاكتشاف مهارات لم تخرج إلى حيز التنفيذ بعد، أو لم تجد الطريق المناسب لإخراجها.

كما أن هذا النمط من التربية يفتح المجال للأبناء ليختاروا اختياراً يترتب عليه تحمل المسؤولية، وما يرافق ذلك من محاولة تحاشي الأخطاء والمسلكيات غير المرغوبة، وليس من الغريب أن النبي ﷺ بقي في مكة يبني قناعات لمدة ثلاث عشرة سنة، لتكون أساس الشخصية القوية، التي ستحمل مشعل الخير للبشرية فيما بعد. وما سبق من إيضاح مدعاة لسلوك كافة السبل الممكنة للإقناع.

إن فتح باب الحوار مع الأبناء لهو وسيلة مثلى من أجل إقناعهم بما يريده الآباء منهم؛ لذا لا بد من التعرف على مهارة الحوار، وهو ما سيتم تعلمه لاحقاً في موضوع الإتصال الأسري من البرنامج التدريبي.

❖ الفرق بين الإلزام والالتزام.

الإلزام يعني الإجبار والقهر، وينطلق من ضغط خارجي على الشخص بدافع الخوف من العقاب، ولكنه أبعد ما يكون عن القناعة الداخلية، وقد سبق تعريفه باسم القولية. أما الالتزام فهو وازع داخلي يستند إلى القناعة الكاملة، والشعور بالمسؤولية، ولا يتأتى إلا بالإقناع والحوار البناء.

❖ بعض الحلول-العلاج- المقترحة للتربية بالإقناع والبعد عن القولية والإلزام (١)

- أن ينتبه الآباء إلى قاموس ألفاظهم والذي يشير عادة إلى الأوامر القاطعة والملزومة التي لا تحتمل النقاش كما لا تقبل مخالفتها، ومن الأمثلة على ذلك قول الآباء للأبناء "يجب عليك أن تلبس هذا الجاكيت" وهذه يمكن أن تستبدل بـ: "أرى يا ولدي من الأفضل أن تلبس الجاكيت لأن الجو بارد".
- تعليم الأبناء الاعتماد على النفس، من خلال سؤالهم عن رأيهم في المواضيع التي تطرح، وحثهم على تكرار حل المشكلات التي تعترضهم وإن فشلوا في محاولات سابقة.

(١) مرسى: كيف تكون أحسن مربى في العالم، مرجع سابق، ص ٢٧-٢٨، ٣٢، بتصريف.

- تعويد الأبناء الاقتراحات والابتكارات وتشجيعهم عليها منذ الصغر، ومناقشة كلامهم من غير إحباط أو سخرية منهم.

وبالإمكان إضافة علاج آخر هو:

- أن يسمح الآباء لأبنائهم بالتعبير عن آرائهم بعيداً عن الخوف والعقاب، وأن لا يعدوا أن أي تعبير للأبناء عن آرائهم أو مخالفة الرأي تجاوز لحدود الأدب، وأن يحرصوا على مناقشة أخطاء أبنائهم بهدوء قبل الإسراع إلى وضع العقوبات.

- أن يقدم الآباء اقتراحاتهم أو إرشاداتهم في خيارات يكون لإرادة الأبناء نصيب منها؛ حتى لا تتحول الحياة الأسرية إلى مجموعة من الأوامر الجافة، فعلى سبيل المثال يُخَيَّر الابن بالقول: "هل تريد أن تلبس الجاكيت الأسود أم الأزرق يا ولدي الحبيب؟" بدلاً من القول: "لبس الجاكيت الأسود الآن".

- أن تتبادل الإرشادات بين الآباء والأبناء -في بعض الأحيان- ولمرحلة علاجية مؤقتة عن طريق رسائل مكتوبة.

- اقتراح أن تنشئ الأسرة في البيت مجلس أو برلمان المصارحة الأسرية، ويخصص لها جلسة أسبوعياً أو كل أسبوعين حسب ما تراه الأسرة مناسباً، تراجع فيه الأسرة المسلكيات التي رآها الأبناء غير مناسبة من آباءهم والتي نحت منحى الجبر والإلزام بعيداً عن الإقناع والعكس بالعكس أيضاً، مسلكيات الأبناء تجاه آباءهم، كما لا تخلو الجلسة أيضاً من ذكر الإيجابيات من الطرفين.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على التربية القائمة على القوالب



تأملني الصورتين ثم أجبني عما يلي:

- ١) ماهي الفكرة التربوية التي تشير إليها الصورة؟ ثم اشرحها؟
- ٢) ماهي الآثار التي تعكسها هذه النمطية من التربية على شخصية الأبناء وانتمائهم لأسرهم؟
- ٣) هات أربعة أمثلة من الممارسات التي تقوم بها الأسرة ينطبق عليها ذلك؟

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على التربية القائمة على التربية بالإقناع

- قال تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَاتِّبِي هِيَ أَحْسَنُ" (النحل: ١٢٥). وفي التفسير: {بالحكمة} بالمقالة المحكمة وهي الحجة القطعية المزيحة للشبه؛ وأنها الكلام الصواب الواقع من النفس، {والموعظة الحسنة} وهي الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم أنك تتناصحهم بها {وجادلهم} ناظر معانديهم {باتتبي هي أحسن} بالطريقة التي هي أحسن طرق المناظرة والمجادلة من الرفق واللين واختيار الوجه الأيسر^(١)، فالجدال إحاطة كلام المتحدث بالأدلة المقنعة.

- الحوار النبوي مع الشاب الذي جاء يستأذن النبي ﷺ في الفاحشة:

«أَنْ فَتَى شَابًا، أَنَّى النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزَّوْنِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: "ادْنُهُ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، هَلْ فَجَلَسَ قَالَ: "أَتُحِبُّهُ لَأُمَّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: "أَفْتُحِبُّهُ لِأَبْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخْوَاتِهِمْ، قَالَ: "أَفْتُحِبُّهُ لِأَخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخْوَاتِهِمْ، قَالَ: "أَفْتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِإِخْوَاتِهِمْ، قَالَ: "أَفْتُحِبُّهُ لِإِخْوَاتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِإِخْوَاتِهِمْ، قَالَ: "فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ. فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَيَّ شَيْءً»^(٢).

(١) الألويسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثالي، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٣٤٠.

(٢) انظر:

- ابن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٥٦، حديث رقم ٢٢٢٦٥، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث أبي أمامة الباهلي، وقال شعيب الأرنؤوط معلقاً: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح، وصححه الألباني في: السلسلة الصحيحة، للرياض-السعودية، مكتبة المعارف، دط، ج ١، ص ٧١٢، حديث رقم ٣٧٠.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي السلفي، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، دط، ١٩٨٤م، ج ٢، ص ١٣٩، حديث رقم ١٠٦٦، باب حريز عن سليم بن عامر، مع اختلاف بعض الألفاظ عما وردت عند أحمد بن حنبل.

بعد قراءتك للنصين السابقين، أجبني عما يلي:

- ١) ماهو الأسلوب التربوي المستفادة من الآية الكريمة في تربية الأبناء؟
- ٢) كيف حاول النبي ﷺ تعديل سلوك الشاب؟
- ٣) ما هي أهمية استخدام مثل هذا الأسلوب مع الأبناء في الأسرة؟
- ٤) ما الفرق بين الإلزام والالتزام؟
- ٥) اقترحي ثلاثاً من الممارسات العملية في الأسرة -باعتبارها علاجاً- تساعد على تربية الأبناء بالإقناع بدل الإلزام؟

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: -----

الواجب البيتي

- أقيمي مع زوجك في أسرتك مجلساً للمصارحة الأسرية، تسمحان فيه لأبناكما بالتعبير عن آرائهم في المسلكيات التي يرونها تتحى من والديهم منحي الإلزام والقولية بعيداً عن الإقناع، ولتتشارك الأسرة في وضع الحلول، ثم اكتبي أثر الجلسة على الجو الأسري سواء سلباً أم إيجاباً في الدفتر المخصص لذلك.
- استخرجي نصوصاً شرعية ذات صلة بالموضوع.

➤ الجلسة الثامنة: مهارة الاستماع والإصغاء.

تفعيل لغة الجسد في الإتصال الأسري.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- ترسيخ الوعي بالممارسات الوالدية السابقة.
- شرح مهارة الاستماع والإصغاء مدعومة بالنصوص الشرعية.
- التأكيد على الربط بين مهارة الاستماع والممارسات الزوجية والوالدية التي تحتاج إلى هذه المهارة.

الوسائل والمواد المستخدمة

- جهاز الحاسوب الشخصي.
- جهاز (Data Show).
- عروض تقديمية على (Power Point)، (Movie Maker).
- أوراق عمل مطبوعة عن محور الجلسة.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة أحسن ترحيب، يتبعه تقديم تلخيص لأبرز النقاط المطروحة في الجلسة السابقة من قبل إحدى المتدربات (٥ دقائق).
- مناقشة الواجب البيتي مع المجموعة (١٠ دقائق).
- توزيع الأوراق المطبوعة المتعلقة بالجلسة الحالية.
- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ورقة عمل تحتوي آية كريمة ونص من السنة النبوية المطهرة، ثم تطرح أسئلة لمناقشتها مع المتدربات في سبيل توضيح عناصر عملية الإتصال، ومعنى الإتصال الأسري، ومهارة الاستماع والفرق بينه وبين الإنصات، ومواصفات الاستماع النافع، مع عروض تقديمية على (power point) ثم (Movie Maker) (١٥ دقيقة).
- استراحة لمدة (١٠ دقائق).
- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ورقة عمل تطلب من المتدربات ملأ الفراغ بما يناسبه من الجمل الناقصة، في سبيل توضيح خطوات مهارة الاستماع، مع عروض تقديمية على (power point) ثم (Movie Maker) (١٥ دقيقة).

- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ورقة عمل تُطلب من المتدربات ملء الفراغ بما يناسبه من الجمل الناقصة، لتوضيح لغة الجسد في الإتصال، مع عروض تقديمية على (power point) (١٠ دقائق).
- تطلب المدربة من متدربتين القيام بتمثيل الأدوار لابنة تريد توضيح رأيها لأمها في أمر ما، ثم يتبادلان الأدوار، ويتم مناقشة الحضور بما قدم واقتراح حلول أخرى غير التي قدمت (١٥ دقيقة).
- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها:
 - تلخيص سريع لأبرز ما جرى في الجلسة من قبل إحدى المتدربات.
 - التذكير بالواجب البيتي وشرح المطلوب منه.
 - التذكير بعنوان وموعد الجلسة المقبلة، وتحديد من ستعد دعاء الجلسة المقبلة.
 - الدعاء المختار من قبل إحدى المتدربات.
 - إنهاءها بدعاء كفارة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

محتوى الجلسة الثامنة

❖ عناصر عملية الإتصال

الإتصال: مهارة وعملية تفاعل بين طرفين، تتكون من العناصر الرئيسية الآتية^(١):
مُرسل ← رسالة ← وسيلة اتصال ← مُستقبل + (أهداف الإتصال من كل طرف) ← استجابة وتأثير.

ويتبع وصول الرسالة للمستقبل فهمها فهماً صحيحاً؛ لتنفيذ ماورد فيها كما يلي:
وصول الرسالة ← فهم الرسالة ← تمائل الفهم ← تنفيذ ما ورد في الرسالة تنفيذاً سليماً ← فتكون النتيجة ← التفاعل الإيجابي بين المرسل والمستقبل.
وإذا تم هذا التفاعل بين أعضاء الأسرة الواحدة يدعى حينئذ اتصالاً أسرياً.

❖ الفرق بين الاستماع والإتصات

ورد في التفسير أن الإتصات يعني السكوت، يقال أنصتته وأنصت له إذا سكت له واستمع لحديثه^(٢)، وندرك بذلك الحكمة من قوله تعالى: "وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" (الأعراف: ٢٠٤). ومما ورد أن الصحابة كانوا في مجلس النبي ﷺ كأن على رؤوسهم الطير من شدة الإتصات، فتورد بعض كتب الشمائل: (وإذا تكلم - أي النبي ﷺ - أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير فإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ)^(٣)، وفي رواية من حديث آخر فيه: (أن أسامة بن شريك قال: أتيت رسول الله ﷺ وأصحابه

(١) انظر: - إسماعيل، محمود، مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير، القاهرة-مصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م، ص٩٤، بتصرف.

- رضا، أكرم، برنامج تدريب المدربين، القاهرة-مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٣م، ص٧٣، بتصرف.

(٢) الألويسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ج٦، ص٤٩٤.

(٣) انظر: - الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، مختصر الشمائل المحمدية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، عمان-الأردن، المكتبة الإسلامية، دط، ج١، ص٢٥، حديث رقم ٦، باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ.

-- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت-لبنان، دار الفكر، دط، ١٤١٢هـ، ج٨، ص٤٨٧، حديث رقم ١٤٠٢٦، كتاب علامات النبوة، باب صفته ﷺ، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم يسلم.

منده كأنما على رؤوسهم الطير فسلمت وقعدت فجاء اعراب يسألونه عن اشياء...^(١) . كما وصف
 أس بن مالك رضي الله عنه انصت النبي صلى الله عليه وسلم لمحدثيه بقوله: (مَا رَأَيْتُ رَجُلًا التَّقَمَ أُذُنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
 فَتَنَحَّى رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْحَى رَأْسَهُ وَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحَدًا يَبْدُو فَتَرَكَ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ
 الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَدَعُ يَدَهُ)^(٢) . (معاني المفردات: التقم أذن: جعلها في فيه مثل اللقمة، أي وضع فمه
 على أذنه صلى الله عليه وسلم للتناجي).

يتبين مما سبق أن الإنصات أبلغ من الاستماع إذ الأخير قد يكون مركزاً وقد يكون غير
 مركز لفهم كلام المرسل (المتحدث). بينما الإنصات كما عرفه البعض^(٣) بأنه الاستماع المركز
 لمجموعة من المعلومات حول موضوع ما؛ لتحقيق الفهم الكامل له دون مقاطعة من المرسل
 إليه (المستقبل).

❖ الاستماع النافع

والاستماع النافع هو الإنصات، بمعنى استماع حسي بالأذن وتذوق بالوجدان لكلام
 المتحدث وقراءة للغة جسده؛ لفهم مقاصده وأفكاره ويسميه البعض بالاستماع الوجداني^(٤) .
 وبناء على ما سبق لا يعتبر كل صوت يطرق الأذن استماعاً نافعاً، فقد يسمع السامع
 بأذنيه فقط، ولكنه لا يعي المقصود مما يسمعه أو يفشل في تذوقه، أو تحجزه عن فهمه قناعاته
 الشخصية وتعنته في التمسك بها حتى لو تبين له زيفها، ولعلنا بذلك ندرك الحكمة من قوله
 تعالى في الآيات الكريمة الآتية:

- " وَكَذَٰلِكَ ذَمَرْنَا لِبَعْضِهِمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ
 لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ مُمَّا تَتْلُونَ ﴿١٧٩﴾ " (الأعراف: ١٧٩).
 - " وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُ بِهَا حَتَّىٰ إِذَا
 جَاءُوكَ بِجَادِلِينَ يُقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ عَنْهُ وَيَتَأَوَّنَ عَنْهُ وَإِنْ يَلْمِزُوكَ
 إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ " (الأنعام: ٢٥-٢٦).

(١) الحاكم النيسابوري: المستدرک علی الصحیحین، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٠٩، حدیث رقم ٤١٦، کتاب العلم، فصل فی توفیر العالم، وقال الحاكم: حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه، وقال الذہبی فی التلخیص: صحیح.

(٢) أبو داود: سنن أبي داود، مرجع سابق، ج ٤، ص ٣٩٨، حدیث رقم ٤٧٩٦، کتاب الأدب، باب فی حسن العشرة، وقال الألبانی: حدیث حسن.

(٣) رضا: برنامج تدريب المدربين، مرجع سابق، ص ٥٨.

(٤) الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٨٥-٨٧، بتصرف.

" وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعِبَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ " (محمد: ١٦).

❖ النصوص الشرعية ذات الصلة

- مهارة الاستماع بين الزوجين: حديث أبي زرع (ذكر سابقاً)، لا سيما في الرواية التي أوردها الرافعي وفيها مهارة الاستماع التي تتقنها الزوجة الصالحة في الاستماع لزوجها. قضية مهمة في تخريج الحديث أوردها الرافعي عندما تكلم عن رفع الحديث ووقفه، بأن البعض قد وقف بعضه على السيدة عائشة رضي الله عنها ورفع بعضه، ومنهم من رفع الجميع عن السيدة عائشة رضي الله عنها، مورداً أن هناك روايات تدل على أن النبي ﷺ قد قص حديث أبي زرع على السيدة عائشة وهي تستمع إليه، ومنها: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «كنت لك كابي زرع لأم زرع»، ثم أنشأ يحدث بحديث أم زرع وصوابها، وفي رواية: عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي بعض نسائه، فقال: «يا عائشة، أنا لك كابي زرع لأم زرع» قلت: يا رسول الله، وما حديث أبي زرع لأم زرع، قال رسول الله ﷺ: «إن من قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون أهل اليمن، وكان منهن إحدى عشرة امرأة، وإنهن خرجن إلى مجلس من مجالسهن، فقال بعضهم لبعض: تعالين، فلنذكر بعلتنا بما فيهنم ولا نكذب، فقيل للأولى: تكلمي، فقالت: الليل ليل تهامة وانغيث غيث غمامة ولا حر ولا قر...»^(١).

(١) الرافعي، درة الضرع لحديث أم زرع، ص ٢، من المكتبة الشاملة للتخريج.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على مهارة الاستماع والإصغاء

- قال تعالى: "وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" (الأعراف: ٢٠٤).

- وحدث من السيرة فيه باختصار: (أن عتبة بن ربيعة، وكان سيداً، وجلس إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفرت به من مضي من آبالهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها. قال: فقال رسول الله ﷺ: «قل يا أبا الوئيد اسمع».

قال: يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جنت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا تقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رثياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب، وبدلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه — أو كما قال له — حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يستمع منه قال: «أقد فرغت يا أبا الوئيد؟» قال: نعم، قال: «فاسمع مني»، قال: أفعل، فقال: { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حـ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فَصَّلْتُمْ آيَاتَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا قَوْمٌ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ وَقَدْ آذَنَّا وَقَرُّونَ مِن بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْعَلْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿٥﴾ } [فصلت: ١-٥].
ثم مضى رسول الله ﷺ فيها، يقرأها عليه. فلما سمعها منه عتبة أنصت له، وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما، يسمع منه، ثم انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة منها فسجد ثم قال: «قد سمعت يا أبا الوئيد ما سمعت، فأذت وذاك»^(١).

بعد قراءتك للنصوص الشرعية السابقة، أجبني عما يلي:

- ١) عرفني الإتصال؟ وما هي عناصره الرئيسية؟
- ٢) عن أية مهارة من مهارات الإتصال نتحدث النصوص الشرعية؟
- ٣) ما الفرق بين الاستماع والإتصاف الوارد في الآية الكريمة؟ وما هي مواصفات الاستماع النافع؟

(١) المباركونفوري، صفى الرحمن، الرحيق المختوم، ج ١، ص ٨٢، من المكتبة الشاملة للتخريج.

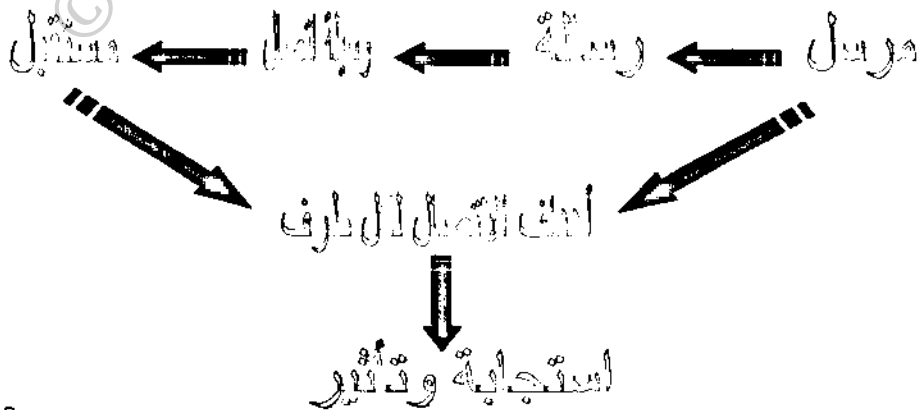
تعريف الإتصال

الاتصال عملية تفاعل بين طرفين تتكون

من العناصر الرئيسية الآتية



عناصر عملية الإتصال



يتبع وصول الرسالة للمستقبل فهمها فهماً صحيحاً
لتنفيذ ما ورد فيها تنفيذاً سليماً كما يلي

وصول الرسالة ← فهم الرسالة ← تنفيذ ما ورد في الرسالة

التفاعل → فتكون النتيجة

3

الاتصال الأسري

وإذا تحقق هذا التفاعل بين أعضاء الأسرة

الواحدة يسمى حينئذ الاتصال الأسري

4

أشكال الاتصال الأبرزي

← اتصال لفظي: قائم على اللغة، وأبرز مهاراته الحوار والاستماع.

← اتصال غير لفظي: الذي يستخدم الإشارات كلغة الصم والبكم،

والإيماءات كلغة الجسد،

والأصوات، والمظهر العام.

5

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على مهارة الاستماع والإصغاء

من المهم اكتساب مهارة الاستماع الوجداني النافع-الإنصات-في الأسرة لديمومة الإتصال بين أفرادها، لديك مجموعة من الجمل^(١)، استعيني بالصور المعبرة عن الفكرة وضعيها في مكانها المناسب واملئي الفراغات الناقصة، للتوصل إلى مجموعة الخطوات اللازمة لاكتساب تلك المهارة من خلال البطاقات الموزعة؟

👉: لأنك لا تستطيعين أن تتحدثي وتصغي في نفس الوقت، كما أن صمتك يساعدك في الحصول على المعلومات التي تجعلك أكثر فاعلية وأكثر نجاحاً، وتكسبك القوة والاحترام في أسرتك.

👉: واعتبري أن الإنصات يعود عليك بفوائد جمة من الفهم رغم أنه استثمار قليل للوقت.

👉: لأنك الوحيدة التي تعتقد أن ما سوف تقولينه أكثر أهمية مما سيقوله أعضاء أسرتك، وربما كنت مخطئة، فللمستمع رأي آخر.

👉: كي لا ينشئت تفكيرك، ويكون ذلك بتركيز عينيك بلطف على المتحدث والتفكير بما يقول، والاعتدال في الجلوس أو الوقوف.

👉: لا تقاطعي المتحدث واجعلي الحكم عليه بعد انتهائه من حديثه، وكذلك توجيه الأسئلة إليه.

👉: فذاك سيشتت تفكيرك، ويجعلك حبيسة قناعاتك الشخصية فقط.

👉: من ضوضاء وغيره.

(١) مأخوذة من: - ديب، سام وسوسمان، ليل، الخطوات الذكية، ترجمة: سامي تيسير، الرياض-السعودية،

مؤسسة المؤتمن للتجارة، دط، ١٩٩٧م، ص ٢٦-٢٨.

- رضا: برنامج تدريب المدربين، مرجع سابق، ص ٦٣-٦٥، بتصريف.

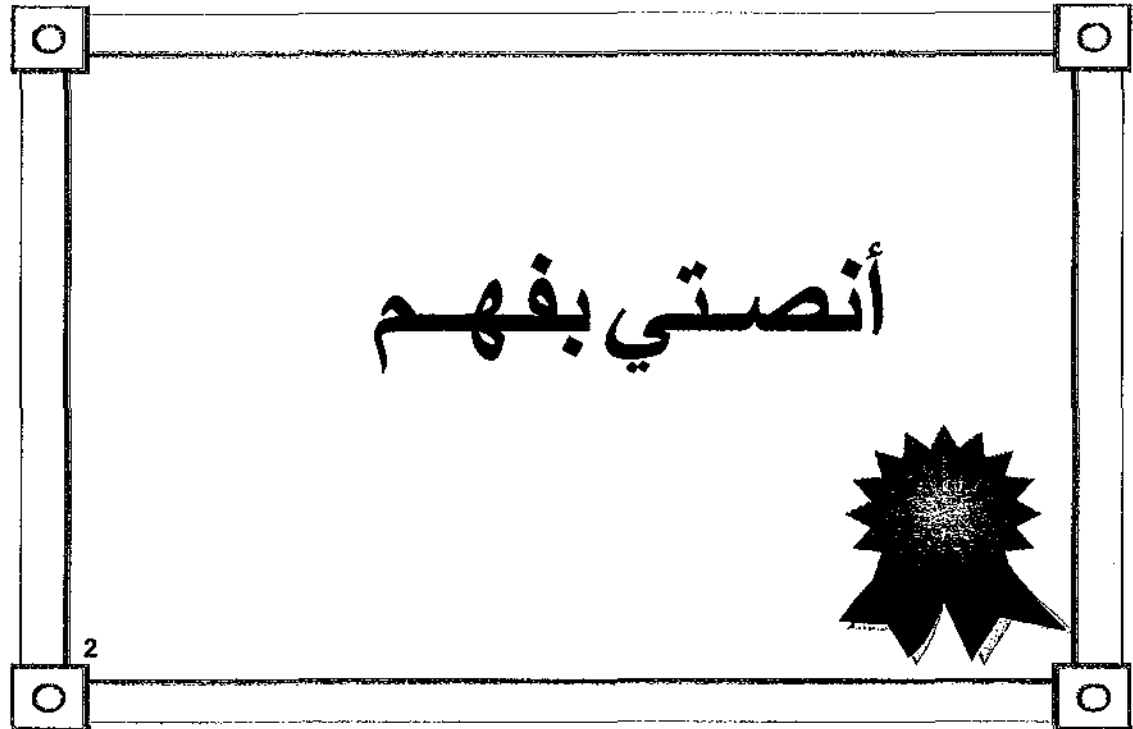
.....: وهذا يجعلك تركزين في الاستماع لكل كلمة يقولها المتحدث، كما يجعلك ذلك تصبرين على الاستماع لأعضاء أسرتك دون ملل أو ضجر حتى لو كان ذلك بشكل يومي.

.....: أي لغة الجسد للمتحدث، بما يصدر عنه من إشارة من يده أو تغيير نبرة صوته أو نظرة بعينه، ويعد هذا بالإضافة إلى الاستماع بانتباه وفهم، وكذلك عدم مقاطعة المتحدث وعدم الحكم عليه ريثما ينتهي من حديثه من متطلبات التفوق في فن الإتصال واستراتيجياته^(١)، ويساعدك في الاستماع أن تكوني مرتاحة الملامح لمن تستمعين إليه لتساعديه أن يقول ما عنده؛ لما للغة الجسد من تأثير على المتحدث والمستمع على السواء.

استخدمي الجمل الآتية لملء الفراغ بما يناسبه:

تجنبي كل ما يصرفك عن الانتباه ويشتت ذهنك، أمسكي عليك لسانك، تواضعي في تقديم ما عندك وأعطي فرصة لأعضاء أسرتك (سواء زوجك أو أبنائك)، انتبهي للإشارات التي تصدر عن المتحدث من أعضاء أسرتك، لا تنشغلي بالرد على المتحدث أثناء حديثه، قولي لنفسك "أريد معرفة شخصية زوجي"، "أريد معرفة شخصية ابني"، أنصتي بفهم، عليك بالصمت، جاهدي كي تركزتي أثناء الإصغاء.

(١) الفقي، إبراهيم، البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود، كندا، المركز الكندي للتنمية البشرية، دط، ٢٠٠١م، ص١٤٧-١٤٨.

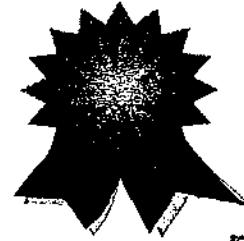


تواضعي في تقديم ما عندك وأعطي فرصة
لأعضاء أسرتك سواء زوجك أو أبنائك



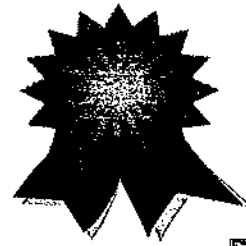
3

جاهدي كي تركزي أثناء الإصغاء

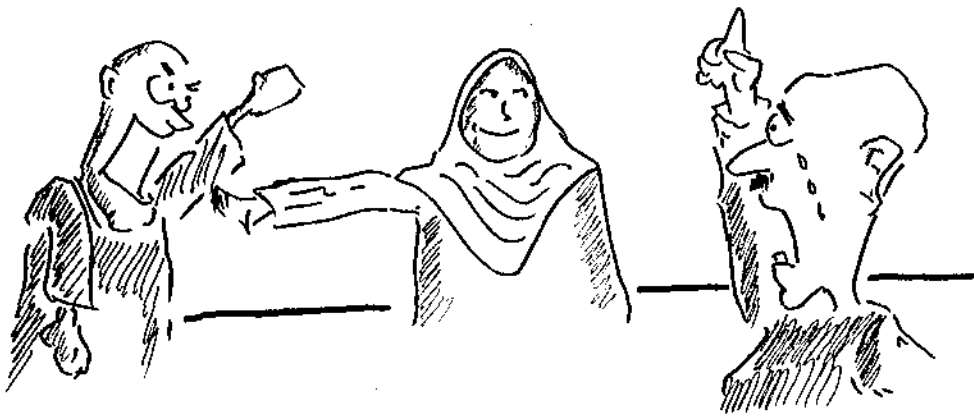


4

أمسكي عليك لسانك



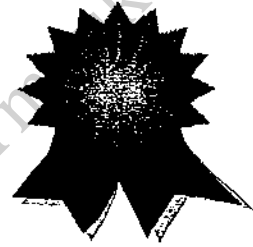
5



عدم الانشغال بالرد على المتحدث أثناء حديثه

6

تجنبني كل ما يصرفك عن الانتباه ويشتت ذهنك



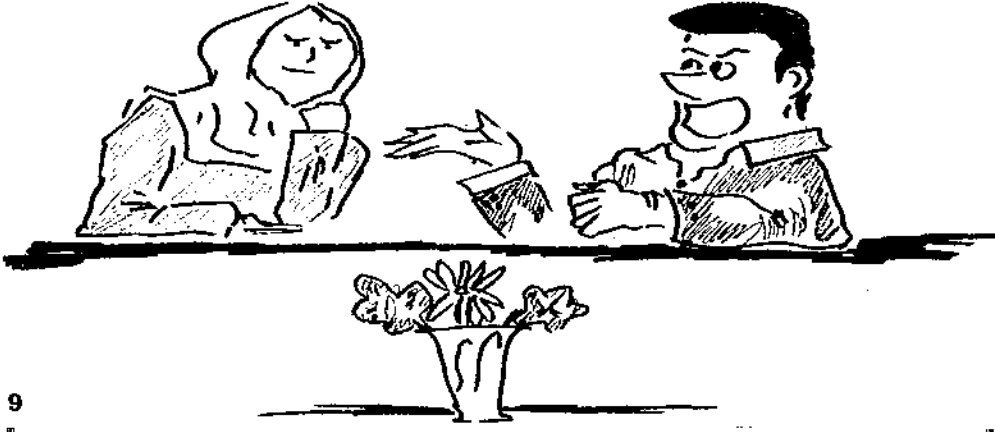
7

قولي لنفسك أريد معرفة شخصية زوجي
أريد معرفة شخصية ابني



8

انتبهي للإشارات التي تصدر عن المتحدث
من أعضاء أسرتك



9

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على لغة الجسد

تعد أعضاء الجسد في الإتصال طرفاً لإرسال الرسائل المعبرة دون النطق بالكلمات، حيث يرى المختصون أن نبرات الصوت وباقي حركات الجسد تساهم في إعطاء ٩٠% من المعنى المراد توصيله أو تحقيقه لدى المستمع^(١)، ولعلنا ندرك بذلك الحكمة من قول النبي ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»^(٢)، وقوله تعالى «وَلِكُلِّ هَمَزَةٍ لَمْرَةٌ ﴿١﴾» (الهمزة: ١)، ومما جاء في معاني الهمز واللمز كما أوردت كتب التفسير أن الهمز يكون في ملامح الوجه بالعين أو الفم أو اليد أو الجفن بينما يكون اللمز باللسان^(٣).

بناء على تلك المعلومات ضعي الصورة المناسبة للجملة واملئي الفراغ بما يناسبه من الكلمات^(٤)، مستعينة بالبطاقات الموزعة؟

-: هي أكثر أعضاء الجسم قياماً بالإتصال، حيث إنها تبين إذا ما كان المرء سعيداً أو حزيناً.

-: قد يعبس أو يقطب، يتجهم أو يبتسم، يحزن أو يسعد، والخدود المتوردة قد تنم عن النشاط والحيوية أو الخجل والحياء.

-: إن حركات اليدين والعينين والرأس تستعمل إما لتأكيد أو نفي ما يقوله المتكلم، ويمكن استعمالها كبديل فعال عن الكلام.

-: نغمته ونبرته، قوته، تدفقه، طريقة النطق والحديث، هي رسائل ذات قوة ودلالة.

استخدمي الكلمات الآتية لملء الفراغ بما يناسبه:

(الصوت، الوجه، الإيماءات، العين)

(١) انظر: ديب، سام وسوسمان، ليل: الخطوات الذكية، مرجع سابق، ص ١٨.

(٢) ابن حبان: صحيح ابن حبان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٨٦، حديث رقم ٥٢٩، كتاب البر والإحسان، باب الجار، وقال المحقق (شعيب الأرنؤوط): حديث صحيح.

(٣) انظر: - ابن كثير، إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت ٧٤٧هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد بن سلامة، دم، دار طباعة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج ٨، ص ٤٨١.

- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: محمد أحمد شاكر، دم، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ٢٠٠٠م، ج ٢٤، ص ٥٩٧.

- الألويسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ج ٢٣، ص ١٢٣.

(٤) تم الاستناد في معلومات لغة الجسد إلى: ديب، سام وسوسمان، ليل: الخطوات الذكية، مرجع سابق، ص ٣٥-٣٧.

لغة الجسد

نسب مئوية نحن نعبر عما نريد:

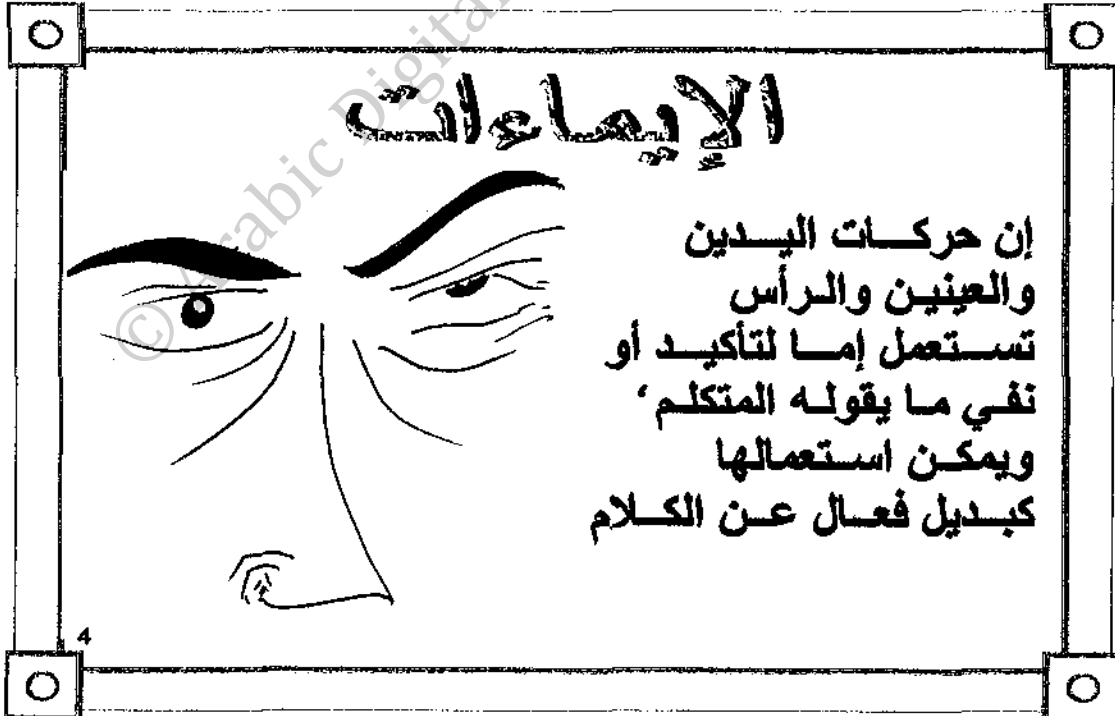
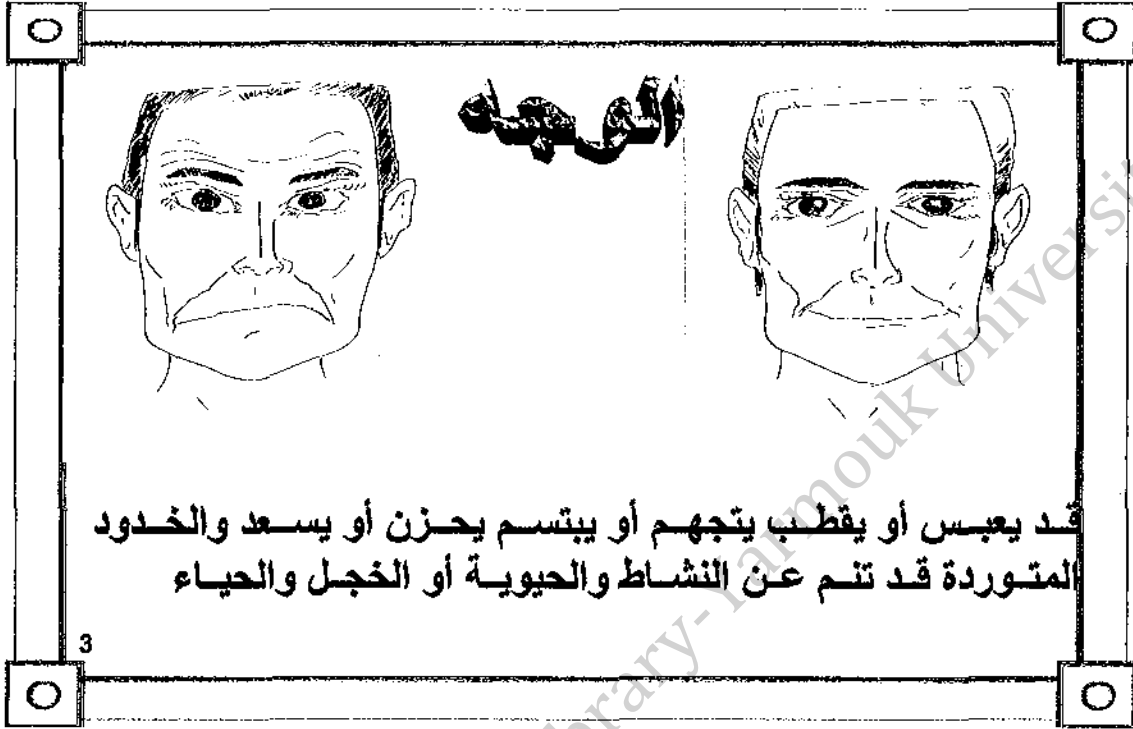
10% بالكلمات

30% بالصوت

60% بلغة الجسد



هي أكثر أعضاء الجسم قياماً بالاتصال، حيث
إنها تبين إذا ما كان المرء سعيداً أو حزيناً



الصوت



نغمته ونبرته ،قوته
تدفقه طريقة النطق
والحديث هي رسائل
ذات قوة ودلالة

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

الواجب البيئي

- أرصدي حديثاً مرة مع زوجك ومرة مع أحد أبنائك، وحاولي تطبيق ما تعلمتيه من مهارة الاستماع والإصغاء، وكتبي نتائج ذلك في دفترك الخاص.
- استخرجي نصوصاً شرعية أو من كتب التراث تشير إلى مهارة الاستماع والإصغاء، وكتبيها في دفترك الخاص.

➤ الجلسة التاسعة: - مهارة الحوار الأسري.

- التأكيد على أهمية الحوار في بناء المرجعية في الأسرة وحل الخلافات الأسرية.
- تزين الزوجين أحدهما للآخر.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- ترسيخ مهارة الاستماع المطروحة في الجلسة السابقة.
- اكتساب مهارة الحوار الأسري، مدعمة بالنصوص الشرعية ذات الصلة.
- توضيح العلاقة بين الحوار الأسري والانطلاق من المرجعية في التصرفات.
- بيان أهمية تزين الزوجين أحدهما للآخر، مدعمة بالنصوص الشرعية ذات الصلة.
- الربط بين مهارة الاستماع ومهارة الحوار.

الوسائل والمواد المستخدمة

- جهاز الحاسوب الشخصي.
- جهاز (Data Show).
- عرض تقديمي على (Power Point).
- أوراق مطبوعة عن محور الجلسة.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة أحسن ترحيب، يتبعه تقديم تلخيص لأبرز النقاط المطروحة في الجلسة السابقة من قبل إحدى المتدربات (٥ دقائق).
- مناقشة الواجب البيتي مع المجموعة (١٠ دقائق).
- توزيع الأوراق المطبوعة المتعلقة بالجلسة الحالية.
- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ورقة عمل تحتوي على صورة لجلسة حوار أسري، وعليها جملة من الأسئلة تناقشها مع المجموعة، في سبيل توضيح معنى الحوار ومميزاته التربوية، وكذلك خطوات مهارة الحوار مدعمة بالنصوص الشرعية ذات الصلة، مع عرض تقديمي مدعم بالصور ذات الصلة على (power point) (٢٠ دقيقة).
- تطلب المدربة من متدربتين تمثيل حوار أسري بين زوجين ثم يتبادلان الأدوار (١٠ دقائق).
- استراحة لمدة (١٠ دقائق).
- توضح العلاقة بين الحوار الأسري وتعويد الأبناء الانطلاق من المرجعية الأسرية، وللتأكد من تحقيق الهدف تسأل المدربة المجموعة عن اقتراح عدد من الممارسات العملية في

الأسرة لتربية الأبناء على الانطلاق من المرجعية الأسرية وتكتبها على السبورة (١٠ دقائق).

- توزع المدربة على المجموعة ورقة عمل تحتوي نصوصاً شرعية، وعليها جملة من الأسئلة تناقشها مع المجموعة، في سبيل توضيح موضوع تزين الزوجين أحدهما للآخر (١٥ دقيقة).

- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها:

- تلخيص سريع لأبرز ما جرى في الجلسة من قبل إحدى المتدربات.
- التكليف بالواجب البيتي وشرح المطلوب منه.
- التذكير بعنوان وموعد الجلسة المقبلة، وتحديد من ستحضر دعاء الجلسة المقبلة.
- الدعاء المختار من قبل إحدى المتدربات.
- إنهاءها بدعاء كفارة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

محتوى الجلسة التاسعة

❖ تعريف الحوار

الحوار هو أن يتبادل الحديث أو النقاش طرفان أو أكثر، ضمن وحدة الموضوع أو الهدف^(١)، لإقناع أحدهما بوجهة نظر الآخر ضمن الأدلة الواضحة والموضوعية.

❖ خطوات مهارة الحوار في الأسرة

للحوار الناجح خطوات واعتبارات متعددة اجتهدت الباحثة في وضعها، ومنها:

➔ أن يكون المُحَاوِر قبل كل شيء مستمعاً جيداً (يتقن مهارة الاستماع ومستلزماتها).

➔ أن يحدد المُحَاوِر الرسالة التي يريد إيصالها للطرف الآخر (مع التذكير بعناصر عملية الاتصال المشروحة سابقاً).

➔ أن يؤدي رسالته بأدلة مقنعة، أي بالإقناع وليس بالإجبار.

➔ هدوء الأعصاب وتجنب الانفعال السلبي أثناء الحوار.

➔ استخدام الألفاظ المناسبة لعمر الطرف الآخر وثقافته: وللتدليل على ذلك فقد ورد في البخاري الآتي: (قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: "حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتَجِبُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"^(٢)).

➔ سرعة الإدلاء بالمعلومات: ليست بالسريرة المخلة ولا بالطويلة المملة، فقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ حَدِيثًا ثَوَمَةً أَعَادُ لِأَخْصَاءِ»^(٣).

➔ استخدام لغة الجسد: الابتسامة، النظرة وسائر ملامح الوجه، الاقتراب من الطرف الآخر، المسح على الرأس ولا سيما إن كان طفلاً، نبرة الصوت بحيث لا تكون على سبيل المثال حادة أو مرتفعة لدرجة تجعل الطرف الآخر مضطرباً....، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) النحلوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، دمشق- سوريا، دار الفكر، ط٣، ٢٠٠٤م، ص١٦٧.

(٢) رواه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم- وهي قوله قال وليس قيل- (وهو موقوف على سيدنا علي بن أبي طالب): صحيح البخاري، مرجع سابق، ج١، ص٥٩، حديث رقم ١٢٧، كتاب العلم، باب من خصص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا.

والمعلق عند البخاري: يعني أنه كان مقدمة للباب الذي ورد فيه دون ذكر السند.

(٣) متفق عليه: - البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٣، ص١٣٠٧، حديث رقم ٣٣٧٤، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم.

- مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٨، ص٢٢٩، حديث رقم ٧٧٠١، كتاب الزهد والرفائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم.

«تسّمك في وجه أخيك صدقة»^(١)، وقال أيضاً: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ»^(٢).

التزام الأخلاق، والبعد عن الشتائم وتصغير الذات للآخرين: ولذا يقال في مهارة الإتصال وأثرها على العلاقات بين الأشخاص: " في الواقع فإن أي شيء نقوله أو نفعله أيضاً له تأثير على الناس، ومن الواضح أن تبادل البلاغات قد يدعم أو يحطم علاقة إنسانية"^(٣)، وقال الله تعالى من قبل: " اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ " (النحل: ١٢٥)، وقوله تعالى مخاطباً سيدنا موسى وهارون عليهما السلام: " اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَآيَاتِي فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَكَ بِذِكْرٍ أَوْ يُخَشَى ﴿٤٤﴾ " (طه: ٤٢-٤٤).

أن يكون الهدف من الحوار الوصول إلى الحق وليس نصرة الرأي الشخصي: وإلا انقلب الحوار إلى مراء لا فائدة منه، حيث قال النبي ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتِي فِي رِيضِ الْجَنَّةِ يَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا»^(٤). (معاني المفردات: الربيض: حوالي الجنة وأطرافها).

الاستعداد للتراجع عن الرأي المتبنى إذا تبين زيفه بالأدلة المقنعة: تمسكاً بالحق؛ ولذلك قال النبي ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ». قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَتَعَلُّهُ حَسَنَةً. قَالَ: «إِنَّ الْمَلَّةَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَانَ الْكَبِيرُ يَطْرُقُ الْحَقُّ وَغَمَطُ النَّاسِ»^(٥). (معاني المفردات: البطر: التكبر على الحق فلا يقبله، الغمط: الاحتمار والاستهانة).

على الوالدين توفير الجو المناسب الذي يجعل أعضاء الأسرة يستفيدون من الحوار معهما، ولهذا الجو عدة مكونات نفسية، ومنها^(٦):

- اختيار الظرف المناسب لانتفاع الأبناء بما يقوله الوالدان.
- عدم إصدار الأحكام التقويمية.
- تجنب عبارات الإدانة والمصارحة المباشرة واللجوء إلى أسلوب الاحتمال، كأن يقول "كان من الأفضل أن تفعل كذا" بدل أن يقول بصراحة "أنت مخطئ في كذا وكذا؛ لأن مثل هذه العبارات المغلفة بالقسوة تصنع حواجز نفسية معيقة للفهم واستمرار

(١) ابن حبان: صحيح ابن حبان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٨٦، حديث رقم ٥٢٩، كتاب البر والإحسان، باب الجار، قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٢) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٨، ص ٣٧، حديث رقم ٦٨٥٧، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء.

(٣) الفقي: البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود، مرجع سابق، ص ٨٥.

(٤) أبو داود: سنن أبي داود، مرجع سابق، ج ٤، ص ٤٠١، حديث رقم ٤٨٠٢، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، وقال الألباني: حديث حسن.

(٥) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ١، ص ٦٥، حديث رقم ٢٧٥، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه.

(٦) الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٨٦-٨٧، بتصرف.

الإتصال، وذلك بعض ما يرشد إليه قوله تعالى: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَوَلَوْ كُنْتَ ظَافِرًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ» (آل عمران: ١٥٩) وقوله أيضاً: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» (البقرة: ٨٣)، وما روته السيدة عائشة رضي الله عنها حين قالت: «صنع النبي ﷺ شيئاً فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي ﷺ فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه هو الله إني لأعلمهم بالله وأشهدهم له خشية»^(١).

❖ التأكيد على أهمية الحوار في بناء المرجعية في الأسرة وحل الخلافات الأسرية. يساهم الحوار الأسري البناء في إزالة الجدر المانعة من المصارحة بين الآباء وأبنائهم، أو الأزواج فيما بينهم، كما يفتح باب الشورى، على اعتباره وسيلة من وسائل الإتصال، فعلى سبيل المثال: الحوار يجعل الأبناء يستأمنون آباءهم على أسرارهم ومواقفهم الشخصية، كما يستشبرونهم في حل ما يعترضهم من أمور ويطلعونهم عليها، فييقنون بذلك في حصانة أهلهم دون أن تتقاذفهم أو تجذبهم دوائر السوء إن شعروا بالانتماء إليها أكثر من انتمائهم لأسرهم، ويفترض في الآباء تجنب العتاب العنيف أو العقاب عندما يخبرهم أبنائهم بأخطائهم، أو يعترفون لهم بما بدر منهم فقد قال النبي ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»^(٢)، إذ الأولى في مثل هذه الأحوال أن يوجه الآباء أبنائهم نحو الأمان بما يحفظ متانة العلاقة بينهما والثقة من أن تهدم، وما قيل عن الآباء والأبناء ينطبق أيضاً على الأزواج فيما بينهم. وينمي الحوار المحبة بين أفراد الأسرة؛ كونه يقرب من وجهات النظر بينهم ويساعدهم على فهم بعضهم بعضاً بما يؤلف بين قلوبهم، ويشجعهم على العطاء، كما يعمل الحوار على حل المشكلات الأسرية قبل أن تتجذر فيها، كما يلغي الاستبداد في الأسرة الأمر الذي يحافظ على تماسك الأسرة وروابطها.

❖ تزيين الزوجين أحدهما للآخر

فطرت النفوس على حب الجمال، ومما يضيفي الجمال على المرأة تزيينها لزوجها، فإن من معاني الزينة: الحسن، والأزهار جميلة السيقان والأوراق، ويقال أمراض الزينة أي ما يكون منها بالشعر والجلد والأظفار^(٣). وتزين الزوجين أحدهما للآخر شكل من أشكال الإتصال الموثق للعلاقة بينهما، إضافة إلى الكلام العاطفي الطيب بينهما، ومن أجمل ما قيل في معاني الإتصال إنه: "كالوميض مهما كان الليل مظلماً فهو يضيء أمامك الطريق"^(٤).

(١) البخاري: الأدب المفرد، مرجع سابق، ص ١٥٦، حديث رقم ٤٣٦، كتاب الهجر والشحناء، باب من لم يواجه الناس بكلامه، قال الألباني: حديث صحيح.

(٢) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤١٩، حديث رقم ٤٢٥٠، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، قال الألباني: حديث حسن.

(٣) دار المشرق: المنجد في اللغة والأعلام، مرجع سابق، ص ٣١٥.

(٤) الفقي: البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود، مرجع سابق، ص ٨٣.

وللتزين أو التجميل- داخل الأسرة- صور متعددة منها:

© الثياب.

© أقراط الزينة.

© الرائحة الطيبة للغم وسائر الجسد: فقد كانت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تتعهد فمها بالعناية بدوام استعمال السواك، والروايات الصحيحة خير شاهد على ذلك ومنها: "ان عُرْوَةَ بِنْتُ الزُّبَيْرِ رضي الله عنها قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عَمَرَ مُسْتَبِدِّينَ إِلَى حُجْرَةَ عَائِشَةَ وَإِنَّا لَنَسْمَعُ ضَرْبَهَا بِالسَّوَاكِ نَسْتَنُّ...^(١)"، وفي رواية: "وَسَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحُجْرَةِ...^(٢)". (معاني المفردات: استنن عائشة: أي صوت سواكها وهي تتسوك به)، وفي حديث فيه: «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ...أتى سودة - أم المؤمنين - وهي تصنع طيباً...»^(٣).

© تصفيف الشعر وترتيبه: لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمَهُ»^(٤)، ويدخل في إكرام الشعر كل أنواع العناية والاهتمام به بما يظهره بالمظهر الحسن.

© النظافة الشخصية.

مع الإيعاز بضرورة التوازن والاعتدال في التزيين بجميع أشكاله وعدم تكليف الزوج مادياً ما لا يطيق؛ لئلا يصل الأمر إلى حد الإسراف، فقد كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تزين للنبي صلى الله عليه وسلم بأساور من صنع يديها، فقالت حين سألتها عنها: (صَنَعْتُهُنَّ أَتَزِينُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ)^(٥). ومن باب ربط الزينة المادية أو المعنوية بالوازع الإيماني سبيلاً لذلك، كان السلف الصالح إذا قال أحدهم لزوجته تزييني قامت الليل، حتى إذا أتاها انبهر بجمال وجهها فسألها عن السبب،

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٤، ص ٦٠، حديث رقم ٣٠٩٥، كتاب الحج، باب بيان عمرة النبي وزمائه.

(٢) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٢، ص ٦٣٠، حديث رقم ١٦٨٥، كتاب أبواب العمرة، باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) الدارمي، سنن الدارمي، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٩٦، حديث رقم ٢٢١٥، كتاب النكاح، باب الرجل يرى المرأة فيخاف على نفسه، وصححه الألباني في: السلسلة الصحيحة، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٧٠، حديث رقم ٢٣٥.

(٤) أبو داود: سنن أبي داود، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٢٥، حديث رقم ٤١٦٥، كتاب الترجل - الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه -، باب في إصلاح الشعر، وقال الألباني: حديث حسن صحيح.

(٥) أبو داود: سنن أبي داود، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤، حديث رقم ١٥٦٧، كتاب الزكاة، باب الكنز ما هو؟ زكاة الحلي، وقال الألباني: حديث صحيح.

أخبرته أن الله تعالى أصفى عليها ذلك الجمال بقيامها لليل، وتأكيداً لما ذكر كان الصالحون إذا رأوا أثر الخشوع وبهجة الوجه على عابد قالوا: (من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار)^(١).

(١) وهي مقولة شريك القاضي لتلميذه ثابت بن موسى لزهده وورعه، وهو ما يسمى في علوم مصطلح الحديث بالمدرج، ولمعرفة تفاصيل القصة انظر:
- ابن الأثير: جامع الأصول في أحاديث الرسول، مرجع سابق، ط١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ج١، ص١٤٢، الفصل الثاني في الجرح والتعديل، الفرع الثالث: في بيان طبقات المجروحين.
- المليباري، حمزة، الحديث المعلول قواعد وضموابط، دم، دد، دت، ط٢، ج١، ص٣٩، كتاب مسألة المخالفة وما يتصل بها من مصطلحات، باب المدرج، ورد هنا اللفظ (من كثرت صلاته...)، من المكتبة الشاملة للتخريج.
المدرج: هو الحديث الذي أدرج فيه الراوي ما ليس منه سواء أكان من كلام الراوي أم من حديث آخر مرفوع، من غير أن يفصل بينهما بحيث يتوهم أنه طرف من الحديث الذي رواه.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على مهارة الحوار



تأملي الصورة ثم أجيبني عن الأسئلة التي تليها:

١) إلى أية مهارة من مهارات الإتصال تشير الصورة؟

٢) عرفني هذه المهارة؟

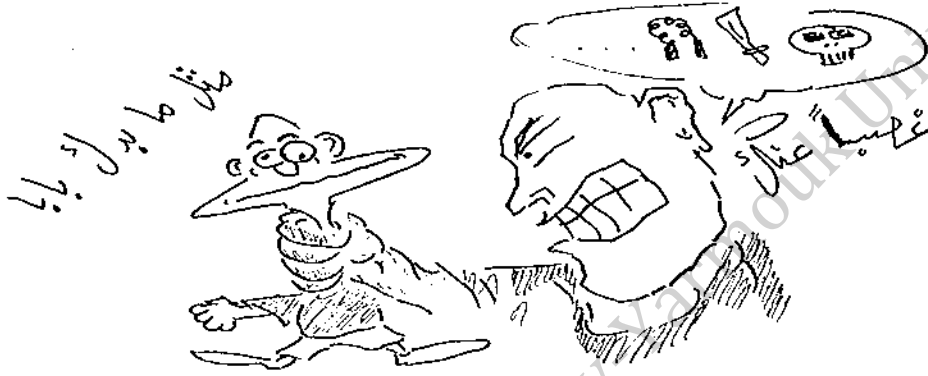
٣) بيني مميزاتها التربوية؟

٤) برأيك ماهي أبرز متطلبات أو خطوات هذه المهارة؟ حاولي تدعيم إجابتك بما

يستحضره من نصوص شرعية؟

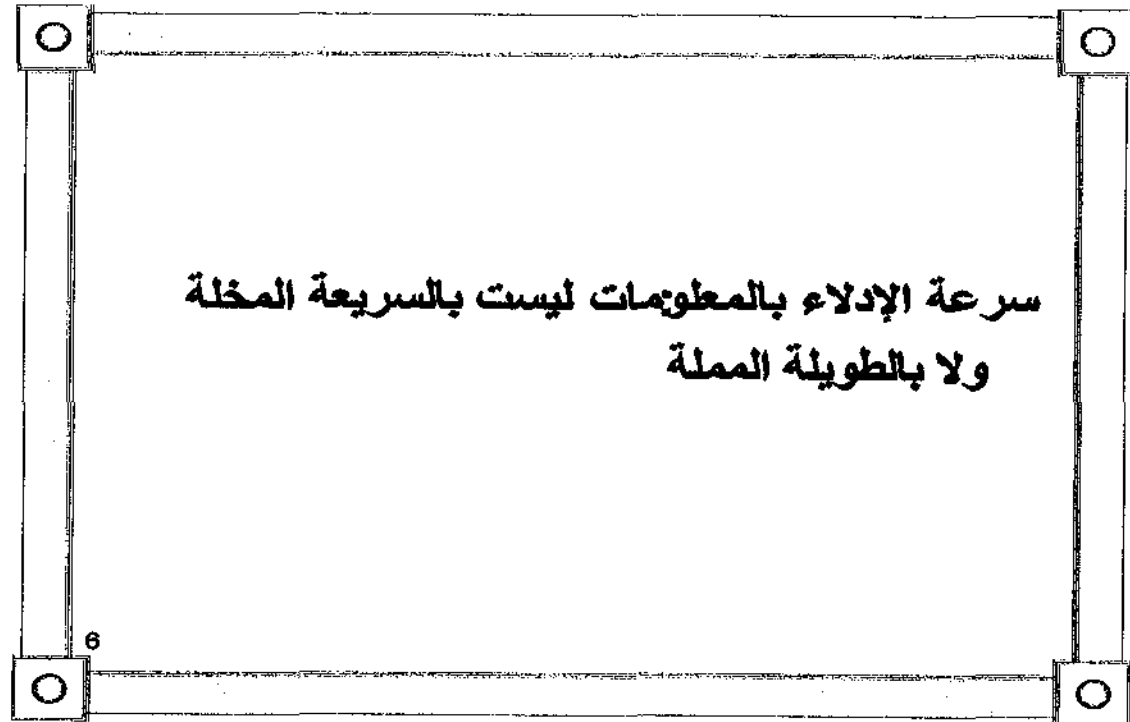
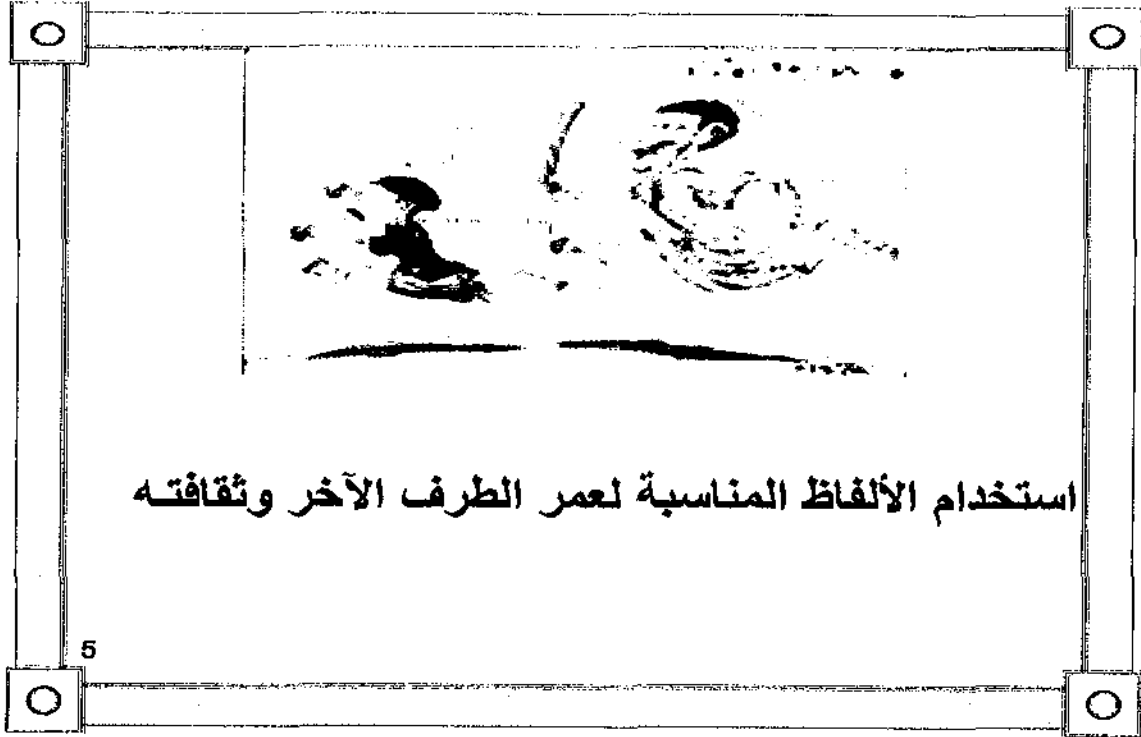


أن يؤدي رسالته بأدلة مقنعة



هدوء الأعصاب وتجنب الانفعال السلبي أثناء الحوار



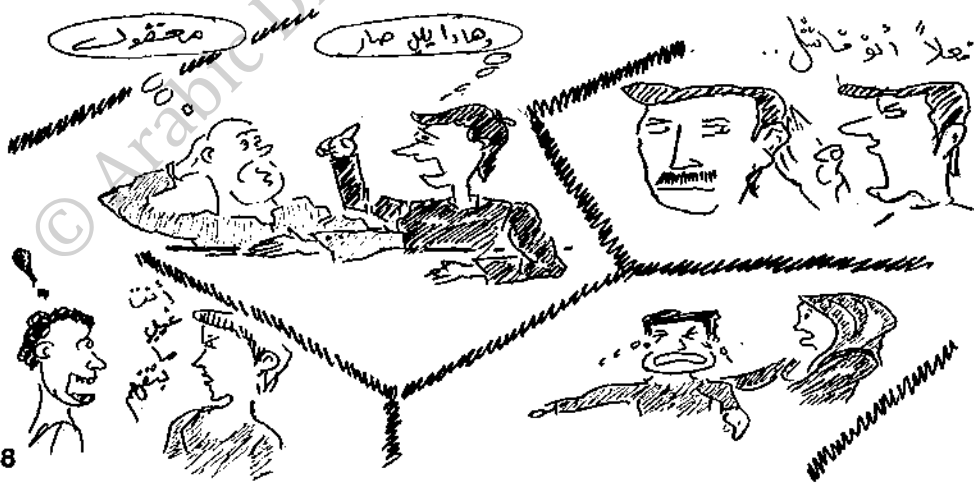


استخدام لغة الجسد



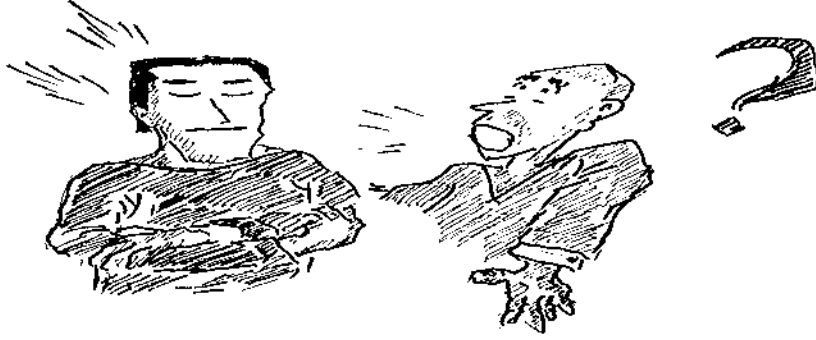
7

التزام الأخلاق والبعد عن الشتائم وتصغير الذات للآخرين



8

لأن يكون الهدف من الحوار الوصول إلى الحق وليس نصرة الرأي
الشخصي
الاستعداد للتراجع عن الرأي المتبنى إذا تبين زيفه بالأدلة المقنعة



9

على الوالدين توفير الجو المناسب الذي
يجعل أعضائها يستفيدون من الحوار
معهم، ولهذا الجو عدة مكونات نفسية،
ومنها

اختيار الطرف المناسب لانتفاع
الأبناء بما يقوله الوالدان
عدم إصدار الأحكام التقييمية
تجنب مواضع الحساسية والانفعال
تجنب عبارات الإهانة والمصارحة
المكشوفة واللجوء إلى أسلوب
الاحتمال



10

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على تزيين الزوجين أحدهما للآخر

اقرأ النصوص الشرعية الآتية ثم أجيب عما يليها من أسئلة:

ما ترويه السيدة عائشة زوج النبي ﷺ حيث قالت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى فِي يَدِي سِخَابًا مِنْ وَرِقٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟». فَقُلْتُ: صَنَعْتُهُنَّ أَتَزِينُ لَكَ فِيهِنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ (١).
السخاب: القلادة ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء (وبلغة اليوم عقد الزينة).

وفي رواية: قالت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى فِي يَدِي هَتَّخَاتٍ مِنْ وَرِقٍ فَقَالَ «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ». فَقُلْتُ صَنَعْتُهُنَّ أَتَزِينُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٢). فتخات: الفتخات جمع فتخة، وهي حلقة لا فص لها، تجعلها المرأة في أصابع رجلها، وربما وضعتها في يديها.

— أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إني أحب أن أتزين للمرأة، كما أحب أن تزين لي المرأة، لأن الله تعالى يقول: "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ" وَمَا أَحِبُّ أَنْ أُسْتَنْظَفَ حَقِّي عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: "وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ" (٣)، (استنظف: بمعنى استكمل أو استوفي كامل حقوقي، إذ النظافة في اللغة تعني: القليل من الماء وقيل الماء القليل يبقى في القربة (٤)).

١) عن ماذا تتحدث تلك النصوص؟

٢) برأيك ما أهمية ذلك بالنسبة للأسرة؟

٣) اقترح عدداً من الممارسات المحققة لذلك سواء من قبل الزوجة أو من قبل الزوج؟

(١) الحاكم النيسابوري: المستدرک علی الصحیحین، مرجع سابق، ج ١، ص ٥٤٧، حديث رقم ١٤٣٧، كتاب الزكاة، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
(٢) انظر:

— أبو داوود: سنن أبي داوود، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤، حديث رقم ١٥٦٧، كتاب الزكاة، باب الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، قال الألباني: صحيح.
— الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر، سنن الدار قطني، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يمساني المدني، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ج ٢، ص ١٠٥، حديث رقم ١، كتاب الزكاة، باب زكاة الحلي.

(٣) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد، مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، دم، الدار السلفية الهندية، ط ٢٧٢، ص ٥، ج ٥، برقم ١٩٦٠٨، كتاب الطلاق، باب ما قالوا في قوله تعالى (وللرجال عليهن درجة).

(٤) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ج ٩، ص ٣٣٤.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

الواجب البيئي

- نظمي جلسة حوار في الأسرة لموضوع تختارينه وترين حاجة أسرتك إليه، ثم اكتب نتائج ذلك الحوار في دفترك الخاص.

➤ الجلسة العاشرة: التخطيط الأسري.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- ترسيخ مهارة الحوار الأسري المطروحة في الجلسة السابقة.
- اكتساب مهارة التخطيط الأسري.
- الربط بين مهارة الاستماع ومهارة الحوار وضرورتها للجو المناسب للتخطيط.

الوسائل والمواد المستخدمة

- أوراق مطبوعة عن محور الجلسة.
- جهاز الحاسوب الشخصي.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة أحسن ترحيب، يتبعه تقديم تلخيص لأبرز النقاط المطروحة في الجلسة السابقة من قبل إحدى المتدربات (٥ دقائق).
- مناقشة الواجب البيتي مع المجموعة (١٠ دقائق).
- توزيع الأوراق المطبوعة المتعلقة بالجلسة الحالية.
- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ورقة عمل تحتوي نصاً شرعياً يستمع إليها من جهاز الحاسوب الشخصي، وعليه جملة من الأسئلة تناقشها مع المجموعات، في سبيل توضيح تعريف التخطيط، وأهميته وأنواعه (٢٠ دقيقة).
- استراحة لمدة (١٠ دقائق).
- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات ورقة عمل تحتوي جملاً غير مرتبة يطلب من المجموعات ترتيبها بتسلسل صحيح، في سبيل توضيح خطوات التخطيط الأسري (٢٠ دقائق).
- توزع على المتدربات ورقة عمل تحتوي نموذجاً تصميمياً للتخطيط وتطلب منهن الاستعانة بالنموذج المعروض للتخطيط للمحاور الآتية: رحلة ترفيهية، آليات قضاء وقت مشترك في الأسرة، بحيث كل مجموعتين من المجموعات الأربع تأخذ محوراً (١٥ دقيقة).
- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها:
 - تلخيص سريع لأبرز ما جرى في الجلسة من قبل إحدى المتدربات.
 - التكليف بالواجب البيتي وشرح المطلوب منه.
 - التذكير بعنوان وموعد الجلسة المقبلة، وتحديد من ستعد دعاء الجلسة المقبلة.
 - الدعاء المختار من قبل إحدى المتدربات.
 - إنهاءها بدعاء كفارة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

محتوى الجلسة العاشرة

❖ التخطيط الأسري

يمكن تعريف التخطيط الأسري بأنه: إجراء عملي مشترك تقوم به الأسرة في الوقت الحاضر لما سيتم عمله في المستقبل وذلك باستثمار منظم لإمكاناتها المادية وكفاءات أعضائها في سبيل تحقيق أهداف الأسرة المرجوة.

ويرتكز التخطيط على عنصرين مهمين هما أن التخطيط:

- عملية ذهنية فكرية تسبق تنفيذ الأعمال.
 - عملية تتطلع إلى المستقبل فتستثمر الحاضر للمستقبل، وبذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْمِيُونَ بِهِ وَعَدُوا لِلَّهِ وَعَدُوا وَكُفُّوا" (الأنفال: ٦٠)، كما يعد بناء الخندق في غزوة الخندق (٥٥هـ)، وتغيير الطريق أثناء هجرة النبي ﷺ مع أبي بكر الصديق ﷺ، حين سلكا طريقاً غير الطريق المعتاد إلى المدينة المنورة، واستعمال عبدالله بن أريقط دليلاً لهما، من بعض صور التخطيط النبوي.
- وتتعدد مجالات التخطيط باتساع وتعدد المجالات التي يتخللها العمل المنظم سواء في مجال تربوي، أو اقتصادي، أو اجتماعي، أو سياسي، أو ترفيهي أو غيرها.

❖ أهمية التخطيط الأسري

- يعود التخطيط على أية مؤسسة تستخدمه سواء الأسرة أو غيرها بفوائد جمة، منها أن التخطيط^(١):
- ١) يعمل على توفير الوقت والجهد.
 - ٢) يساعد في استغلال الإيرادات المادية والطاقات البشرية في الأسرة الاستغلال الأمثل، أي بعائد أكبر وتكلفة أو مجهود أقل؛ لأن التخطيط يتفادى الإسراف الناجم عن الارتجال وما يصاحبه من أخطاء.
 - ٣) تزداد الحاجة إليه في عصر تتسارع فيه التغيرات والتطورات، حيث لا يمكن مواجهة هذا التغيير وما قد ينجم عنه إلا بتخطيط واع.

(١) انظر: - القين، غسان، إدارة الأسرة، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٠٣، بتصريف.
- حجي، أحمد، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة-مصر، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٨م، ص٤٤، بتصريف.

٤) يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة وفي الحصول على نتائج مرضية، وبالتالي تحقيق النجاح في إنجاز العمل المطلوب.

وبالإمكان الإضافة إلى ما سبق أن التخطيط في الأسرة يساهم في تقليل المشاكل الأسرية؛ كونه يعنى بالتنبؤ بما يتوقع حدوثه، والاستعداد لوضع بدائل مسبقة أو حلول ممكنة، كما يربط الأسرة بفقهاء الأولويات في تنظيم شؤونها وانعكاسات ذلك على سلامة القرارات وتفاذي الأخطاء، مما يساهم في بناء مستقبل للأسرة بعيداً عن الاضطراب أو الارتباك، ويحقق التخطيط الأسري بذلك السعادة الأسرية حين يلتزم كل عضو مخطط بمسؤولياته وإتقان أدائها.

❖ خطوات التخطيط الأسري

وهي سلسلة من العمليات المتتابعة ذات البناء المنطقي تقوم بها الأسرة، وترتكز على دراسة المحور-الموضوع- محل التخطيط بشكل موضوعي وتحديد أبعاده ووضع البدائل، واتخاذ القرارات والتدابير المناسبة^(١).

بعد اطلاع الباحثة على عمليات وخطوات التخطيط قامت بتلخيص مبسط لها وتطبيقها على مؤسسة الأسرة، كالآتي^(٢):

أولاً: وضوح الرسالة العامة للأسرة.

يمكن أن تعرف الرسالة الأسرية بأنها: إجماع الأسرة على ما يريدون أن يكونوا وما يريدون أن يعملوا؛ لبناء حياة أفضل في ضوء منظومة القيم التي يؤمنون بها سواء الدينية، أو العلمية، أو الأخلاقية أو الاجتماعية^(٣)، كما تتطلب تلك الرسالة وجود رؤية مشتركة في الأسرة، وانسجاماً وتوافقاً بينهم في الفكر والتوجهات.

ثانياً: تحديد المحور-الموضوع- محل التخطيط: وهذه خطوة عامة تلزمها باقي الخطوات اللاحقة استكمالاً لهذا التحديد بكافة تفصيلاته.

ثالثاً: تحديد الأهداف الخاصة بالموضوع محل التخطيط، ويراعى في الأهداف:

- انسجامها مع رسالة الأسرة.

(١) رسمي، محمد، أساسيات الإدارة التربوية، الإسكندرية-مصر، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٩٣، بتصريف.

(٢) انظر: - القين: إدارة الأسرة، مرجع سابق، ص ١٠٤، ١١٦، ١٢٨-١٣٢، بتصريف.
- حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، مرجع سابق، ص ٦١-٦٢، بتصريف.

- رسمي: أساسيات الإدارة التربوية، مرجع سابق، ص ٩٥-١٠٣.

(٣) الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٤٩.

- أن تكون واضحة ومحددة.
- أن تكون ممكنة التطبيق وملائمة للواقع.
- أن ترتبط بالزمن، وتحديد نوع التخطيط المراد سواء كان بعيداً أو متوسطاً أو قصير المدى.

رابعاً: تحديد الوسائل والأساليب الموصلة إلى الأهداف، ويراعى فيها:

- مدى ملاءمتها للأهداف.
- تحليل التكلفة-الفعالية (الفوائد): وحساب أثارها سواء الإيجابية أو السلبية، وكذلك التكلفة المادية.

خامساً: التنبؤ بمعيقات العمل: في التخطيط لا بد من الوضع في الحسبان عوامل الفشل أو المعيقات، وعمل التدابير اللازمة لتلافيها؛ حتى لا تفشل خطة العمل.

سادساً: اتخاذ القرار.

وتعرف عملية صنع القرار بأنها: سلسلة من الخطوات التي يتم فيها اختيار بين عدد من البدائل، وفحص للبديل الأمثل والأنسب من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها^(١). ويراعى فيها:

- اختيار أكثر البدائل ملاءمة.
- يراعى المشاركة والتشاور والتعاون في اتخاذ القرار.

سابعاً: رسم خطة العمل، ويتم فيها:

- ترجمة ما تم اختياره على شكل إجراءات ونشاطات عملية.
- توزيع الأدوار على أعضاء الأسرة بما ينسجم مع كفاءاتهم ورغباتهم.
- العمل على متابعة تنفيذ الخطة.
- مراعاة لغة المسؤولية بدلاً من لغة الحق والواجب: إن توجيه أعضاء الأسرة للمطالبة بالحقوق واعتبارها شرطاً مسبقاً لأداء الواجب يعني تدريبهم على الأخذ بدل العطاء، والاستمرار على هذا المنوال يحول العلاقة بينهم إلى صراع، والواقع الغربي يعكس صورة حية لذلك فيما انتهت إليه العلاقة بين الرجل والمرأة، والتي بدأت بمطالبة المرأة بحقوقها بما سميت (حقوق المرأة) التي تحولت فيما بعد إلى حركة تمرد المرأة على علاقتها الطبيعية بالرجل في حركة الشاذات المعروفة باسم ليزبيان (Lesbians)^(٢)، هذا بالإضافة إلى انسحاب الأزواج من

(١) انظر: رسمي، أساسيات الإدارة التربوية، مرجع سابق، ص ٩٧.

(٢) الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٥٣.

مسؤولياتهم الأسرية تجاه بعضهم وتجاه أبنائهم، أما حين يُوجّه أعضاء الأسرة نحو مسؤولياتهم وإتقان أدائها، فإن العلاقات الأسرية تبنى حينئذ على البذل والعطاء، وموداها علاقة المودة والرحمة المحققة للتماسك الأسري، تحقيقاً لقوله تعالى: "وَجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً" (الروم: ٢١).

– بلورة قيم وعلاقات أسرية لتنفيذ الخطط المستقبلية للأسرة.

وحين تستنفد الأسرة إجراء كافة الخطوات السابقة وتنتقل لهذه المرحلة، فإنه يلزمها أن تجتهد في صياغة قيم إنسانية لازمة لتنفيذ هذه الخطة، لعل من أبرزها^(١):

- ١) القيم المنبثقة عن إتقان مهارات الإتصال المشار إليها سابقاً (الاستماع، الحوار، لغة الجسد) ومنها: احترام إنسانية كل عضو من أعضاء الأسرة، والسماح له بعرض وجهة نظره...
- ٢) إشراك جميع أعضاء الأسرة في مناقشة حاجاتها ومشكلاتها بروح بناءة إيجابية؛ وعدم استثناء حاجات أحدهم أو النظر إليهم باعتبارهم صغاراً لا يصلحون لشيء من ذلك.
- ٣) التحلي بالصبر الجميل: على الوالدين الأخذ بعين الاعتبار أن تغيير السلوك الإنساني ليس لحظياً؛ لذا عليهما بالصبر تجاه بعضهما أو أبنائهما أثناء تنفيذ الخطط الأسرية المنفق عليها، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: "فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾" (المعارج: ٥).

❖ أدوات التخطيط ومتطلباته

وتتطلب عملية التخطيط توافر جملة من المبادئ في كل خطواتها منها: الشورى، والتعاون، والواقعية، والشمول والمرونة والتي تعني: أن تراعي الخطة ما قد يطرأ حدوثه من ظروف لم تكن بالحسبان بحيث يمكن إدخال بعض التغييرات أو التعديلات على بنود الخطة لمواجهة تلك الظروف بتغيير الزمان والمكان^(٢)، ومن أبرز أدوات التخطيط المعين على التماسك الأسري جلسة الحوار الأسري، كما تعين كتابة الخطة على التنظيم، وبالإمكان تعليق ما يلزم منها في مكان مناسب في المنزل لتذكير أعضائها بالتزاماتهم نحو مسؤولياتهم المطلوبة، سيما إن تم تعليق رسالة الأسرة في مكان لا تغفل عنه عين أحد من أعضائها.

(١) الكيلاني: ثقافة الأسرة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٥٥-٥٧، بتصرف.

(٢) للاستزادة انظر: حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، مرجع سابق، ص ٤٥.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على التخطيط الأسري

بعد سماعك للآيات الكريمة من جهاز الحاسوب الشخصي أجيبني عما يلي:

قال تعالى: "يوسفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِي بِهَ اسْتِخْلَافًا لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ ﴿٥٥﴾ ... (يوسف: ٤٦-٥٥)

١) ما الفكرة الرئيسية التي تتحدث عنها الآيات الكريمة؟

٢) ماذا تدعى عملية مواجهة الأخطار المرتقبة في الأسرة وأخذ الاحتياطات اللازمة لها في برامج منظمة؟

٣) عرفني هذه العملية؟

٤) ما أهمية هذه العملية للأسرة؟

٥) حددي أنواعها بالنسبة للزمن؟

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على التخطيط الأسري

- لديك مجموعة من الخطوات غير المرتبة، قومي بالتعريف بها ثم اجتهدي في ترتيبها بالتسلسل للتوصل إلى خطوات التخطيط السليم؟
- 👉 تحديد الأهداف الخاصة بالمحور.
 - 👉 اتخاذ القرار.
 - 👉 رسم خطة العمل.
 - 👉 وضوح الرسالة العامة للأسرة.
 - 👉 التنبؤ بمعوقات العمل.
 - 👉 تحديد الوسائل والأساليب اللازمة.
 - 👉 تحديد المحور محل التخطيط.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على التخطيط الأسري

استعيني بالنموذج الآتي للتخطيط لرحلة ترفيهية، أو قضاء وقت مشترك للأسرة بحسب

ما استقرت عليه مجموعتك:

المحور	الأهداف	الأساليب والوسائل	التنبؤ بالمعيقات	اتخاذ القرار	التقييم وتوزيع العمل

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: -----

الواجب البيتي (عن التخطيط الأسري)

- ناقشي أسرتك في ما طرح اليوم في الجلسة، ثم خططي لميزانية الراتب الشهري للشهر القادم مراعية حاجات أعضاء الأسرة ورغباتهم وصممي نموذجاً زمنياً بالخطوات التي تعلمتها لذلك واكتبيه في دفترك.

- حلّي المسألة الآتية: تعرضت أسرة محمد وتقوى لمشكلة عضال بعد طول هدوء في الجو الأسري، فقد ظهرت نتيجة شافعي للفصل الثاني وهو سنة ثانية في تخصص هندسة الكهرباء، وقد رسب في مادتين (٦ ساعات) من أصل (١٢ ساعة) في الفصل المذكور، وتوجه له إنذار على تدني المعدل، كما هدد بحرمانه من المنحة، لو كان هذا الحدث في أسرتك كيف تتصرفين أو تتصحين أسرة محمد وتقوى أن تفعل:

- أن يقرر محمد باعتباره رب الأسرة تغيير تخصص ولده شافعي ويختار له التخصص بما يراه مناسباً ويباشر في الإجراءات.
- أن يتفق الوالدان على حرمان شافعي من تقديم الفصل القادم.
- عمل جلسة حوار أسرية مع ولدهما وسائر الأسرة -إن لزم- وناقشان معه أسباب ذلك، ويعرضان حلولاً منها تغيير التخصص وغير ذلك، فيخرجون بنتائج وقرارات مشتركة.
- غير ذلك: اکتبي

- استخرجي نصوصاً شرعية ذات صلة بالموضوع.

➤ الجلسة الحادية عشرة: نماذج المرأة الأربعة وتطبيقاتها في الواقع الذي نعيشه.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- ترسيخ مهارة التخطيط الأسري المطروحة في الجلسة السابقة.
- تقديم نماذج للمرأة ودورها سواء الإيجابي أو السلبي.

الوسائل والمواد المستخدمة

- أوراق مطبوعة عن محور الجلسة.
- جهاز الحاسوب الشخصي.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة أحسن ترحيب، يتبعه مراجعة ملخص الجلسة السابقة وتوزيع أوراق الجلسة المطبوعة على المجموعة (٥ دقائق).
- مناقشة الواجب البيتي (١٥ دقيقة).
- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات بطاقة عمل تحمل نصوصاً شرعية، ثم تطرح جملة من الأسئلة في سبيل توضيح نموذج القوية الفاضلة والقوية غير الفاضلة (٢٥ دقيقة).
- استراحة (١٠ دقائق).
- توزع المدربة على المتدربات بعد تقسيمهن إلى أربع مجموعات بطاقة عمل تحوي عدة أسئلة في سبيل توضيح نموذجي المرأة الفاضلة الضعيفة والضعيفة المستضعفة (٢٥ دقيقة).
- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها:
 - تلخيص سريع لأبرز ما جرى في الجلسة من قبل إحدى المتدربات.
 - التكليف بالواجب البيتي وشرح المطلوب منه.
 - التذكير بعنوان وموعد الجلسة المقبلة، وتحديد من ستحضر دعاء الجلسة المقبلة.
 - الدعاء المختار من قبل إحدى المتدربات.
 - إنهاءها بدعاء كفارة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

محتوى الجلسة الحادية عشرة

❖ نماذج المرأة الأربعة وتطبيقاتها في الواقع الذي نعيشه

بعد الرجوع إلى المراجع ذات صلة بالمرأة^(١)، لم تجد الباحثة في حدود ما اطلعت عليه طرْحاً لنماذج المرأة، إذ تفرد بهذا الموضوع ماجد الكيلاني في مؤلفه (رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة)، حيث يقدم بطرحه إطاراً نظرياً شاملاً لمواصفات المرأة عالمياً كما يعكسها الواقع المعيش، مما يترك فرصة للقارئ للمقارنة بين هذه النماذج والتمسك بأفضلها، فكما يقال وبضدها تتميز الأشياء، ويعطي فرصة لفهم الظروف البيئية المؤثرة في شخصية المرأة سواء سلباً أو إيجاباً، ولذلك كان الاعتماد الكلي في المعلومات على المرجع المذكور، والذي اعتمد أربعة نماذج للمرأة، هي:

النموذج الأول: المرأة القوية الفاضلة

⊙ التعريف بها: وهي التي تلجم شهواتها وأهواءها المحرمة بلجام الشرع والعقل معاً.

⊙ السمات المميزة لهذا النموذج هي^(٢):

(١) الإحاطة بعلوم دينها ودنياها، مدركة لغايتها وهي رضا الله تعالى، تحقيقاً لقوله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾" (الذاريات: ٥٦)، فالآخرة مستقرها والدنيا دار عملها "وَأَنْبَغُ فِيمَا أَنْكَرَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَأَنْ تَسْ نَصِيحَتِكَ مِنَ الدُّنْيَا" (التقصص: ٧٧).

(١) ومنها: - الهاشمي، محمد علي، شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، الرياض-السعودية، مطبوعات وزارة الشؤون والمقدسات الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤٢٥هـ.

- العك، خالد، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط٣، ٢٠٠٠م.

- الصفار، حسن، شخصية المرأة، بيروت-لبنان، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٣م.

- غاوجي، وهبي، المرأة المسلمة، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٩٨٨م.

- الغروي، السيد محمد، المرأة في الشريعة الإسلامية، بيروت-لبنان، دار التعارف، ط١، ١٩٩٦م.

- حداد، الطاهر، امراتنا في الشريعة والمجتمع، دمشق-سوريا، دار بتر، ط١، ٢٠٠٨م.

(٢) الكيلاني، ماجد، رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة، دبي-الإمارات، دار القلم، ط١، ٢٠٠٥م، ص٢٢، بتصريف. وقامت الباحثة بالتأصيل الشرعي للسمات.

٢) تدرّك أن معيار الحسن في المنظور الإسلامي هو المزج بين المبدأ الأخلاقي والذوق الجمالي في كل سلوك تقوم به، لقوله تعالى: "قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" (القصص: ٢٦)، فالقوي تشير إلى مبدأ الجمال، والأمين إلى المبدأ الأخلاقي.

٣) تعشق المثل الأعلى الذي يطرحه القرآن والسنة، وتجتنب المثل السوء الذي ينهى عنه القرآن والسنة كذلك.

ويطلق البعض على المرأة التي تنطبق عليها مثل تلك المواصفات مسمى المؤمنة اليقظة، وهي التي تؤدي مسؤولياتها تجاه ربها ونفسها وزوجها وبنيتها ومجتمعها بما يرضي الله ﷻ، كما تتعهد عقلها بالعلم النافع وتركيبه من الخرافات كما تركي نفسها بالتزام العبادات^(١)، وهي بذلك تحتاج إلى كفاءات متنوعة بتنوع حاجات الواقع المعيش.

© تجسيد نموذج القوية الفاضلة

جسدت المرأة الصحابية في عصر الرسالة نموذج القوية الفاضلة، فيشار إليها بالمراتب الأول في الإسلام ممثلة بالسيدة خديجة أم المؤمنين، وفي الاستشهاد ممثلة بالسيدة سمية أم عمار بن ياسر، وفي العلم وفقه الكتاب والسنة ممثلة بالسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهن جميعاً، حتى أصبحت مرجعاً علمياً قيل فيه: (قال أبو الضحى عن مسروق: رأيت مشيخة من أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض، وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة، وقال هشام بن عروة عن أبيه: ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة، وقال أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه: ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً)^(٢). (وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي ﷺ وجميع النساء كان علم عائشة رضي الله عنها أكثر)^(٣).

ومن قبل عصر الرسالة مثلت هذا النموذج السيدة آسيا زوجة فرعون ومريم العذراء رضي الله عنهما، فقد قال النبي ﷺ: «كَمَلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ خَيْرٌ مَرْتَمٍ»

(١) الهاشمي: شخصية المرأة المسلمة كما يصورها الإسلام في الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص ١١، ١١٨، ١٢٩، ١٣١.

(٢) ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج ٨، ص ١٨، القسم الأول.

(٣) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعة جي، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط ٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٣٣، القسم الأول.

بنت عمران وأسيدة امرأة فرعون وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»^(١).

(معاني المفردات: الثريد: الخبز المكسر الذي وضع عليه اللحم والمرق). وفي رواية: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِبٍ». وأما الراوي إلى السماء والأرض^(٢).

وفي العصر الحديث يشار إلى زينب الغزالي رحمها الله تعالى ممثلة لهذا النموذج، كما بالإمكان أن ينطبق ذلك أيضاً على زوجة المفكر الكبير الدكتور فتحي يكن رحمه الله*، الدكتورة منى حداد والتي أسمت نفسها باسم زوجها منى حداد يكن، وهي تشغل حالياً منصب رئيس جامعة الجنان في طرابلس لبنان منذ أسستها عام ١٩٨٨م، بالإضافة إلى تأسيسها للعديد من المؤسسات الأخرى منها^(٣):

- أسست دار الجنان لتحفيظ القرآن عام ١٩٨٩.
- أسست مركز تعليم اللغة العربية سنة ١٩٩٠.
- أسست مركز حقوق الإنسان عام ١٩٩١.
- أسست مركز الصحة النفسية سنة ١٩٩٣.
- أسست دار المنى للطباعة والنشر سنة ١٩٩٤.
- أسست معهد الجنان الفني سنة ١٩٩٧.

ومن مؤلفاتها العلمية (أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام)، كما تم انتخابها امرأة عام ٢٠٠٠م في المؤتمر الدولي الذي انعقد في بيروت تحت عنوان "المرأة واستشراف المستقبل"، وانتخابها بالإجماع أيضاً عام ٢٠٠١م، لمنصب نائب رئيس مجلس الأمناء في الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي.

وبالإمكان اعتبار المرأة في غزة (وكل من نحا نحوها من سائر نساء فلسطين أو من غيرها) تمثل نموذج القوية الفاضلة سيما في محنتها الأخيرة في الحصار.

(١) متفق عليه: - مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٧، ص١٣٢، حديث رقم ٦٤٢٥، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين.

- البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٥، ص٢٠٦٧، حديث رقم ٥١٠٢، كتاب الأطعمة، باب الثريد. (مع اختلاف بعض ألفاظ الحديث الواردة عند مسلم وهما لفظين فقط: إلا مريم بدل غير مريم، وفضل عائشة بدل وإن فضل عائشة).

(٢) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٧، ص١٣٢، حديث رقم ٦٤٢٤، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين.

* توفي رحمه الله يوم السبت: ٢٠/جمادى الثانية/١٤٣٠هـ، الموافق: ٢٠٠٩/٦/١٣م.

(٣) للاستزادة في معرفة الشهادات التي حصلت عليها والمؤسسات التي أسستها والمناصب التي شغلتها ومؤلفاتها العلمية انظر الموقع الإلكتروني لجامعة الجنان: www.jinan.edu.lb/haddad.

إن هذا النموذج من النساء يجعل المرأة قوية بما تمتلكه من مؤهلات عقلية واجتماعية وشخصية، وفاضلة في سلوكها الاجتماعي والأخلاقي والأسري، قادرة على تحمل المسؤولية وإتقان أدائها زوجة وأماً وبناتاً، بما يحقق وافر التماسك لأسرتها وما يعقبه من سعادة في الدارين، وتدرك بذلك الحكمة من قول النبي ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ»^(١).

النموذج الثاني: نموذج المرأة القوية غير الفاضلة

⊙ التعريف بها: وهي التي تلجم جهلها بلجام العلم والعقل دون الشرع، وتطلق العنان لشهواتها وأهوائها. بمعنى أنها قوية بمؤهلاتها العقلية والاجتماعية والشخصية، لكنها غير فاضلة في سلوكها لأنها منحرفة في إرادتها واتجاهها، كما تسهم في نشر ثقافة السوء، وتجسده اليوم نموذج المرأة الغربية.

ولفت القرآن الكريم الانتباه إلى خطورة الاقتران بهذا النموذج النسائي؛ لأنهن عقبات يحلن دون إيصال معاني الخير إلى المجتمع، وسبب من أسباب الهلاك^(٢)، فقد قال تعالى: «كَيْتَبُ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَأَمْرًا تُهَمِّلُ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ» (المسد: ١-٤).

⊙ السمات المميزة لهذا النموذج هي^(٣):

- ١- الانحسار داخل دائرة الدنيا وتمكنها من علومها ونسيان الآخرة.
- ٢- غلبة الاهتمام بالذوق الجمالي والغفلة عن المبدأ الأخلاقي.
- ٣- حصر الفضائل بالمتع الحسية، وحصر العلم بعلوم الدنيا وثقافة الاستهلاك والترف.

نموذج المرأة الفاضلة الضعيفة

⊙ التعريف بها: وهي الفاضلة بسلوكها وأخلاقها لكنها ضعيفة بمؤهلاتها؛ نتيجة ثقافة القهر وضغوط العيب والعار باسم العادات والتقاليد.

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٨، ص ٥٦، حديث رقم ٦٩٤٥، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله.

(٢) الكيلاني: رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٣) الكيلاني: رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة، مرجع سابق، ص ٣١-٣٢.

⊙ السمات المميزة لهذا النموذج باختصار هي^(١):

- ١- الضعف أو السطحية في علوم الدين والدنيا.
 - ٢- التقليد الأعمى والاحتكام إلى ما يقوله الناس والعادات والتقاليد ولو كانت خاطئة.
 - ٣- التكيف مع متطلبات البيئة المحيطة وشدة التأثر بتياراتها سلباً وإيجاباً.
- والعلاقة في أسرة هذا النموذج من النساء-علاقة عامودية- تتألف من رجل يرى ذكوره سبباً للسيطرة الاستبدادية على الأسرة، وامرأة استضعفت بسبب أنوثتها، وملخص الحياة الأسرية جملة من الأوامر التي تصدر عامودياً من الرجل الذكر باتجاه باقي أعضاء الأسرة زوجة وأبناء، والفئة الأخيرة عليهم التنفيذ فقط بعيداً عن التفاهم أو التوجيه والإرشاد؛ وفي مثل هذه الحال لا تمتلك المرأة إلا الانسحاب الفعال من الحياة الأسرية والاكتفاء بتنفيذ الأوامر بدلاً من المشاركة الفعالة، كما يترقب الأبناء الفرص المتوافرة أو التي ستتوافر لاحقاً- بغض النظر عن جودتها أو سوءها- للتخلص من تلك العلاقات المستبدة والتحرر من قيودها الصارمة^(٢)، وهذا هو النموذج السائد في الأقطار العربية والإسلامية.

نموذج المرأة المستضعفة غير الفاضلة

⊙ التعريف بها: وهذا النموذج النسائي يضم اللاتي لم يتمكن من نيل سبل الحياة الشريفة لأسباب متعددة منها أنهن: نتاج أسر مفككة بشكل كامل، أو نتاج اقتران غير شرعي بين رجل وامرأة، أو لم تتوافر لهن فرص التعليم الكافية لتوفير العيش الكريم، فوقعن نتيجة لذلك ضحية الاقتصاد العولمي، الذي خسرت به إحداهن مقدراتها الأخلاقية وقيمها الفاضلة^(٣).

⊙ السمات المميزة لهذا النموذج

ويندرج تحت هذا النموذج النسائي قسمان^(٤): ينفوتان في درجة انحدار الفضائل، الميزة الرئيسية للقسم الأول هي انتفاخ الذات؛ جراء ما تقوم به أجهزة الإعلام من تضخيم وتزيين لذاتهن بصورة مضادة لجوهرن الحقيقي، فهن "تجوم الفن"، "ملكات الجمال"، "صاحبات الألقاب الفنية" ومن هنا نحوهن.

(١) انظر: الكيلاني: رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة، مرجع سابق، ص ٤٤-٤٥.

(٢) الكيلاني: رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٣) الكيلاني: رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٤) الكيلاني: رسالة مفتوحة إلى الفتاة المسلمة في عصر العولمة، مرجع سابق، ص ٤٦-٥٠، بتصريف.

أما القسم الثاني من النساء فإن السمة الرئيسية له هي انتقاص الذات -عكس القسم الأول- أي انعدام قيمة النفس وصورتها إلى حد الابتذال والتجرد من الفضائل؛ جراء الخبرات القاسية، وأبرزها التشرّد والضياع الناجم عن الحروب، فلم يعد لهن مأوى للعيش سوى البيوت التي أقسمت على نفسها بنشر الرذيلة، وتمثله تجارة الرقيق الأبيض سيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، اللاتي توجهن إلى عروض الأزياء وإعلام الجنس وغير ذلك.

ولعلنا بعد هذا التفصيل ندرك الحكمة في قول النبي ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ نَمَّ أَرْهَمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطُ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَأَسْيَاطِ عَارِيَّاتٍ مُمِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»^(١). (البخت: واحدها البخيتة وهي الناقة طويلة العنق ذات السنامين).

② ملخص لما سبق ذكره من النماذج

بعد العرض السابق بالإمكان تقديم ملخص لأبرز جوانب الشخصية ومعاييرها المتعلقة بتلك النماذج، والمترددة بين ثراء وافتقار حسب النموذج المشار إليه، كالاتي:

فالقوية الفاضلة متميزة في الشخصية بجميع جوانبها الدينية، الأخلاقية، العقلية والجسدية...، تدرك فقه الأولويات فهي تبدأ بالأساس منها وهو الدين والأخلاق، ثم تنمي الباقي وتضبطها بالكتاب والسنة، فهي تتردد بين تنمية شاملة لجوانب الشخصية وضبط كامل؛ حتى لا تتحول تنميتها إلى نهم دنيوي يحرفها عن الغايات النبيلة المحققة لعبادة الله في الأرض، وهو أفضل نموذج على الإطلاق.

أما القوية غير الفاضلة فتسعى لتنمية كافة جوانب الشخصية ولا يكون الدين في أولوياتها، ومعاييرها في التنمية القوة أينما حلت، وإشباع كبرياء النفس، فتسعى لحيازة الدنيا غير مكرثة بمصير آخر، وبالإمكان إضافة قسم آخر لهذا النموذج لم يذكره الكيلاني، وهو أن عدم الفضيلة ليس انحرافاً عن جادة الأخلاق لدرجة السفور، إنما عدم تحكيم المعايير الاجتماعية المقبولة

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٦، ص١٦٨، حديث رقم ٥٧٠٤، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات.

والدينية في تعاملها الاجتماعي سيما الأسري ابتداء من دائرة الأرحام وانتهاء بالمجتمع، رغم قوة مؤهلاتها الشخصية.

والفاضلة الضعيفة اكتفت بتنمية الفضيلة الدينية بشكل سطحي في نفسها دون باقي جوانب الشخصية المتميزة، إما لأنها لا تدرك معنى أوسع من ذلك، أو قهرت في ظروف لم تسمح لها بخير ذلك بحجة حفظها من المهالك، لكنها قد تحيد عن الجادة إذا تعرضت لما هي غير مهيئة له، لأنها افتقدت المعايير المعينة لها على التمييز بين الصواب والخطأ بسبب سطوة الخوف الذي تتعرض له فكان هو معيارها الوحيد.

وأما المستضعفة غير الفاضلة فأنغمست في إشباع حاجاتها المادية إلى حد الابتذال الذي جعلها أداة يتمتع بها الآخرون، ثم فقدت هي نفسها مع مرور الزمن قدرتها على المتعة، فعاشت لإفساد غيرها لمجرد بريق الأضواء، فلم تهناً بدنيا ولم تكن الآخرة أحد حساباتها، وهو أسوأ نموذج على الإطلاق.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: -----

مثال على نماذج المرأة الأربعة

قال تعالى: "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةً تُوْحٍ وامْرَأةً لُوْطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١٠﴾" (التحریم: ١٠).

وقال تعالى: " وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةً فَرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِئْتِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَبِئْتِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْحَةً ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَمَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ مَرْحَتِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانٌ وَالْحَنَافَءُ " (التحریم: ١١-١٢).

بعد سماعك للآيات الكريمة من جهاز الحاسوب الشخصي، أجبني عما يلي:

- ١) هل الآيات الكريمة تتحدث عن نموذج موحد من النساء أم مختلف؟
- ٢) قارني بين الصنفين المذكورين في الآيات بذكر ثلاث صفات تميز كل نموذج منهما؟
- ٣) ماذا يمكن أن تسمي كل نموذج من النماذج السابقة؟
- ٤) أي الصنفين أقدر على بناء أسرة متماسكة؟ ولماذا؟

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: -----

مثال على نماذج المرأة الأربعة

مارلين مونرو (Marlin Monroe)، وهي أمريكية من أشهر ممثلات الإغراء في العالم، والتي ملأت الدنيا بإغرائها، كتبت قبيل انتحارها نتيجة تناولها جرعة دواء زائدة عن عمر يناهز ٣٦ سنة في أغسطس عام ١٩٦٢م^(١)، تتصح كل مغترة بالشهرة بوصية تقول فيها: "احذري المجد واحذري كل من يخدعك بالأضواء، إنني أتعس امرأة على ظهر هذه الأرض، لم أستطع أن أكون أماً، إنني أفضل البيت والحياة العائلية على كل شيء، إن سعادة المرأة الحقيقية في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة، لقد ظلمني كل الناس، وإن العمل في السينما يجعل من المرأة سلعة رخيصة تافهة مهما نالت من الشهرة والمجد"^(٢).

اقرأ النص السابق ثم أجبني عما يليه:

- ١) برأيك ما الذي دفع مثل هذه الممثلة المشهورة إلى الانتحار وكتابة ما سبق؟
- ٢) ماهي مواصفات النموذج الذي تربيته مناسباً لإلحاق مثل هذا الصنف من النساء به؟
- ٣) ما الفرق بين هذا الصنف من النساء وبين المرأة المقلدة تقليداً أعمى لكل ما تراه ولو كان خطأ؟

(١) من ويكيبيديا الموسوعة الحرة، من الإنترنت:

ar.wikipedia.org

(٢) البستاوي، رضا، السعادة الحقيقية، من الإنترنت:

www.alex4all.com/stor/articl.php

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

الواجب البيئي

- نظمي لأسرتك جلسة تحدثينهم فيها عن شخصية نسائية تختارينها، من أحد النماذج الأربعة التي تعلمتيناها، ثم استمعي لأراء أسرتك في الموضوع واكتبي نتائج الجلسة.
- اضربي مزيداً من الأمثلة المعاصرة على النماذج الأربعة من النساء سابقة الذكر.

➤ الجلسة الثانية عشرة: مواصفات شخصية المرأة المسلمة في أسرتها (نموذج القوية الفاضلة)

الأهداف الإجرائية للجلسة

- ترسيخ المعرفة بنماذج النساء الأربعة المطروحة في الجلسة السابقة.
- تقديم نموذج القوية الفاضلة في أسرتها كما يريدتها الكتاب والسنة.
- تأثير اكتساب المهارات المطروحة سابقاً في شخصية المرأة.

الوسائل والمواد المستخدمة

- أوراق مطبوعة عن محور الجلسة.
- استضافة نساء يمثلن نمودجاً للمرأة الصالحة المكافحة من أجل أسرتها، وهن ثلاث نساء، حالتان من مؤسسة الضمان الاجتماعي، وحالة من مؤسسة التنمية الاجتماعية.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة أحسن ترحيب، يتبعه مراجعة ملخص الجلسة السابقة ومن ثم توزيع أوراق الجلسة المطبوعة على المجموعة (٥ دقائق).
- مناقشة الواجب البيتي (٥ دقائق).
- توزع المدربة على المجموعة ورقة عمل تحوي نصاً يتضمن وصية أم لابنتها ليلة زفافها، ثم تطرح جملة من الأسئلة في سبيل توضيح مواصفات المرأة الناجحة في أسرتها، مع إتاحة المجال للمتدربات بتوجيه الأسئلة ذات الصلة لإحدى ضيفات الجلسة وهي السيدة إنعام عبيدات وملخص قصتها في الملحق ٢٦ (٢٠ دقيقة).
- استراحة (١٠ دقائق).
- توزع المدربة على المجموعة ورقة عمل تحوي نصاً شرعياً، ثم تطرح المدربة عليه عدة أسئلة مع إتاحة المجال للمتدربات بتوجيه الأسئلة ذات الصلة لإحدى ضيفات الجلسة وهي السيدة هيا الرفاعي وملخص قصتها في الملحق ٢٦ (٢٠ دقيقة).
- توزع المدربة ورقة عمل فارغة تطلب من المجموعة كتابة أبرز المواصفات والمهارات التي تراها محققة للتماسك الأسري غير التي ذكرت في الجلسة، ومناقشتها مع المجموعة مع إتاحة المجال للمتدربات بتوجيه الأسئلة ذات الصلة لإحدى ضيفات الجلسة وهي السيدة إيمان الرفاعي وملخص قصتها في الملحق ٢٦ (٢٠ دقيقة).
- يتم تخصيص (١٠ دقائق) لإنهاء الجلسة يتم خلالها:
 - تلخيص سريع لأبرز ما جرى في الجلسة من قبل إحدى المتدربات.
 - التكليف بالواجب البيتي وشرح المطلوب منه.
 - التذكير بعنوان وموعد الجلسة المقبلة، وتحديد من ستجهز دعاء الجلسة المقبلة.
 - الدعاء المختار من قبل إحدى المتدربات.
 - إنهاءها بدعاء كفارة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

محتوى الجلسة الثانية عشرة

❖ بعض مواصفات المرأة الصالحة بما يسهم في تماسك أسرتها:

من أجل أسرة متماسكة نحتاج إلى مواصفات عالية القدر للمرأة في أسرتها، بحيث تكون محلاً للراحة والسكينة المبتغاة من العلاقة الأسرية كما أرادها الله تعالى " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ " (الروم: ٢١)، وقال النبي ﷺ: «إنما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة»^(١)، إذ على قدر إعداد المرأة وعظم أخلاقها وتميز مؤهلاتها يكون النتائج في الأسرة، ومن جملة ذلك ما تتحلى به من أخلاق إسلامية سيما تفعيل قيم التراحم والمودة في العلاقات الأسرية، ومهارات ومسلكتيات معينة على تحقيق التماسك، وفيما يلي تفصيل لبعض منها.

- العفو والتسامح

ويعد العفو مركز القوة في العلاقات الأسرية المتماسكة، وذلك بالتجاوز عن الزوج أو الأولاد، وقبول أضرار المخطئ منهم، ومتابعة الحياة معهم بكل حيوية دون استذكار دائم لمواقف الشجار والنزاع السابقة، ولعلنا ندرك بذلك الحكمة من قوله تعالى: " وَسَكَرْ عُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ " (آل عمران: ١٣٣-١٣٤).

- الصبر على أوضاع الزوج

سواء المادية، أو المرضية المتعلقة بالصحة، وغيرها من الظروف القاسية التي قد تمر بالأسرة بين الفينة والأخرى، فالزوجة الصالحة سند لزوجها وأولادها بما يقيم دعامة أسرتها ويجعلها تصمد أمام أشد الظروف وأقساها، فقد قال الله تعالى: " إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ " (الزمر: ١٠).

والمرأة الصالحة تنفق على أسرتها إن كان زوجها غير مقتدر من غير مينة في العطاء، فقد ورد أن: (أُمُّ سَلَمَةَ قَالَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَيْتِي أَبِي سَلَمَةَ أَذْفَقْتُ عَلَيْهِمْ وَنَسْتُ

(١) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، مرجع سابق، ج ١، ص ٥٩٦، حديث رقم ١٨٥٥، كتاب النكاح، باب أفضل النساء، وقال الألباني: حديث صحيح.

بِتَارِكْتَهُمْ هَكَذَا وَهَكَذَا إِنَّمَا هُمْ بَنِي ٩. فَقَالَ: «تَعَمَّ لَكُمْ فِيهِمْ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَيْهِمْ»^(١)، وقول النبي ﷺ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»^(٢).

ومن صبرها على زوجها كذلك حسن تدبيرها لماله سواء في الرخاء أو الشدة، فقد قال النبي ﷺ ملخصاً لصورة المرأة الصالحة: «خير النساء من تسرك إذا أبصرت وتطيعك إذا أمرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك»^(٣)، فالمرأة الصالحة تحافظ على ممتلكات زوجها ولا تبذر بها.

- حفظ الأسرار الأسرية

قال تعالى: "وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا بَانَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا بَيَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَتَاكَ هَذَا قَالَ بَيَّأَنِي الْمَلِكُ الْخَيْرُ" ﴿٣﴾ (التحریم: ٣).

وفي التفسير أن النبي ﷺ أخبر زوجته حفصة رضي الله عنها بأمر، ويقال في بعض الروايات قوله: «لكني كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعود له»، وأوصاها أن لا تخبر به أحداً، لكنها أفشت سره إلى السيدة عائشة رضي الله عنها لما بينهما من عظيم مودة، فكشف الله ذلك للنبي ﷺ، فعاتب به حفصة^(٤)، وفي ذلك دلالة على وجوب حفظ الأسرار الزوجية في الأسرة، فلا تكون محلاً للتداول بين الصديقات أو الأهل بحيث تكون حياتها الأسرية كتاباً مفتوحاً دون مراعاة لحرمة الزوج والأولاد.

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٨٠، حديث رقم ٢٣٦٧، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد.

(٢) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٨١، حديث رقم ٢٣٦٩، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد.

(٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الجامع الصغير من حديث البشير النذير، ص ٣٨٤، حديث رقم ٤٠٤٦، من المكتبة الشاملة للتخريج، وصححه الألباني في: صحيح وضعيف الجامع الصغير، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة في الإسكندرية، من المكتبة الشاملة للتخريج، ج ١٢، ص ٤٨٢، حديث رقم ٥٦١٠.

(٤) انظر: - الألويسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ج ٢١، ص ٩٢. - الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج ٢٣، ص ٤٨١-٤٨٢.

- تحري الحلال والبعث عن الحرام

فقد ورد - وهو مقتطع من حديث طويل-: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَا كَعْبُ بْنُ صُجْرَةَ إِنَّهُ نَأْيُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ قَبَّتْ مِنْ سُحْتِي»^(١)، وفي رواية للترمذي: «لَا يَرِيو لَحْمَ نَبْتٍ مِنْ سَحْتٍ إِلَّا كَانَتْ النَّارُ أَوْثَى بِهِ»^(٢)؛ لذا كانت النساء الصالحات يوصين أزواجهن بالرزق الحلال قائلات: (إننا نصبر على الجوع في الدنيا ولا نصبر على النار في الآخرة)، وقول ابن عمر رضي الله عنهما: (لَرَدُّ دَانِقٍ مِنْ حَرَامٍ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ تَنْفِقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ قَالَ: تَرَكَ دَانِقٌ مِمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ خَمْسَمِائَةِ حِجَّةٍ)^(٣).

- الرحمة بالأبناء والقيام على تربيتهم

إن الارتباط الوثيق بين الأم وولدها سيما في سنواته التأسيسية الأولى، باعتبارها أشد تلازماً وأكثر التصاقاً به من غيرها في هذه الفترة بحكم وظيفة الأمومة، يجعل تأثيرها في شخصيته بيئة^(٤)، إضافة إلى أنه تغذى من دمها مذ كان جنيناً وتشكل في أحشائها، مما يزيد بينهما الارتباط العضوي والنفسي، فتكون الأمومة بذلك أرقى وظيفة، وهي أشد تأثيراً فكما ورد: (أن سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ بعث إلى ولده محمد بن الحنفية في رقعة الجمل، وكان صاحب رأيته أن يحمل الراية فأبطأ محمد بحمله لها، فأمره سيدنا علي ﷺ الثانية وقال له: اجمل بين الأسنة؛ فإن الموت عليك جنة، فحمل محمد ثم توقف من كثرة السهام المتقاذفة، فأناه سيدنا علي ﷺ لما رأى ضعف إقدامه فضربه بقائم سيفه وقال: "أدركك عرق من أمك"...)^(٥).

وتشمل الرحمة على الأبناء رعايتهم والاهتمام بصحتهم، والعناية بنظافتهم، والحرص على حسن تربيتهم وتدبير شؤونهم والقيام على خدمتهم دون تذمر أو قسوة، والدعاء لهم بالخير

(١) الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مرجع سابق، ج ٥، ص ٤٤٥، حديث رقم ٩٢٦٣، كتاب الخلافة، باب فيمن يصدق الأمراء بكذبهم ويعينهم على ظلمهم، وصححه الألباني (بقوله صحيح لغيره) في: صحيح الترغيب والترهيب، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٩، حديث رقم ١٧٢٨، كتاب البيوع وغيرها، باب الترغيب في الاكتساب وغيره.

(٢) الترمذي: سنن الترمذي، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥١٢، حديث رقم ٦١٤، كتاب أبواب السفر، باب ما ذكر في فضل الصلاة، قال الترمذي: حسن غريب، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، وقال الألباني: صحيح.

(٣) ابن رجب، أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط ١، ١٤٠٨ هـ، ص ٩٦.

(٤) انظر: - الصفار: شخصية المرأة، مرجع سابق، ص ٩٠.

- العك: شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، مرجع سابق، ص ٥٧، ٦١.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٣٢٠، بتصريف، من المكتبة الشاملة للتخريج.

تحقيقاً لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَنْزَلِنَا قُرْآنًا مَرَّةً أُخْرَىٰ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾»

(الفرقان: ٧٤)، كما تشمل إعالتهم حال مرضهم ولو كان معضلاً، إذ تترك المرأة الصالحة معنى قول النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»^(١)، وفي لفظ: «والمرأة راعية على بيت بعلمها وولده وهي مسؤولة عنهم»^(٢). (معاني المفردات: بعلمها: زوجها، راع: يقوم بتدبير من تحت يده وسياساتهم في الدنيا، مسؤول عن رعيته: مطالب ومحاسب عن قيامه بشؤون من تحت رعايته وفي كنفه في الدنيا ويوم القيامة، أهله: زوجته وأولاده ومن تحت رعايته وتجب عليه نفقتهم). والرعاية والمسؤولية المشار إليها في الحديث لا يفهم منها قيام المرأة برعاية الأبناء المادية من طعام وتنظيف فحسب، بل معنى شامل لشتى الجوانب التي يحتاجونها من تربية إيمانية وإعداد اجتماعي^(٣) وغيره، ويتعاون زوجها معها أيضاً وإن تنوعت المسؤوليات حسب مواقعها.

وهناك كثير من الأدلة الشرعية التي تحض على الرحمة بالأبناء، فكما ورد عن أبي هريرة ؓ: «أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقْبَلُ الْحَسَنَ فَقَالَ: إِنَّ لِي مَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ»^(٤)، ورواه البخاري في الأدب المفرد مع اختلاف في بعض الألفاظ^(٥).

ويضرب لنا النبي ﷺ المثل في الحنو على الأبناء ورعايتهم فكما يروى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ لَا يَكَلِمُنِي وَلَا أَكَلِمُهُ حَتَّى جَاءَ سَوْقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى خِيَاءَ فَاطِمَةَ فَقَالَ «أَنْتُمْ لَكُمْ أَنْتُمْ لَكُمْ». يَعْنِي الْحَسَنَ فَظَنْنَا أَنَّهُ إِذْ نَحِسُهُ أُمَّهُ لِأَن تَغَسَّلَهُ وَتَلْبَسَهُ سَخَابًا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبِيَهُ

(١) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٠٤، حديث رقم ٨٥٣، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن.

(٢) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٠١، حديث رقم ٢٤١٦، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق.

(٣) أبابطين، أحمد، المرأة راعية في بيتها داعية، الرياض-السعودية، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط ١، ١٤٢٥هـ، ص ٩.

(٤) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٧، ص ٧٧، حديث رقم ٦١٧٠، كتاب الفضائل، باب رحمته بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك.

(٥) البخاري: الأدب المفرد، مرجع سابق، ص ٤٦، حديث رقم ٩١، كتاب الأبناء، باب قبلة الصبيان، قال الألباني: حديث صحيح. (بلفظ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ»^(١). معاني المفردات: (طائفة النهار: قطعة منه، خباء: أي فناء البيت وهو الموضع المتسع أمام البيت، أثم: اسم يشار به للمكان البعيد أي أوجد هناك في البيت، لكع: معناه الصغير بلغة تميم ومراده ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما، سخاباً: قلادة من خرز أو طيب أو قرنفل وقيل غير ذلك).

- الطاعة وحسن التبعل وعدم كفران العشير

أي طاعة الزوج بالمعروف والحرص على حسن معاشرته مسيرة الحياة الأسرية، فقد قال رسول الله ﷺ: «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ وَكَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ تَأْمَرَتْ الْمَرْأَةُ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا لِمَا عَظَّمَ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ حَقِّهِ»^(٢)، وفي رواية: «فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ تَأْمَرَتْ الْمَرْأَةُ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رِيَّتِهَا حَتَّى تُؤَدِّي حَقَّ زَوْجِهَا وَكَوْ سَأَلَهَا نَفْسُهَا وَهِيَ عَلَى قَتَبٍ لَمْ تَمْنَعَهُ»^(٣). (معاني المفردات: على قتب: الرجل الصغير على قدر سنم البعير، ومعناه الحث على مطاوعة أزواجهن وإنهن لا ينبغي لهن الامتناع في هذه الحالة فكيف في غيرها). ومن الجدير ذكره أن طاعة الزوج من مستلزمات قوامته للأسرة، قال تعالى: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ" (النساء: ٣٤).

أما كفران العشير هو جحود نعمة الزوج وتكفر إحسانه، فقد خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى فمر على النساء فقال: «يا معشر النساء تصدقن فإني أرى تكفن أكثر أهل النار». فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: «تكفرن اللعن وتكفرن العشير...»^(٤). (تكفرن اللعن): تتلفظن به كثيراً حال الدعاء على أحد واللعن هو الطرد والإبعاد عن الخير والرحمة.

(١) متفق عليه: - مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٧، ص ١٢٩، حديث رقم ٦٤١٠، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين.

- البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٢، ص ٧٤٧، حديث رقم ٢٠١٦، كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق. (مع اختلاف بعض ألفاظ الحديث الواردة عند مسلم مثل: يشتد بدل يسعى، وفناء بدل خباء).

(٢) ابن حبان: صحيح ابن حبان، مرجع سابق، ج ٩، ص ٤٧٠، حديث رقم ٤١٦٢، كتاب النكاح، باب معاشر الزوجين، وقال المحقق (شعيب الأرنؤوط): حديث صحيح إسناده حسن.

(٣) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، مرجع سابق، ج ١، ص ٥٩٥، حديث رقم ١٨٥٣، كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، وقال الألباني: حديث حسن صحيح، كما ورد في: صحيح الترغيب والترهيب للألباني، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٩٧، حديث رقم ١٩٣٨، كتاب النكاح وما يتعلق به، باب الترغيب في غض البصر والترهيب من إطلاقه ومن الخلوة بالأجنبية ولمسها.

(٤) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ١، ص ١١٦، حديث رقم ٢٩٨، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم.

- إتقان كل ما يساعد على التماسك الأسري من مهارات: وهذه متروكة لاختلاف الحاجات في كل عصر، ومن أبرز ما تحتاج إليه المرأة اليوم:

• إتقان مهارة التدبير المنزلي بكل ما تشمله من: طهي الطعام، وحسن ترتيب البيت والمحافظة على نظافته بما يدخل السرور على الأسرة.

• إتقان بعض المهارات اليدوية المعينة على الدخل: مثل الخياطة وغزل النسيج تنسيق الزهور وتطريز الأتواب وغيره، فأمهات المؤمنين كان منهن من يتقن هذه المهارات والحرف اليدوية، فكما ورد من حديث فيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ... أَتَى امْرَأَةً زَيْنَبَ وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً...»^(١) (تمعس منيئة: أي تدبغ جلدًا)، وكانت تنتج من صنع يديها فكما ورد: (أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِى أَطْوَلُكُمْ يَدًا»، قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَّطَاوُنْنَ أَيُّهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَكَصَدُقٍ)^(٢)، وفي رواية أخرى للسيدة عائشة قالت: (وكانت زينب امرأة صناعة اليد، فكانت تدبغ وتخرز، وَكَصَدُقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ)^(٣)، (تخرز: تخطئ الجلد).

• الاطلاع والاهتمام بكل ما يفيدها في فهم شخصية زوجها وأبنائها، وكيفية التعامل معهم في خضم متغيرات العصر.

- استحضار النية الصالحة في كل ما تقوم به تجاه أسرتها واحتساب الأجر عند الله تعالى: سواء في تربيتها لأبنائها أو صبرها على زوجها، أو ترتيبها لبيتها، أو طهيها لطعامهم، أو مساعدتها في الإنفاق على أسرتها إن كانت مقتدرة، مستحضرة قول رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَعَى عَلَى وَابِدَيْهِ فَفَى سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فَفَى سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ سَعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيُعْفَهَا فَفَى سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ سَعَى عَلَى التُّكَاثِرِ هَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ»^(٤)، وكذا سائر الأعمال

(١) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٤، ص١٣٠، حديث رقم ٣٤٧٤، كتاب النكاح، باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته.

(٢) مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٧، ص١٤٤، حديث رقم ٦٤٧٠، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل زينب أم المؤمنين.

(٣) الحاكم النيسابوري: المستدرک على الصحيحين، مرجع سابق، ج٤، ص٢٦، حديث رقم ٦٧٧٦، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، باب ذكر زينب بنت جحش رضي الله عنها. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم (أي وافق الحاكم في قوله).

(٤) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ، ج٧، ص٢٩٩، حديث رقم ١٠٣٧٧، الحادي والسبعون من شعب الإيمان وهو باب في الزهد وقصر الأمل. وصححه الألباني في: السلسلة الصحيحة، مرجع سابق، ج٩، ص٢٨، حديث رقم ٣٢٤٨.

والتصرفات، لما بين أفراد الأسرة الواحدة من تشارك في المصير؛ ما داموا اشتركوا في التوجه نحو الخير، وفي ذلك دلالة على مدى وثوق العلاقة بينهم - على رأي من يرى أن الزوج ليس معناها المثل فقط بل الزوجية الحقيقية - كما في قوله تعالى: "جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَنْزُرُوا جِهْدُهُمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾" (الرعد: ٢٣).
 وقوله تعالى: "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَنْزُرُوا جِهْدُهُمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾" (غافر: ٧-٨).

- أن تكون هينة لينة تسعى لإرضاء زوجها

قال رسول الله ﷺ: «إلا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود الودود العودود على زوجها التي إذا أذت أو أوديت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول والله لا أذوق غمضاً حتى ترضى»^(١).

- أن تدرك لغة المسؤولية بدل لغة الحق والواجب: بما يجعلها أكثر بديلاً وعطاءً لأسرتها، فتسهم بذلك في بناء علاقات أسرية متينة ومحاطة بالرحمة بدل الصراع، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك بالتفصيل في موضوع التخطيط الأسري.

- البناء الثقافي للمرأة: وتشمل سائر ما يمكن أن تحتاجه من علوم ومعارف نافعة، فالثقافة هي أن تعرف شيئاً عن كل شيء، سواء الثقافة الصحية^(٢)، أو العلمية، السياسية... وغيرها، وتسخرها جميعاً لسعادة أسرتها، وهذه متروكة لاختلاف حاجات ومتطلبات الواقع المعيش.

(١) النسائي: السنن الكبرى، مرجع سابق، ج ٥، ص ٣٦١، حديث رقم ٩١٣٩، كتاب عشرة النساء، باب شكر

المرأة لزوجها، وصححه الألباني في رواية توافها في المعنى مع اختلاف بعض الألفاظ، في: الألباني: السلسلة الصحيحة، مرجع سابق، ج ١، ص ٥٧٨، حديث رقم ٢٨٧.

(٢) انظر: حداد: امرأتنا في الشريعة والمجتمع، مرجع سابق، ص ١١٧-١٢٨.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: -----

مثال على مواصفات المرأة المسلمة في أسرتها

- وصية امرأة عربية حكيمة لابنتها ليلة زفافها:

قالت أمامة بنت الحارث وهي توصي ابنتها وهي تستعد للزفاف من عمرو بن حجر ملك كندة - على اختلاف المسميات باختلاف المصادر - بعشر وصايا تديم المحبة بين الزوجين، فقالت لها ليلة زفافها: ((يا بنية احفظي له عشرأً يكن لك ذخراً: الصحة بالقناعة، وحسن السمع والطاعة، والتفقد لمواضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب الريح، والتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهية، وتنغيص النوم مغضبية، ثم الاحتراس بماله، والرعاية على عياله وخدمه، وعماد الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التربية، وإياك والفرح بين يديه إن كان مهموماً، والكآبة بين يديه إن كان فرحاً، ولا تعصين له أمراً ولا تفشي له سرأً، فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن فشيت سره لم تأمني غداه))^(١).

- وصية رجل حكيم لابنته:

أن أسماء بن خارجة الفزاري لما أراد أن يهدي ابنته إلى زوجها قال لها: يا بنية كوني لزوجك أمةً يكن لك عبداً ولا تدني منه فيملك ولا تباعدي عنه فتتقلي عليه وكوني كما قلت لأمك^(٢):

خذني العفو مني تستمدي مودتي ولا تنطقي في سورتني حين أغضب
فإني رأيت الحب في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

بعد قراءتك للنصين السابقين أجيبي عما يلي:

- ١) صنفني الوصايا الواردة في النص أعلاه إلى ما يختص منها بالزوج وما يختص منها بالأولاد؟
- ٢) استدلي بنصوص شرعية ذات علاقة بتلك الوصايا؟
- ٣) ما آثار الالتزام بتلك الوصايا على العلاقات الأسرية؟

(١) انظر: - عابدين، خولة، حقوق الزوجين، عمان-الأردن، دار المأمون، ط١، ٢٠٠٨م، ص٣٩-٤٠.
- الخشت، محمد عثمان، الزواج الإسلامي السعيد، تحقيق لكتاب: النكاح لأبي حامد الغزالي، بيروت-لبنان، دار النصر، ط١، ١٩٨٤م، ص١١٢.
(٢) البيهقي: شعب الإيمان، مرجع سابق، ج٦، ص٤١٩، حديث رقم ٨٧٣٨، السنون من شعب الإيمان وهو باب في حقوق الأولاد والأهلين.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: _____

مثال على مواصفات المرأة المسلمة في بيتها

أقرئي النصوص الشرعية الآتية ثم أجبني عما يليها:

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النِّسَاءِ الَّتِي تَسْرَهُ إِذَا نَظَرَ وَتَطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ وَلَا تَخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ»^(١).

- (زَيْنَبُ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُمْ». قَالَتْ فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفٌ ذَاتُ الْيَدِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأَتَيْتُهُ فَاسَأَلْتُهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَيَّ غَيْرِكُمْ. قَالَتْ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بَلِ اثْنِيهِ أَتَيْتِي. قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتِي حَاجَتُهَا - قَالَتْ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْقِضَ عَلَيْهِ الْمَهَابَةَ - قَالَتْ - فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَسْأَلَانِكَ أَنْ تَجْزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا عَلَى أَرْوَاجِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا وَلَا تُخْبِرُهُ مَنْ نَحْنُ - قَالَتْ - فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هُمَا». فَقَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الزَّيَانِبِ». قَالَ: امْرَأَةٌ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهُمَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ»^(٢). (معاني بعض المفردات: عبد الله: هو ابن مسعود رضي الله عنه، خفيف ذات اليد: فقير الحال، حُرَّها: رعايتها وحضانتها، أتجزي: أيكفي ويقبل، الصدقة: الزكاة، امرأة: هي زينب امرأة من الأنصار وتكون زوجة أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنهما).

(١) السيوطي: الجامع الصغير من حديث البشير النذير، مرجع سابق، ص ٣٨٣، حديث رقم ٤٠٤٥، وصححه

الألباني في: صحيح وضعيف الجامع الصغير، مرجع سابق، ج ١٢، ص ٤٨١، حديث رقم ٥٦٠٩.

(٢) متفق عليه: - مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٨٠، حديث رقم ٢٣٦٥، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأكرمين والزوج والأولاد والوالدين.

- البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥٣٣، حديث رقم ١٣٩٧، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر. (مع اختلاف بعض ألفاظ الحديث الواردة عند مسلم مثل صيغة السؤال: أَيْجْزِي عَنِّي أَنْ تُنْفِقَ عَلَيَّ زَوْجِي وَأَيْتَامِي فِي حَجْرِي؟).

- (أن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل أنها أتت النبي ﷺ وهو بين أصحابه فقالت: "يابي أنت وامي إني واحدة النساء إليك وأعلم نفسي لك الفداء، أما إنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي، أن الله بعثك الحق إلى الرجال والنساء فأما بك وبإهلك الذي أرسلك، وأنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم معشر الرجال ففضلتم علينا بالجمعة والجماعات، وعبادة المرضى وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا أخرج حاجاً أو معتمراً ومرابطاً حفظنا لكم أموالكم، وغزناكم أثواباً، وربينا لكم أولادكم، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟" قال: فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال: «هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه؟» فقالوا: يا رسول الله ما ظننا أن المرأة تهتدي إلى مثل هذا، فالتفت النبي ﷺ إليها ثم قال لها: «انصري أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداهن لزوجها وطلبها مرضاته وإتباعها موافقته تعدل ذلك كله»، قال: فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً^(١).

بعد قراءتك للنصوص السابقة أجبني عما يلي:

- ١) إلى أي صفة من مواصفات المرأة المسلمة تشير كل من النصوص الشرعية؟
- ٢) اشرحي تلك المواصفات؟
- ٣) لو كنت ذات مال فكيف تسعدين به أسرتك؟
- ٤) بماذا تتصحين الزوجة ذات المال في الوقت الحاضر أن تتصرف بمالها لتحقيق التماسك الأسري؟

(١) البيهقي: شعب الإيمان، مرجع سابق، ج ٦، ص ٤٢٠، حديث رقم ٨٧٤٣، الستون من شعب الإيمان وهو باب في حقوق الأولاد والأهلين، الحديث ضعفه الألباني في: السلسلة الضعيفة، الرياض - السعودية، مكتبة المعارف، دط، ج ٢٤، ص ٥٢٤، حديث رقم ٦٢٤٢، وهو من الأحاديث المشهورة بين الناس رغم ضعفه.

ورقة عمل ()

البرنامج التدريبي للتماسك الأسري من منظور إسلامي

اسم المجموعة: -----

الواجب البيتي

- اكتب في دفترك وصية لابنتك المقبلة على الزواج يتناسب ومتطلبات العصر الحاضر بما يضمن لها أسرة متماسكة؟
- استنتج مواصفات أخرى غير التي ذكرت في الجلسة تزينها مناسبة لمواصفات المرأة المسلمة التي تمثل نموذج القوية الفاضلة في أسرتها مدعمة بالأدلة الشرعية؟

➤ الجلسة الثالثة عشرة: مراجعة عامة.

الأهداف الإجرائية للجلسة

- مناقشة كافة المواضيع المطروحة في الجلسات السابقة مع المجموعة.
- مناقشة ردود أفعالهم وتوقعاتهم حول البرنامج.

إجراءات الجلسة

- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم ترحب المدربة بالمجموعة أحسن ترحيب، وتقدم إحدى المتدربات ملخص الجلسة السابقة (٥ دقائق).
- مناقشة الواجب البيئي (١٠ دقائق).
- تقوم المدربة بقراءة عناوين الجلسات السابقة ومواضيعها الأساسية على المجموعة (١٠ دقائق).
- تعطي المدربة الفرصة للمجموعة لطرح ومناقشة كافة أسئلتهم بما يتعلق بالمواضيع المطروحة في كافة الجلسات السابقة (٢٠ دقيقة).
- توزع المدربة نموذج التوقعات البعدي، وتطلب من المتدربات تحري الدقة والمصادقية في الإجابة، مؤكدة على أهمية ذلك وأثره على نتائج الدراسة ومصادقيتها، كما يتم إعطاءهن الفترة الزمنية الكافية لتعبئة النموذج المذكور (٢٠ دقيقة).
- وبعد ذلك تناقش المدربة مع المجموعة ردود أفعالهم حول البرنامج، ومدى مطابقة توقعاتهم التي قمن بتعبئتها في نموذج التوقعات في بداية الدراسة مع ما حصلن عليه بعد انتهاء البرنامج سواء إيجاباً أو سلباً بنموذج التوقعات البعدي، بكل شفافية ووضوح يتطلبه البحث العلمي الموضوعي (١٥ دقيقة).
- تنهي المدربة الجلسة بالشكر الجزيل للمجموعة على الالتزام بحضور الجلسات التدريبية ومتابعتها، وتختتم حلقة العلم أيضاً بدعاء جماعي تدعو به المدربة وتؤمن عليه المتدربات (١٠ دقائق).

الملحق ٢٨

النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدرج ليكرت والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجالات مقياس التماسك الأسري مرتبة تنازلياً كل على حدة

المرتبة	رقم الفقرة	حالة الفقرة	الرتبة	مضمون الفقرة	النسبة المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدرج					
					مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	بلا استجابة
المستجيبات الزوجية	51	-	1	أبدال الشفاهم مع زوجي عندما نتشاجر	9.1	13.6	77.3	0.0	3.692	0.64
	47	-	2	يتدخل أهلي أبي حينما الأسرة	4.5	19.7	71.2	3.0	3.641	0.72
	40	-	3	أكرم أهل زوجي	6.1	28.8	85.2	0.0	3.591	0.61
	31	-	4	أظهر إعجابي بما يجره زوجي	3.0	37.9	57.8	1.5	3.554	0.56
	28	-	5	استمع زوجي	1.5	10.6	28.8	1.5	3.446	0.75
	49	-	6	يفتخر زوجي حين يفتخر	4.5	7.6	33.3	0.0	3.258	1.00
	44	-	7	يتدخل أهل زوجي في حياتنا الأسرية	4.5	21.2	25.6	0.0	3.000	1.12
	1	-	8	بالأخص زوجي الشكر في نفسي	6.1	9.1	18.2	1.5	2.738	1.18
	16	-	9	أنا سعيدة زوجي أينما حل مع نفسه	3.0	10.6	22.7	1.5	2.652	1.02
	36	-	10	أنت أهلي على مدار الأوقات مع أهل زوجي	4.5	16.7	22.7	1.5	2.615	1.23
	21	-	11	أنا أفخر زوجي أثناء العطلة	4.5	16.7	34.6	1.5	2.554	1.16
المستجيبات الوالدية	11	-	12	أترك زوجي حين يغضب مثله مع نفسه حتى يهدأ	9.1	13.6	19.7	1.5	2.492	1.26
	6	-	13	أقطع على زوجي طوقه بنفسه	12.1	24.2	38.4	3.0	1.844	1.13
	41	-	1	أفضل الذكور من أبنائي على الإناث	1.5	78.8	8.2	18.2	3.907	0.56
	7	-	2	أعلم أبنائي احترام القرآن الكريم	13.6	88.4	6.4	0.0	3.864	0.35
	12	-	3	أدرب أبنائي على الصلاة	1.5	31.6	58.1	1.5	3.446	0.73
	37	-	4	استطعت أبنائي لزيارة الأجداد	1.5	13.6	24.2	0.0	3.439	0.79
	2	-	5	أعلم أبنائي حبنا الذي خلقنا الله عليه وسلم	1.5	8.1	37.9	4.5	3.365	0.81
	45	-	6	استمع لأبنائي بالحسن حين أراهم	1.5	6.1	37.9	0.0	3.288	0.65
	22	-	7	أنت أبنائي بما خلقه الله	1.6	24.2	34.8	1.5	3.077	0.82
	32	-	8	أنا أفخر مع أبنائي أجدادهم وأجدادهم	1.5	7.6	37.9	3.0	2.563	0.89
	27	-	9	أشكر أبنائي حين يخطون	6.1	16.7	31.6	0.0	2.258	1.04
التواصل الأسري	17	-	10	يصطحب زوجي أبنائي إلى المسجد	10.6	16.7	25.8	6.1	2.161	1.20
	38	-	1	يتمكثني زوجي على أهدافه الشخصية	1.5	3.0	4.5	1.5	3.400	0.84
	33	-	2	تطلبني بناتي بما يعترضهن من أمور	3.0	1.5	9.1	22.7	3.294	1.03
	23	-	3	أحذر على أبنائي وأنا أحاورهم	9.1	56.1	33.3	1.5	3.248	0.61
	13	-	4	زوجي لا يتحدث معي	3.0	7.6	9.1	6.1	3.194	1.11
	18	-	5	زوجي لا يستمع إلي	1.5	6.1	10.6	0.0	3.182	0.96
	48	-	6	أنا أفخر زوجي	4.5	10.6	53.0	0.0	3.121	0.77
	46	-	7	أفكر الطرف المناسب للحوار	1.5	18.2	50.0	0.0	3.091	0.74
	42	-	8	أعتبر كل الأوقات مناسبة للحوار الأسري	4.5	9.1	25.8	1.5	2.646	1.08
	50	-	9	والذين زوجي لي	1.5	10.6	28.8	0.0	2.605	0.93
	28	-	10	يطلبني أبنائي الذكور بما يعترضهم من أمور	6.1	6.1	21.2	22.7	2.588	1.19
التخطيط الأسري	3	-	11	استخدم عبارات الإذاعة في الحوار الأسري	4.5	22.7	25.8	4.5	2.254	1.12
	8	-	12	أنا أفخر على ما أجد في الحوار الأسري	12.1	25.8	42.4	0.0	1.758	1.04
	4	-	1	تفكر كما أسرتي في تحديد أهدافها	4.5	9.1	18.2	0.0	2.818	1.12
	14	-	2	تحدد أسرتي أهدافها	1.5	1.5	30.3	3.0	2.813	0.83
	29	-	3	أخطط أسرتي لحل ما يعترضها من أمور	15.2	21.2	33.3	1.5	2.769	1.04
	43	-	4	أسرتي رؤية مستقبلية واضحة	6.1	7.6	18.2	1.5	2.615	1.03
	38	-	5	أنا أفخر إذا احتضنت أسرتي في رضية الأجداد بتقبل الأسرة	6.1	18.2	22.7	7.6	2.877	1.21
	19	-	6	أشكر أسرتي بواجبها ونشاطها في العمل	3.0	19.7	30.3	0.0	2.664	1.06
	34	-	7	أنا أفخر أبنائي في التخطيط لحياتهم	13.6	15.2	22.7	10.6	2.634	1.22
	9	-	8	أنا أفخر حين أجد في الحوار الأسري	19.7	28.8	19.7	7.6	1.672	1.30
	24	-	9	أخطط لأسرتي وفق نماذج مكتوبة	24.2	42.4	12.1	1.5	1.354	1.20
النسبة المئوية العامة	20	-	1	أهتم بصحة أبنائي	19.7	80.3	0.0	0.0	3.803	0.40
	30	-	2	أحرص أسرتي بالدهاء	6.1	18.2	75.8	0.0	3.697	0.58
	16	-	3	أنا أفخر حين أجد أسرتي	3.0	7.6	28.8	3.0	3.453	0.78
	25	-	4	أنا أفخر حين أجد أسرتي	9.1	40.9	50.0	0.0	3.409	0.66
	35	-	5	أنا أفخر حين أجد أسرتي	1.5	16.7	38.4	0.0	3.227	0.78
	6	-	6	أنا أفخر حين أجد أسرتي	1.6	21.2	40.9	0.0	3.121	0.79
	10	-	7	أنا أفخر حين أجد أسرتي	4.5	15.2	34.8	0.0	2.424	1.12

الملحق ٢٩

جدول النسب المنوبة للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدريج ليكرت والأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لفقرات مجالات مقياس التماسك الأسري مرتبة تنازلياً كل على حدة قبل التدريب

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المنوبة للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدرج:					مضمون الفقرة	الترتبة	حالة الفقرة	رقم الفقرة	المجال
		مطلقاً	تاسراً	أحياناً	غالباً	دائماً					
0.45	3.750			75.0	25.0		أمتدح زوجي	1		31	الممارسات الزوجية
0.60	3.688			75.0	18.8	6.3	أنتكامل الشكك مع زوجي عندما نتشاجر	2	-	77	
0.50	3.625			62.5	37.5		يشغلي زوجي حين يغضب	3	-	75	
0.72	3.625			75.0	12.5	12.5	أكرم أهل زوجي	4		64	
0.51	3.600	6.3		56.3	37.5		أظهر إعجابي بما يلجزه زوجي	5		36	
1.03	3.563			75.0	18.8	6.3	يتدخل أهلي في حوارنا الأسرية	6		72	
1.26	3.125			56.3	18.8	12.5	6.3	6.3	7	68	
1.06	2.867	6.3		25.0	43.8	18.8	6.3	6.3	8	26	
1.11	2.813			25.0	50.0	12.5	6.3	6.3	9	1	
1.40	2.688			43.8	12.5	18.8	18.8	6.3	10	56	
1.41	2.563			31.3	31.3	12.5	12.5	12.5	11	11	
1.09	2.563			25.0	25.0	31.3	18.8	18.8	12	16	
1.26	2.375			18.8	37.5	12.5	25.0	6.3	13	6	
0.40	3.813			81.3	18.8				1	7	الممارسات الأسرية
1.15	3.667	25.0		68.8				6.3	2	61	
0.63	3.500			56.3	37.5	6.3			3	12	
0.89	3.438			62.5	25.0	6.3	6.3		4	52	
0.62	3.375			43.8	50.0	6.3			5	69	
1.08	3.313			56.3	31.3	6.3	6.3		6	2	
0.98	3.188			50.0	25.0	18.8	6.3		7	22	
1.01	2.800	6.3		25.0	37.5	18.8	12.5		8	37	
1.10	2.500			18.8	37.5	18.8	25.0		9	27	
0.74	2.467	6.3		6.3	37.5	43.8	6.3		10	17	
1.18	3.333	6.3		62.5	12.5	12.5	6.3		1	33	الإصغاء الأسري
0.93	3.250			50.0	31.3	12.5	6.3		2	58	
0.66	3.188			31.3	56.3	12.5			3	43	
1.07	3.154	18.8		43.8	12.5	18.8	6.3		4	53	
1.20	3.125			50.0	31.3	6.3	6.3		5	66	
0.72	3.125			31.3	50.0	18.8			6	70	
1.24	3.063			50.0	25.0	12.5	6.3	6.3	7	38	
0.57	3.063			18.8	68.8	12.5			8	74	
1.11	2.833	25.0		31.3	6.3	31.3	6.3		9	48	
0.89	2.625			12.5	50.0	25.0	12.5		10	78	
1.20	2.125			12.5	31.3	18.8	31.3	6.3	11	23	
1.12	1.938			12.5	6.3	56.3	12.5	12.5	12	28	
0.85	3.063			31.3	50.0	12.5	6.3		1	39	التخطيط الأسري
0.85	2.938			25.0	50.0	18.8	6.3		2	14	
0.70	2.933	6.3		18.8	50.0	25.0			3	80	
1.18	2.600	6.3		25.0	25.0	31.3	6.3	6.3	4	79	
1.21	2.563			25.0	31.3	25.0	12.5	6.3	5	4	
0.98	2.438			12.5	37.5	31.3	18.8		6	19	
1.23	2.333	6.3		18.8	25.0	25.0	18.8	6.3	7	9	
1.15	2.200	6.3		12.5	25.0	31.3	18.8	6.3	8	49	
1.35	1.400	6.3		12.5	6.3	12.5	37.5	25.0	9	29	
0.40	3.813			81.3	18.8				1	55	تخصية المرأة المسلمة
0.40	3.813			81.3	18.8				2	67	
0.63	3.563			62.5	31.3	6.3			3	63	
0.81	3.438			62.5	18.8	18.8			4	71	
1.01	3.313			56.3	31.3		12.5		5	50	
0.89	2.875			25.0	43.8	25.0	6.3		6	20	
1.09	2.625			31.3	12.5	43.8	12.5		7	25	

الملحق ٣١

جدول النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدريج ليكرت والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجالات مقياس التماسك الأسري مرتبة تنازلياً كل على حدة بعد التدرج

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدرج:					مضمون الفقرة	الرتبة	حالة الفقرة	رقم الفقرة	المجال
		مطلقاً	تلقياً	أحياناً	غالباً	دائماً					
0.45	3.750		75.0	25.0			أبداً الشكالم مع زوجي عندما نتشاجر	1	-	77	الممارسات الزوجية
0.58	3.750		81.3	12.5	6.3	يتدخل أهلي في حياتنا الأسرية	2	-	72		
0.48	3.688		68.8	31.3		أظهر إعجابي بما يجزء زوجي	3	-	36		
0.48	3.688		68.8	31.3		أكرم أهل زوجي	4	-	64		
0.48	3.688		68.8	31.3		أمتدح زوجي	5	-	31		
0.89	3.500		68.8	18.8	6.3	أناقش زوجي أثناء غضبه	6	-	26		
0.81	3.375		50.0	43.8	6.3	يشتملي زوجي حين يغضب	7	-	75		
0.66	3.188		31.3	56.3	12.5	أحترم حاجة زوجي إلى الجولوس منفرداً مع نفسه	8	-	16		
0.54	3.188		25.0	68.8	6.3	أترك زوجي حين يغضب منفرداً مع نفسه حتى يهدأ	9	-	11		
0.96	3.125		43.8	31.3	18.8	أحث أهلي على تبادل الزيارات مع أهل زوجي	10	-	56		
0.77	2.750		12.5	56.3	25.0	أثير صمت زوجي الشكوك في نفسي	11	-	1		
0.89	2.563		12.5	43.8	31.3	أقطع على زوجي خاوته بنفسه	12	-	6		
1.46	2.500		31.3	31.3	6.3	يتدخل أهل زوجي في حياتنا الأسرية	13	-	68		
0.00	4.000		100.0			أعلم أبنائي احترام القرآن الكريم	1	-	7	الممارسات الوالدية	
0.29	3.917	25.0	68.8	6.3		أفضل الذكور من أبنائي على الإناث	2	-	61		
0.34	3.875		87.5	12.5		أعلم أبنائي حب النبي صلى الله عليه وسلم	3	-	2		
0.63	3.563		62.5	31.3	6.3	أصطحب أبنائي لزيارة الأرحام	4	-	52		
0.63	3.563		62.5	31.3	6.3	أدرب أبنائي على الصلاة	5	-	12		
0.54	3.188		25.0	68.8	6.3	أقنع أبنائي بما أطلبه منهم	6	-	22		
0.72	3.125		31.3	50.0	18.8	أشتم أبنائي حين يخطئون	7	-	27		
0.89	3.125		37.5	43.8	12.5	أسمح لأبنائي بالتعبير عن آرائهم	8	-	69		
0.57	2.938		12.5	68.8	18.8	أناقش مع أبنائي أخطاهم بهدوء	9	-	37		
1.12	2.615	18.8	12.5	43.8	12.5	أصطحب زوجي أبنائي إلى المسجد	10	-	17		
0.63	3.563		62.5	31.3	6.3	زوجي لا يتحدث معي	1	-	33	الإصصال الأسري	
0.63	3.563		62.5	31.3	6.3	يستألمني زوجي على أحداثه الشخصية	2	-	58		
0.51	3.438		43.8	56.3		أحذر على أبنائي وأنا أحاورهم	3	-	43		
0.50	3.375		37.5	62.5		أختار الطرف المناسب للحوار	4	-	70		
0.78	3.313		50.0	31.3	18.8	زوجي لا يستمع لي	5	-	38		
0.61	3.288	12.5	31.3	50.0	6.3	تطغلي بفتي بما يعترضه من أمور	6	-	53		
0.58	3.250		31.3	62.5	6.3	أزور زوجي	7	-	74		
0.62	3.125		25.0	62.5	12.5	يتزين زوجي لي	8	-	76		
0.97	3.000		37.5	31.3	25.0	أعتبر كل الأوقات ملائمة للحوار الأسري	9	-	66		
0.91	2.813		25.0	37.5	31.3	أستخدم عبارات الإذانة في الحوار	10	-	23		
0.95	2.692	18.8	6.3	56.3	12.5	وطغلي أبنائي الذكور بما يعترضهم من أمور	11	-	48		
0.82	2.000		25.0	56.3	12.5	أبدو على ملامح الغضب في الحوار الأسري	12	-	28		
0.70	3.313		43.8	43.8	12.5	أخطط أسرتي لحل ما يعترضها من أمور	1	-	39	التخطيط الأسري	
0.58	3.250		31.3	62.5	6.3	أحدد أسرتي أهدافها	2	-	14		
0.68	3.250		37.5	50.0	12.5	أضع أسرتي برامج واضحة الخطوات قبل تنفيذ أعمالها	3	-	19		
0.91	3.188		43.8	37.5	12.5	أأسرتي رؤية مستقبلية واضحة	4	-	80		
0.66	3.188		31.3	56.3	12.5	أشترك أسرتي في تحديد أهدافها	5	-	4		
0.77	2.938		18.8	62.5	12.5	أشارك أعضاء أسرتي في وضع رؤية مستقبلية للأسرة	6	-	79		
0.86	2.813		6.3	75.0	12.5	أشرك أبنائي في التخطيط لتضام الأسرة	7	-	49		
0.89	2.563		18.8	25.0	50.0	أراضي عنصر الكتابة في التخطيط الأسري	8	-	9		
1.01	2.313		12.5	31.3	31.3	أخطط لأسرتنا وفق نماذج مكتوبة	9	-	29		
0.00	4.000		100.0			أخصن أسرتي بالدعاء	1	-	67		
0.25	3.938		93.8	6.3		أهتم بصحة أبنائي	2	-	55	شخصية المرأة المسلمة	
0.40	3.813		81.3	18.8		أحافظ على أسرار أسرتي	3	-	50		
0.62	3.375		43.8	50.0	6.3	أقبل أعتار المخطوبين من أسرتي	4	-	71		
0.72	3.375		50.0	37.5	12.5	أهتم بالمواضيع المختصة بالأسرة	5	-	63		
0.87	3.313		56.3	18.8	25.0	أنتم من تربية أبنائي	6	-	25		
0.58	3.250		31.3	62.5	6.3	أطبق في أسرتي مبدأ العفو عند المقدرة	7	-	20		

الفهارس التحليلية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فهرس الآيات الكريمة

رقم الصفحة	السورة/الآية	طرف الآية
—	الرحمن: ١٦	هل جناء الإحسان إلا الإحسان
١٠٢، ٣٧، ١٩، ٢ ٤٢٠	الروم: ٢١	وَمَنْ آتَاهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْزُلًا جَاءَ لَتَسْكُنُوا فِيهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ
١٠١، ٣	الملك: ١٤	أَلَا يَتْلُمَنَّ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
١٥	البقرة: ٢٥٦	فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى...
٢٩٤، ١٨	الزخرف: ٣٢	أَمْ هُمْ يُسْمِنُونَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...
٣٢٥، ١٩	النساء: ١٩	وَعَاشِرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا
١٩	البقرة: ٢٣٣	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَ الرِّضَاعَةَ...
١٩	البقرة: ٢٣١	وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَأَسْكِنُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
١٩	الأحزاب: ٤٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَعْرُوفٍ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا
١٩	البقرة: ٢٣٧	وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْتُونَ أَوْ يَعْتُو الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْتُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى...
٢٠	الطور: ٢١	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...
٢٠	الرعد: ٢٣	جَنَاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَنْزَلْنَا جِهَدًا وَذُرِّيَّاتَهُمْ...
٢١-٢٠	الصفافات: ٢٣-٢٢	أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَنْزَلْنَا جَهَنَّمَ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْحَقِّ
٣٤	الأعراف: ٨٥	فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ...
٣٨-٣٧	البقرة: ٣٥	وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ...
٣٨	الأحزاب: ٢	وَأَنْبِئْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
٤١	الحجرات: ١٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...
٤١	النساء: ١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كثيرًا ونساء...

رقم الصفحة	السورة/الآية	طرف الآية
٥٠	النور: ٣١-٣٠	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَتُصَّوْنَا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَشْرَكَ أَنْ تَسْمَعُوا مِنْ اللَّهِ خَيْرٌ بِمَا بَصَعْتُمْ... وَأَنْتُمْ فِيمَا أَنْتُمْ اللَّهُ الدَّامِرُ الْآخِرُ وَلَا تَتَسَنَّسْ تَبْصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا ...
٤٠٩، ٥٣	القصص: ٧٧	وَأَلْعَظِي وَاللَّكِي تَحَافُونَ نَشُونَ مَنْ فَعَّظُونُ وَاهْجُرُونُ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرُبُونُ فَإِنْ أَلْعَمَكُمُ فَلَا تُبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلًا ...
٥٤	العصر: ١	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فَرَعَوْنُ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ... وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ...
٥٥	النساء: ٣٥-٣٤	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فَرَعَوْنُ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ... وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ...
٥٨	التحریم: ١١	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ...
٥٨	آل عمران: ٤٣-٤٢	فَأَمَّا الزُّبَيْرِتُ فَيَذَرُ حَبَّ جُنَّاءٍ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ... وَهَلْ أَنْتَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُتُوا ...
٦٠	البقرة: ٢٥٦	وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْبَحْرِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا مرادوه إِلَيْكَ وَجَاءَ عَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ...
٢٠١	الرعد: ١٧	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَأَتَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
٣١٠	طه: ٩-١٠	وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
٣١٠	القصص: ١٣-٧	وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ...
٣١٥	الأعراف: ٩٦	وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا
٣١٥	التوبة: ١٠٥	وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُوا حَكْمًا مِنَ اللَّهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ رِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
٣١٨	طه: ١٢٤	وَمَا خَلَقْتُمُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ
٣٢٥	النساء: ٢١	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
٣٢٥	النساء: ٣٥	وَأَسْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبْرِ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ مَرْزُقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى
٤٠٩، ٣٣٢	الذاريات: ٥٦	وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُ ...
٣٣٢	الأحزاب: ٢١	
٣٣٢	طه: ١٣٢	
٣٣٣	لقمان: ١٣-١٩	

رقم الصفحة	السورة/الآية	طرف الآية
٣٣٤	إبراهيم: ٤٠	رَبِّ اجْعَلْنِي مُعِيَدَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ...
٣٣٥-٣٣٤	الفرقان: ٧٤	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَنْزَلِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لِمُنْفِقِينَ إِمَامًا
٣٣٥	الفرقان: ٧٦-٧٥	أُولَئِكَ يُخْشَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ...
٣٣٥	آل عمران: ٣٨-٣٥	إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِيسَى رَبِّي أَنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ...
٣٣٥	الصافات: ١٠١-٩٩	وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ...
٣٣٥	الصف: ٣-٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ...
٣٥٠، ٣٤٤	النحل: ٩٠	إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِنَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ...
٣٨٧، ٣٤٦	طه: ٤٤-٤٢	أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنبَأُ فِي ذِكْرِي ...
٣٥٦	النمل: ٦٤	أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ
٣٨٧، ٣٦٠	النحل: ١٢٥	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ...
٣٦٨، ٣٦٥	الأعراف: ٢٠٤	وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
٣٦٦	الأعراف: ١٧٩	وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْإِتْرَابِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ...
٣٦٦	الأنعام: ٢٦-٢٥	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ...
٣٦٧	محمد: ١٦	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ ...
٣٧٩	الهمزة: ١	وَبَلِّ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لَعْنَةً
٣٨٨	آل عمران: ١٥٩	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتُمْ لَهُمْ لَوْ كُنْتُمْ قَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفُؤا مِنْ حَوْلِكَ ...
٣٨٨	البقرة: ٨٣	وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا
٤٠٠	الأنفال: ٦٠	وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ...
٤٠٣	الروم: ٢١	وَجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ...
٤٠٣	المعارج: ٥	فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا

رقم الصفحة	السورة/الآية	طرف الآية
٤٠٤	يوسف: ٥٥-٤٦	يوسف أيها الصديق أفتنتا في سبع بقرات سمان باكلهن سبع عجاف ...
٤١٠	القصص: ٢٦	قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خمير من استأجرت القوي الأمين
٤١٢	المسد: ٤-١	بكت يدا أبي لهب وبك ...
٤١٦	التحريم: ١٠	ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ...
٤١٦	التحريم: ١٢-١١	وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ...
٤٢٠	آل عمران: ١٣٣-١٣٤	وسأمرعوا إلى مغفرون من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ...
٤٢٠	الزمر: ١٠	إنما يوحي الصابرون أجرهم بغير حساب
٤٢١	التحريم: ٣	وإذ أسر النبي إلى بعض أمروا وجهه حديثا فلما بكأ به وأظهره الله عليه ...
٤٢٣	الفرقان: ٧٤	والذين يقولون ربنا هب لنا من أمروا جتنا وذمنا قرأ أغين واجعلنا للمتقين إماما
٤٢٤	النساء: ٣٤	الرجال قوامون على النساء
٤٢٦	الرعد: ٢٣	جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم ...
٤٢٦	غافر: ٧-٨	الذين يدخلون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا ...

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	درجة الحديث	طرف الحديث
١٩، ٢	صحيح	خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي
٣٧، ٢٠	صحيح	خير نساء ركن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده
٢٠	صحيح	لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر أو قال غيره
٢١	صحيح	خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِيهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ
٢٢-٢١	صحيح	كُنْتُ تُذْفِقُ نَفْسَةً تُبْتَغَى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرَتْ بِهَا حَتَّى اللَّقْمَةُ تُجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ
٢٢	صحيح	من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجاباً من النار يوم القيامة
٤٢٣، ٤٢	صحيح	والمرأة راعية على بيت بعلمها وولده وهي مسؤولة عنهم
٤٢٣-٤٤، ٤٤٣	صحيح	كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا
٤٤	صحيح	أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ. فَأَخَذَ بِخَطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ يَا مُحَمَّدُ - أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يَبْأَعِدُنِي مِنَ النَّارِ
٣٤٥، ٤٥	صحيح	اعدلوا بين أبنائكم
٣١٦، ٥٠	صحيح	يا عائش
٥١-٥٠	صحيح	لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ آمَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ وَسَمَّاهُمْ، وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ
٣٧٩، ٥١ ٣٨٧	صحيح	تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ
٤٢٣، ٥١	صحيح	أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقْبَلُ الْحَسَنَ
٥٤	صحيح	نَعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاعُ
٥٤	صحيح	اغتتم خمسا قبل خمس
٢٠٠، ٥٦	صحيح	نُكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعِ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاطْفَرُ بِنَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ
٥٦	حسن	إِذَا خُطِبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تُرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزُوجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ

رقم الصفحة	درجة الحديث	طرف الحديث
٥٦-٥٧	صحيح	لما كان في غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة، فقالوا يا رسول الله لو أذنت فذبحنا نواضحنا،
٤٢٦، ٥٩	صحيح	ألا أخبركم بنساءكم من أهل الجنة...
٥٩	صحيح	ونسأؤكم من أهل الجنة: الودود الولود العؤود على زوجها
١٠١	حسن	عجبت من قضاء الله ﷻ للمؤمن إن أصابه خير حمد ربه وشكر وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر
١٠٢	صحيح	إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم
٣٦٠، ١٠٣	صحيح	أنى رسول الله ﷺ غلام شاب، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا
٣١٠	صحيح	يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار
٣١٥	صحيح	أول ما يبدي به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح
٣٠٦	صحيح	كنت لك كأبي زرع لأم زرع
٣٠٧	صحيح	قوموا فانحروا ثم احلقوا
٣١٥	صحيح	من سعى على والديه فضي سبيل الله
٣١٥	صحيح	من عال ثلاثاً من بنات يكفيهن
٣١٦	صحيح	أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل فأثيبتة فقلت أي الناس أحب إليك قال: «عائشة».
٣١٦	صحيح	فعدوا رجالاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم
٣١٧	صحيح	كان رسول الله ﷺ يناولني الإناء فأشرب منه وأنا حائض ثم أعطيه فيتحرى موضع فمي فيضعه على فيه
٣١٧	صحيح دون قوله: قلت: ولم اسمعه..	ليس الكتاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً
٣١٧	صحيح دون قوله "اليرضيها"	لا يحل الكذب إلا في ثلاث يحدث الرجل امرأته
٣١٨	صحيح	كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه
٣١٩	صحيح	وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول «أرسلوا بها إلى أصدقائي خديجة»
٣١٩	صحيح	اللهم هالة بنت خويلد
٣١٩	صحيح	ما أبدلتني الله ﷻ خيراً منها
٣١٩	صحيح	كان النبي ﷺ عند بعض نساءه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها

رقم الصفحة	درجة الحديث	طرف الحديث
٣٢١	صحيح	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِذَا شَهِدَ امْرَأًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لَيْسَتْكَ وَاسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ
٣٢٤	صحيح	ان عمّة حصين بن محصن قالت: أثبت النبي ﷺ في بعض الأحاجّة فقال: «أى هذه أذات بعل أنت؟...»
٣٢٤	صحيح	أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأسٍ حرامٍ عليها ربح (وفي رواية رابحة) النجّة
٣٢٤	صحيح	لا تؤذي امرأة زوجها إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيها قالتك الله! فإنما هو عندك دخير يوشك أن يفرق إلينا
٣٢٥	حسن	أنا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم
٣٢٥	صحيح	ألقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
٣٢٥	صحيح	ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً ولا امرأة قط
٣٢٥	صحيح	ليس أولئك خياركم
٣٢٦	صحيح	ليس منّا من خيب امرأة على زوجها
٣٣٢	صحيح	إذا سألت فاسأل الله
٣٣٢	حسن	من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به
٣٣٢-٣٣٣، ٣٥٣	حسن صحيح	مروا أولادكم بالصلاة
٣٣٣-٣٣٤	صحيح	كان خلقه القرآن
٣٣٤	صحيح	خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين
٣٣٤	صحيح	لما قدم رسول الله ﷺ المدينة
٣٣٤	صحيح	كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً
٣٣٦	صحيح	من قال لصبي تعال هالك ثم لم يعطه فهي كذبة
٣٣٧	صحيح	يا غلام، إني أعلمك كلمات:
٣٣٧	صحيح	احفظ الله تجده أمامك،
٣٣٨	صحيح	إن أحبكم إلي وأقربكم مني في الآخرة أحاسنكم أخلاقاً
٣٤٥	صحيح	اعدلوا بين أولادكم في العطية
٣٤٦	إسناده صحيح	ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا كان الضحش في شيء قط إلا شانه
٣٤٦	صحيح	يا عائشة إن الله رقيق يحب الرفق
٣٤٦	صحيح	ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده
٣٤٨	صحيح	ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الضاحش ولا البذيء
٣٤٨	صحيح	سباب المسلم فسوق

رقم الصفحة	درجة الحديث	طرف الحديث
٣٤٨	صحيح	إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً
٣٤٩-٣٤٨	صحيح	أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ فَقَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَّقُونَ اللَّهَ كَمَا يَتَّقُونَ النَّارَ لَأَرْسَلْتُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ لِكُلِّ نَفْسٍ مِمَّا كَسَبَتْ مِنْ حَسَنَاتٍ وَأَسْأَأَةٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ اللَّهَ كَمَا يَتَّقُونَ النَّارَ
٣٥٠	صحيح	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يُشْهَدُ عَلَى صِدْقَتَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ...»
٣٥٠	صحيح	إِنَّ الْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ
٣٥٠	صحيح	مَنْ ابْتَلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ
٣٥٠	صحيح	مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ
٣٥١	ضعيف	مَنْ وَلِدَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَبْدِهَا وَلَمْ يَهْنِهَا وَلَمْ يُؤَيِّرْ وَلَدَهُ - يَعْنِي الذُّكْرَ - عَلَيْهَا أَذْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ
٣٥٢	صحيح	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتَى بِالْتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ
٣٥٦-٣٥٥	ضعيف	لَا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمْعَةً، يَقُولُ: أَنَا مَعَ النَّاسِ، إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنَتْ، وَإِنْ أَسَاءُوا أَسَاءَتْ، وَتَكُنْ وَطْئُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا أَنْ لَا تَظْلِمُوا
٣٦٥	رواه الطبراني وفيه من لم يسلم	وَإِذَا تَكَلَّمَ - أَي النَّبِيُّ ﷺ - أَطْرَقَ جِلْسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ وَمَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انصتوا له حتى يفرغ
٣٦٦-٣٦٥	صحيح	اتَّيَبَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ...
٣٦٦	حسن صحيح	مَا رَأَيْتُ رَجُلًا اتَّقَمَ أَدُنَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَنْحَى رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْحَى رَأْسَهُ
٣٨٦	صحيح	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَبِيبًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لِأَخْصَاةِ
٣٨٧	صحيح	لَا تُحْضِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلَقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ
٣٨٧	حسن	أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتِ فِي رِيضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحَقًّا
٣٨٧	صحيح	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ
٣٨٨	صحيح	صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرُخِصَ فِيهِ فَتَنَزَهَ مِنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ..
٣٨٨	حسن	التائب من الذنب كمن لا ذنب له
٣٨٩	صحيح	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ... أَتَى سَوْدَةَ - أُمَ الْمُؤْمِنِينَ - وَهِيَ تَصْنَعُ طَيِّبًا
٣٨٩	حسن صحيح	مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ
٣٩٧	صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه	دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى فِي يَدَيْهِ سَخَابًا مِنْ وَرِقٍ فَقَالَ
٣٩٧	صحيح	دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى فِي يَدَيْهِ فَخَّخَاتٍ مِنْ وَرِقٍ

رقم الصفحة	درجة الحديث	طرف الحديث
٤١٠-٤١١	صحيح	كَمَلَ مِنَ الرُّجَالِ كَثِيرٌ
٤١١	صحيح	خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ
٤١٢	صحيح	الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ
٤١٤	صحيح	صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا
٤٢٠	صحيح	إنما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة
٤٢٠-٤٢١	صحيح	ان أُم سَلَمَةَ قَالَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَيْتِي أَبِي سَلَمَةَ
٤٢١	صحيح	إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً
٤٢١	صحيح	خير النساء من تسرك إذا أبصرت وتطيعك إذا أمرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك
٤٢٢	صحيح	يَا كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ إِنَّهُ لَأَيُّهَا الْجَنَّةُ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُخْتِي
٤٢٢	صحيح	لا يبرو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به
٤٢٣-٤٢٤	صحيح	خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ لَا يَكَلِمُنِي وَلَا أَكَلِمُهُ حَتَّى جَاءَ سَوْقُ بَيْتِي قَيْنِقَاعَ
٤٢٤	حديث صحيح إسناده حسن	مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا
٤٢٤	حسن صحيح	فَإِنِّي لَوُ كُنْتُ أَمِيرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَتُودِي الْمَرْأَةَ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا
٤٢٤	صحيح	يا معشر النساء تصدقن فإني أرى نكاح أهل النار
٤٢٥	صحيح	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ... أَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَهُ
٤٢٥	صحيح	أَسْرَعَكُنَّ لِحَاقًا بِي أَطْوَلَكُنَّ يَدًا
٤٢٥	صحيح	مَنْ سَعَى عَلَى وَالِدَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... وَمَنْ سَعَى عَلَى التُّكَاثُرِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ
٤٢٨	صحيح	خير النساء التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره
٤٢٨	صحيح	تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ
٤٢٩	ضعيف	أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدِ الْأَنْصَارِيَّةِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَقَالَتْ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي إِنِّي وَافِدَةٌ مِنَ النِّسَاءِ إِلَيْكَ...

Abstract

Al-Refa'e, Sameera Abdullah. Toward Constructing An Islamic Educational Program Of Family Cohesion For The Women Preachers In Irbid Governorate

.Doctoral dissertation In Yarmouk University, 2010.

(Supervisor. Professor Majed Irsan Al-Kaylani).

The Study intended to construct An Islamic Educational program and ensure its effect on developing family cohesion for the Woman preachers In Irbid governorate.

To achieve the purpose of the study, the researcher approached the following steps:

First: Constructing a renewing program which she called "the family cohesion training program from an Islamic educational perspective".

Second: The program was arbitrated by specialists.

Third: Preparing the study Instruments which included: the family cohesion scale, both pre and post expectations forms, the questions of both pre and post interviews and the Couples form.

Fourth: Executing the training Program.

A: The training program consisted of (14) training sessions, which lasted for seven weeks and half, with an average of two sessions weekly.

B: The necessary data was gathered by applying the studying Instruments to the sample in two periods: in the first period the researcher used (the pre scale, the findings of the pre expectations form and the pre interview) before the training, in the second period she used (the post scale, the findings of the post expectations form, the post interview and the couples form) two months after finishing the training.

The study population consisted of the woman preachers in Irbid governorate who were elected by Al- Awqaf directorate in governorate in 2008/2009, who were (109) woman preachers distributed on eight preaching centers, seven were in Irbid, and one in Ramtha. The study sample was chosen using the desired way, the number of the chosen woman preachers was (16), so two preachers were chosen to represent each center, and they were trained at the family cohesion program.

The findings showed the following:

- There were statistical differences at the level ($\alpha=0.05$) in the degree of family cohesion "the courses related to family" variable, in favor of woman preachers who received previous courses to family, while there were no statistical differences at the level ($\alpha=0.05$) in the degree of family cohesion for the population of Irbid woman preachers due to: the preachers educational level, the couple educational level, the family monthly income and the number of sons variables.

- There were statistical differences at the ($\alpha=0.05$) on the family cohesion scale on the domain as a whole and the subsidiary domains of (family communication, family planning, and the character of muslim woman) among the sample of Irbid woman preachers due to the family cohesion training program, while there were no statistical differences in the subsidiary domains of (couple practices, and parental practices) on the family cohesion scale due to the mentioned program .
- There were statistical differences at the level ($\alpha=0.05$) between the domains of family cohesion scale before and after training on the program in favor of the family cohesion training program
- The findings of the cooperative study instruments (interview, expectations form and couples form) showed the effectiveness of the family cohesion training program on the scale as a whole and the five subsidiary domains (the character of muslim woman, parental practices, couples practices, family communication and family planning).

Thus, the researcher recommends choosing other populations and samples to apply the study instruments and its present program, she also recommends the necessity of constructing training programs for the family cohesion from an Islamic educational perspective.

Key words: Family Cohesion, Islamic Educational Program, The Women Preachers In Irbid Governorate, The Developing Of Family Cohesion, The Expectations Model, Couples Model.